مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

ديوان
أبي فراس الحمداني

«حسب الرواية المغربية»

إعداد
الدكتور محمد بن شريفة

ديوان أبي فراس الحمداني «حسب الرواية المغربية»
إعداد: د. محمد بن شريفة

سيذكرني قومي إذا جد جدهم
وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

"أبو فراس"

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري
الكويت
2000

ديـــوان
أبي فراس الحمداني

«حسب الرواية المغربية*»

إعـــداد

الدكتـــور محمد بن شريفة

* عن نسخة السلطان أحمد المنصور السعدي المكتوبة سنة ٩٧٩ هـ مع مقابلتها بطبعة سامي الدهان المرموز لها بحرفي ط . د .

أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعه ووضع بعض حواشيه ودقق فهارسه
الباحث في الأمانة العامة للمؤسسة عبدالعزيز محمد جمعة

تصميم الغلاف والإخراج الداخلي: محمد العلي

الطباعة والتنفيذ: أحمد متولي - أحمد جاسم

تلفون: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

2000

تصديــر

يسرني – وقد أنجزنا ديوان أبي فراس حسب المخطوطة التونسية –، أن أقدم لشعراء العربية، ومحبي الشعر العربي ومتذوقيه، ديوان أبي فراس الحمداني، حسب الرواية المغربية، حيث تتكامل النسخ حسب الرواية المغربية مع تلك النسخ التي تأخذ بالرواية المشرقية، وكانت المخطوطة التونسية، وهي أقدم مخطوطة موجودة لأشعاره حتى الآن، كتبت سنة ٥٤٨ هجرية، نقلاً عن رواية أستاذه ابن خالويه. وقد تميزت هذه النسخة بالشروح العديدة لمناسبات قصائده بشكل عام، وقصيدته الشهيرة «العامرية» بشكل خاص، وهي مطولة ملحمية يذكر فيها بلاء أسلافه الراحلين، واثنين من أبناء عمومته الأحياء – حينذاك – سيف الدولة وناصر الدولة، في الذود عن حمى الدولة العربية، وحماية ثغورها، وتأديب العصاة على الشرعية داخلها وخارجها، بما يمثل سجّلاً لتاريخ الأسرة الحمدانية، وبالتالي تاريخ تلك الحقبة على مستوى الدولة العربية. وكان من مزايا المخطوطة التونسية أنها تيسر حصر المحاور الكبرى في شعر أبي فراس حسب تقارب معانيها وموضوعاتها.

أما ديوان أبي فراس حسب الرواية المغربية القائمة على الترتيب الهجائي المغربي، فيسعدني أن أقدمه بهدف تتمة للفائدة، والإحاطة بمناهج الروايات المختلفة لأشعاره، وعملاً بما تواتر من تعدد طبعات أعمال الشعراء الكبار وفقاً للروايات المختلفة، ولكونها – حسب اعتقادنا – ذات قيمة للمعنيين بدراسة الخصوصيات الثقافية. ومن المعروف أن النسخ المغربية من ديوان أبي فراس تمثل المتن الذي عرف لدى المغاربة من شعره، وهو ما يختلف أحياناً من حيث عدد القصائد، وعدد أبياتها وترتيب تلك الأبيات، ووجود

بعضها من عدمه ، وكذلك اختلاف صيغ كثير من الكلمات عن النسخ المشرقية ، حتى إن الاختلاف أحياناً يكون في طريقة شكل الكلمة الواحدة .

وبطبيعة الحال لم تغفل المؤسسة حياة هذا الشاعر الكبير ومجريات عصره ، فكان من ضمن إصداراتها لهذه الدورة كتاب عن عصر أبي فراس الحمداني وآخر يتضمن ببليوغرافيا لما أمكن حصره من المصادر والمراجع العربية والأجنبية عن حياته وشعره .

ولما كانت المؤسسة تحتفي احتفاءً خاصاً في هذه الدورة بالشاعر الأمير عبدالقادر الجزائري الذي تقام الدورة على الأرض التي شهدت جهاده وبلاءه العظيم في الذود عن حياضها ، فإنها أصدرت كتاباً يُعنى بالشاعرين الأميرين الفارسين معاً .

وإذ أقدم هذا الإنجاز العلمي والأدبي المهم للمحقق الكبير الأستاذ الدكتور محمد ابن شريفة ومساعده الأستاذ عبدالعزيز جمعة ، وأحيي الجهود المخلصة التي بذلاها ، لايفوتني أن أنوه بجهود فريق العمل الفني في الأمانة العامة للمؤسسة . . وأشكر كل الإخوان الذين كانت لهم يد في إتمام هذا العمل ، آملاً أن تشكل هذه الأعمال جميعها إضافة جيدة لتراثنا الشعري العربي ممثلاً بهذا الشاعر الأمير الفارس .

داعياً العلي القدير أن يوفق الجميع لرفعة شأن هذه الأمة وثقافتها . والله ولي ذلك .

عبدالعزيز سعود البابطين

سبتمبر ٢٠٠٠

تقديم

دخل الشعر العربي إلى بلدان المغرب والأندلس مع دخول القرآن الكريم في القرن الأول للهجرة[١]، وقد كان بين الداخلين الأولين من المسلمين بعض الشعراء كأبي ذؤيب الهذلي صاحب العينية المشهورة في رثاء أولاده، وذكر ابن كثير أنه توفي بإفريقية في خلافة عثمان رضي الله عنه[٢].

وقد كان حفظ أشعار الجاهليين الستة مما عرف في بلدان المغرب والأندلس في زمنٍ مبكِّر، ومن المعروف أنها لا تقرأ اليوم في المشرق والمغرب إلا بشروحها المغربية كشرح الأعلم الشنتمري وشرح أبي بكر البطليوسي وغيرهما[٣]، وظلت هذه الأشعار أساس المحفوظ الشعري لدى المتعلمين بالغرب الإسلامي في كل العصور حتى شكا من هذا ابن بسام الشنتريني وقال: «وقد مجَّت الأسماع: «يا دار ميَّة بالعلياء فالسند»، وملَت الطباع، : «لخولة أطلال ببرقة ثَهْمَد»، ومحت «قفا نَبْكِ في يد المتعلمين، ورجعت على ابن حجر بلائمة المتكلفين»، فأما «أمن أم أوفى»، فعلى آثار من ذهب العفا، أما آن أن يصم صداها، ويسأم مداها»[٤]. وسخر أديب آخر عاش في الأندلس وفي بلدان المغرب من معلقه امرئ القيس وشهرتها المضروب بها المثل عند الناس فقال: «فقد وجدناهم يشهدون بتفضيلها، ويهتدون بضِلّيلها، ويُعجبون بأنه وقف واستوقف

(١) النبوغ المغربي، ٤١ - ٤٢.

(٢) الاستقصا، ١: ٨٩.

(٣) فهرسه ابن خير، ٨٩ - ٣٨٨ ومقدمة شرح الأشعار الستة للبطليوسي، تحقيق ناصيف سليمان عواد.

(٤) الذخيرة، ١٣:١/١.

وبكى واستبكى، وفعل وصنع من هذيانات تحكى، وأشياء لا تمر ببال النوكى» وأضاف قائلاً في وصفها: «ذات شبيبة ولّت، وعجوز مُلَّ منها وملَّت، شربها الرواة حتى أنهجوها، ولبسها أهل العصر حتى أنهجوها»(٥).

وقد كان لهذا الشعر الجاهلي الوافد على بلاد المغرب أثره الواضح في الشعراء الذين نبغوا في القرون الأولى بهذه البلاد(٦)، وجاء بعده شعر الشعراء الإسلاميين كالفرزدق وجرير والأخطل وغيرهم فكان لهم تأثيرهم كذلك، وقد أورد المؤرخ ابن حيّان في المقتبس نقائض لشاعرين أندلسيين من عصر الإمارة هما الأسدي والعبلي(٧)، وهي بدون شك من تأثير نقائض جرير والفرزدق.

ولما ظهر أبو نواس ووصل ذكره إلى الأندلس رحل إليه عباس بن ناصح الثقفي، وهو شاعر الأندلس في وقته، وخبر رحلته للقاء النواسي مفصّل في المصادر الأندلسية(٨)،

أما أبو العتاهية معاصر أبي نواس فإن ديوانه الذي بين أيدي الناس جمعه الفقيه الأديب الأندلسي ابن عبدالبر النمري(٩)، وقد كان لهذين الشاعرين أثرهما البارز في أشعار اللهو والزهد التي ظهرت في الأندلس وبلاد المغرب.

وما دمنا في الحديث عن رحلة الشعر العربي إلى بلاد المغرب وما كان لأهل هذه البلاد من دور في روايته وجمعه وشرحه، فإننا نذكر أن الفضل في حفظ شعر بشار بن

(٥) كتابنا: أبوالمطرف أحمد بن عميرة: ٢١٥.
(٦) انظر المسالك للبكري قسم المغرب والأدب الأندلسي للدكتور أحمد هيكل.
(٧) المقتبس، ٦٣ (ط. ملتشور أنطونية).
(٨) انظرها على سبيل المثال في طبقات الزبيدي: ٢٨٤ تم ٢٨٦.(٩) حققه وقدم له المرحوم شكري فيصل.
(١٠) طبع باسم المختار من شعر بشار بعناية محمد بدر الدين العلوي، القاهرة، ١٩٣٤، وفي ترجمة المؤلف في التكملة، ١٨٩، أن اسم هذا الكتاب هو الرائق، بأزهار الحدائق.

برد وإظهاره يرجع إلى أبي الطاهر إسماعيل بن أحمد التجيبي البَرْقي، فقد جمع المختار من شعر بشار وشرحه(١٠).

ومن أهل المغرب الذين كان لهم فضل في جمع الشعر العباسي وشرحه أبو العباس وليد الطبيخي(١١) الذي شرح شعر مسلم بن الوليد الملقب بصريع الغواني، وشرح أيضاً شعر أبي تمام، وقد وصل إلينا شرحه لشعر صريع الغواني وهو الذي حققه الدكتور سامي الدهان عن نسخة مغربية توجد في ليدن(١٢).

وأما الذين شرحوا أشعار أبي تمام والمتنبي والمعري من أهل المغرب فعددهم كثير، ومنهم ابن الإفليلي وابن حزم والأعلم الشنتمري وأبو محمد البناهي وابن رزق الله البطليوسي وابن الأخضر الإشبيلي وابن عصفور الإشبيلي وابن السيد البطليوسي وابن سيده وعبدالدائم القيرواني وابن القطاع والقزاز وآخرون(١٣).

وتوجد نسخ خطيّة من دواوين هؤلاء الشعراء بروايات وأسانيد مغربية، في المكتبات المغربية وغيرها(١٤)، وهي مرتبة حسب الترتيب المغربي لحروف المعجم.

وبعض هذه النسخ مما جمع في المغرب، وبعضها الآخر مما جلب من المشرق،

---

(١١) ترجمته عند ابن الفرضي ٢: ١٥٩، وكلمة الطبيخي محرفة في هذه الطبعة، وهي صحيحة في طبقات الزبيدي: ٣١٥ تم ٣٢٩ وانظر أيضا كتابنا: أبوتمام وأبوالطيب في أدب المغاربة: ٣٩ تم ٥١.(١٢) نشرها قبل الدهان المستشرق الهولندي دي خويه عام ١٨٧٥ وانظر وصفها وصور ورقات منها في مقدمة المرحوم الدهان.

(١٣) انظر كتابنا: أبوتمام وأبوالطيب في أدب المغاربة.

(١٤) المصدر نفسه.

(١٥) التكملة لابن الأبار: ١٧٤ ورقم ٢٢٦٢ (ملحق) ونفح الطيب ٣: ٣٤ تم ٣٥ وأبوتمام وأبوالطيب في أدب المغاربة: ١٠ تم ١١.(١٦) تاريخ ابن الفرضي ١: ٣٤٦ وطبقات الزبيدي: ٢٨٨ والمغرب ١: ١١٢ وبغية الوعاة ٢: ١٣٦.

(١٧) المغرب ١: ١٣٢.

فشعر أبي تمام تم على سبيل المثال تم وصل إلى الأندلس مع الرحالة البغدادي أبي اليسر الرياضي(١٥)، وأدخله إلى الأندلس كذلك عثمان بن المثنى الذي رواه عن أبي تمام(١٦)، وأدخله أيضاً مومن بن سعيد الشاعر القرطبي الذي لقي أبا تمام ببغداد(١٧)، وجلبه في جملة ما جلب إلى الأندلس أبو علي القالي(١٨)، ثم إن عبدالرحمن الناصر الأموي كلَّف لجنة من أدباء الأندلس بجمع شعر أبي تمام وترتيبه حسب جودة القصائد ودرجاتها في الجودة(١٩).

فإذا وصلنا إلى شعر أبي فراس بعد هذا التمهيد الوجيز حول رحلة الشعر العربي من المشرق إلى المغرب قبل ظهور أبي فراس، فإننا نستغرب عدم وجود رواية موثّقة فيه، كما نستغرب عدم وجود ما يدلُّ على تاريخ دخوله بلاد المغرب.

لقد حَفِظَت كتب الفهارس والتراجم الأندلسية والمغربية روايات لدواوين ابن المعتز وابن حجّاج وابن سكرة والصنوبري وغيرهم ممن ذكرناهم آنفا(٢٠)، فكيف غاب عن الرواة ديوان «أبي فراس»؟

وكان المنتظر من أبي الحسين محمد بن العباس الحلبي الذي وفد على الحكم المستنصر أن يحمل معه شعر أبي فراس كما حمل شعر الصنوبري بلَديِّه ومعاصره(٢١).

ومهما يكن الأمر فإن شعر أبي فراس دخل إلى بلاد المغرب ضمن كتاب اليتيمة

---

(١٨) كتابنا عن أبي تمام وأبي الطيب، ص ١٥ وما بعدها.

(١٩) طبقات الزبيدي، ٣٠٦ تم ٣٠٨.(٢٠) فهرسة ابن خير: ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٨.

(٢١) نفسه وتاريخ ابن الفرضي، ٢: ١١٧.

(٢٢) ذيل زهر الآداب: ٣٩٠ تم ٣٤٠.(٢٣) نور الطرف: ١٧٦، ٢١٩، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦.

للثعالبي، وقد وصل هذا الكتاب المتميز إلى القيروان والأندلس في حياة صاحبه، ونقل عنه بعض شعر أبي فراس، الحصري في ذيل زهر الآداب[٢٢] ونور الطرف[٢٣]، وقال عنه في زهر الآداب: «وأبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هذا، وهو فريد دهره، وقريع عصره ونسيج وحده وله مصنفات في العلم والأدب، تَشهد له بأعلى الرتب»[٢٤]، وممن اطّلع على اليتيمة وقرأ شعر أبي فراس فيها ابن رشيق وابن شرف، يقول الأول في العمدة: «أما أبو الطيب فلم يذكر معه شاعر إلا أبو فراس وحده، ولولا مكانه من السلطان لأخفاه»[٢٥] ويقول الثاني في رسالة الانتقاد: «وأما أبو فراس بن حمدان، ففارس هذا الميدان، إن شئت ضرباً وطعنا، أو شئت لفظاً ومعنى، وله الفخْريات التي لا تعارض، والأسْريات التي لا تناهض»[٢٦].

ومثْلُ أسلوب المقامات هذا قولُ أبي الطاهر السرقسطي في مقامة الشعراء: «قلت: فالتغلبي أبو فراس، فقال: ذو الأنقاس والأطراس، فارع منابر وأفراس، وجاذب من القول بأشطان وأمراس، ومستقل من الملك بأذواء وأحراس، حارثٌ ما حارث، ولا كاسب ولا حارث، ولا واجد ولا وارث، نفضت عليه حرفتها الآداب، وتغايرت بجلده الآثار والأنداب، تقلَّب من دهره بين حبس وإسار، وثروة وإعسار، فما زال الملك يشتاقه، والعوائق تعتاقه، وقد علم الحسود، أنهما سائد ومسود، وما ضرَّه ذلك، وقد قالوا: فتًى ولا كمالك، ولئن تبوأ من الخمول ظُللاً، لقد لبس من السؤدد حُللاً، ونزل من النفوس منازل رحبة وحِللا»[٢٧].

---

(٢٤) زهر الآداب، ١١٤.

(٢٥) العمدة، ١: ١٠١.

(٢٦) رسالة الانتقاد.

(٢٧) المقامات اللزومية: ٢٧٦.

(٢٨) إحكام صنعة الكلام.

وقد تحدث ابن عبدالغفور الكلاعي كذلك في إحكام صنعة الكلام على أبي منصور وتآليفه[٢٨]، ولكن ابن بسام معاصر ابن عبدالغفور كان أشهر الذين تأثروا بكتاب اليتيمة، وقد عارضها بكتابه الذي سمّاه الذخيرة.

وعرّف فيه بالثعالبي ونقل فصولاً من اليتيمة ومن بينها فصل في وصف بني حمدان وسيف الدولة وأبي فراس[٢٩]. ويبدو من الشواهد التي وردت في الذخيرة من شعر أبي فراس أنه كان مقروءاً من شعراء القرن الخامس في الأندلس ومنهم عبدالجليل ابن وهبون الذي يقول من قصيدة في مدح يوسف بن تاشفين عند انتصاره في معركة الزلاقة:

فـأيْنَ العُجبُ يا «أذفونشُ» هلا
تجنَّبْتَ المشيخَةَ يا غُلامُ
سَتَسْألُكَ النِّساءُ ولا رجالٌ
فتُخبرُ ما وراءَكَ يا عِصَامُ

قال ابن بسام: «وهذا لفظ أبي فراس في سيف الدولة، وننشد ما قبله لاتصال المعنى به:

سلي عني سَراة «بني كِلابٍ»
بـ «بالس» عند مُشْتَجِرِ العوالي
لَقِيناهمْ بأسْيافٍ قصارٍ
كَفَيْنَ مؤونةَ الأَسلِ الطوالِ
تدور به نساءُ «بني قريظ»
وتسأله النساءُ عنِ الرجالِ[٣٠]

---

(٢٩) الذخيرة ٢/٤: ٥٦٠ – ٥٨٣.

(٣٠) الذخيرة ٢/١: ٢٤٦.

ومنهم أيضا أبو محمد ابن عبدون الذي يقول من قصيدة في مدح ابن الأفطس:

ولـــكن نـــبـــا من حـــسن رأيكَ في يـــدي
أظنُّ حـــســـامـــاً لمْ يـــجـــدْنِيَ تـــالـــيـــا

قال ابن بسام: «وقوله: ولكن نبا من حسن رأيك... البيت، مصراعه الأول من قول أبي فراس:

ولـــكن نـــبـــا مـــنه بـــكـــفّيَ صـــارم
وَأظـــلـم في عـــيْـــنيَّ مـــنه شـــهـــابُ

وأخذ هذا البيت بجملته ابن عمار:

أيُـــظـــلمُ في عـــيـــني كـــذا قـــمـــرُ الـــدجى
وتـــنـبـو بـكَفِّي شـفـرَةُ الـصـارم الـعـضْب[٣١]

ولكن تأثير أبي فراس في شعراء الذخيرة قليل جداً إذا قورن بأبي تمام والمتنبي والمعري مثلا.

ونحن نقدّر أن شعر أبي فراس زاد انتشاراً في بلاد المغرب والأندلس بعد القرن الخامس الهجري، وذلك من خلال انتشار اليتيمة التي تحوي معظم شعره أو من الديوان نفسه، وقد وجدنا مختارات من شعر أبي فراس في حماسة الجراوي وحماسة البياسي وهما من أهل القرن السادس، كما وجدنا أحد كتاب الموحدين في هذا القرن يختصر يتيمة الدهر اختصاراً حسناً[٣٢]، ووجدنا نسخ اليتيمة تنتشر في حواضر الغرب الإسلامي، ومن الأخبار الدالة على ذلك ما جاء في كتاب عنوان الدراية للغبريني، قال في ترجمة الشريف أبي الطاهر عمارة البجائي الذي عاش في القرنين السادس

(٣١) نفسه، ٢/٢: ٦٩٣.

(٣٢) الذيل والتكملة، ٦: ٤٨٨.

والسابع للهجرة: «وكانت له رحمه الله ابنة تسمى عائشة، كانت أديبة أريبة، فصيحة لبيبة، وكان لها خط حسن، رأيت كتاب الثعالبي بخطها في ثمانية عشر جزءاً، وفي خاتمة كل سفر منه قطعة من الشعر من نظم والدها رحمه الله. . . وهي نسخة عتيقة ما رأيت أحسن منها ولا أصح» ثم يقول الغبريني: «ولقد رأيت نسخاً كثيرة منتقدة إلا هذه النسخة، ولقد يجب أن تكون هذه النسخة أصلاً لهذا الكتاب حيث كان، ويقع التصحيح منها، وهذه النسخة من جملة الخزانة السلطانية ببجاية أبقاها الله وحفظها». ثم يقول الغبريني: «ومن الغريب أني رأيت هذا الكتاب يعني اليتيمة في سفر واحد بحضرة قسنطينة عند إمام جامع قصبتها المحروسة. . وأكثر ما رأيته في ثمانية عشر سفراً، وأقل ما رأيته في سفر واحد وهو بخط بيِّن لا باس به»(٣٣).

والمؤشر الثاني على انتشار شعر أبي فراس في القرنين السابع والثامن للهجرة نجده في سرور النفس للتيفاشي والمنزع البديع للسجلماسي فقد استشهدا بأمثلة متعددة من شعر أبي فراس(٣٤)، ونجده بصورة أكثر في شرح الشريف السبتي على مقصورة حازم القرطاجني فقد أكثر من الاستشهاد بشعره واستحسانه، فمن ذلك قوله في أثناء حديثه عن التضمين: «ومن حسن التضمين قول أبي فراس الحمداني يتغزل في غلام من الفرس:

قـــاتـــلـــي شـــادنٌ رخـــيـمُ الـــدلال
كِـــسْـــرويُّ الأعـــمـــامِ والأَخـــوالِ
كـــيـف أرجـــو ممن يـــرَى الـــثَّـــأْرَ عـــنـــدي
فـــرحـــاً في تـــعـــطُّفٍ أو وِصـــالِ
مـــا درت أســـرتـي بـ «ذي قـــارٍ» أَنِّـي

---

٣٣) عنوان الدراية: ٢٥ تم ٢٦ (ط. ابن شنب).(٣٤) سرور النفس: ١٣٣، ٣٠٠، ٣١٩، ٣٦٨، والمنزع البديع: ٢١٢، ٢٣٤، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣١٧، ٣٨٠، ٥٠٤.

بـــــعض من جـــدّلـــوا من الأبـــطـــالِ

أيـــهـــا المُـــلْـــزِمِي جَـــرائـــرَ قَـــوْمي

بَـعْـدَمـا قـد مـضتْ عـلـيـهـا الـلَّـيـالِي

«لم أكنْ من جُـــنـــاتِـــهـــا عـــلـمَ الـــلَّ

ـهُ، وإنِّي بِـــحـــرِّهـــا الـــيـــوم صـــالي»

فضمَّن البيت الأخير، والمعنى الذي أراد أن بني شيبان وهم من ربيعة قوم أبي فراس كانوا قد هزموا الفرس في يوم ذي قار، وذلك مشهور، وسأذكُر خبر هذا اليوم بعد هذا، فنزع أبو فراس في هذه الأبيات منزعاً ظريفاً وذهب مذهباً غريباً ذكر فيه أن هذا الغلام على تأخر زمانه وزمان أبي فراس عن الذين شهدوا تلك الهزيمة ذهب إلى الأخذ بثأر قومه من أبي فراس وإن لم يكن من جناة تلك الحرب ولا من الذين أثاروا تلك الهزيمة»[٣٥].

ومن ذلك أنه ذكر قول زهير بن أبي سلمى:

إذا مـا غَـدَوْنـا نَـبْـتَـغي الـصَّـيْـد مَـرَّةً

مـــتى نَـــرَهُ فـــإنـــنـــا لا نُـــخـــاتِـــلُهْ

ثم عقب قائلا: «وينظر إليه من بعيد قول أبي فراس:

ولا أُصـــبح الحيَّ المخـــوف بـــغـــارةٍ

مـــتى نـــره فـــإنـــنـــا لا نـــخـــاتِـــلُهْ

يريد أنه لا يأخذهم على غرة بل يعلمهم بنفسه قبل أن يغير عليهم لثقته بالظفر

(٣٥) رفع الحجب المستورة، ١: ٩٨.

(٣٦) نفسه، ١: ١١٥.

والظهور وأن النصر لا يُخلفه، وهذا من استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه»[٣٦].

وقد ذكر أبياتاً مما قيل في الغناء ثم قال:

«ومما يتعلق بذكر الغناء قول أبي فراس وكتب بها إلى سيف الدولة يحث على سماع الغناء، وهو حسن:

مَـحَـلُّكَ الجَـوْزاء بـلْ أرفـعُ
وَصَـدْرُكَ الـدهـنـاءُ بلْ أوسعُ
وقـلـبُكَ الـقـلـبُ الـذي لمْ يـزلْ
لـلـهـزلِ والجـدِّ بـه مـوضعُ
رفِّه بـقـرعِ الـعـودِ سـمـعـاً غـدا
قـرْعِ الـعـوالي جل مـا يـسـمعُ»[٣٧]

وقال في معرض حديثه عن تصغير وقع عند حازم: «والتصغير إن لم يكن له معنى يحرزه كان قبيحاً في الشعر لأنه لا موجب له إلا إقامة الوزن، فإذا حصل بإزائه معنى حسُن موقعه وعذُب اللفظ به كقول أبي فراس يصف حاله حين أُسر:

وقـال أصَـيْـحـابي الـفـرار أو الـرّدَى
فـقـلتُ هـمـا أمـران أحلاهُـمـا مُـرُّ

فدلَّ بالتصغير على أنه ما أُسر ولا قدر العدو عليه إلا بعد أن فر عنه الجيش فلم يبق معه إلا النفر القليل من خواصه»[٣٨].

---

٣٧) نفسه، ١: ١٢٩ تم ١٣٠.(٣٨) نفسه، ١: ١٩٠.

وقد أورد الشريف في موضع آخر من شرحه قطعتين متتابعتين من شعر أبي فراس هما التي أولها:

ومــــا أنس لا أنسَ يـــوم المـــغـــار
مــحــجَّــبــةً لــفــظــتــهــا الحــجبْ

والتي أولها:

ارثِ لـــــــصبٍّ فـــــيكَ قـــــدْ زِدْتَهُ
عـــــلى بلايَـــــا أسْـــــرِهِ أَسْـــــرا[٣٩]

وذكر قول أبي فراس:

إذا اللـيلُ أَضْـواني بـسـطتُ يـدَ الـهـوَى
وأذلـــلتُ دمـــعـــاً منْ خلائـــقِهِ الـــكِـبْـرُ

وفسره بقوله: «أي أجريت دمعاً كان من شأنه أن لا يجيب ولا يسيل»[٤٠].

وأورد له في موضع آخر قوله:

بَــخِــلْتُ بـــنـــفـــسي أنْ يُـــقـــالَ مـــبَّـــخَلُ
وأَقْـــدَمْتُ جُـــبـــنـــاً أنْ يُـــقـــال جـــبـــانُ
ومـــالي بـــقـــايـــا مـــا وهـــبت: مُـــفـــاضـــةٌ
ورمحٌ وســـــيفٌ قـــــاطعٌ وحـــــصـــــانُ[٤١]

وهو يشرح أحيانا ما يستشهد به من شعر أبي فراس فقد أورد أبياتاً لأبي تمام أولها:

رعـتـه الـفـيـافي بـعـد مـا كـان حـقـبـةً

---

(٣٩) نفسه، ١: ١٩١- ١٩٢.

(٤٠) نفسه، ٢: ٥.

(٤١) نفسه، ٢: ٧.

رعـــاهـــا، ومـــاء الـــروض يـــنـــهلُّ ســـاكِـــبُه

ثم قال: «وقد أخذ الأمير أبو فراس هذا المعنى فأحسن فيه فقال:

بـــرمـــلـــتَــيْ عـــالـــجٍ رســـومُ
يـــطـــول مُنْ دونِـــهـــا الـــرَّســـيمُ
أَنَـــخْتُ فـــيـــهنَّ يَـــعْـــمَلاتٍ
مـــا عَـــهْـــدُ إرقـــالـــهـــا ذَمـــيمُ
أجـــدَّ بـــهـــا قـــطـــعُ كلِّ وادٍ
أَخْـــصَـــبَـــهـــا نـــبـــتُهُ الـــعـــمـــيمُ
ردَّتْ عـــلـــى الـــدهـــر في سُـــراهـــا
مـــا وَهَـــبَ الـــنَّـــجْمُ والـــنُّـــجـــومُ
تـــلـــكَ ســـجـــايـــا منَ الـــلـــيـــالي
لـــلـــبـــؤسِ مـــا يـــخـــلـــقُ الـــنَّـــعـــيمُ

قوله: «ما وهب النجم والنجوم» أراد بالنجم النبات الذي ليس له ساق، وهو المراد في قوله تعالى: ﴿والنجم والشجر يسجدان﴾ وأراد بالنجوم الكواكب»[٤٢].

ومما أورده الشريف في شرحه من شعر أبي فراس أبياته الغزلية الرقيقة التي أولها:

قـــضـــى لـــي الـــديْـــنَ مـــاطِـــلُـــهُ وأَوْفـــى
إلـــيَّ بـــهـــا الـــفـــؤادُ المـــســـتـــطـــارُ[٤٣]

(٤٢) نفسه، ١: ١٠.
(٤٣) نفسه، ٢: ٣٩.

وسأكتفي بهذا القدر، وفيه دلالة على شيوع شعر أبي فراس في البيئات الأدبية بالحواضر المغربية والأندلسية. ومما ينبغي ذكره وجود شيء من الاختلاف في الرواية بين هذين المرجعين وطبعة الديوان بتحقيق الدكتور الدهان، ولسنا نعرف في الأخير هل كان السجلماسي والشريف السبتي يرجعان إلى نسخة من ديوان أبي فراس أم إلى يتيمة الدهر.

والذي يمكن قوله الآن أن أقدم نسخة مغربية معروفة من ديوان أبي فراس هي التي نسخت للسلطان السعدي أبي العباس أحمد المنصور الذهبي، سنة ٩٧٩هـ، بيد ناسخها برسم خزانته الفقيه الأديب أبي الحسن علي بن منصور الشيظمي أحد قواد السلطان المذكور ومن كبار رجال دولته، وقد حبس المنصور السعدي هذه النسخة الخزائنية على جامع القرويين عام ١٠١١هـ، وهي محفوظة هناك تحت رقم ٥٩٨[٤٤] ونقرأ في آخرها ما يلي:

«كمل ما ألفي تم في النسخة التي نقل منها تم من شعر الأمير أبي فراس، والحمد لله رب العالمين، وصلاته على سيد الأولين والآخرين مولانا محمد خاتم النبيئين، وخيرة الخلق أجمعين، وسلامه على آله وصحبه الطاهرين، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

(٤٤) انظر وصفها في فهرس خزانة القرويين، تأليف محمد العابد الفاسي، ج ٢، ص ١٤٨ وما بعدها.
أما ما ذهب إليه الدهان من أن نسخة الخزانة العامة بالرباط منتسخة بتاريخ ٥٨٨ فهو غلط تابع فيه ما جاء في فهرس الخزانة العامة ٢: ١٣، والتاريخ المذكور إنما هو تاريخ الانتهاء من جمع ديوان الأمير أبي الربيع الموحدي الموجود بآخر النسخة التي يوجد بها ديوان أبي فراس.

وذلك لاستهلال المبارك الأغر عيد الفطر من سنة تسع وسبعين وتسعمائة .

وكتبه لخزانة مولاه الملك الأسعد الطاهر الأصعد، الماجد الأنجد، الباذل، الكهف الكامل، مولانا أبي العباس أحمد بن مولانا الملك العادل الطاهر الأرضى الأشرف أمير المسلمين وناصر الدين الغالب بالله المجاهد في سبيل الله المقدس المطهَّر المرضي المرحوم أبي عبدالله محمد الشيخ الشريف الحسني واصل الله رعيه، وشكر سعيه، بمنِّه وكرمه وجوده.

عَبْدُ مقامهم، المستشرف بالانتظام في جملة نصحاء خدامهم، الداعي بدوام مدتهم واتصال أيامهم، علي بن منصور الشيظمي أصلح الله حاله، وأسعد بفضله آله»(٤٥).

ولهذا الناسخ ترجمة في درة الحجال لابن القاضي جاء فيها: «علي بن منصور بن المرابط الشيظمي. الفقيه الأديب، المتفنن المشارك، أبو الحسن، أحد قواد المخدوم مولانا أبي العباس أحمد خلَّد الله ذكره، وأعزَّ نصره، له نظم رائق، ونثر فائق، وله تآليف حسنة، منها جمع المشكلات التي أوردها المخدوم على الكشاف وفوائد حديثية للمخدوم أيضاً وغير ذلك، وله قصائد في مدح المخدوم أيده الله وأسعده، ونصر أعلامه وسدَّده».

وبعد أن أورد ابن القاضي قصيدة للمذكور قال:

«ونظمه في غاية السهولة والسلاسة، وله قيام على مختصر خليل والنحو وغير

---

(٤٥) انظر صورة الصفحة الخطية.
(٤٦) درة الحجال، ٣: ٢٥٨ – ٢٥٩.
(٤٧) المنتقى المقصور: ٢٥٠.
(٤٨) نفسه، ٣٠٦.

ذلك، أخذ عن أبي العباس بن علي المنجور وغيره، مولده تقريبا بعد ٩٥٠هـ. وهو حي من أهل العصر، ومن أعيان الأفاضل الأماثل، وله مقطعات كثيرة في غاية الجودة والإجادة في نوعها»[٤٦].

وقد تحدث ابن القاضي عن هذا الأديب أيضاً في كتابه المنتقى المقصور أكثر من مرة، فمن ذلك أنه قال إن المنصور جعل خواص مجلسه من الفقهاء العلماء وجعل قواده منهم، وذكره بينهم وحلاه بالفقيه الناظم الناثر المشارك المتفنن الحافظ[٤٧]، وقال في موضع آخر إنه جمع أبحاث المنصور على كشاف الزمخشري[٤٨]، وأتي في موضع آخر بأبيات أرَّخ فيها النسخة التي عملت لخزانة المنصور من صحيح الإمام البخاري[٤٩]، كما أثبت الأشعار التي نظمها لتنقش على جدران قصر البديع[٥٠].

ويبدو أن من أسباب عناية الأشراف السعديين بأبي فراس أنّهم وجدوا فيه شاعراً علويّاً ينتصر لآل البيت ويدافع عن قضيتهم كَما تَتجلّى في شعره مقاومة الرّوم ومحاربتهم، ومن المعروف أن دولة الشرفاء السعديين قامت على أساس الانتماء لآل البيت والتحدي لمحاربة البرتغاليين والإسبان.

وقد تكلمت في كتابي «أبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة» عن حركة إحياء التراث العربي في عهد المنصور السعدي، وما قام به لإنقاذه بعد ضياع الأندلس وتتريك الوطن العربي.

فقد جمع هذا السّلطان مكتبة ضخمة، وكان لأولاده وكبار دولته مكتباتهم[٥٢]، ومن أشهرها مكتبة زيدان ولد المنصور التي يوجد ما بقي منها في دير الأسكوريال القريب من مدريد.

---

(٤٩) نفسه، ٥٣٥.
(٥٠) نفسه، ٨٣٥.
(٥١) انظر ص ١٥٧ وما بعدها من كتابنا المذكور.
(٥٢) انظر مقدمة تحقيقنا لديوان مظهر النور.
(٥٣) انظر دراستنا هذه النسخة في كتابنا عن أبي تمام وأبي الطيب.
(٥٤) انظر صورة التحبيس في موقعها من هذا الكتاب.

ومما بقي من مكتبة المنصور النسخة المغربية التي جمعت له من دواوين المتنبي العتيقة، ورتبت على حروف المعجم حسب الترتيب المغربي الذي نجده في هذه النسخة التي نكتب لها هذه المقدمة، وهو كما يلي: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ و ي. وهي محفوظة في الخزانة العامة تحت رقم ٦٠٩ (٥٣)، ويذكر أن بعض ملوك الدولة السعدية كان يحفظ هذا الديوان.

وإذا كنا نعرف الأصول أو النسخ التي جمعت منها نسخة المنصور من ديوان المتنبي، فإننا لا نعرف شيئاً عن النسخة التي نقلت منها نسخة المنصور من ديوان أبي فراس التي حبّسها على القرويين عام ١٠١١هـ (٥٤) أي قبل سنة من وفاته، وبعد ست سنوات من التحبيس المذكور نجد زيدان ولد المنصور وخلفه يحبّس نسخة أخرى من ديوان أبي فراس على المسجد الجامع المعروف داخل الحضرة المراكشية حرسها الله بجامع الأشراف، وهي موجودة اليوم بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١٣١٠(٥٥).

ومن هاتين النسختين أخذت نسخ متعددة موجودة في الخزانة العامة بالرباط وعند بعض الخواص(٥٦). وَمِمّا تجدر الإشارة إليه أن عدداً من هذه النسخ تجمع بين دفّتيها ديواني شاعرين أميرين هما أبو فراس الحمْداني وأبو الربيع الموحّدي، ولعل الذين جمعوا بينهما ذهبوا إلى وجود شبه بينهما.

إنّ النسخ المغربية من ديوان أبي فراس تمثل المتن الذي عرف لدى المغاربة من شعر هذا الشاعر الفارس وهو متنٌ يختلف أحياناً من حيث العدد والترتيب والصيغ عن متن النسخ المشرقية.

وإذ نقوم بإعداد هذه النسخة المغربية لتنشر بمناسبة دورة أبي فراس التي تنظمها

(٥٥) انظر صورة التحبيس في موقعها من الكتاب.

(٥٦) منها الأرقام التالية في الخزانة العامة: ١٣١٠د ١٤٣٢د، ٢٨٦٨ ك، ١١٨٧ق، ٧٧٣ج، ٦٠د، ٢٧٤٥د، وفي الخزانة الحسنية: ٧٢٨٩، ١١٢٣٠، ١١٥٩٥، ومكروفلم رقم ٨٣٢ خ. ع.

(٥٧) قد يقول قائل مع ذلك: وما الفائدة من طبع هذه النسخة المغربية من ديوان أبي فراس ولدينا منه طبعات متعددة ومما يمكن الجواب به أن هذه الطبعة لها ميزة أشرنا إليها أعلاه ونعتقد أنها ذات قيمة للمعنيين بدراسة الخصوصيات الثقافية في البلاد العربية، على أن تعدد الطبعات شيء معروف في أعمال الشعراء الكبار.

صلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم

قال الأمير أبوفراس الحارث بن سعيد بن حمدان رحمه الله:

[من قافية الألف]

قَدْ كَانَ بَدْرَ التَّمَامِ حُسْناً
وَالنَّاسُ فِي حُبِّهِ سَوَاءُ
فَزَادَهُ رَبُّهُ عِذَاراً
تَمَّ بِهِ الْحُسْنُ والْبَهَاءُ
لاَ تَعْجَبُوا رَبُّنَا قَدِيرٌ
يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ[1]

وله أيضاً:

وجَنَاتُهُ تَجْنِي عَلَى عُشَّاقِهِ
بِبَدِيعِ مَا فِيهَا منَ اللألاءِ
بِيضٌ عَلَتْهَا حُمْرَةٌ فَتَوَرَّدَتْ
فِعْلَ[2] المدامِ مَزَجْتَهَا[3] بالمَاءِ
فَكَأَنَّمَا بَرَزَتْ لنا بِغِلالَةٍ
بَيْضَاءَ تحْتَ غِلاَلَةٍ حَمْرَاءِ[4]

---

(١) تختلف هذه الرواية عن الرواية المشرقية ولا تتفق معها إلا في الآية الكريمة وهي من الآية الأولى في سورة فاطر.

(٢) في ط. د: مثل.

(٣) في ط. د: خلطتها.

(٤) هذه الأبيات من قصيدة تتألف من ٢٧ بيتا، وهي في ط. د. والطبعات المأخوذة منها.

وله أيضاً:

صـــــــاحِـبٌ لمـــــــــا أَسَـــــــــاءَ
أَتْـــــبَـعَ الــــدَّلْـــــوَ الــــرشــــاءَ

رُبَّ دَاءٍ لاَ أَرى مِــــــــــــــــــنْـ
ـهُ، سِـــــوَى الــــصَّـــــبْـــــرِ دَوَاءَ[5]

أحْــــــمَــــــدُ الــــــله عَـــــلَـى مَـــــا
ســــــر مِـنْ أَمْـــــرِي وَسَــــــاءَ [٢ و]

****

(٥) في ط .د: شفاء.

قافية البـــاء

أَبَتْ عَـــبَـــرَاتُهُ الا انْـــسِـــكَـــابَـــا
ونَـــارُ ضُـــلُـــوعِهِ إلاَّ الْـــتِـــهَـــابَـــا
وَمِـنْ حَقِّ الـــطُّـــلُـــولِ عَـــلَيَّ أنْ لاَ
أُغِبُّ مِنَ الـــدُّمُـــوعِ لـــهَـــا سَـــحَـــابَـــا
وَمَـــا أَمْـــسَـــكْتُ عَنْ[٦] تَـــسْـــآلِ رَبْعٍ
وَلَـــكِـــنِّي سَـــأَلْتُ فَـــمَـــا أَجَـــابَـــا
رَأَيْتُ الـــشَّـــيْبَ لاَحَ فَـــقُـــلْتُ أَهْلاً
وَوَدَّعْتُ الْـــغِـــوَايَـــةَ والـــشَّـــبَـــابَـــا
بَـــعَـــثْنَ من الـــهُـــمُـــومِ إِلَيَّ رَكْـــبـــاً
وَصَـــيَّـــرْنَ الـــصُّـــدُودَ لَهُ رِكَـــابَـــا
وَمَـــا إِنْ شِـــبْتُ من كِـــبَـــرٍ وَلَـــكِنْ
لَـــقِـــيتُ مِنَ الأحِـــبَّـــةِ مَـــا أَشَـــابَـــا[٧]
أَلَمْ تَـــرَنَـــا أَعَـــزَّ الـــنَّـــاسِ جَـــاراً
وَأَمْـــنَـــعَـــهُمْ وأَمْـــرَعَـــهُمْ جَـــنَـــابَـــا
لَـــنَـــا الْـــجَـــبَلُ المُـــطِلُّ عـــلَى «نِـــزَارٍ»
حَـــلَـــلْـــنَـــا الـــنَّـــجْـــدَ مِـــنْهُ وَالـــهِـــضَـــابَـــا

(٦) في ط. د: وما قصّرت في.

(٧) هذا البيت مقدم على الذي قبله في ط. د.

تُـفَـضِّـلُـنَـا الأَنَـامُ وَلاَ نُـحَـاشَى
وَنُـوصَفُ بِـالْـجَـمِـيلَ وَلاَ نُـحَـابَى
وَقَـدْ عَـلِـمَتْ «رَبِـيـعَـةُ» «بَلْ نِـزَارٌ»
بِـأَنَّـا الـرأْسُ والـنَّـاسُ الـذُّنَـابَى
ولَـمَّـا أنْ طَـغَتْ سُـفَـهَـاءُ «كَـعْبٍ»
فَـتَـحْـنَـا بَـيْـنَـنَـا لِـلْـحَـرْبِ بَـابَـا
مَـنَـحْـنَـاهَـا الْـحَـرَائِبَ[8] غَـيْـرَ أنَّـا
إذَا جَـارَتْ[9] مَـنَـحْـنَـاهَـا الْـحِـرَابَـا
وَلَـمَّـا ثَـارَ «سَـيْفُ الـدِينِ» ثُـرْنَـا
كَـمَـا هَـيَّـجْتَ آسَـاداً غِـضَـابَـا
أَسِـنَّـتُـهُ إِذَا لاَقَى طِـعَـانـاً
صَـوَارِمُـهُ إِذَا لاَقَى ضِـرَابَـا
دَعَـانَـا والأسِـنَّـةُ مُـشْـرَعَـاتٌ
فـكُـنَّـا عِـنْـدَ دَعْـوَتِهِ الْـجَـوَابَـا
صَـنَـائِعُ فَـاقَ صَـانِـعُـهَـا فَـفَـاقَتْ
وَغَـرْسٌ طَـابَ غَـارِسُهُ فَـطَـابَـا [٢ ظ]
وَكُـنَّـا كَـالِـسِـهَـامِ إِذَا أَصَـابَتْ
مَـرَامِـيَـهَـا فَـرامِـيـهَـا أَصَـابَـا
قَـطَـعْنَ إِلَى «الـخَـبـارِ»[10] بِـنَـا «مـعَـانـاً»
وَنَـكَّـبْنَ «الـصُّـبَـيْـرَةَ» و«الـقِـبَـابَـا»

(٨) في ط. د: الرغائب.

(٩) في ط. د: شئنا.

(١٠) في ط. د: الجباة، وهو وما في الأبيات الثلاثة أسماء مواضع.

وَجَـــاوَزْنَ «الْـــبَـــدِيَّـــةَ» صَـــادِيَـــاتٍ
يُلاَحِـــظْنَ الـــشَّـــرَابَ وَلاَ شَـــرَابَـــا[١١]

عَـــبَـــرْنَ بِـ«مَـــاسِحٍ» والـــلَّـــيْلُ طِـــفْلٌ
وَصِـــرْنَ إِلَى «سَــلَــمْــيَــةَ» حِــينَ شَــابَـا

فَــمَــا شَــعَــرُوا بِــهَــا إلاَّ بَــيَــاتــاً[١٢]
دُوَيْنَ الـشـدِّ تَـصْـطَـحِبُ اصْـطِـحَـابَـا[١٣]

وَقَــدْ مَــلَــؤُوا الــفِــجَــاجَ فَلا فِــجَــاجٌ
وقــد ســدُّوا الــشِّــعَــابَــا فلا شِــعَــابَــا[١٤]

تَــنَــاهَــبْنَ الــثَّــنَــاءَ بِــصَــبْــرِ يَــوْمٍ
بِهِ الأَرْوَاحُ تُــنْــتَــهَبُ انــتِــهَــابَــا

دَعَـــانَـــا[١٥] فـــانْـــبَـــرَتْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ
سَـــوَابِقُ يُــنْــتَــجَــبْنَ لَهُ انــتِــجَــابَــا

سَــقَــيْــنَــا بــالــرِّمَــاحِ «بَــنِي قُــشَــيْــرٍ»
بِــبَــطْنِ «الْــعِــثْــيَــرِ»[١٦] الــسُّمَّ الْــمُــذَابَــا

ومِـــلْنَ عَنِ «الـــغُـــوَيْـــرِ» وسِـــرْنَ حَـــتَّى
وَرَدْنَ عُـــيُـــونَ «تَــدْمُــرَ» و«الْــجِــبَــابَــا»

قَـــرَيْـــنَـــا بِـ«الـــسَّـــمَـــاوَةِ» من «عُـــقَـــيْلٍ»
ســبَــاعَ الأَرْضِ والــطَّــيْــرَ الــسِّــغَــابَــا

(١١) في ط. د: السراب، سرابا.
(١٢) في ط. د: ثباتا.
(١٣) في ط .د: تصطخب، اصطخابا.
(١٤) لا يوجد في ط. د.
(١٥) في ط. د: تنادوا.
(١٦) في ط. د: الغنثر. ومن هذا البيت يختلف الترتيب بين هذه النسخة وط. د.

وبـ«الـصَّـبَّـاحِ» و«الـصَّـبَـاحُ» عَـبْـدٌ

قَـتَـلْـنَـا مِنْ لُـبَـابِـهِمُ الـلُّـبَـابَـا

وَقَـادَ «نَـدِي ابْن جـعْـفَـرَ» من «عُـقَـيْلٍ»

شُـعُـوبـاً قَـدْ أَسَـالَ بِـهَـا الـشِّـعَـابَـا

فـلـمَّـا اشْـتَـدَّتْ الـهَـيْـجَـاءُ كُـنَّـا

أَشَـدَّ مَـخَـالِـبـاً وأحَـدَّ نَـابَـا

وَأَمْـنَعَ جَـانِـبـاً وأمَـرَّ طَـعْـنـاً[17]

وأَوْفَى ذمَّـةً وأقَلَّ عَـابَـا

وسُـقْـنَـاهُمُ إلَى «الْـحِـيـرَانِ» سَـوْقـاً

كَـمَـا تَـسْـتَـاقُ أَبَـالاً صِـعَـابَـا [٣ و]

ونَـكَّـبْـنَـا «الـفُـرُقْـلُسَ» لمْ نَـرِدْهُ

كـأنَّ بِـنَـا عن المـاء اجْـتِـنَـابَـا

تَـرَكْـنَـا في بُـيُـوتِ بَـنِي «المُـهَـنَّـا»

نَـوَادِبَ يَـنْـتَـحِـبْنَ بِـهَـا انْـتِـحَـابَـا

وشَـدُّوا أَزْرَهُمْ[18] بِـبَـنِي «بَـزِيعٍ»[19]

فَـخَـابُـوا لا أبـا لَـهُمُ وَخَـابَـا

شَـفَتْ فِـيـهَـا «بَـنُـو بَـكْـرٍ» حُـقُـوداً

وأبْـرَزَتِ[20] «الـضِـبَـابَ» بِـهَـا ضِـبَـابَـا[21]

(١٧) في ط. د: وأعز جارا.

(١٨) في ط. د.: رأيهم.

(١٩) في ط. د: ببني قريع.

(٢٠) في ط. د: وغادرت.

(٢١) من هنا يعود الترتيب مع ط. د.

وأبــعَــدْنَــا لِــســوءِ الــفــعْلِ «كَـعْـبـاً»
وأَدْنَــيْــنَــا لــطــاعَــتِــهَــا «كِلاَبَــا»
وشَــرَّدْنَــا إلى «الجَــوْلانِ» «طَــيّــاً»
وجــنَّــبْــنَــا «سَــمَــاوَتَــهَــا» جِــنــابــا
ومِــلْــنَــا بــالْــخِــيُــولِ إِلَى «نُــمَــيْــرٍ»
تُــجَــاذِبُــنَــا أعــنَّــتــهــا جِــذَابَــا
أمَــامَ مُــشَــيعٍ سَــمْحٍ بــنــفسٍ
يَــعِــزُّ عَــلَى الــعَــشِــيــرةِ أنْ يُــصَــابَــا
وَمَــا ضَــاقَتْ مَــذَاهِــبُهُ ولــكنْ
يَــهــابُ مِنَ الْــحَــمِــيَّــةِ أن يَــهــابــا
ويــأْمُــرُنــا فــنــكــفِــيــهِ الأعَــادِي
هُــمَــامٌ لَــوْ يَــشَــاءُ كَــفَى وثَــابــا
فــلــمَّــا أيْــقَــنُــوا أن لا غِــيَــاثٌ
دَعَــوْهُ لِــلْــمَــعُــونَــةِ[٢٢] فَــاسْــتَــجَــابَــا
وعَــادَ إلَى الجَــمِــيلِ لــهمْ فَــعَــادُوا
وَقَــدْ مَــدُّوا لِــمَــا يَــهْــوَى الــرقَــابَــا
أَمَــرَّ عَــلَــيْــهِمُ خَــوْفــاً وأَمْــنــاً
أَذَاقَــهُمُ بِهِ أَرْيــاً وَصَــابَــا
أحــلَّــهُمُ «الجَــزِيــرَةَ» بَــعْــدَ يَــأْسٍ
أخُــو حِــلْمٍ إِذَا مَــلَكَ الــعِــقَــابَــا
ديــارَهُمُ مــلــكــنــاهــا[٢٣] اقْــتِــسَــاراً
وَأرضَــهُمُ اغْــتَــصَــبْــنَــاهَــا اغْــتِــصَــابَــا

(٢٢) في ط .د: للمغوثة.
(٢٣) في ط .د: انتزعناها.

ولــوْ شِـئْــنَــا حَــمَــيْــنَــاهــاَ الأعَــادِي
كــمَــا تَــحْــمِي أُسُــودُ الــغَــابِ غَــابَــا
إذَا مـــا أنــــهَضَ[٢٤] الأُمَـــرَاءُ جَـــيْـــشــاً
إلَى الأَعْــدَاءِ أنــفـــذنَــا كِــتَــابَــا [٣ ظ]
أنَــا ابنُ الــضَّـــارِبِـــينَ الــهَـــامَ قِــدْمــاً
إذَا كَـــرِهَ المُـــحَـــامُـــونَ الـــضِّـــرابَـــا
أَلَمْ تَـــعْـــلَمْ ومـــثـــلُكَ قَـــالَ حـــقّـــاً
بـــأَنِّي كـــنتُ أَثــقَــبـــهـــا شِـــهَـــابَـــا

وله إلى أبي حُصين القاضي:

وَقَـــفَـــتْـــنِي عَـــلَى الأَسَى والــنَّــحِـــيبِ
مُـــقْـــلَـــتَـــا ذَلِكَ الـــغَـــزَالِ الـــربِـــيب
كُـــلَّـــمَـــا عَـــادَنِي الـــسُّـــلُـــوُّ رَمَـــانِي
غَـــنْجُ ألحـــاظِه بِـــسَـــهْمٍ مُـــصِـــيبِ
فَـــاتِـــرَاتٌ قَـــوَاتِلُ فَـــاتِـــنَـــاتٌ
فـــاتــكـــاتٌ سِـــهـــامُـــهَـــا بِـــالـــقُـــلُـــوبِ
هَلْ لــــقَــــلْبٍ[٢٥] مُـــتَـــيَّمٍ من مـــعِـــينٍ
أَوْ لــــدَاءٍ[٢٦] مُـــخَـــامـــرٍ من طَـــبِـــيبِ
أيُّـــهَـــا المُـــذْنِبُ المـــعـــاتِبُ حـــتَّى
خِـــلْتُ أنَّ الـــذنـــوبَ كـــانتْ ذُنُـــوبي[٢٧]

(٢٤) في ط .د: أنفذ.
(٢٥) في ط. د: لصب.
(٢٦) في ط. د: ولداءٍ.
(٢٧) بعده في ط. د: بيت لا يوجد هنا.

لَكَ جِــسْمُ الــهَــوَى وثـــغْــرُ الأَقَــاحِي

ونَــسِــيمُ الــصَّــبــا وقَــدُّ الــقَــضِــيبِ

قــد جَــحَــدْتَ الــهَــوَى ولــكنْ أَقــرَّتْ

حَــرَكَــاتُ(٢٨) الــهَــوَى وَلَحْظُ المُــرِيبِ

أنَــا في حــالَــتَيْ وصِــالٍ وهَــجْــرٍ

مِنْ جــوى الحُبِّ فِي عِــقَــابٍ(٢٩) مُــذِيبِ

بَــيْنَ قُــربٍ مُــنَــغَّصٍ بــصُــدود

ووصــالٍ مُــنــغَّصٍ بــرَقِــيبِ

يــا خــلــيــليَّ خَــلِّــيَــانِي ودَمْــعِي

إنَّــمــا الــدَّمْعُ(٣٠) راحَــةُ المــكــروبِ

هَلْ مِنَ الــظَّــاعــنــين مُــهْــدِي سلامٍ(٣١)

لــلْــفَــتَى المــاجِــد الحَــصِــيفِ الأَدِيبِ

لابْنِ عَــمٍّ نَــأَى(٣٢) عــلَى شَــحْطِ دَارٍ

والْــبَــعِــيــدُ المحلِّ غَــيْــرُ الْــقَــرِيبِ

خــالِص الــودِّ صــادِقِ الــوَعْــدِ، أُنــسِي

في حُــضــوري، مــحــافــظِي في مَــغِــيــبِي [٤ و]

كُلَّ يَــوْم يُــهْــدِي إليَّ ريــاضَــاً

جَــادَهَــا فِــكــرُهُ بــغَــيْثٍ سَــكُــوبِ

(٢٨) في ط. د: سيمياء.

(٢٩) في ط. د: في عذاب.

(٣٠) في ط. د: إن في الدمع. وفيها بيت بعده غير موجود في ن.م

(٣١) في ط. د: مهدٍ سلامي.

(٣٢) في ط. د: ابن عمي الدَّاني.

وَارِدَات بــــــــكـل أُنْـس وَبِـــــــرٍّ
وافِــــدَاتٍ بـــكـل حُـــسْنٍ وطِـــيبِ[٣٣]
بَـــانَ صـــبْـــري لمــا تَــأمَّل طَـــرْفي:
«بَـــانَ صَـــبْــرِي لِــبَــيْنِ ظَــبْيٍ رَبِــيبِ»

وقال يرثي أخته[٣٤]:

أتَـــزْعَمُ أَنَّكَ خِـــدْنُ الـــوَفَـــا
ءِ، وقَــدْ حَــجَبَ الــتُّــرْبُ من قَــدْ حَــجَبْ
فـــإنْ كـــنْتَ تَــصْـــدُقُ فِي مَـــا تَـــقُـــولُ
فَـــمُتْ قَـــبْلَ مَـــوتِكَ مَعْ مَنْ تُـــحِبّ
وإلاَّ فـــقَـــدْ صَـــدَقَ الـــقَـــائِـــلُـــونَ:
مـــا بَـــيْنَ مَـــيْتٍ وحيٍّ نَـــسَبْ
عَـقِـيـلَـتِيَ اسْـتُـلِـبَتْ من يَـديَّ
ولمَّـــا أَبِـــعْـــهَـــا ولمَّـــا أَهَبْ
وكـــنْتُ أقِـــيكِ إلَى أَنْ رَمَـــتْكِ
يَــدُ الـــدَّهْـــرِ مِنْ حَــيْثُ لاَ أَحْــتَــسِبُ
فَـــمَـــا نَـــفَــعَــتْكِ تُــقَـــاتِي عَـــلَـــيْكِ
ولاَ صَـــرَفَتْ عَـــنْكِ صَـــرْفَ الـــنُّـــوَبْ
فلاَ سَــــلِـــمَتْ مـــقْـــلَـــةٌ لا[٣٥] تَـــسُحُّ
وَلاَ بَـــقِـــيَتْ لِـــمَّـــةٌ لـم تـــشِبْ
يُـــعَـــزُّونَ عــــنكِ وأَيْنَ الـــعَـــزَاءُ
ولــكِــنَّــهَــا سُــنَّــةٌ تُـسْـتَـحَبْ[٣٦]

---

(٣٣) بعده في ط. د.: بيت لا يوجد في ن.م.

(٣٤) هكذا في ط. د. وفي النسخ المغربية: أخاه وهو وهم..

(٣٥) في ط. د: لم.

(٣٦) في ن.م: الخطاب في الأبيات ٥ و٦ و٨ بصيغة المؤنث الغائب: أفيها، رماها، نفعتها، عليها، عنها، عنها.

ولَـــوْ وُفِّيَ الـــرُّزْءُ مـــا تَـــسْـــتَـــحقٌّ[٣٧]
مَـــــا كَـــــانَ لِي فِي حَـــــيَـــــاةٍ أَرَبْ

وله أيضاً من الأسر:

أَمَـــا لَـــجَـــمِـــيلٍ عِـــنْـــدَكُنَّ ثَـــوَابَ
أمـــا[٣٨] لـــمُـــسيءٍ عِـــنْـــدَكُنَّ مَـــتَـــابُ
لـــقـــد ضَلَّ منْ تحْـــوِي هَـــوَاهُ خَـــرِيـــدَةٌ
وَقَـــدْ ذلَّ منْ تـــقْـــضِي عـــلـــيْـــهِ كَـــعَـــابُ [٤ ظ]
وَلَـــكِـــنَّـــنِي والحـــمْـــدُ لـــلـــهِ حَـــازِمٌ
أعِـــــزُّ إِذَا ذلَّتْ لـــــهُـــنَّ رِقَـــــابُ
فَلا[٣٩] تَـــمْـــلِكُ الحـــسْـــنَـــاءُ قَـــلـــبِيَ كـــلَّهُ
وَإِنْ شَـــمِـــلَـــتْـــهَـــا رَوْقَـــةٌ[٤٠] وَشَـــبَـــابُ
وأجْـــرِي ولا أُعْـــطِي الـــهَـــوَى فَـــضْلَ مِـــقْـــوَدِي
وَأَهْـــفُـــو ولا يَـــخْـــفَـى عـــلـــيَّ صَـــوَابُ
إِذَا الخِلُّ لـمْ يـــهْـــجُـــرْكَ إِلاَّ مَلالَـــةً
فـــلـــيْسَ لـهُ إِلاَّ الـــفِـــراقَ عِـــتَـــابُ
إِذَا لـمْ أَجِـــدْ مِنْ خُـــلَّـــةٍ[٤١] مـــا أُرِيـــدُهُ
فَـــعِـــنْـــدِي لأُخْـــرَى عَـــزْمَـــةٌ ورِكَـــابُ
ولـــيْسَ فِـراقٌ مـــا اسْـــتَـــطَـــعْتُ فـــإِنْ يـــكُنْ
فِـــرَاقٌ عـــلَـى حَـــالٍ فـــلـــيْسَ إِيـــابُ

(٣٧) في ط. د: ولو رد بالرزءِ ما تستحقُّ.
(٣٨) في ط. د: ولا.
(٣٩) في ط. د: ولا .
(٤٠) في ط .د: رقَّة.
(٤١) في ط .د: بلدة.

صَــبُــورٌ ولــوْ لمْ تــبْقَ مــنِّي بــقِــيَّــةٌ

قــؤولٌ ولـــوْ أنَّ الـــسُّـــيُـــوفَ جَـــوَابُ

وَقُـــورٌ وأحـــدَاثُ الـــزَّمَـــانِ تَـــنُـــوشُـــنِي

ولِـــلْـــمَـــوْتِ حَـــوْلِي جَـــيْـــئَـــةٌ وذَهَـــابُ

وألحظُ أحْـــوَالَ الـــزَّمَـــانِ بمُـــقْـــلَـــةٍ

بِـــهَـــا الـــصِّـــدْقُ صـــدقٌ والـــكِـــذاب كـــذابُ

بِـــمَنْ يـــثِقُ الإنْـــسَـــانُ فِي مـــا يـــنُـــوبُهُ

ومِنْ أَيْنَ لـــلْـــحُـــرِّ الْـــكَـــرِيمِ صِـــحَـــابُ؟

وقـــدْ صَـــارَ هَـــذَا الـــنَّـــاسُ إلاَّ أقَـــلَّـــهمْ

ذِئَـــابـــاً عـــلَـــى أجْـــسَـــادِهِنَّ ثـــيـــابُ

تـــغـــابَـــيْتُ عن قَـــوْمٍ فـــظَـــنُّـــوا غَـــبَـــاوَةً

بِـــمَـــفْـــرِقِ أَغْـــبَـــانَـــا حَـــصًى وتُـــرَابُ

ولـــوْ عـــرفُـــونِي بَـــعْضَ[٤٢] مَـــعْـــرِفَـــتِي بـــهمْ

إذاً عـــلِـــمُـــوا أنِّي شـــهِـــدْتُ وغـــابُـــوا

ومـــا كلُّ فَـــعَّـــالٍ يُـــجَـــازَى بِـــفِـــعْـــلِهِ

ولاَ كُلُّ قَـــــوَّالٍ لَـــــدَيَّ يُـــــجَـــــابُ

وَرُبَّ كلامٍ مَـــــرَّ فَـــــوْقَ مَـــــســـــامِـــــعِي

كَـــمَـــا طَنَّ فِي لُـــوْحِ الـــهَـــوَاءِ[٤٣] ذُبَـــابُ

إلى الـــلـــهِ أشْـــكُـــو أنـــنـــا بمـــنـــازِلٍ

تَـــــحَـــــكَّمُ فِي آسَـــــادِهِنَّ كِلاَبُ [٥ و]

(٤٢) في النسخ المشرقية: حق.

(٤٣) في الرواية المشرقية: الهجير.

تَـمُـرُّ الـلَّـيَـالِي لـيْسَ لـلـنَّـفْعِ مَـوْضِعٌ
لَـدَيَّ وَلاَ لـلـمُـعْـتَـفِـينَ جَـنَـابُ
وَلاَ شُـدَّ لِي سَـرْجٌ عـلَى ظَـهْـرِ سـابِحٍ
وَلاَ ضُـرِبتْ لِي بـالـعَـرَاءِ قِـبَـابُ
وَلاَ بَـرقتْ لِي فِي الـلِّـقَـاءِ قَـوَاطِعٌ
وَلاَ لَـمَـعَتْ لِي فِي الحُـرُوبِ حِـرَابُ
سـتـذْكُـرُ أَيَّـامِي «نُـمَـيْـرٌ» وَ«عَـامِـرٌ»
وَ«كَـعْـبٌ» عَـلَى علاَّتِـهَـا وَ«كِلاَبُ»
أنَـا الجَـارُ لاَ زَادِي بـطِيءٌ عـلـيْـهِمُ
وَلاَ دُونَ مَـالِي فِي الحَـوَادِثِ بَـابُ
وَلاَ أَطـلُبُ الـعَـوْرَاءَ مـنْـهُمْ أُصِـيـبُـهَـا
وَلاَ عَـوْرَتِي لـلـطَّـالِـبِـينَ تُـصَـابُ
وأَسْـطُـو وحُـبِّي ثـابتٌ فِي صُـدُورِهِمْ
وَأَحْـلُمُ عن جُـهَّـالِـهِمْ وَأُهَـابُ
بَـنِي عمِّـنَـا مـا يصْنَعُ السَّيْفُ فِي الـوَغَى
إِذَا فُلَّ مِـنْـهُ مَـضْـرِبٌ وَذُبَـابُ
بـنِي عـمِّـنَـا لا تُـنـكروا الحُـزْنَ إنَّـنَـا[٤٤]
شِـدَادٌ عـلَى غَـيْـرِ الـهَـوَانِ صِلاَبُ
بَـنِي عـمِّـنَـا نـحْنُ الـسَّـوَاعِـدُ والـظُّـبَـا
وَيُـوشِكُ يَـوْمـاً أنْ يـكُـونَ ضِـرَابُ
وإنَّ رجـالاً مـا ابْـنُـهُمْ كـابْنِ أُخْـتِـهِمْ
حَـرِيُّـونَ أَنْ يُـعْـنَى[٤٥] لـهمْ ويُـهَـابُـوا

(٤٤) هكذا هي في النسخ المغربية، وفي ط. د: الود إنّنا، وفي نسخ أخرى: الود بيننا، لا تكثروا الحرب بيننا.
(٤٥) في ط. د: يقضى.

فَـــفِي أيِّ عُـــذْرٍ إذْ دُعُـــوا ودُعِـــيـــتُمُ
أَبَـــيْـــتُمْ بَـــنِي أَعْـــمَـــامِـــنَـــا وأَجَـــابُـــوا
وَمَـــا أَدَّعِي مـــا يَـــعْـــلَمُ الـــلهُ غَـــيْـــرَهُ
رِحَـــابُ «عَـــلِيٍّ» لِـــلْـــعُـــفَـــاةِ رِحَـــابُ
وأخْلاقُهُ[٤٦] لـــلـــرَّاغِـــبِـــينَ كَـــرِيمَـــةٌ
وَأَمْـــوَالُهُ لـــلـــطَّـــالِـــبِـــينَ نِـــهَـــابُ
وَلَـــكِنْ نَـــبَـــا مِـــنْهُ بِـــكَـــفِّيَّ صَـــارِمٌ
وأَظْـــلَمَ فِي عَـــيْـــنَيَّ مِـــنْهُ شِـــهَـــابُ
وَأَبْـــطَـــأَ عـــنِّي والمَـــنَـــايَـــا سَـــرِيـــعَـــةٌ
وَلِـــلْـــمَـــوْتِ ظُـــفْـــرٌ قَـــدْ أَطَلَّ وَنَـــابُ [٥ ظ]
فَـــإِنْ لَمْ[٤٧] يَـــكُنْ وُدٌّ قَـــدِيمٌ يَـــعُـــدُّهُ[٤٨]
وَلاَ نَـــسَـــبٌ بَـــيْـــنَ الـــرِّجَـــالِ قُـــرَابُ
فَـــأَحْـــوَطُ لـلإِسْلاَمِ ألاَّ يُـــضِـــيـــعَـــنِي
وَلِي عَـــنْـــهُ فِـــيهِ حَـــوْطَـــةٌ ومَـــنَـــابُ
وَإِنِّي لَـــرَاضٍ عَـــنْـــكَ فِي كلِّ حَـــالَـــةٍ[٤٩]
لِـــتَـــعْـــلَمَ أيّ الخُـــطَّـــتَـــيْنِ[٥٠] سَـــرَابُ
وَمَـــا زِلْتُ أَرْضَـى بِـــالـــقَـــلِـــيلِ مَـــحَـــبَّـــةً
لَـــدَيْكَ[٥١] ومـــا دونَ الـــكَـــثِـــيـــرِ حِـــجَـــابُ

---

(٤٦) في النسخ المشرقية: وأفعاله.

(٤٧) في ط .د: فإلاّ.

(٤٨) في ط.د: عهدته.

(٤٩) في ط. د: ولكنني راضٍ على كل حالة.

(٥٠) في ط.د: ليعلم أيُّ الحالتين.

وَأَطْــلُبُ إبْــقَــاءً عــلَى الــوُدِّ أَرْضَهُ
وَذِكْــرِي مُــنًى فِي غَــيْــرِهَــا وَطِلابُ
كَــذَاكَ الــوِدَادَ المَــحْضُ لا يُــرْتَــجَى لَهُ
ثَــوَابُ وَلاَ يُــخْــشَى عــلــيْهِ عِــقَــابُ
وَقَـدْ كـنْتُ أَخْشَى الـهَـجْرَ والـشَّمْلُ جَـامِعٌ
وَفِي كلِّ يَــوْم أنــيَــةٌ[٥٢] وخِــطَــابُ
فَـكَـيْفَ وَفِي مَـا بَـيْـنَـنَـا مُـلْكُ قَـيْـصَـرٍ
ولِــلْــبَــحْــرِ حَــوْلِي زَخْــرَةٌ وعُــبَــابُ
أَمِنْ بَــعْـدَ بَــذْلِ الـنَّـفسِ فِي مَـا تُـريـدُهُ
أُثَــابُ بمُــرِّ الــعَــتْبِ حــيْثُ[٥٣] أُثَــابُ
فَــلَـيْــتَكَ تحْـلُــو والحَـيَــاةُ مَـريــرَةٌ
ولــيْــتَكَ تَــرْضَى والأَنَــامُ غِــضَــابُ
وَلَــيْتَ الَّــذِي بَــيْــنِي وبــيــنَكَ عَــامِــرٌ
وَبَــيْــنِي وَبَــيْنَ الــعَــالَــمِــينَ خَــرَابُ
إِذَا نِــلْتُ[٥٤] مِــنْكَ الـوُدَّ فـالمَـالُ[٥٥] هَــيِّنٌ
وكلُّ الــذي فــوْقَ الــتُّــرَابِ تُــرَابُ

وله أيضاً يُجَاوِبُ عن كتابٍ لأبي الحسن الأسمر النديم وكان كتب إليه يوصيه على الصبر:

نَــدَبْتَ لِــحُـسْنِ الـصــبْـرِ قَـلْبَ نَـجِـيبِ
وَنَــادَيْتَ لــلــتَّــسْـلِـيمِ خَــيْـرَ مُـجِـيبِ

(٥٢) في ط. د: لقية.
(٥٣) في ط. د: حين.
(٥٤) في رواية أخرى: إذا صحّ.
(٥٥) في ط .د: فالكل.

ولمْ يــبْقَ مــنِّي غــيْــرُ قَــلْبٍ مُــشَــيَّعٍ
وعــودٍ عــلى نَــابِ الــزَّمــان صَــلِــيبِ[٥٦]
لَــقِــيتُ منَ الأيّــام كلَّ عــظــيــمَــةٍ[٥٧]
وقــابَــلَــنِي دَهْــرِي بــوَجْه قَــطُــوبِ [٦ و]
فــلم يــنْــتَــقِصْ نــفْــسِي تــشــعُّبُ حــادِثٍ
وَلاَ كَــرِهَتْ نَــفْــسِي لــقَــاءَ شَــعُــوبِ
وقــد عَــلِــمَتْ أمِّي بــأنَّ مــنــيّــتِي
بِــحَــدِّ سِــنَــانٍ أو بِــحَــدِّ قَــضِــيبِ
كــمــا عــلِــمَتْ من قــبلِ أنْ يَــغْــرَقَ ابــنُــهَــا
بِــمَــهْــلــكِهِ فِي المــاءِ «أمُّ شــبِــيب»[٥٨]
تجَــشَّــمْتُ[٥٩] خَــوفَ الــعَــارِ أعــظمَ خُــطَّــةٍ
وأُمِّــلْتُ نَــصْــراً كــانَ غَــيْــرَ قَــرِيبِ
ولِــلْــعَــارِ خــلَّى رَبُّ «غــسَّــانَ» مُــلْــكَهُ
وَفَــارَقَ دِينَ الــله غَــيْــرَ مُــصِــيبِ[٦٠]
ولـم يرتغِبْ فِي العيْش «عِيسَى ابن مصْعَبٍ»[٦١]
ولا خفَّ خَــوفَ الحــزن[٦٢] قــلْبُ «حــبِــيبِ»[٦٣]

(٥٦) بعد يختلف الترتيب مع ط. د.

(٥٧) في ط. د: عجيبة.

(٥٨) هو شبيب الخارجي وكانت أمه حلمت أنه يموت غرقا فكان الأمر كذلك، انظر يتيمة الدهر، ١: ٩١.

(٥٩) في ط. د: تحملت.

(٦٠) رب غسان أي مالكها هو جبلة بن الأيهم وقصته معروفة.

(٦١) هو ولد مصعب بن الزبير، قال له والده: انج نفسك فأبى وقاتل معه حتى قتل.

(٦٢) في ط .د: الحرب.

(٦٣) هو حبيب بن المهلب الذي حارب الأزارقة. والرواية التي شرحها ابن خالويه: ولا خف خوفٌ بالحرون حبيب.

رضِـيتُ لـنـفْـسِي كـان غـيـر مـوفَّقٍ
عَـلَى أَنْ يَـقُـولـوا[٦٤] كـانَ غَـيْـرَ نَـجِـيبِ

****

وله أيضاً في الأسْر:

يـا عِـيـدُ مـا عُـدْتَّ بمـحـبُـوبِ
عـلَى مُـعـنَّى الـقَـلْبِ مَـكْـرُوبِ
يَـا عِـيـدُ قـد عُـدْتَ عَـلَى نـاظِـرٍ
عَنْ كلِّ حُـسْنٍ فـيكَ مَـحْـجُـوبِ
يَـا أَوْحَشَ[٦٥] الـدارَ الَّـتِي ربُّـهـا
أَصـبَحَ فِي أثْـوَابِ مَـربُـوبِ
قـدْ طَـلَعَ الـعِـيـدُ عـلَى ربِّـهَـا[٦٦]
بِـوَجْـهِ لا حُـسْنٍ ولاَ طِـيبِ
مَـا لِي ولـلـدَّهْـرِ وأحْـداثِـهِ
لَـقَـدْ رَمَـانِى بـالأَعَـاجِـيبِ

****

وله أيضاً إلى سَيْفِ الدَّوْلة:

أ «سـيْفَ الـهُـدَى» وقَـرِيعَ الْـعَـرَبْ
عَلامَ الجَـفَـاءُ وفـيمَ الـغَـضَبْ؟
ومَـا بَـالُ كُـتْـبِكَ قَـدْ أَصْـبَـحَتْ
تَـنَـكَّـبُـنِي معَ هـذِي الـنُّـكَبْ[٦٧] [٦ ظ]

(٦٤) في ط .د: ولم ترضَ نفسي.

(٦٥) في ط. د: يا وحشة.

(٦٦) في ط. د: على أهله.

وأنْتَ الـــــكِـــــرِيمُ وأنْتَ الحَـــــلِـــــيمُ
وَأَنْتَ الـــــعَـــــطُـــــوفُ وأَنْتَ الحَـــــدِبْ
ومَـــا زِلْتَ تُـــسْـــعِـــفُـــنِي[٦٨] بـــالجَـــمِـــيلِ
وَتُـــنـــزلُـــنِي بـــالمَـــكَـــانِ[٦٩] الخَـــصِبْ
وتَـــدْفَعُ عنْ حَـــوْزَتَـيَّ الـــهُـــمُـــومَ[٧٠]
وتَـــكْـــشِفُ عن نـــاظِـــرِيَّ الـــكُـــرَبْ
وإِنَّكَ لَـــلْـــجَـــبَلُ المُـــشْـــمَـــخِـ
ــــرُّ، لِي بَلْ لِـــقَـــوْمِكَ بلْ لِـــلْـــعَـــرَبْ
عُـــلًى تُـــسْـــتَـــفَـــادُ وَعَـــافٍ يُـــفَـــادُ
وعِـــزٌّ يُـــشَـــادُ ونُـــعْـــمَـى تُـــرَبْ
وَمَـــا غَضَّ مِـــنِّيَ هـــذا الإسَـــارُ
ولَـــكِنْ خَـــلَـــصْتُ خُـــلُـــوصَ الـــذَّهَبْ
فَـــفِـــيمَ يُـــقَـــرِّعُـــنِي[٧١] بـــالخُـــمُـــو
لِ، مَـــوْلًى بِـهِ نِـــلْتُ أَعْـــلَـى الـــرُّتَبْ
وَكَـــانَ عـــتِـــيـــداً لَـــدَيَّ الجَـــوَابُ
وَلَـــكِنْ لِـــهَـــيْـــبَـــتِـهِ لمْ أُجِبْ
أتُـــنْـــكِـــرُ أَنِّي عَـــتَـــبْتُ[٧٢] الـــزَّمَـــانَ
وَأَنِّي عَـــتَـــبْـــتُكَ فِي مَن عَـــتَبْ

(٦٨) في ط. د: تسبقني.
(٦٩) في ط. د: بالجناب.
(٧٠) في ط. د: الخطوب.
(٧١) في ط. د: يعرَّضُنِي.
(٧٢) في ط. د: شكوت.

فــــهَلاَّ رَجَـــعْتَ فَـــأَعْـــتَـــبْـــتَـــنِي
وَصَـــيَّـــرْتَ لِي ولــــقَـــوْمِي الْـــغَـــلَبْ
فَلاَ تـــنـــســـبَنَّ إلَيَّ الخُـــمُـــولَ
عَـــلَـــيْكَ أقـــمْتُ[٧٣] فَـــلَمْ أَغْـــتَـــرِبْ
وَأَصْـــبَـــحْتُ مـــنكَ فَـــإِنْ كـــان فـــضلٌ[٧٤]
وَإِنْ كَـــانَ نـــقْصٌ فـــأنْتَ الـــسَّـــبَبْ[٧٥]
وإنَّ «خُـــرَاسَـــانِ» إنْ نَـــكِـــرَتْ[٧٦]
عُلاَيَ فَـــقَـــدْ عَـــرَفَـــتْـــهَـــا «حَـــلَبْ»
ومِن أَيْنَ يـــجْـــهَـــلُـــنِي[٧٧] الأَبْـــعَـــدُونَ
أمِـن نَـــقْصِ جَـــدٍّ أَمِنْ نـــقْصِ أَبْ
أَلَـــسْتُ وإيَّـــاكَ من أُسْـــرَةٍ
وبَـــيْـــنِي وبـــيْـــنَكَ فَـــوْقَ[٧٨] الـــنَّـــسَبْ
وَدَارٌ تَـــنَـــاسَبَ فِـــيـــهَـــا الـــكِـــرَامُ
وتَـــرْبِـــيَـــةٌ ومَـــحَلٌّ أشِبْ [٧ و]
ونَـــفْسٌ تَـــكَـــبَّـــرُ إلاَّ عـــلـــيْكَ
وَتَـــرغَـــبُ إلاَّكَ فِـــي مَـــنْ[٧٩] رَغِـبْ
فلا تَعْـدِلَنَّ تم فِدَاكَ ابنُ عمِّـكَ، لاَ بَلْ غُلاَمُكَ تم
عَـــمَّـــا يَـــجِـبْ

(٧٣) في ط. د: أقمت عليك.

(٧٤) في ط. د: ففضل يكون.

(٧٥) بعده بيتان في ط. د. لا يوجدان في هذه النسخة.

(٧٦) في ط. د: أنكرت.

(٧٧) في ط. د: ينكرني.

(٧٨) في اليتيمة: عرق. وفي ط .د: قرب.

(٧٩) في ط. د: عمن.

وأنـــــصِفْ فَــــتَـــــاكَ فــــإنـــــصـــــافُهُ
مِنَ الـــفَــضْلِ والــشَّــرفِ[٨٠] المُــكْــتَــسَبْ
أَكُـــنْتَ[٨١] الحَــبــيـبَ وَكُــنْتُ الــقَــرِيبَ
لـــــيَـــــالِيَ أدْعُــــوكَ مِنْ عَنْ كَــــثَبْ
فــــلـــمَّـــا بَـــعُـــدْتُ بَـــدَتْ جَــفْـــوَةٌ
ولاَحَ مِـنَ الأَمْـــــــــرِ مــــــــا لا أُحِـبْ
فــــــلَــــــوْ لَـمْ أَكُنْ بِـكَ ذَا خِــــبْـــــرَةٍ
لَــــقُــــلْتُ: صَــــدِيـــقُكَ مَنْ لمْ يَــــغِبْ

وله يـخاطبُ الـدُّمُسْتُق وقد قال له إنمّا أنْتُمْ أصـحـابُ أقلام، ولَسْتُمْ بـأصـحاب سيوف، فقال له أبوفراس نحن أبداً نطأُ أرضَكَ بالسُّيوف أم بالأَقْلام؟ ثم نَظَمَ ذلك فقالَ:

أتَــزعُمُ يــا ضَــخْمَ الــلَّــغــادِيــدِ أنَّـنَـا
ونــحْنُ أُسُــودُ الحَــرْبِ لاَ نَــعْــرِفُ الحَــرْبَــا
فَــوَيْــلَكَ مَنْ لِــلْــحَــرب إنْ لم نَــكُنْ لَــهَـا
ومن ذَا الَّذِي يُضْحِي ويُمْسِي[٨٢] لـهـا تِـرْبَاَ
ومن ذَا يَـــلُفُّ الجَـــيْشَ من جَـــنَــبـــاتِهِ
ومن ذَا يـقُـودُ الـشُّمَّ أو يَـصْـدِمُ الـقَـلْـبَـا[٨٣]
رُوَيْـــــدَكَ مَنْ أرْدَى أخَـــــاكَ بـ «مَــــرْعَشٍ»
وجَـــلَّلَ ضَــرْبـــاً وَجْهَ والــدِكَ الــعَــضْـبَــا

(٨٠) في اليتيمة: والنسب.
(٨١) في ط.د: وكنت.
(٨٢) في ط. د: يمسي ويضحي.
(٨٣) يعني قلب الجيش.

وويــلَكَ من خــلّى ابنَ أُخــتِكَ مُــوثَــقــاً
وخَلاَّكَ بـ«الـلَّـقـانِ» تَـبْـتَـدِرُ الـشِّـعْـبـا[٨٤]
أتــوعِــدُنَــا بــالحَــرْبِ حــتَّى كــأنَّــنَــا
وإيَّـاكَ لـم تُـغْـصَبْ بَـأقْـيـالِـهَـا غَـصْـبَـا[٨٥]
لـقـدْ جَـمَـعَـتْـنَـا الـحـرْبُ من كلِّ وِجْـهَـةٍ[٨٦]
فـكُـنَّـا بِـهَـا أُسْـداً وكـنْـتَ بِـهَـا كَـلْـبـاً
فـسَلْ «بَـرْدِساً»[٨٧] عِـنْـدَ الـقِـتَـالِ وصِـهْـرَهُ
وَسَلْ «ابن[٨٨] بـرْدَالِـيسَ» أعـظَـمَـكُمْ خَـطْـبَـا
وَسَلْ «قُـرْقُـوَاسـاً» و«الـشُّـمَـيْـشِقَ» صِـنْـوَهُ
وَسَلْ سبْطَهُ «البِطْرِيقَ» أثْبَـتَهُمْ[٨٩] قَلْبَا [٧ ظ]
وَسَلْ صِـــيـــدَكُمْ «آلَ المَلاَيِنِ» إنَّـــنَـــا
نَـهَـبْـنَـا بِـبِـيضِ الـهِـنْـدِ عِـزَّهُمُ نَـهْـبَـا
وسل «آلَ بَـــهْـــرام» و«آل بَـــلَـــنْـــطَسٍ»
وَسَلْ من عـصَـبْـنَـاهُ بِـرِيـقَـتِهِ عَـصْـبَـا[٩٠]
وسلْ بـ«الـبُـرْطـسِـيسِ» الـعـسـاكـرِ كـلَّـهَـا
وَسَلْ بـ«المُنَـسْـطرْيَـاطِسِ» الرُّومَ والـعُـرْبَـا[٩١]

(٨٤) هذا البيت مكتوب خارج إطار القصيدة ويبدو أنه استدراك من الناسخ أو من غيره.

(٨٥) في ط. د: لم يُعصَبْ بها قلبُنا عصْبَا. وفي الرواية المغربية بعض الاختلاف في العجز: وإياك لم يغضب، وإياك لم يُغضب بأقيالها غُضبا.

(٨٦) في ط. د: من قبل هذه.

(٨٧) في ن.م: مردساً.

(٨٨) في ط. د: آل.

(٨٩) في ط.د: وسل قرقواساً والشميشق صهره وسل سبطه البطريق أثبتكم قلبا.

(٩٠) في ط .د: وسلّ آلَ مَنْوال الجَحَاجِحة الغلبا. وورد في ن.م، بعض الاختلاف في العجز: غصبناه.. غصبا.

(٩١) في الأبيات الخمسة أسماء رومية، وقد ردها م. كانار إلى الحروف اللاتينية. انظر ط. د، ج٢، ص ٣٧.

أَلم تُفْنِكُمْ[٩٢] قَتْلاً وأَسْراً سُيُوفُنَا
وَسَلْ نَفْسَكَ المَلأَى وإنْ جُحِرَتْ[٩٣] رعْبَا

بأَقْلاَمِنَا أذْلِلْتَ[٩٤] أمْ بسُيُوفِنَا
وأُسْدَ الشَّرَى قُدْنَا إليْكَ أَمِ الكُتْبَا

تَرَكْنَاكَ في بطْنِ الفَلاَةِ تجُوبُهَا
كَمَا انفَتَقَ[٩٥] اليَربُوعُ يَلْتَثُمُ التُّرْبَا

تُفاخِرُنَا بالضَّربِ والطَّعْنِ فِي الوَغَى
لَقَدْ أَوْسَعَتْكَ النَّفْسُ يا بْنَ اسْتِها كِذْبَا

رعَى اللـه أوفَانَا إذَا قَالَ حُرْمَةٍ[٩٦]
وأَصْدَقَنَا طَعْناً[٩٧] وأَثْبِتَنَا ضَرْبَا[٩٨]

وجدتُ أباكَ العِلْجَ لما اخْتَبَرْتُهُ[٩٩]
أَقَلَّكُمُ خيراً[١٠٠] وأكْثَرَكُمْ عُجْبَا[١٠١]

وله إلى أخيه حرب أبي الهيجاء:

أَبُثُّكَ[١٠٢] أَنِّي لِلصَّبَابَةِ صَاحِبُ
وَلِلنَّوْمِ مُذْ بَانَ الخَلِيطُ مُجَانِبُ

---

(٩٢) في ط. د: تفنهم.
(٩٣) في ط. د: وأسد الشرى الملأى وإن جمدت.
(٩٤) في ط. د: أجحرت.
(٩٥) في ط.د: انتفق.
(٩٦) في ط.د: ذمّة.
(٩٧) في ط.د: وأنفذنا.
(٩٨) في ط.د: قلبا.
(٩٩) في ط.د: خبرته.
(١٠٠) في ط.د: خبراً
(١٠١) هذا البيت مكتوب خارج إطار القصيدة في ن.م، ولعله استدراك من الناسخ أو من غيره.
(١٠٢) في ط. د. أبيتُ كأنّي.

وَمَــا أدَّعِي أَنَّ الخُــطُــوبَ فَــجَــأْنَــنِي
لَـقَـدْ خَـبَّـرتْـنِي بـالـفـراقِ الـنَّـوائبُ[١٠٣]
ومــــا هَــــذِهِ فِي الحبِّ أوَّلَ مَــــرَّةٍ
أَسَـاءَتْ إِلَى قَـلْـبِي الـظُّـنُـونُ الـكَـوَاذِبُ
وَلَــكِــنَّــنِي مــا زِلْتُ أَرْجُــو وَأتَّــقِي
وجِـدٌّ وشـيـكِ الـبَـيْنِ بـالـقَـلْبِ[١٠٤] لاَعِبُ
عَــلَيَّ لِــرَبْعِ «الــعَــامِــرِيَّــةِ» وَقْــفَــةٌ
يُـملُّ عـلـيْـهَـا الـشَّـوْقُ[١٠٥] والـدَّمْعُ كـاتِبُ
وَلاَ وأبِي الــعُــشَّــاقِ مَــا أَنَــا عَــاشِقٌ
إِذَا هِيَ لمْ تَــلْــعَبْ بِــصَــبْــرِي المَلاَعِبُ
ومِنْ مَــذْهَــبِي حُبُّ الـديـارِ وَأَهْـلِـهَـا[١٠٦]
ولِــلــنَّـاسِ فِي مَا يَـعْـشَـقُـونَ مـذَاهِبُ [٨ و]
عَــتَــادِي لِــدَفْعِ الــهَم نَــفْسٌ أبِــيَّــةٌ
وَقَـلْبٌ عَـلَـى مـا شِـئْتُ مِـنْهُ مُـصَـاحِبُ
وجُــرْدٌ كــأمْــثَــالِ الــسَّــعَــالي سَلاَهِبٌ
وخُـوصٌ كَـأَمْـثَـالِ الـقِـسِيِّ نَـجَـائِبُ[١٠٧]
إِذَا الــلَّـهُ لَمْ يَـحْـرُزْكَ[١٠٨] مِـمَّـا تـخَـافُهُ
فَلاَ الــدِّرْعُ مَــنَّــاعٌ وَلاَ الــسَّــيْفُ قَــاضِبُ
وَلا ســابِقٌ ممَّــا تــنَــخَّــلْتَ[١٠٩] سَــابِقٌ
وَلاَ صَــاحِبٌ مِــمَّــا تَــخَــيَّــرتَ صَــاحِبُ

(١٠٣) في ط. د: النواعب.
(١٠٤) في ط. د: وجدٌّ وشيكُ البيْن والقلبُ، وهذا البيت سابق على الذي قبله في ن.م.
(١٠٥) في ط. د: تملُّ عليَّ الشوقَ.
(١٠٦) في ط .د: لأهلها.
(١٠٧) بعد هذا يختلف ترتيب الأبيات ونصوص بعضها بين النسخ المغربية والنسخ المشرقية.
(١٠٨) في ط. د: يحرسْك.
(١٠٩) في ط. د: تخيلت.

يــقُــولُــونَ قَــدْ أَقْــدَمْتَ فِي غَــيْــرِ مَــقْــدَمٍ
وأَنْتَ فَــتًى مــا حَــنَّــكَــتْهُ الــتــجَــارِبُ
فــقُـــلْتُ لـــهمْ لَـــوْ لَمْ أُلاَقِ صُـــدُورَهَـــا
لَــفَــنَّــدَنِي بــالــلَّــوْمِ مِــنْــكمْ عَــصَــائِبُ
رِجَــالٌ يُــرِيــغُــونَ(١١٠) الــعُــيُــوبَ وعــنــدَنَــا
أُمُـــورٌ لَـــهُمْ مَـــخْـــزونَـــةٌ ومَـــعـــايِبُ
ويــرْجُــونَ إدْرَاكَ(١١١) الــعُلا بــنــفُــوسِــهِمْ
ولَمْ يَــعْــلَــمُــوا أنَّ المَــعَــالِي مَــوَاهِبُ
رمَــتْــنِي عــيُــونُ الــنَّــاسِ حَــتَّى أَظُــنُّــهَــا
سَــتَــحْــسُــدُنِي بَــغْــيــاً عــلَيَّ(١١٢) الــكَــوَاكبُ
فَـــلَـــسْتُ أَرَى إلاَّ عَـــدُوّاً مُـــحَـــارِبــاً
وآخَــرَ خَــيْــرٌ مِــنْهُ عِــنْــدِي المُــحَــارِبُ
وهُمْ(١١٣) يُــطــفِــئُــونَ المَــجْــدَ والــلَّــهُ مُــوقِــدٌ
وهُمْ يُــنْــقِــصُــونَ الــفَــضْلَ والــلَّــهُ وَاهبُ
تــكَــاثَــرَ لُــوَّامِي عَــلَــى مَــا أَصَــابَــنِي
كــأن لمْ تَــنُــبْ إلاَّ بــأَسْــرِي الــنَّــوَائِبُ
يَــقُــولُــونَ لمْ يَــنْــظُــرْ عَــواقِبَ أَمْــرِهِ
ومن لي بمــا(١١٤) تَــجْــرِي عَــلَــيْهِ الــعَــوَاقِبُ
أمــا(١١٥) يَــعْــلَمِ الــذُّلاَّنُ أنَّ بَــنِي الــوَغَى
كــذَاكَ سَــلِــيبٌ بــالــرِّمَــاحِ وسَــالِبُ

(١١٠) في ط. د: يذيعون. ويريغون: يريدون، ولعلّها تحريف يذيعون.

(١١١) في ط. د: إحراز.

(١١٢) في ط.د: ستحسدني في الحاسدين.

(١١٣) في ط. د: فكم. وأول العجز: وكم.

(١١٤) في ط. د: ومثلي من.

(١١٥) في ط. د: ألم. والذلان: الذليل.

وإنَّ وَرَاءَ الحَــــــزْمِ مــــــــنِّي وَدُونَـهُ[116]
مَــوَاقِفَ تُــنْــسَى عــنــدَهُنَّ الــتَّــجَــارِبُ
أَرَى مِلْءَ عَـــيْـــنَيَّ الـــرَّدَى فَـــأَخُـــوضُهُ
إذِ المــوْتُ قُـدَّامِي وخَـلْـفِي المـعَـايِبُ [٨ ظ]
وَأَعْـلَمُ قَـوْمـاً لَـوْ تَـتَـعْـتَـعْتُ سَـاعَـةً[117]
لأَجَـهَـضَـنِي بـالـلَّـوْمِ[118] مـنْـهُمْ عَـصَـائِبُ
وَمُــضْـطَـغِنٍ لَمْ يَــحْـمِلِ الـسِّـرَّ قَـلْـبُهُ
تَـلَـفَّتَ ثمَّ اغْـتَـابَـنِي وَهْـوَ غَـائِبُ[119]
تـــردَّى رِدَاءَ الــــذُّلِّ لمَّـــا لَـــقِــيـــتُهُ
كَـمَـا تَـتَـرَدَّى بـالـغُـبَـارِ الـعَـنَـاكِبُ
ومِنَ شَـــرَفِي ألا يَـــزَالُ يَـــعِـــيـــبُـــنِي
حَـسُـودٌ عـلَى الأَمْـرِ الَّـذِي هُـوَ كَـاسِبُ[120]
ومَـا[121] لـقَـضَـاءِ الـلـهِ في الـنَّـاسِ[122] غَـالِبٌ
وَلاَ مِنْ[123] قَـضـاءِ الـلـه فِي الـنَّـاسِ[124] هَـارِبُ
عَـــلَيَّ طِلاَبُ الـــعِـــزِّ مِنْ مُـــسْـــتَـــقَـــرِّهِ
وَلاَ ذَنْبَ لِي إنْ حَـــارَدَتْـــنِي[125] المَـــطَـــالِبُ

(١١٦) في ط. د: فيها ودونها.
(١١٧) في ط. د: دونها.
(١١٨) في ط. د: بالذم.
(١١٩) في ط. د: هائب.
(١٢٠) في ط. د: عائب.
(١٢١) في ط. د: وهل.
(١٢٢) في ط. د: في الخلق.
(١٢٣) في ط. د: وهل.
(١٢٤) في ط. د: الخلق.
(١٢٥) في ط. د: حاربتني.

وهَلْ يُـــــرْتَـــــجَى لـلأَمْـــــرِ إلاَّ رِجَـــــالُهُ

وَيُـلْـقِي[126] بِـصَـوْبِ المُـزْنِ إلاَّ الـسَّـحَـائِبُ

وعـنْـدِي صِـدْقُ الـضَّـرْبِ فِي كلِّ مَـعْـرَكٍ

وَلَـيْسَ عـلَيَّ أَنْ تَـبِـينَ[127] المَـضَـارِبُ

إِذَا كَـانَ «سَـيْفُ الـدَّوْلَـةِ» المَـلْكُ كـافِـلِي

فَلا الحَـزْمُ مَـغْـلُـوبٌ ولا الحُـزْنُ[128] غَـالِبُ

فلاَ تَـخْشَ «سَـيْفَ الـدَّولَـةِ» الـقَـرْمَ أَنَّـنِي

سِـــوَاكَ إِلَى خَـــلْقٍ مِن الـــنَّـــاسِ رَاغِبُ

فَـمَـا نَـلْـبَسُ[129] الـنُّـعْـمَى وغَـيْـرُكَ مُـلْـبِسٌ

ولاَ نَـقْـبَلُ[130] الـدنْـيَـا وغَـيْـرُكَ واهِبُ

ومَـــا[131] أنـــا مِنْ كلِّ المَـــطَـــاعِمِ طَـــاعِمٌ

وَلاَ أَنَـــا من كلِّ المَـــشَـــارِبِ شَـــارِبُ

وَلاَ أَنَـــا رَاضٍ إِنْ كَـــثُـــرْنَ مَـــكَـــاسِـــبِي

إِذَا لَمْ تَـــكُنْ بِـــالـــعِـــزِّ تِـــلْكَ المَـــكَـــاسِبُ

وَلاَ الـسَّـيِّـدُ الـقَـمْـقَـامُ عِـنْـدِيَ سَـيِّـدٌ[132]

إِذَا اسْـتَـنْـزَلَـتْهُ عنْ عُلاَه الـرَّغَـائِبُ

عَـلَيَّ لِـ «سَـيْفِ الـدَّوْلَـةِ» الـقَـرْمِ أَنْـعُمٌ

أوانِسُ لاَ يَـــنْـــفِـــرْنَ عَـــنِّي رِبَـــائِبُ

---

(١٢٦) في ط. د: ويأتي.

(١٢٧) في ط. د: إن نبوْن.

(١٢٨) في ط. د: الخصم.

(١٢٩) في ط. د: فلا تلبس.

(١٣٠) في ط .د: ولا تقبل.

(١٣١) في ط. د: ولا.

أأَجْــــحَــــدُهُ إحْـــسَــــانَهُ فِيَّ إنَّـــنِي

لَـكَـافِـرُ نُـعْـمَى إنْ فَـعَـلْتُ مُـوَارِبُ [٩ و]

لَـعَلَّ الـقَـوَافِي عُـقْنَ عـمَّـا أَرَدْتُهُ[١٣٣]

فَلاَ الـقَـوْلُ مـردُودٌ ولاَ الـعُـذْرُ نَـاضِبُ

ومَـا[١٣٤] شَكَّ قَلْـبِي ساعَةً فِي اعْـتِقَادِهِ[١٣٥]

ولاَ شَـابَ ظَـنِّي قَطُّ فِـيهِ[١٣٦] الـشَّـوَائِبُ

يُـؤَرِّقُـنِي ذِكْـرِي له وَصَـبَـابَـتِي[١٣٧]

وَتَـجْـذِبُـنِي شَـوْقـاً إِلَـيْهِ الجَـوَاذِبُ

ولِي أدْمُعٌ طَـوْعَى[١٣٨] إذَا مَـا أَمَـرْتُـهَـا

وَهُـنَّ عَـــوَاصٍ فِي هَـــوَاهُ غَــــوَالِبُ

أَيَـعْـلَـمُ مـا ألْـقَى؟[١٣٩] نَـعَمْ يـعـلَـمُـونَهُ

عـلَى الـنَّـأْيِ أَحْـبَـابٌ لـنـا وحَـبَـائِبُ

أأَبـقى أَخِي دَمْـعـاً أذَاقَ أَخِي كَـرًى؟

أَآبَ أَخِي بَـعْـدِي من الـصـبْـرِ آيِبُ؟[١٤٠]

سَـقَى الـله أرْضَ «المَـوْصِلِ» المُـزْنَ إنَّـهَـا

لِـمَنْ حَـلَّـهَـا فَـرْضٌ لَهُ الحبُّ واجِبُ

(١٣٣) في ط. د: أريده.

(١٣٤) في ط .د: ولا.

(١٣٥) في رواية: في وداده.

(١٣٦) في ط.د: فيه قطُّ.

(١٣٧) في ط .د: وصبابَةٌ.

(١٣٨) في ط .د: طوعي.

(١٣٩) في ط. د: ما نلقى.

(١٤٠) في هذا البيت اختلاف بين النسخ المغربية: أذاق أخي عزًا، أآب أخي نعم.

بـنـفْـسِي – وإن لم أرْضَ نـفْـسِي – راكِبٌ[١٤١]

يُـــسَــــائِلُ عـــنِّي كُـــلَّـــمَــــا لاَحَ رَاكِبُ

وَلاَ[١٤٢] ذَاقَ بـعْـدِي لـذَّةَ الـعَـيْشِ سَـاعَـةً

وَلاَ نَـــابَ جَــفْـــنَـــيْهِ مِنَ الـــنَّـــوْمِ نَـــائِبُ

قَـرِيحُ مَـجَـارِي الـعَـيْنِ[١٤٣] مُـسْـتَـلَبُ الـكَـرَى

يُـــقَـــلْـــقِـــلُهُ هَمٌّ من الــلّــيْلِ نَـــاصِبُ

أَخٌ لايُـــرِيـــنـي[١٤٤] الـــلَّهُ فِـــقْـــدَانَ مِـــثْـــلِهِ

وأَيْنَ لـهُ مِـــــــثْلٌ وأَيْـنَ المُـــــــقَـــــــارِبُ؟

تَـــجَـــاوَزَتِ الـــقُـــرْبَى المَــوَدَّةُ بَـــيْـــنَـــنَـــا

وَأَصْـبَـحَ أَدْنَى مـا نَـعُـدُّ[١٤٥] الـمُـنَـاسِبُ

أَلاَ لَـــيْـــتَـــنِي حُـــمِّـــلْتُ هَـــمِّي وهَـــمَّهُ

وَإِنَّ أَخِي نَـــــاءٍ عَنِ الـــــــهَمِّ عَـــــازِبُ

فَـمنْ لمْ يَـجُـدْ بـالـنَّـفْسِ دُونَ حَـبِـيـبِهِ

فَــــمَــــا هُـــوَ إلا مـــاذِقُ الـــودِّ كَـــاذِبُ

أتـــانِي عَنِ[١٤٦] الــرُّكْـــبَـــانِ أَنَّكَ جَـــازِعٌ

وَغَـــيْـــرُكَ يَـــخْـــفَى عـــنْهُ لـــلَّهِ وَاجِبُ

ومـــا أنْتَ مِـــمَّنْ يُـــسْـــخِطُ الـــلَّهَ فِـــعْـــلُهُ

وإنْ أَخَذَتْ مِنْهُ[١٤٧] الخُطُوبُ السَّوَالِبُ [٩ ظ]

(١٤١) في ط .د: لراكب.

(١٤٢) في ط .د: فما.

(١٤٣) في ط .د: الدمع.

(١٤٤) في ط .د: أخي لا يُذِقْني. وفي النسخ المغربية: لا يريد.

(١٤٥) في ط .د: يُعَدُّ.

(١٤٦) في ط. د: مع.

(١٤٧) في ط. د: منك.

وَإِنِّي لَــمِــجْــزَاعٌ سِــوَى[١٤٨] أنَّ عَــزْمَــةً

تُــصَــارِعُ عــنِّي حُــسَّــدِي[١٤٩] وتُــغَــالِبُ

وَرِقْــبَــةَ حُــسَّــادٍ سَــفَــرْتُ نِــقَــابَــهَــا[١٥٠]

لَــهَــا جَــانِبٌ مــنِّي ولــلــحُــزْنِ[١٥١] جَــانِبُ

وَكَمْ مِنْ حَــــزِينٍ مِــــثْلِ حُــــزْنِيَ والِهٍ[١٥٢]

وَلَـــكِــنَّــــنِي وَحْــدِي الحَــزِينُ المُــرَاقَبُ

رَمَــتْــنَــا[١٥٣] الــلَّــيَــالِي بــالــفِــرَاقِ نَــفَــاسَــةً

وهُنَّ الـــلَّـــيَـــالِي رَامِـــيَـــاتٌ صَــــوَائِبُ

وَمَــا كــنْتُ أخْــشَى أنْ أَرَى الــدَّهْــرَ حــاسِدِي

كــــأنَّ لَـــيــــالـــيـه لَــــدَيَّ الأَقَــــارِبُ

ولــــكـــنَّـــنِي في ذا الـــزمـــانِ وأهْــــلِهِ

غَــرِيبٌ وأفْــعَــالِي لَــدَيْــهِمْ[١٥٤] غَــرَائِبُ

ولَــسْتُ مَــلُــولاً لَــوْ[١٥٥] بَــكَــيْــتُكَ منْ دَمِي

إِذَا قَــعَــدَتْ عــنِّي الــدُّمــوعُ الــسَّــوَاكِبُ

وأنْتَ أخٌ تَــصــفُــو وَتُــصْــفِي[١٥٦] وإنَّــمَــا الــ

أَقَــــارِبُ، فِي هَــــذَا الــــزَّمَــــانِ عَــــقَــــارِبُ

---

(١٤٨) في ط. د: خلا.

(١٤٩) في ط. د: تدافع عني حسرة.

(١٥٠) في ط. د: صبرت لوقعها.

(١٥١) في ط. د: وللحرب.

(١٥٢) في ط. د: فكم من حزين مثل حزني وواله.

(١٥٣) في ط. د: رمتني.

(١٥٤) في ط. د: لديه.

(١٥٥) في ط. د: ملوماً إن.

(١٥٦) في ط. د: ونصفو.

لــعلَّ الــلَّــيَــالِي أنْ يَــعُــدْنَ فــرُبَّــمَــا
تَــجَــلَّــيْنَ إجْلاَءَ الــغُــيُــومِ المَــصَــائِبُ
أَلاَ لَــيْتَ شِــعْــرِي هل تَــبِــيتُ مُــغِــذَّةً[١٥٧]
تُــنَــاقِــلُــنِي يَــوْمــاً[١٥٨] إلَــيْكَ الــرَّكَــائِبُ
فــتَــعْــتَــذِرُ الأَيَّــامُ مِنْ طُــولِ ذَنْــبِــهَــا
إلَيَّ وَيَــأْتِي الــدَّهْــرُ والــدَّهْــرُ تَــائِبُ
فَــمَــا أَنَــا إلاَّ فِي دُنُــوِّكَ جَــاهِــدٌ
وَلاَ[١٥٩] أنَــا إلاَّ فِي لِــقَــائِكَ رَاغِبُ

وله أيضاً:

يَــا لَــيْلُ مــا أَغْــفَلُ عَــمَّــا بِي
حَــبَــائِــبِي فِــيكَ وأحْــبَــابِي
يــا لَــيْلُ نَــامَ الــنَّــاسُ عَنْ مُــوجَعٍ
اَبٍ وعنْ[١٦٠] مَــضْــجَــعِهِ نَــابِ
هَــبَّتْ لــنَــا[١٦١] رِيحٌ شَــامِــيَــةٌ
مَــتَّتْ إلَى الــقَــلْبِ بِــأَسْــبَــابِ [١٠ و]
أَدَّتْ رِسَــالاَتِ حَــبِــيبٍ بِــهَــا[١٦٢]
فَــهِــمْــتُــهَــا مــا[١٦٣] بَــيْنَ أصْــحَــابِي

(١٥٧) في ط. د: هل أبيتن ليلة.
(١٥٨) في ط. د: تَناقلُ بي فيها.
(١٥٩) في ط .د: وما.
(١٦٠) في ط. د: ناءٍ على.
(١٦١) في ط. د: له.
(١٦٢) في ط. د: لنا.
(١٦٣) في ط .د: من.

وله يصِفُ السَّحَاب:

وَزَائِـــــرٍ حَـــــبَّـــــبَـهُ إغْـــــبَـــــابُهُ
طَـالَ عـلـى رَغْم الـثَّـرَى[١٦٤] اجْـتـنَـابُهُ
وَافْــتَـــرَّ[١٦٥] دَهْـــرٌ عُـــصُلٌ أنـــيـــابُهُ
واجْــتَـابَ بَـطْـنَـان الـفِـجَـاج جـابُهُ
يَـــــدْأَبُ مـــــا رَدّ الــــزَّمَـــــانُ دابُه
وأُوقِـــــــدَتْ حَــــــرَّاتُـهُ ولاَبُـهُ[١٦٦]
وَافَـى أمَـــــامَ هَـــــطْـــــلِه رَبَـــــابُهُ
بَـاكٍ حَـنِـينُ رَعْـدِه[١٦٧] انـــتِـــحَـــابُهُ
تُـــزْجِـــيهِ من جِـــبَـــالِه[١٦٨] أهْـــدَابُهُ
رائـــحـــةً هُـــبـــوبُـــهَـــا هِـــبـــابُهُ
ذيـــالـــةً ذَلَّتْ لَـــنَـــا[١٦٩] صِـــعَـــابُهُ
رَكْبُ حَـــيـــاً كـــانَ الـــصَّـــبـــا رِكَـــابُهُ
حَـــتَّى إِذَا مـــا اتَّـــصَـــلَتْ أَسْـــبَـــابُهُ
وَحَـــوَّمَتْ[١٧٠] عـــلـى الـــثَّـــرَى عُـــقَـــابُهُ
وضُـــرِبَتْ عـــلَـى الـــرُّبَى قِـــبَـــابُهُ
وامْـــتَـــدَّ في أَرجـــائِـهِ أَطْـــنَـــابُهُ

(١٦٤) في ط .د: السُّرى.
(١٦٥) في ط .د: وافاه، وفي عجز البيت العجاج.
(١٦٦) في ط. د: وأرفدت خيراتُه ورابُه.
(١٦٧) في ط. د: حزينٌ رعْدُه.
(١٦٨) في ط. د: جاءت به مسبلة.
(١٦٩) في ط.د: لها.

وتَـــبِعَ انْـــسِـــجَـــامَهُ انْـــسِـــكَـــابُهُ

وردَفَ اصْـــطِـــفَـــاقَهُ اضْـــطِـــرَابَهُ

كـــأنَّـــمَـــا مـــا[171] حُـــمِّـــلَتْ سَـــحَـــابُهُ

رُكْنَ «شَـرَوْرَى» اصْـطَـفَـقَتْ[172] هِـضَـابُهُ

جُـلِّي[173] عَـلَـى وَجْهِ الـثَّـرَى اكْـتِـئـابُهُ[174]

وَشَـــرِقَتْ بِـــدائِهِ[175] شِـــعَـــابُهُ

وَحُـــلِّـــيَتْ مِنْ نَـــوْرِهَـــا[176] رِحَـــابُهُ

كـأنَّـمَـا المـاءُ[177] انْـجَـلَى مُـنْـجَـابُهُ

ولَمْ يُـــؤَمِّنْ فَـــقْـــدَهُ إيَـــابُهُ

شَـــيْخٌ كَـــبِـــيـــرٌ عَـــادَهُ شَـــبَـــابُهُ

وله أيضاً: [١٠ ظ]

فَـــدَيْـــتُكَ مـــا الـــغَـــدْرُ مِنْ شِـــيـــمَـــتِي

قَـــدِيمـــاً ولا الـــهَـــجْـــرُ[178] مِنْ مَـــذْهَـــبِي

وَهَـــبْـــنِي كَـــمَـــا تَـــدَّعِي مُـــذْنِـــبـــاً

أَمَـــا يُـــقْـــبَلُ الـــعُـــذْرُ[179] مِنْ مُـــذْنِبِ

---

(١٧١) في ط.د: قد.

(١٧٢) في ط. د: واصطفت.

(١٧٣) في ط.د: جلَى.

(١٧٤) في ط. د: كتابه.

(١٧٥) في ط .د: بمائها.

(١٧٦) في ط. د: بنورها.

(١٧٧) في ط .د: كأنه لما.

(١٧٨) في ط. د: العجز.

(١٧٩) في ط. د: أما تقبلُ العذرَ.

وأَوْلَـى الـــــرجَـــــالِ بِـــــعَـــــتْبٍ أَخٌ
يَـــكُـــرُّ الـــعِـــتَـــابَ عَـــلَى مُـــعْـــتِبِ

وله أيضاً:

وَمَـــــا أنسَ لاَ أَنسَ يَــــوْمَ المَــــغَـــارِ
مُـــحَـــجَّـــبَـــةً لَـــفَـــظَـــتْـــهَـــا الحُـــجُبْ
دَعَـاهَـا[180] ذَوُوهَـا بِـسُـوءِ الـفِـعَـالِ[181]
لمـــا لا يُـــحَـبُّ[182] ومـــا لاَ تُـــحِبْ
فَـــوَافَـــتْكَ تَـــعْـــثُـــرُ[183] فِي مِـــرْطِـــهَـــا
وَقَـــــدْ رَأَتِ المَـــــوْتَ مِـنْ عَـنْ كَـــــثَبْ
وَقَـــــدْ خَـــــلَطَ الخَـــــوْفُ لَمَّـــــا طَـــــلَـ
ــعْتَ، عِــزَّ[184] الْـجَـمَـالِ بِــذُلِّ الـرُّعُبْ
تَـــسَـــرَّعُ[185] فِي الخَـــطْـــوِ لاَ خِـــفَّـــةً
وَتَـــهْـــتَـــزُّ فِي المَـــشْيِ لاَ مِنْ طَـــرَبْ
فـــلَـــمَّـــا بَـــدَتْ لَكَ دُونَ[186] الـــبُـــيُـــوتِ
بَـــدَا لَكَ جَـــيْشٌ مَـــنِـــيعٌ[187] لَـــجِبْ[188]
وَمَـــا زِلْتَ مُـــذْ كُـــنْتَ تَـــأْتِي[189] الجَـــمِـــيلَ
وتَـــحْـــمِي الحَـــرِيمَ وَتَـــرْعَى الحَـــسَبْ[190]

(١٨٠) في ط. د: دعاك.
(١٨١) في ط .د: الجوار.
(١٨٢) في ط. د: لما لا تريد. وفي رواية لما لا تشاء.
(١٨٣) في ط. د: ترفل.
(١٨٤) في ط. د: دلُّ الجمال.
(١٨٥) في ط. د: تُسارِع.
(١٨٦) في ط. د: فوق.
(١٨٧) في ط .د: منهنَّ جيش.
(١٨٨) بعده ترتيب مخالف لما في ط. د.
(١٨٩) في ط .د: تولي.

وَتَــغْــضَبُ حــتَّى إِذَا مَـــا مَـــلَـــكْتَ
أَطَـعْتَ الــرِّضَـــا وعَــصَــيْتَ الــغَــضَبْ
فَــكُـــنْتَ حِــمـــاهُنَّ إِذْ لاَ حِــمًى[191]
وكُــــنْتَ أَبَـــــاهُنَّ إِذْ لَـــــيْس أَبْ
فَــولَّـــيْنَ عَـــنْكَ يُــفَــدِّيــنَـــهَـــا
وَيَـــرْفَـعْنَ مِنْ ذَيْــلِــهَـــا مــا انْـسَـحَبْ
يُــنَـــادِينَ بَـــيْنَ خِلاَلِ الــبُـــيُـــو
ت، لا يَــقْــطَعِ[192] الــلَّهُ أَصْلَ الــعَــرَبْ
أَمَــرْتَ وَأَنْتَ المُــطَـــاعُ الْــكَـــرِيمُ
بِــبَـذْلِ الأمـــانِ وَرَدِّ الــنَّـــهَبْ[193] [١١ و]
وَقَـدْ رحْنَ مِنْ مُــهَـجَــاتِ الــقُــلُــوبِ
بِـــأَوْفَـــرِ غُـــنْمٍ وأَعْـــلَى[194] نَـــشَبْ
فـــإِنْ هُنَّ يـــا بْنَ الـــسَّـــراةِ الــكِـــرَامِ
رَدَدْنَ الـــقُـــلُـــوبَ رَدَدْنَ[195] الـــسَّـــلَبْ

****

وله يُعَاتِبُ مَنْصُوراً عِنْدَمَا هَجَرَهُ:

أَلْـــــزَمَـــــنِي ذَنْـــــبـــــاً بِلاَ ذَنْبِ
وَلَـجَّ فِي الـــــهِـــجْــــرَانِ والــــعَـــتْبِ

(١٩١) في ط. د: فكنت أخاهن إذ لا أخٌ.

(١٩٢) شكِّلت في النسخ المغربية بضم العين. وفي ط .د: نسل العرب.

(١٩٣) في ط .د: السَّلَبْ.

(١٩٤) في ط .د: وأغلى.

(١٩٥) في روايات أخرى للنسخ المغربية: (رَدَدْن، رُدِدْن) وفي ط .د: ردَدْنا النهب.

أُحَـــاوِلُ الـــصَّـــبْــرَ عـــلَى صَــدِّهِ[196]
والــصــبْــرُ مَـمْــنُــوعٌ[197] عَــلَى الــصَبِّ
وأَكْـــتُمُ الـــوَجْـــد وقَـــدْ أَصْـــبَـــحَتْ
عَــيْـــنَــاهُ عَــيْــنــيْنِ عَــلَى قَــلْــبِي[198]
قَــــدْ كُـــنْتُ ذَا قَـــلْبٍ[199] وَذَا سَـــلْـــوَةٍ
فـــاسْـــتُـــشْـــهِـــدا في طَـــاعَـــةِ الحبِّ
لاَ جَــــعَلَ الــــلَّه رَسِـــــيسَ الـــــهَـــوَى
أشَــــدَّ سُــلْـــطَـــانـــاً عــلَى الــقَـــلْبِ

وله أيضا:

أُقِـــرُّ لَهُ بِـــالـــذَّنْبِ والـــذَّنْبُ ذَنــبُهُ
وَيَـــزْعُمُ أنِّي مُـــجْـــرِمٌ[200] فَـــأَتُـــوبُ
ومِنْ كلِّ دَمْعٍ فِي جُـــفُـــونِي سَـــحَـــابَـــةٌ
ومِنْ كلِّ وَجْـــدٍ في حَـــشَـــايَ نَـــصِـــيبُ
وَيَــقْــصِــدُنِي بــالــهَــجْــرِ عِــلْــمــاً بــأنَّهُ
إلَيَّ عَـــلَى مَـــا كَـــانَ مِـــنْهُ حَـــبِـــيبُ[201]

وله أيضاً:

مَـدَدْنَـا عَـلَـيْـهَـا الـلَّـيلَ[202] والـلَّـيْلُ راضِعُ
إلَى أنْ تحَـــلَّى[203] رأْسُهُ بَـــمَـــشِـــيبِ

---

(١٩٦) في ط. د: هجره.

(١٩٧) في ط. د: محظور.

(١٩٨) في ط. د: القلب.

(١٩٩) في ط. د: صبر.

(٢٠٠) في ط. د: ظالم.

(٢٠١) هذا البيت مقدم على الذي قبله في ط. د.

(٢٠٢) في ط. د: لبسنا رداء الليل.

(٢٠٣) في ط. د: تردّى.

فَـيَــا لَــيْلُ قَــدْ فَــارَقْتَ غَــيْــرَ مُــذَمَّمٍ
وَيَـا صُـبْحُ قَـدْ أَقْـبَـلْتَ غَـيْـرَ حَـبِـيبِ(٢٠٤)

وله أيضاً: [١١ ظ]

أُرَانِي وَقَــوْمِي فَــرَّقْــتَــنَــا مَــذَاهِبُ
وَإِنْ جَـمَـعَـتْـنَـا في الأصُـولِ المَـنَـاسِبُ
فَــأَقْـصَـاهُمُ أَقْـصَـاهُمُ مِنْ مَـسَـاءَتِي
وأقْــرَبُــهُمْ مِــمَّــا كَــرِهْتُ الأقَــارِبُ
غَـرِيبٌ وأَهْـلِي حَـيْثُ مَـا كَـرَّ(٢٠٥) نَـاظِـرِي
وحِـيـدٌ وَحَـوْلِي منْ رِجَـالِي عـصَـائِبُ
نـسِـيـبُكَ من نَـاسَـبْتَ بـالـوُدِّ قَـلْـبَهُ
وَجَــارُكَ من صـافَــيْــتَهُ لا المُــصَــاقِبُ
أَشَــدُّ(٢٠٦) عَـدُوَّيْكَ الَّـذِي لاَ يُـحَـارِبُ(٢٠٧)
وَخَـيْـرُ خَـلِـيلَـيْكَ الَّـذِي لاَ يُـنَـاسِبُ(٢٠٨)
وَأَعْــظَمُ أَعْــدَاء الــرِّجَــالِ ثِــقَــاتُــهَــا
وأَهْـوَنُ مَنْ عَــادَيْــتَهُ من تُــحَــارِبُ(٢٠٩)
وَمَـا الـذَّنْبُ إِلاَّ الـعَـجْـزُ يَـرْكَـبُهُ الـفَـتَى
ومَـا ذَنـبُهُ إِنْ حَـارَبَـتْهُ(٢١٠) المَـطَـالِبُ(٢١١)

(٢٠٤) هذا البيتان ضمن مقطوعة من تسعة أبيات. انظر: ط.د، ج٢، ص٣٩-٤٠، وانظر أيضاً ط .ب: (طبعة البابطين)، ص٢٦٨ – ٢٦٩، وقد جاء البيتان فيها ضمن مقطوعة من أربعة أبيات.

(٢٠٥) في رواية إحدى النسخ المغربية: ما حلَّ.

(٢٠٦) في ط.د: وشرُّ.

(٢٠٧) في ط. د: لا تحارب.

(٢٠٨) في ط. د: لا تناسب.

(٢٠٩) هذا البيت مقدم على الذي قبله في ط. د.

(٢١٠) في ط. د: طاردته.

ومَنْ كَـــانَ غَـــيْـــرُ الـــسَّـــيْفِ كَـــافِلَ رِزْقِهِ

فَــلِــلــذُّلِّ مِــنْهُ لا مَــحَــالَــةَ جَــانِبُ

وَمَــا أُنسُ دَارٍ لَــيْسَ فِــيــهَــا مُــوَانِسٌ[٢١٢]

وَمَـا قُـرْبُ أهلٍ[٢١٣] لَـيْسَ فِيـهمُ مُـقَارِبُ[٢١٤]

وله أيضاً:

لِـنْ لِـلــزَّمَــانِ إذَا[٢١٥] صَــعُــبْ

وَإِذَا تَــبَــاعَــدَ فَــاقْــتَــرِبْ

لاَ تَــكْــذِبَنْ مَـنْ غَــالَبَ الْـ

أَيَّــامَ، كَــانَ لَــهَــا الــغَــلَبْ

وقال وقَدْ أَسَرَت بنو كلابٍ رجُلاً من فُرْسان ربيعة بن نُمَيْر يُعْرَفُ بالقَطَعَة ابنِ عُباد القطَني وأمَرَهُ سَيْفُ الدولَة بِخَلاصِهِ قسْراً:

رَدَدْتُ عَـلَى بَـنِي «قَـطَنٍ» بِـسَـيْـفِي[٢١٦]

أَسِــيــراً غَــيْــرَ مَــرْجُــوِّ الإِيَــابِ

سَــرَرْتُ بِــفَــكِّهِ حَــيَّيْ «نُــمَــيْــرٍ»

وسُؤْتُ بَنِي «سُبَيْعَةَ»[٢١٧] و«الضَّبَابِ» [١٢ و]

وَمَــا أَبْــغِي سِــوَى شُــكْــرِي ثَــوَابــاً

فَــإِنَّ الــشُّــكْــرَ مِنْ خَــيْــرِ الــثَّــوَابِ

(٢١٢) في بعض النسخ المغربية: أحبَّة.

(٢١٣) في ط.د: قوم.

(٢١٤) عدد أبيات القصيدة في ط .د:، أربعة عشر بيتاً.

(٢١٥) في ط. د: وإن.

(٢١٦) في رواية: بنفسي.

(٢١٧) في ط .د: ربيعة.

فَـــهَلْ مُـــثْنٍ عَـــلَيَّ فَـــتَى «نُـــمَـــيْـــرٍ»
بِـــحَـــلِّي عَـــنْهُ قِـــدَّ بَـــنِي «كِلاَبِ»

وله أيضاً:

نُـــدِلُّ عَـــلَى مَـــوَالِـــيـــنَـــا ونجْـــفُـــو
ونُـــعْـــتِـــبُـــهُمْ وَإنَّ لَـــنَـــا الـــذُّنُـــوبَـــا
بِـــأَقْـــوَالٍ يُـــجَـــانِـــبْنَ المَـــعَـــانِي
وَأَلْـــسِـــنَـــةٍ يُـــخَـــالِـــفْنَ الـــقُـــلُـــوبَـــا

وله أيضاً:

إنَّ فِـي الأَسْـــــرِ لَـــــصَـــــبَّـــــا
دَمْـــــعُـــهُ فِـي الخَـــــــدِّ صَـبُّ
هُـــــوَ بِـــــالـــــرُّومِ[٢١٨] مُـــــقِـــــيمٌ
وَلَـهُ بِـــــالـــــشَّـــــامِ[٢١٩] قَـــــلْبُ
مُـــــسْـــــتَـــــجِـــــدٌّ لم يُـــــعَـــــوَّضْ[٢٢٠]
بَـــــدلاً مِـــــمَّنْ[٢٢١] يُـــــحِبُّ

وله أيضاً:

مُـــــسِيءٌ مُـــــحْـــــسِنٌ وطَـــــوْراً
فَـــمَـــا أَدْرِي عَـــدُوِّي أَمْ حَـــبِـــيـــبِي
يُـــقَـــلِّبُ مُـــقْـــلَـــةً ويُـــدِيـــرُ لحْـــظـــاً[٢٢٢]
بِـهِ عُـــرِفَ الـــبَـــرِيءُ مِنَ المُـــرِيبِ

(٢١٨) في ط. د: في الروم.
(٢١٩) في ط. د: في الشام.
(٢٢٠) في ط. د: يصادف.
(٢٢١) في ط. د: عوضاً عمن.
(٢٢٢) في ط .د: طرفاً.

وَبَــعْضُ الــظَّــالِــمِــينَ وإنْ تَــنَــاهَى
شَــهِيٌّ الــظّــلْمِ مُــغْــتَــفَــرُ الــذُّنُــوبِ

وكتب إلى منْصُور وَفَاتِك غُلاَمَيْهِ مِن الأَسْرِ:

قَــنَــاتِي عَــلَى مــا تــعْــلَــمَــانِ شَــدِيــدَةٌ
وَعُــودِي عَــلَى مــا تَــعْــرِفَــانِ[٢٢٣] صَــلِــيبُ
صَــبُــورٌ عَــلَى طَيِّ الــزَّمَــانِ وَنَــشْــرِهِ
وَإنْ ظَــهَــرَتْ لــلــدَّهْــرِ فِيَّ نُــدُوبُ [١٢ ظ]
وَإنَّ فَــتًى لمْ يَــكْــسِــرِ الأَسْــرُ قَــلْــبَهُ
وخَــوْضُ المَــنَــايَــا وِرْدَهُ[٢٢٤] لَــنَــجِــيبُ

****

(٢٢٣) في ط. د: ما تعلمان.

وله أيضا في حَرْف التَّاء:

وَمُـعَـوِّدٍ لِـلْـكَـرِّ فِي جَـيْشِ[٢٢٥] الـوَغَى
غَـادرْتُهُ والـضَّـرْبُ مِنْ عَـادَاتِهِ
حَـمَلَ الـقَـنَـاةَ إِلَى[٢٢٦] أَغَـرَّ سَـمَـيْـدَعٍ
فَـأَجَـالَـهَـا بَـيْنَ الحَـشَـا وَقَـنَـاتِهِ[٢٢٧]
لاَ أَطْـلُبُ الـرِّزْقَ الـذَّلِـيلَ مَـذَلَّـةً[٢٢٨]
قُـوتُ الـهَـوَانِ أَذَلُّ مِنْ مُـقْـتَـاتِهِ[٢٢٩]
عَـلِـقَتْ بَـنَـاتُ الـدَّهْـرِ تَـطْـرُقُ سَـاحَـتِي
لَمَّـا فَـضَـلْتُ بَـنِـيهِ فِي حَـالاَتِهِ
فَـالحَـرْبُ تَـرْمِـينِي بِـبِيضِ نِـصَـالِـهَا[٢٣٠]
والـدَّهْـرُ يَـطْـرُقُـنِي بِـسُـودِ بَـنَـاتِهِ

****

(٢٢٥) في ط.د: حمس.
(٢٢٦) في ط.د: على.
(٢٢٧) في ط. د: دخَال ما بين الفتى وقناته.
(٢٢٨) في ط.د: مناله.
(٢٢٩) في ط.د: فوت الهوان أجلُّ من مقناته.
(٢٣٠) في ط. د: رجالها.

وله في حرْفِ الثَّاءِ:

فَـلِـلَّهِ قَـوْمِي[٢٣١] والأَمَـانِي كَـثِـيـرَةٌ
شُـهُـودِيَ والأَرْوَاحُ غَـيْـرُ لَـوَابِثِ
غَـدَاةَ تُـنَـادِيـنِي الـفَـوَارِسُ والـقَـنَـا
تَـرُدُّ إِلَى خَطٍّ[٢٣٢] الـظُّـبَـا كُلَّ نَـاكِثِ
أَ«حَـارِثُ» إِنْ لَمْ تُـصْـدِرِ الـرُّمْحَ قَـانِـيـاً
وَلَمْ تَـدفَعِ الجُـلَّى فَـلَـسْتَ بِـ «حَـارِثِ»

وكتب إلى سَيْفِ الدَّوْلَة:

وَمَـا هُـوَ إِلاَّ أنْ جَـرَتْ بِـفِـرَاقِـنَـا
يَـدُ الـدَّهْـرِ حـتَّى قِـيلَ مَنْ هُـوَ «حَـارِثُ»
تُـذَكِّـرُهُ أَيّـامَـنَـا وَعُـهُـودَنَـا[٢٣٣]
وتِـلْكَ عُـهُـودٌ قَـدْ بَـلِـينَ رَثَـائِثُ

****

---

(٢٣١) في ط. د: ألا ليت قومي.
(٢٣٢) في ط. د: حد.
(٢٣٣) في ط. د: يذكّرنا بُعدُ الفراق عهودَه.

ولهُ فِي حَرْفِ الجِيم:

جَـــارِيَـــــةٌ كَـــــحْلاَءُ مـــــقْـــدُودَةٌ[٢٣٤]
فِي صَـــدْرِهَـــا حُــــقَّـــانِ مِنْ عَـــاجِ [١٣ و]
شــجـــا فُـــؤَادِي طَـــرْفُـــهَـــا الــسَّـــاجِي
وكُلُّ سَـــــــاجٍ أبَــــــــداً[٢٣٥] شَــــــــاجِ

وله أيضاً:

أَيَـا «مـنـصُـورُ»[٢٣٦] خَـانَـتْـنِي ثِـقَـاتِي
فَـمَـهِّـدْ لِي عَـلى الـعَـدَوِيِّ سَـرْجِي
بَـنُـو «حـمْـدَانَ» حُـسَّـادِي جَـمِـيـعـاً
فَـمَـا لِي لاَ أَزُورُ «بَـنِـيَّ طُـغْـجٍ»
أحُجُّ إلَـيْـهِـمُ حَجَّ اعْـتِـضَـادٍ
بَـعَـقْـوَةِ مُـلْـكِـهِمْ[٢٣٧] فَـيَـبَـرُّ حَـجِّي[٢٣٨]

وله أيضاً:

قَـــــامَـتْ إلَـى جَـــــارَتِــــــهَـــــا
تَـــشْـــكُـــو بِـــذُلٍّ وَشَـــجَـــا

(٢٣٤) في ط. د. ممشوقة.

(٢٣٥) في ط.د: طرفه.

(٢٣٦) في ط. د: أبا المنصور، ومنصور غلام أبي فراس.

(٢٣٧) في ط.د: عمرهم.

(٢٣٨) لم ترد هذه القطعة إلا في النسخ المغربية، وقد أثبتها الدهان نقلا عن هذه النسخ، فهل هي منحولة أم أن أبا فراس قالها في لحظة غضب؟.

أمَــــــا تَـــــــريْـنَ ذَا الــــــــــفَــــــــتَى
مَـــــــرَّ بـــــــنـــــا مـــــــا عَــــــرَّجَـــــا
إنْ كَـــــــانَ مَــــــــا ذَاقَ الـــــــــهَــــــوَى
فَلاَ نَــــــجَــــــوْتُ إذْ[٢٣٩] نَــــــجَــــــا

****

(٢٣٩) في ط.د: إنْ.

وله في حرف الحاء:

أَيـــلْـــحَـــانِي عـــلَى الـــعـــبَـــرَاتِ لَاحٍ
وَقَـــدْ يَـــئِسَ الـــعَـــوَاذِلُ مِن صَلَاحِي[٢٤٠]
تـــمـــلَّـــكَـنِي الـــهَـــوَى بَـــعْـــدَ الـــتـــأَبِّي
وَرَاضَـــنِيَ الأَسى[٢٤١] بَـــعْـــدَ الجِـــمَـــاحِ
أَسَـكْـرَى الـلَّـحْظِ[٢٤٢] طَـيِّـبَـةَ الـثَّـنَـايَـا
هَـضِـيـمَ الـكَـشْحِ جَـائِـلَـةَ الـوِشَـاحِ
رَمَتْ بِي[٢٤٣] نـــحْـــوَ دَارِكِ كل عَـــنْسٍ[٢٤٤]
وَصَـــلْتُ بِـــهَـــا غُـــدُوِّي بـــالـــرَّوَاحِ
تَـــطَـــاوَلَ فَـضْلُ نِـسْـعَـيْـهَـا وَقَـلَّتْ
فُـــضُـــولُ زِمَـــامِـــهَـــا عِـــنْـــدَ المِـــرَاحِ
حَـــمَـــلْنَ إِلَـــيْكَ إِمَّـــا[٢٤٥] ذَا اشْـــتِـــيَـــاقٍ
لِـــقُـــرْبِكِ أَوْ مُـــسَـــاعِـــدَ ذِي ارْتِـــيَـــاحِ [١٣ ظ]

(٢٤٠) عدد أبيات هذه القصيدة في ن.م، اثنان وأربعون بيتاً، أما عددها في ط.د، فهو أربعة عشر بيتاً، وواضح أن ن.م، قد توسعت فيها بإدخال أبيات قصيدة أخرى مطلعها: «قلوبٌ فيك دامية الجراح»، وهاتان القصيدتان موضع تداخل واختلاف في الترتيب بين معظم النسخ في الروايتين المشرقية والمغربية.

(٢٤١) في ط.د: الهوى.

(٢٤٢) في ط.د: القد.

(٢٤٣) في ط. د: رمتني.

(٢٤٤) في بعض النسخ: عيسٍ.

(٢٤٥) في ط. د: صبًا.

أَخَـــا عِـــشْـــرِينَ شَـــيَّبَ عَـــارِضَـــيْهِ
مَـرِيضُ الـلَّـحْظِ فِي الحَـدَقِ الـصِّـحَـاحِ
يَـــرُحْنَ[٢٤٦] مِن «الـــرُّصَـــافَـــةِ» عَـــامِـدَاتٍ
لأرْضِ الحَـيِّ حيِّ «بَـــــنِي ريَـــــاحِ»[٢٤٧]
أَقُـــولُ لِـــصَـــاحِـــبِي[٢٤٨] والـــلَّـــيْلُ دَاجٍ
وقَـــدْ هَـــبَّتْ لَـــنَـــا رِيحُ الـــصَّـــبَـــاحِ
لَـــقَـــدْ أَخَـــذَ الـــسُّـــرَى والـــلَّـــيْلُ مِـــنَّـــا
فَـــهَلْ لَكَ أنْ تُـــرِيحَ بِـــجَـــوٍّ واحِ[٢٤٩]
إذَا مَـــــا عَـنَّ لِـي أَرَبٌ بِـــــأَرْضٍ
ركِـبْتُ لَهُ ضَـمِـيـنَـاتِ الـنَّـجَـاحِ
ولِي عِـــنْـــدَ الـــعُـــدَاةِ بِـــكلِّ أرْضٍ
دُيُـــونٌ في كَـــفَـــالاَتِ الـــرِّمَـــاحِ
إذَا الْـــتَـــفَّتْ عَـــلَيَّ سَـــرَاةُ قَـــوْمِي
عَـــلَى سَـــرَوَاتِ أوْلاَدِ الـــوِشَـــاحِ[٢٥٠]
يَـخِفُّ بِـنَـا[٢٥١] إِلَى الـغَـمَـرَاتِ طَـوْدٌ
مِنَ الأطْـوَادِ مُـمْـتَـنِعُ الـنَّـوَاحِي
أَشَـــدُّ الـــفَـــارِسَـــيْنِ وَإِنْ أبَـــرَّا
أخَفُّ الـفَـارِسَـيْنِ إلى الـصِّـيَـاحِ[٢٥٢]

---

(٢٤٦) في ط.د: نزحن.

(٢٤٧) في ط.د: بأرض الحي حي بني فلاح.

(٢٤٨) في ط.د: يقول صحابتي

(٢٤٩) في ط .د: بجوّ راحِ.

(٢٥٠) في ط. د: ولاقينا الفوارس في الصباح.

(٢٥١) هذا البيت غير موجود في ط.د، وفي طبعة البابطين: يخفُّ بها، انظر: ص٣١٠.

لـ «سَـيْفِ الـدَّوْلَـةِ» الـقِـدْحُ المـعَـلَّى

إِذَا ازدَحَمَ المُـلُـوكُ عَـلَى الـقِـدَاحِ[253]

لأوْسَـعِـهِمْ مَـذَانِبَ مَـاءِ وَادٍ[254]

وَأَغْـزَرِهِمْ مَـدَافِعَ[255] سَـيْبِ رَاحِ

وَقَـائِـدِهَـا إِلَى الـغَـمَـرَاتِ شُـعْـثـاً[256]

بَـنَـاتِ الـسَّـبْقِ تَـحْتَ بَـنِي الـكِـفَـاحِ

بِـيَـوْمٍ لـلْـكُـمَـاةِ بِهِ عِـنَـاقٌ[257]

ولـكنَّ الـتَّـصَـافُحَ بـالـصِّـفَـاحِ

تَـكَـدَّرَ نَـقْـعُهُ وَالجـوُّ صَـافٍ

وأظْـلَمَ وَقْـتُهُ والـيَـوْمُ صَـاحِ

أتَـانِي مِنْ «بَـنِي وَرقَـاءَ» قَـوْلٌ

أَلَـذُّ جَـنًى مِنَ المـاءِ الـقَـرَاحِ

وكـلُّ مُـعَـذَّلٍ فِي الحـيِّ آبٍ

عَـلَى الـعُـذَّالِ عَـصَّـاءِ الـلَّـواحِي [١٤ و]

وَأَطْـيَبُ مِنْ نَـسِـيمِ الـرَّوْضِ حَـقَّتْ

بِـهِ الـلَّـذَاتُ مـن رَوْحٍ وَرَاحِ

وَتَـبْـكِي فِي نَـوَاحِـيهِ الـغَـوَادي

بَـأَدْمُـعِـهَـا وَتَـبْـتَـسِمُ الأَقَـاحِي[258]

---

(٢٥٣) في الرواية المشرقية: إذا اسْتَبَقَ المُلوكُ إلى القِداحِ.

(٢٥٤) في ط.د: لأوسعهم ندى إن عبّ راد.

(٢٥٥) في ط.د: تَدافُعَ.

(٢٥٦) في ط.د: أقود، سعياً.

(٢٥٧) في ط.د: ويوم، اعتناق.

(٢٥٨) في ط.د: وتبسم عَنْ أقاح.

عِـــتَـــابُكَ يَـــا بْنَ عَمٍّ بِـــغـــيْـــرِ جُـــرْمٍ
أَشَـــدُّ عـــلـيَّ من وخْـــزِ الجِـــرَاحِ[٢٥٩]
وَمَـــا أَرْضَـى انـــتـــصَـــافـــاً من سِـــوَاكُمْ
وأُغْـــضي مِـــنْكَ عَنْ ظُـــلْمٍ صُـــرَاحِ
أَظَـــنّـــاً إنَّ بَـــعْضَ الـــظَّنِّ إِثْمٌ
أمَـــزْحـــاً رُبَّ جِـــدٍّ مِنْ[٢٦٠] مِـــزاحِ
إِذَا لَـمْ يَـــثْنِ غَـــرْبَ الـــظَّنِّ ظَنٌّ
بَـسَـطْتُ الـعُـذْرَ في الـهَـجْـرِ المـتـاحِ[٢٦١]
أَأَتْـــرُكُ فِي هَـــوَاكَ[٢٦٢] مَـــدِيحَ قَـــوْمِي
وتَـسْـيـيـرَ[٢٦٣] المُـحَـبَّـرَةِ الـفِـصَـاحِ
وَهُـمْ أصْلٌ لِـــهَـــذَا الـــفَـــرْعِ طَـــابَتْ
أرُومَـــتُهُ مَـــنِـــيعٌ ذُو سَـــمَـــاحِ[٢٦٤]
وَبَـقَّى الـنَّـصْـرُ عُـمْـرَ الـسَّـلْمِ فِـيـهِمْ[٢٦٥]
وحَطَّ الـــسَّـــيْفُ أعْـــمَـــارَ الـــلِّـــقَـــاحِ
أَمِن «كَـعْبٍ» نَـشَـا بَـحْـرُ الـعَـطَـايَـا
وأَكْـرَمُ مُـسْـتَـغَـاثٍ مُـسْـتَـمَـاحِ[٢٦٦]

(٢٥٩) في ط.د: الرماح.
(٢٦٠) في ط.د: في
(٢٦١) في ط.د: المباح.
(٢٦٢) في ط. د: في رضاك.
(٢٦٣) في ط.د: وتحبير.
(٢٦٤) في ط.د: وصُنْعٌ للسماح.
(٢٦٥) في ط.د: بقاء البيض عُمْرُ الشمل فيهم.
(٢٦٦) في ط.د: مستراح.

وَصَـــاحِبُ كُلِّ عَــضْبٍ(٢٦٧) مُــسْــتَــبِــيحٍ
أعَـــادِيَـهُ ومـــالٍ مُـــسْـــتَـــبَـــاحِ
أَ«سَـــيْفَ الــدَّوْلَـــةِ» الحَــكَمَ المـــرَجَّى
أَفِي مَــدْحِي شُـيُــوخَكَ(٢٦٨) مِنْ جُــنَــاحِ
وهَـــذَا الـــسَّـــيْلُ مِنْ تِـــلْكَ الــغَــوَادِي
وهَــذِي الــسُّـحْبُ مِنْ «تِـلْكَ» الـريَـاحِ(٢٦٩)
أَرَايْـــتَكَ يــا بْنَ عَمٍّ بِــغَــيْـــرِ(٢٧٠) عُــذْرٍ
غَــــدَوْتَ عَـــلَى الـــفَـــخَـــارِ وأنْتَ لاَحِ
أأفــــعَلُ بــــالأَوائِلِ(٢٧١) مِنْ «نـــــزارٍ»
كَـفِـعـلِكَ أَمْ بِــأُسْـرَتِـنَــا افْـتِـتَــاحِي
وهلْ في نَـــظْمِ شِـــعْـــري مِنْ طَــرِيفٍ
لمــغْـدًى في مَــغَــابِكَ(٢٧٢) أَمْ مَـراحِ [١٤ ظ]
وَكَـيْفَ أُعِـيبُ مَـدْحَ شـيُـوخِ(٢٧٣) قَــوْمِي
وَمَنْ أَضْــحَى امْــتِــدَاحُــهُمُ امْــتِـدَاحِي
ولَـــوْ شِـــئْتُ الجَـــوَابَ أجَـــبْتُ لَـــكِنْ
خَــفَـضْتُ لَـكُمْ عَــلَى عِـلْمٍ جَــنَـاحِي(٢٧٤)

(٢٦٧) في ط.د: خلٍّ.
(٢٦٨) في ط. د: أفي مدحي لقومي.
(٢٦٩) هذا البيت في ط.د: جاء سابقاً على البيت الذي قبله.
(٢٧٠) في ط.د: بأيٍّ.
(٢٧١) في ط. د: أأجعل في الأوائل.
(٢٧٢) في ط.د: في مكانك أو.
(٢٧٣) في ط.د: شموس.
(٢٧٤) في ط.د: هذا البيت سابق على البيت الذي قبله.

ولَــسْتُ وَإِنْ صــبَــرْتُ عَــلَى الأثَــافِي[٢٧٥]
أُلاَحِي مَــعْــشــرِي[٢٧٦] وبــهِمْ أُلاَحِي
وَلَــوْ أَنِّي اقْــتَــرَحْتُ عَــلَى زَمَــانِي
لَــكُــنْــتُمْ يَــا« بَــنِي وَرْقَــا» اقْــتِــرَاحِي[٢٧٧]

وله أيضاً:

أَيَـــا مَـنْ دُونَـهُ المَـــدْحُ
وَفِـي أَفْـــعَـــالِـهِ قُـــبْحُ
إِذَا جَـــازَيْـتَ بـــالـــهَـــجْــرِ[٢٧٨]
فَـــأَيْنَ الـــعَـــفْـــوُ والـــصَّـــفْحُ؟

وله أيضا:

لَمَّـــا رَأَى لَــحَـــظَـــاتِي في عَـــوَارِضِـهِ
فِي مـــا أَشَــاءُ مِنَ الــرَّيْــحَــان والــرّاحِ
لاَثَ الـــلِّـــثَـــامَ عـــلى وجهٍ أُسَـــرُّ بِهِ
كـأنَّهُ[٢٧٩] قَـمَـرٌ أَوْ ضَـوْءُ مِـصْـبَـاحِ[٢٨٠]

وله أيضا:

ارْتَـــاحَ لَمَّـــا جَـــازَ «ارْتَـــاحَـــا»[٢٨١]
وَلاَحَ مِنْ «جَـــوْشَـــنَ» مَـــا لاَحَـــا

(٢٧٥) في ط.د: الرزايا.
(٢٧٦) في ط.د: أسرتي.
(٢٧٧) جمعت الرواية المغربية بين قصيدة «قلوب فيك دامية الجراح» وقصيدة: «أيلحاني على العبرات لاح».
(٢٧٨) في ط. د: بالصَّدِّ.
(٢٧٩) في ط. د: أسرَّته كأنها.
(٢٨٠) قبله بيتان في ط. د.
(٢٨١) أرتاح: اسم حصن منيع من العواصم من أعمال حلب.

لمَّـــــا رأَى مَـــــسْـــــحَبَ أَذْيَـــــالِهِ
بَــــاحَ مِنَ الحُبِّ بِـــمَـــا بَـــاحَـــا
مَـــلْــعَبُ لَـــهْـــوٍ كُـــلَّـــمَـــا جِـــئْـــتُهُ
وَجَـــدْتُ فِـــيهِ الـــرَّوْحَ والـــرَّاحَـــا
وَشَـــادِنـــاً[٢٨٢] يُـــعْـــطِـــيكَ مِنْ رِيـــقِهِ
وخَـــــدِّهِ وَرْداً وَتُـــــفَّـــــاحَـــا
إِذَا رَأَى فِـي مَـــجْـــلِسٍ فَـــتْـــرَةً
أَرْدَفَ بِـــالأَقْـــدَاحِ أَقْـــدَاحَـــا [١٥ و]

ولَهُ أيضاً:

وَقَـــدْ أَرُوحُ قَـرِيـرَ الـعَـيْنِ مُـغْـتَـبِطـاً
بِـصَـاحِبٍ مِـثْلِ نَـصْلِ الـسَّـيفِ وَضَّـاحِ
عَـــذْبِ الخَلاَئِقِ مَـــحْـــمُـــودٍ طَـــرَائِـــقُهُ
عَفِّ المَـسَـامِعِ عَـمَّـا يَـرْجُمُ[٢٨٣] اللاَّحِي
لاَثَ الـــلِّـــثَـــامَ عـــلَى وَجْهٍ أُسَـــرُّ بِهِ
كـأنَّهُ[٢٨٤] قَـمَـرٌ أَوْ ضَـوْءُ مِـصْـبَـاحِ[٢٨٥]

ولهُ أيْضاً:

عَـــجِـــبْتُ وَقَـــدْ لَـــقِـــيتَ «بَـــنِي كِلاَبٍ»
وَأَرْوَاحُ الـــفَـــوَارِسِ تُـــسْـــتَـــبَـــاحُ

(٢٨٢) في ط.د: وشادن.
(٢٨٣) في ط. د: حتى يرغم.
(٢٨٤) في ط.د: أسرَّتُهُ.
(٢٨٥) تقدم ذكر هذا البيت، وقبله بيت في ط. د.

وكَــيْفَ رَددْتَ غَــرْبَ الجَــيْشِ عَــنْــهُمْ
وَقَــدْ أخَــذَتْ مَــاَخِــذَهَــا الــرِّمَــاحُ

وله وقَدْ ركِبَ سيفُ الدَّولة إلى جوشَنٍ بالتَّجافيف والسِّلاح:

عَــلَــوْنَــا «جَــوْشــنــاً» بــأشَــدِّ مِــنْهُ
وأثْــبَتَ عِــنْــدَ مُــشْــتَــجِـر الــرِّمَــاحِ
بِــجَــيْشٍ جَــاشَ بــالــفُــرْسَــانِ حــتَّى
ظَــنَــنّــا(٢٨٦) الــبَــرَّ بَــحْــراً منْ سِلاَحِ
وَأَلْــسِــنَــةٍ مِنَ الــعَــذَبَــاتِ حُــمْــرٍ
تُــخَــاطِــبُــنَــا بــأَفْــواهِ الــرِّيَــاحِ(٢٨٧)
وَأَرْوَعَ جَــيْــشُهُ لَــيْلٌ بَــهِــيمٌ
وَغُــرَّتُهُ كــإشْــراقِ الــصَّــبَــاحِ(٢٨٨)
صَــفُــوحٌ عِــنْــدَ قُــدْرتِهِ كَــرِيمٌ
قَــلِــيلُ الــصَّــفْحِ مــا بَــيْنَ الــصِّــفَـاحِ
هُــنَــاكَ ثَــبَــاتُهُ لــلْــقَــلْبِ قَــلْبٌ
وهَــيْــبَــتُهُ جَــنَــاحٌ لــلْــجَــنَــاحِ(٢٨٩)

ولهُ أيْضاً: [١٥ ظ]

تَــبَــسَّمَ إِذْ تَــبَــسَّمَ عَنْ أَقَــاحِ
وَأَسْــفَــرَ حِــينَ أَسْــفَــرَ عَنْ صَــبَــاحِ

---

(٢٨٦) في ط.د: ظننت.

(٢٨٧) في ط .د: الرماح. وفيها بيت بعده لا يوجد في الرواية المغربية.

(٢٨٨) الرواية المشرقية (ط .د): وغرّتُه عمودٌ من صباح.

(٢٨٩) في ط.د: صيغة البيت هي: فكان ثباته للقلب قلباً وهيبته جناحاً للجناح.

وأتحَــــفَـــنِي بِـــرَاحٍ[٢٩٠] مِنْ رُضَـــابٍ
وَوِرْدٍ[٢٩١] مِـنْ جَـــــــنَى خَــــــــدٍّ وَرَاحِ
فَـــــمِنْ لأْلاَءِ غُـــــرَّتِهِ صَــــبَـــــاحِي
ومِنْ صَــهْـبَـاءِ رِيــقَــتِهِ اصْـطِـبَـاحِي
بَـــأيَّـــةِ حَــــالَـــــةٍ وَجَبَ اطِّـــرَاحِي
وَمَــــــا لِـي عَنْ وِدَادِكَ[٢٩٢] مِنْ بَــــــرَاحِ
فَـــإِنْ يُــمْـكِــنْكَ يَــا مَـــوْلاَيَ وَصْــلِي
فَلاَ تَـــــبْـــــخَلْ بِــــشَـيْءٍ مِنْ صَلاَحِي
وَلاَ تَــــعْـــجَلْ إِلَـى تَـــسْــرِيحِ رُوحِي
فَـمَـوْتِي فِـيكَ أَهْـوَنُ[٢٩٣] من سـرَاحِي[٢٩٤]
عَــــدَتْـــنِي عَنْ زِيَـــارَتِــــكُمْ عَـــوَادٍ
أَقَلُّ مَــخُــوفِــهَـــا سُــمْــرُ الــرِّمَــاحِ
وَإِنَّ لِـــقَـــاءَهَـــا لَــيَـــهُـــونُ عِــنْـدِي
إِذَا كَـــانَ الــــوُصُـــولُ إِلى نَـــجَـــاحِ
ولَـــكِنْ بَــيْـــنَـــنـــا بَــيْنٌ وهَـــجْـــرٌ
أَأَرْجُــــو بَــــيْنَ ذَيْــــنِكَ[٢٩٥] مِنْ صَلاَحِ
أَقَــمْتُ ولَـــوْ أطَــعْتُ أقَلَّ[٢٩٦] شَـــوْقِي
رَكِــبْتُ إِلَــيْكَ أَعْــنَـــاقَ الــرِّيَـــاحِ

(٢٩٠) في ط. د: بكأس.

(٢٩١) في ط. د: وكأس.

(٢٩٢) في ط. د: ودادي.

(٢٩٣) في الرواية المشرقية: أيْسَر.

(٢٩٤) هنا تنتهي القطعة في ط. د. والأبيات بعدها قطعة مستقلة في ط. د. وجمعت بينهما الرواية المغربية.

(٢٩٥) في ط. د: بعد ذلك.

(٢٩٦) في ط. د: رسيس.

وله وقد أغار صباح بنُ جعفر الكِلابي وبنو كلابٍ على ولايته فركب حتى لحقهم في موضع يُعرف بخُساف فقتل صباحاً وَمَزَّقَهُمْ:

أَلاَ أَبْـــــلِغْ سَـــــرَاةَ «بَـــــنِي كِلاَبٍ»
إِذَا نَــدَبَتْ نَــوَادِبُــهُم «صَــبَــاحَــا»

جَــزَيْتُ سَــفِــيــهَــهُمْ سُــوءاً بِــسُــوءٍ
فَلاَ حَــرَجــاً عَـــلَيَّ ولا جُـــنَــاحَـــا

قَــتَــلْتُ فَــتَــاهُمُ «عَــمْــرَو بْنَ عَــبْــدٍ»
وَأَوسَــعَــهُمْ عَــلَى الــضِّــيــفَــانِ سَــاحَــا

وَلَـــسْتُ أَرَى فَـــسَـــاداً فِي فَـــسَـــادٍ
يَــجُــرُّ عَــلَى فَــرِيــقَــيْهِ صَلاَحَــا[297] [١٦ و]

****

(٢٩٧) قبله في ط. د: بيت لا يوجد هنا وهو: قتلتُ معوَّداً عَلَلَ العشايا تخيرَّتِ العبيدُ له اللقاحاً.
وورد في طبعة البابطين (ط.ب) انظر: ص ٣٤٤.

وله من قافيةِ الدَّال

إلى أبي حُصَيْن القاضي وقد أراد المَسيرَ إلى الرَّقَّة:

يَـا طُـولَ شَـوْقِيَ إنْ كَـانَ[٢٩٨] الـرَّحِـيلُ غَـدَا
لا فَــرَّقَ الــلَّهُ في مَــا بَــيْــنَــنَــا أَبَــدَا

يَــا مَنْ أُصَــافِــيــهِ فِي قُــرْبٍ وَفِي بُــعُــدٍ
وَمَنْ أُخَــالِــصُهُ إنْ غَــابَ أوْ شَــهِــدَا

رَاعَ الــفِــرَاقُ فُــؤَاداً كُـنْتَ مُــؤْنِــسَهُ[٢٩٩]
وَذَرَّ بَــيْنَ الجُــفُــونِ الــدَّمْعَ والــسَّــهَــدَا

لا يُــبْــعِــدِ الــلّهُ شَــخْــصــاً لاَ أَرَى أَنَــســاً
ولاَ تَــطِــيبُ لِيَ الــدُّنْــيَــا إِذَا بَــعُــدَا

أَمْـسَى وأَصْـبَـحْتُ[٣٠٠] في سِــرٍّ وَفِي عَــلَنٍ
أَعُــــدُّهُ وَالِــــداً إذْ عَــــدَّنِي وَلَــــدَا

مَــا زَالَ يَــنْــظِمُ فِيَّ الــشِّــعْــرَ مُــجْــتَــهِداً
فَــضْلاً وأَنْــظِمُ فــيهِ الــشِّــعْــر مُــجْــتَــهِدَا

حَــتَّى اعْــتَــرفْتُ وَعَــزَّتْــنِي فَــضَــائِــلُهُ
وَفَــاتَ سَــبْــقــاً وَحَــازَ الــفَــضْلَ وانْــفَــرَدَا[٣٠١]

(٢٩٨) في ط. د: إن قالوا.

(٢٩٩) في ط. د: تؤنسهُ.

(٣٠٠) في ط. د: أضحى وأضحيت.

(٣٠١) في ط. د: منفردا.

إن قَــصَّــرَ الجُــهْــدُ عن إِدْرَاكِ غَــايَــتِهِ
فَــأَعْـذَرُ الــنَّــاسِ مَنْ أَعْـطَـاكَ مـا وَجَـدَا
أَبْــقَى لــنَــا الــلَّهُ مــوْلاَنَــا ولا بَــرِحَتْ
أَيَّــامُــنَــا أَبَــداً فِي ظِــلِّهِ جُــدُداً
لاَ يَــطْــرُقُ الــنَّــازِلُ المحْــذُورُ سَــاحَــتَهُ
ولا تَــمُــدُّ إِلَــيْهِ الحَــادِثَــاتُ يَــدَا[٣٠٢]

وله أيضاً:

سَــلاَمٌ رائِــحٌ غَــادِ
عَــلَى سَــاكِــنَــةِ الــوَادِي
عَــلَى مَنْ حُــبُّــهَــا الــهَــادِي
إِذَا مَــا زُرْتُ والحَــادِي
أُحِبُّ الــبَــدْوَ مِنْ أَجْلِ
غَــزَالٍ فِــيــهِمُ بَــادِ [١٦ ظ]
أَلاَ يَــا رَبَّــةَ الحَــلْيِ
عَــلَى الــعَــاتِقِ والــهَــادِي
لَــقَــدْ أَبْــهَــجْتِ أَعْــدَائِي
لَــقَــدْ[٣٠٣] أَشْــمَتِّ حُــسَّــادِي
بِــسُــقْمٍ مَــا لَــهُ شَــافٍ
وَأَسْــرٍ مَــا لَــهُ فَــادِ
وَإِخْــوَانِي ونَــدْمَــانِي
وعُــذَّالِي وحُــسَّــادِي[٣٠٤]

(٣٠٢) ختمت هذه القصيدة في ط. د. والطبعات المأخوذة عنها ببيت ليس لأبي فراس، وإنما هو أول قصيدة أجاب بها القاضي أبا فراس، انظر اليتيمة، ١: ٩٩.

(٣٠٣) في ط. د: وقد.

(٣٠٤) في ط. د: فإخواني.... وعوادي.

وَمَـــــــــا أَنَــــــــفَـكُّ مِـن ذِكْــــــــرَا

ك، في نَــــوْمِـي وتَــــسْـــهَـــادِي[٣٠٥]

بـــــشَــــوْقٍ لَكِ مُــــقْـــتَـــادِ[٣٠٦]

وطَــــيْفٍ مِــــنْك[٣٠٧] مُــــعْــــتَــادِ

أَلاَ يَــــــا زَائِــــــرَ «المَــــــوْصِـ

ـلِ»، حَـيِّ ذَلِـكَ الـــــــــنَّــــــــادِي

فَــــــبِـ «المَــــــوْصِلِ» إخْــــــوَانِـي

وَبِـ «المَـــــــوْصِلِ» أعْــــــضَـــــادِي

وقُـلْ هَـــــــــلُمَّ يَــــــا قَــــــوْمِـ

ـيَّ، مـنْ بَــــيْـــــتِـي وأنْــــدَادِي[٣٠٨]

فـــــعِـــــنْــــــدِي خِـــــصْبُ زُوَّارٍ

وَعِــــــــــنْــــــــــدِي رِيٌّ وُرَّادِ

وَعِـــنْـــدِي الــــظِّلُّ مَـــمْــــدُودٌ

عَـــلَـى الحَـــاضِــــرِ والـــبَـــادِي

أَلاَ لاَ يَـــقْــــعُــــدِ الــــعَـــجْــــزُ

بِـــــكُمْ عـن مَـــنْـــهَـلِ الــــصَّـــادِي

فـــــــإنَّ الحَـجَّ مَـــــــفْـــــــرُوضٌ

مَـعَ المَـــــــــرْكَـبِ[٣٠٩] والــــــــزَّادِ

كَـــــفَـــانِي سَـــطْــــوَةَ الـــدَّهْــــرِ

جَـــــــــوَادٌ نَـــــــسْـلُ أجْــــــوَادِ

---

(٣٠٥) في ط. د: في نومٍ وتسهاد، وأول البيت: فما.

(٣٠٦) في ط. د: منك معتاد.

(٣٠٧) في ط. د: غير.

(٣٠٨) في ط. د: فقل للقوم يأتونـ   ـيَ من مثنًى وأفراد.

(٣٠٩) في ط. د: الناقة. والمركب لعلها: المركوب.

نَــــــمَـــــاهُ خَـــــيْـــــرُ آبَـــــاءٍ
نَـــــمَـــاهُمْ(٣١٠) خَــــيْـــــرُ أجْــــدَادِ
فَـــــمَـــــا يـــــصْـــــبُـــــو إلَى أرْضٍ
سِـــــــوَى أرضٍ بِـــــــــرُوّادِ(٣١١) [١٧ و]
وَقَـــــاهُ الـــــلَّـهُ مَـــــا(٣١٢) عَـــــا
شَ، شُـــــرُورَ الـــــزَّمَنِ الـــــعَـــــادِي

ولهُ أَيْضاً:

دَعَـــوْتُكَ والـــبـــحْـــرانِ(٣١٣) دُونَكَ دَعْـــوَةً
أَتَـاكَ بِـهَـا يـقْـظَـانُ فِـكْـرِكَ(٣١٤) لاَ الـبُـرْدُ
فَـأَصْـبَـحْتَ مَـا بَـيْنَ الـعَـدُوِّ وبـيْـنَـنَـا
تَــجَــارَى بِكَ الخَــيْلُ المُــسَــومَــةُ الجُــرْدُ
أَتَـيْـنَـاكَ أدْنى مـا نُـبـيـحُكَ(٣١٥) جُـهْـدَنَـا
وأهْـوَنُ سَـيْـرِ الخَـيْلِ مِنْ تَـحْـتِـنَـا الـشَّـدُّ
بــكل نِـــزَارِيٍّ أتـــاكَ(٣١٦) بِـــشَـــخْـــصِهِ
عَـوَائِـدُ مِنْ حَـالَـيْكَ لـيْسَ لَـهَـا نِـدُّ(٣١٧)

(٣١٠) في ط. د: نمتهم.
(٣١١) في ط. د: أرضي وروّادي.
(٣١٢) في ط.د: فيما.
(٣١٣) في ط. د: دعوناك والهجران.
(٣١٤) في ط. د: يقظان فكرك.
(٣١٥) في ط.د: نجيبك.
(٣١٦) في ط.د: أتتك.
(٣١٧) في ط. د: رد.

تُـبَـاعِـدُهُمْ[318] وقْـتـاً كَـمَـا تُـبـعَـدُ الـعِـدَا
وتُــكْــرِمُــهُمْ وَقْــتــاً كَـمَــا يُــكْــرَمُ الــوَفْــدُ
وتُـــدْنِي[319] دُنُـــوّاً لاَ يُـــولِّـــدُ نَــبْـــأَةً[320]
وَتَـــجْـــفُـــو جَــفَـــاءً لاَ يُـــوَلِّـــدُهُ زُهْــدُ
أَسَـلْتَ عـلَـيْهِ الجُـودَ مِنْ قَـبْلُ فَـائِـضـاً[321]
وأَفْــضَـلُ مِــنْهُ مَــا يُـــؤَمِّـــلُهُ بَـــعْــدُ
وَحُــمْــرِ سُـيُـوفٍ لاَ تَـجِفُّ لَـهَـا ظُـبًى
بِـأَيْـدِي رِجَـالٍ لا يَـخِفُّ لَـهُم[322] لِـبْـدُ
وَزُرْقٍ تَـشُقُّ الـسَّـرْدَ[323] عَنْ مُـهَجِ الـعِـدَا
وأنْــكِــرُ مِـــنْــهمْ أنَّهُ نَــكِــرَ الحِـقْــدُ[324]
وَمُـصْـطَـحِـبَـاتٍ قَـارَبَ الـرَّكْضُ بَـيْـنَـهـا
ولَــكِنْ بِــهَــا عَنْ غَــيْــرِهَــا أَبَــداً بُــعْــدُ
تُـشَـرِّدُهُمْ[325] طَـرْداً كَـمَـا شُـرِّدَ الـقَـطَـا
وَتَـنْـظِـمُـهُمْ طَـعْـنـاً كَـمَـا نُـظِمَ الـعِـقْـدُ
لَـقَـدْ خَـانَكَ المِـقْدَارُ[326] فِي مَـا بَـلَـوْتَهُ[327]
فَـمَـا خَـانَكَ الـرَّكْضُ المُـوَاصَلُ والجُــهْـدُ

(٣١٨) في ط. د: نُباعدهم، ونكرمهم.
(٣١٩) في ط .د: وندنو، ونجفو.
(٣٢٠) في ط .د: جرأة.
(٣٢١) في ط .د: أفضت عليه الجود من قبل هذه.
(٣٢٢) في ط .د: يُحَطُّ لها.
(٣٢٣) في ط .د: البُرد.
(٣٢٤) في ط .د: وتسكن منهم أينما سكن الحقد.
(٣٢٥) في ط .د: نشردهم... وننظمهم.
(٣٢٦) في ط .د: لَئِنْ خانك المقدورر.
(٣٢٧) في ط .د: نويته.

فَـفِي كَـفِّكَ الـدُّنْـيَـا وَشِـيـمَـتُكَ الـعُلا
وَطَـائِـرُكَ الأعْـلَـى وكَـوْكَـبُكَ الـسَّـعْـدُ

ولهُ أيْضاً وَقَدْ حَسَدَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ: [١٧ ظ]

لِـمَنْ جَـاهَـدَ الحُـسَّـادَ أَجْـرُ المجَـاهِـدِ
وَأَعْـضَلُ[٣٢٨] مَـا حَـاولْتَ إرضَـاءُ حَـاسِـدِ
وَلَـمْ أَرَ مِـثْلَ الـيَـوْمِ أكْـثَـرَ حَـاسِـداً
كـأنَّ قُـلُـوبَ الـنَّـاسِ فِي قـلْبٍ وَاحِـدِ[٣٢٩]
أَلَمْ يَـرَ هَـذَا الـنـاسُ قَـبْـلِيَ[٣٣٠] فـاضِلاً
ولَمْ يَـظْـفَـرِ الحـسَّـادُ قَـبْـلِي بمَـاجِـدِ
قَـلِـيلُ اعْـتِـذَارٍ من يَـبِـيتُ ذُنُـوبُهُ
طِلاَبُ المَـعَـالِي واكْـتِسَـابُ المَـحَـامِـدِ[٣٣١]
أَلاَ لاَ يُـسَـرُّ الـشَّـامِـتُـونَ فـإنَّـهـا
مَـوَارِدُ أَبـنَـاءِ الـعُلا[٣٣٢] ومَـوَارِدِي
ومـا[٣٣٣] غَضَّ مِـنِّي الأَسْرُ إذْ خَفَّ نَـاصِـرِي
وَقَلَّ عَـلَـى تِـلْكَ الأمُـورِ مُـسَـاعِـدِي
طَـلَـعْتُ هِـضَـابَ المجْـدِ حـتَّى عَـلَـوْتُـهَـا
وَجَـمَّـعْتُ شُـذَّاذَ المـعَـالِي الـشَّـوَارِدِ[٣٣٤]

---

(٣٢٨) في ط. د: وأعجز.

(٣٢٩) في ط. د: ولم أرَ مثل اليوم أكثر حاسداً   كأنّ قلوب الناس لي قلب واحد.

(٣٣٠) في ط. د: ألم ير هذا الدهر غيري.

(٣٣١) بعده يختلف الترتيب بين هذه الرواية وغيرها.

(٣٣٢) في ط. د: آبائي الأُلى.

(٣٣٣) في ط. د: وهل.

(٣٣٤) لا وجود لهذا البيت في ط. د.

أَرَى الـغِلَّ مِنْ نـفْسٍ[٣٣٥] الـنِّـفَـاقِ وأجْـتَـنِي

مِنَ الـــعَـــسَلِ المـــاذِي سُمَّ الأَسَـــاوِدِ

وَأَعْـــــلَمُ إِنْ فَـــارَقْتَ خِلاً عَـــرَفْـــتُهُ

وَحَـــاوَلْتُ خِلاً أنَّـــنِي غَـــيْـــرُ وَاجِـــدِ

وَهَلْ نَـافِـعِي إِنْ عَـضَّـنِي الـدَّهْـرُ مُـفْـرَداً

إِذَا كَـانَ لِي قَـوْمٌ طِـوَالُ الـسَّـوَاعِـدِ

وَهَلْ أَنَـا مَـوْصُـولٌ[٣٣٦] بِـقُـرْبِ أَقَـارِبِي

إِذَا كَـانَ لِي مِـنْـهُمْ قُـلُـوبُ الأَبَـاعِـدِ

أَيَـا جَـاهِـداً فِي نَـيْلِ مَـا نِـلْتُ من عُلاً

رُوَيْـدَكَ إِنِّي نِـلْـتُـهَـا غَـيْـرَ جَـاهِـدِ

لَـعَـمْـرُكَ مَـا طُـرْقُ المـعَـالِي خَـفِـيَّـةٌ

ولَـكِنَّ بَـعْضَ الـسَّـيْـرِ لَـيْسَ بِـقَـاصِـدِ

ويَـا سَـاهِـد الـعَـيْـنَـيْن فِي مَـا يَـرِيـبُـنِي

رَعَى الـلّهُ طَرْفـاً فِي الأَسَى[٣٣٧] غَـيْـرَ سَـاهِـدِ

غَـفَـلْتُ مِنَ الـحـسَّـادِ عَنْ غَـيْـرِ غَـافِلٍ[٣٣٨]

وَبِتُّ طَـوِيلَ الـنَّـوْمِ عن غَـيْـرِ رَاقِـدِ

إِذَا شِـئْتُ حَـاوَلْتُ[٣٣٩] الـعَـدوَّ ولَـمْ أَبِتْ

أُقَـلِّبُ قَـلْـبِي[٣٤٠] فِي وُجُـوهِ المَـكَـائِدِ [١٨ و]

---

(٣٣٥) في ط. د: تحت.

(٣٣٦) في ط. د: مسرور.

(٣٣٧) في ط. د: ألا إن طرفي في الأذى.

(٣٣٨) في ط. د: غفلت عن الحساد من غير غفلة.

(٣٣٩) في ط. د: جاهرت.

(٣٤٠) في ط. د: فكري.

وَلَــكِــنَّــنِي أَخْــطُــو الــذُّنُــوبَ تَــعَــمُّــداً

وَأَلْــبَسُ لــلــمَــذْمُــومِ حُــلَّــةَ حَــامِــدِ[٣٤١]

وَكَمْ منْ خَــلِــيلٍ حِــينَ جِــنَّــبْتُ[٣٤٢] زاهِــداً

إِلَى غَــــيْـــرِهِ عَــــاوَدْتُهُ غَــــيْـــرَ زَاهِـــدِ

ومَــا كلُّ نَــصَّــارٍ[٣٤٣] من الــنَّــاسِ نــاصِــرِي

وَلاَ كلُّ عَــضَّــادٍ[٣٤٤] منَ الــنَّــاسِ عَــاضِــدِي

خَــلِــيــلِــيَّ مَــا أعْــدَدْتُــمَــا لمُــتَــيَّمٍ

أَسِــيــرٍ مَعَ[٣٤٥] الأَعْــدَاءِ نَــائِي المــراقِــدِ

فَــرِيـــدُ عن الأَحْــبَــابِ صَبٌّ دُمُــوعُهُ

مَــثَـــانٍ عَــلَى الخَــديْنِ غَــيْــرُ فــرائِــدِ

صَــبَــرْتُ عَــلَى الَّلأْواءِ صَــبْــرَ ابنِ حُــرَّةٍ

كــثــيــرِ الــعِــدَا فِــيــهِمْ[٣٤٦] قَــلِــيلِ المــسَاعِــدِ

فَــطَــارَدْتُ حــتَّــى أَبْــهَظَ[٣٤٧] الجَــرْيُ أَشْــقَــري

وَضَــارَبْتُ حــتَّــى أَوْهَنَ الــضَّــرْبُ سَــاعِــدِي

وكُــنَّــا نَــرَى أَنْ لَمْ يُــصِبْ مَنْ تَــضــرَّمَتْ[٣٤٨]

مَــوَاقِــفُه فِي مِــثْلِ هَــذِي المَــشَــاهِــدِ[٣٤٩]

---

(٣٤١) هذا البيت غير موجود في ط. د.

(٣٤٢) في ط. د: جانبت.

(٣٤٣) في ط. د: أنصاري.

(٣٤٤) في ط. د: أعضادي.

(٣٤٥) في ط. د: لدى.

(٣٤٦) في ط.د: فيها.

(٣٤٧) في ط.د: أبهر.

(٣٤٨) في ط.د: تصرّمت.

(٣٤٩) في ط.د: عن مثل هذي الشدائد.

دَهَـانِيَ مِنْ بِـشْـرٍ خَلاَصِي[٣٥٠] بِـنَـفْـسِهِ
وَيَـعْذُبُ عِـنْدِي الـذَّنْبُ مِنْ غَـيْـرِ عـامِدِ[٣٥١]
جَـمَـعْتُ سُـيُـوفَ الـهِـنْـدِ من كلِّ بَـلْـدَةٍ
وَأَعْـدَدْتُ لِـلْـهَـيْـجَـاءِ كُلَّ مُـجَـالِـدِ
وأَكْـثَـرتُ لِـلْـغَـارَاتِ عِـنْـدِي وَعِـنْـدَهُمْ[٣٥٢]
بَـنَـاتِ الـبُـكَـيْـريّـاتِ حَـوْلَ المَـذاوِدِ
إِذَا كَـانَ غَـيْـرُ الـلَّـهِ لِـلْـمَـرْءِ عُـدةً
أَتَـتْهُ الـرزايـا مِنْ وُجُـوهِ الـفَـوائِـدِ
وقَدْ[٣٥٣] جَرَّتِ «الحَنْفَاءُ»[٣٥٤] حَتْفَ «حُذَيْفَةٍ»
وكَـانَ يَـرَاهَـا عُـدَّةً فِي الـشَّـدَائِـدِ
وَجَـرَّتْ مَـنَـايَـا «مَـالِكِ بنِ نُـوَيْـرَةٍ»
عَـقِـيـلَـتُهُ الحَـسْـنَـاءُ أيَّـامَ «خَـالِـدِ»[٣٥٥]
وَأَرْدَى «ذُؤَابـاً»[٣٥٦] فِي بُـيُـوتِ «عُـتَـيْـبَـةٍ»
أبُـوهُ[٣٥٧] وَأَهـلُـوهُ بِـشَـدْوِ الـقَـصَـائِـدِ
عَـسَى الـلَّهُ أنْ يـرْتـاحَ لِي ولَـعَـلَّـهَـا
شَدَائِدُ تَـجْـلُـو عَنْ وجُـوهِ فَـوَائِـدِ[٣٥٨] [١٨ ظ]

(٣٥٠) في ط. د: يشري خلاصي.
(٣٥١) في ط.د: ويعزب عني الذنب من غير حامد.
(٣٥٢) في ط. د: بيني وبينهم.
(٣٥٣) في ط.د: فقد.
(٣٥٤) في النسخ المغربية: الخيفاء، وهو تصحيف والحنفاء اسم فرس حذيفة بن بدر.
(٣٥٥) هو خالد بن الوليد كان أمر بقتل مالك بن نويرة في حرب الرِّدَّة.
(٣٥٦) هو ذؤاب بن ربيعة قاتل عتيبة بن الحارث.
(٣٥٧) في ط.د: بنوه.
(٣٥٨) هذا البيت غير موجود في ط.د.

فَـقَـدْ حَـاصَ أ«بْـنَـاءُ المُـهَـلَّبِ»[٣٥٩] جَـهْـرَةً
وَلَمْ يـكُنِ «الحـجَّـاجُ» عـنـهُمْ[٣٦٠] بـراقِـدِ

وَأَفْلَتَ بـالأَمْسِ[٣٦١] «ابنُ عَـمِّيَ تَـغْـلِبُ»[٣٦٢]
وعَـادَ إِلَى «سـيْفِ الـهُـدَى» غَـيْـرُ[٣٦٣] عـائِـدِ

فـإِنْ[٣٦٤] تَـكُنِ الأُخْـرَى فَـلَـسْتُ بِـخَـالِـدٍ
ولا الـشَّـامِتُ المـغْـرُورُ أَيْـضـاً بِـخَـالِـدِ

وقـد بَـاتَ مـحْـبُـوسـاً لـ «آلِ ابن مُـنـذِرٍ»
«عُـدَيُّ بن زيـدٍ» تحْتَ سُـوءِ المـكـائِـدِ[٣٦٥]

وقـدْ بَـاتَ قـبْـلِي «مَـعْـبَـدُ بن زُرارةٍ»
يُـبَـاعُ بـأعْـلَى «مـكـةٍ» بـيْعَ كـاسِـدِ[٣٦٦]

و«عـبْـدُ يـغُـوثٍ»[٣٦٧] بـعْـدَ طُـولِ لَـبَـاثِه[٣٦٨]
مَـضَى[٣٦٩] راشـدَ الأَفْـعَـالِ أو غَـيْـرَ راشِـدِ

---

(٣٥٩) في ط. د: فقد خلص الله المهلَّبَ جَهرةً.

(٣٦٠) في ط .د: عنه.

(٣٦١) في ط .د: وفُكَّ من الأسر.

(٣٦٢) يشير إلى إفلات تغلب الحمداني من سجنه.

(٣٦٣) في ط .د: خير، وفي النسخ المغربية غيرُ عائد: أي غير مرجوِّ العودة.

(٣٦٤) في ط .د: وإن.

(٣٦٥) يشير إلى سجن النعمان بن المنذر لعدي العبادي. وجاء البيت في ط .د:

وقد مات محبوساً زبان بن منذرٍ يُباع بأعلى مكة بيعَ كاسدِ

(٣٦٦) انظر خبر أسر معبد بن زرارة وموته سجينا في الطائف في الأغاني، ١٠: ٣٠ – ٣٢، وقد ورد خبره في ط .ب، انظر: ص١١٠.

(٣٦٧) هو عبد يغوث الحارثي أسرته تيم وقتلته. انظر خبره وقصيدته المشهورة في خزانة الأدب، ٢: ١٩٥ .

(٣٦٨) في ط .د: ثوائه.

(٣٦٩) في ط .د: قضى.

ومن بـعْد طُول الأسْرِ مَـاتَ «ابنُ خَـشـرَمٍ»[٣٧٠]

وكلٌّ[٣٧١] فـتًـى عَنْ يَـوْمِهِ غَـيْـرُ حـائِـدِ

سـأصْـبِـرُ إمَّـا واجِـداً مـا أُرِيـدُهُ

بـفَـضْل «ابْنِ عَـبْـدِ الـلَّهِ» أو غـيْـرَ واجِـدِ

عَـسَى الـله أن يـأتي بـخَـيْـرٍ فـإنَّ لِي

عَـوائِـدَ من نُـعْـمـاهُ غَـيْـرَ بَـوائِـدِ

فَـكَمْ شـالَـنِي مِنْ قَـعْـرِ ظَـلْـمَـاءَ لَمْ يَـكُنْ

لِـيُـنْـقِـذَنِي مِنْ حَـوْلِـهَا[٣٧٢] حَـشْـدُ حَـاشِدِ

فـإنْ عُـدْتُ يَـوْمـاً عَـادَ لِـلْمَـجْدِ[٣٧٣] والـعُلا

وكَـسْبِ الـثَّـنَـا والـحَـمْـدِ أعْـوَدُ عـائِـدِ[٣٧٤]

مَـرِيـرٌ عَـلَى الأيَّـامِ[٣٧٥] لـكنَّ جَـارَهُ

إلَى خَـصِبِ الأكْـنَـافِ عَـذْبِ المَـوَارِدِ

مُـشَـهّىً بِـأَطْـرافِ الـنَّـهَـارِ وبَـيْـنَـهَـا

لَـهُ مـا تَـشَـهَّى مِنْ طَـرِيفٍ وَتَـالِـدِ

مَـنَـعْتُ حِـمَى قَـوْمِي وَسُـدْتُ عَـشَـائِرِي[٣٧٦]

وَقَـلَّـدْتُ أهْـلِي عِـزَّ[٣٧٧] هَـذِي الـقَلاَئِـدِ

---

(٣٧٠) هو هدبة بن خشرم، وقصة سجنه وقتله مذكورة في كتاب الشعر والشعراء، لابن قتيبة.

(٣٧١) في ط .د: فكان.

(٣٧٢) في ط .د: قعرها.

(٣٧٣) في ط. د: للحرب.

(٣٧٤) وبذل الندى والجود أكرم عائد.

(٣٧٥) في ط. د: الأعداء.

(٣٧٦) في ط .د: عشيرتي.

(٣٧٧) في ط. د: غر.

خَلائِقُ لاَ يُـــوجَـــدْنَ فِي كل مَـــاجــــدٍ
ولـكِـنَّـهـا في الـمـاجِـدِينَ الأمَـاجِـدِ[٣٧٨]

وله أيضا إلى بني عمه: [١٩ و]

تَــمَــنَّــيْــتُمُ أن تَـفْــقِــدُونِي وإنَّــمَــا
تَـمَـنَّـيْـتُمُ أَنْ تُـفْـقِـدُوا الـعِـزَّ أَغْـيَـدَا[٣٧٩]

أَلَـسْتُ كـأعْـلَى[٣٨٠] مَنْ تَـعُـدُّونَ هِـمَّـةً
وإنْ كُــنْتُ أدْنَى من تَــعُــدُّونَ مَــوْلِــدا

إلَى الـلَّهِ أَشْـكُـو عُـصْبَـةً مَنْ عَـشِـيـرَتِي
يُـسيـئُـونَ فِيَّ الـقَـوْلَ[٣٨١] غَـيْـبـاً وَمَشْـهَـدَا

فـإِنْ[٣٨٢] حَـارَبُـوا كـنْتُ المِـجَنَّ أمَـامَـهُمْ
وإنْ ضَــارِبُــوا كُـنْتُ المُــهَــنَّـدَ والــيَـدَا

وَإِنْ نَــابَ خَــطْبٌ أَوْ أَلَمَّتْ مُــلِــمَّــةٌ
جَـعـلْتُ لـهَـا[٣٨٣] نـفْـسِي وَمَـا مَـلَـكَتْ فِـدَا

يَــوَدُّونَ أَنْ لا يُــبْــصِــرُونِي سَــفَـاهَـةً
ولَــوْ غِــبْتُ عَنْ أَرْضٍ[٣٨٤] تَــرَكْـتُـهُمْ سُـدَى

مَـعالٍ لـهمْ تم لوْ أنصَفُونِي تم جَمَالُـهَا[٣٨٥]
وَحَظٌّ لِـنَـفْـسِي الـيَـوْمَ وَهْـوَ لَـهُمْ غَـدَا

---

(٣٧٨) في ط .د: ولكنها في الماجد ابن الأماجد.
(٣٧٩) في ط .د: أصيدا.
(٣٨٠) في ط. د: أما أنا أعلى.
(٣٨١) في ط. د: لي في القولِ.
(٣٨٢) في ط .د: وإن.
(٣٨٣) في ط. د: لهم.
(٣٨٤) في ط .د: أمرٍ.

فَلاَ تَـعْـدُوَنِّي نِـعْـمَـةً[٣٨٦] فَـمَـتَى عَـدَتْ[٣٨٧]
فـأَهْـلِي بِـهـا أَوْلَى وَإِنْ أَصْـبَـحُـوا عِـدَا

وكَتَبَ مِن الأَسْرِ إلى سَيْفِ الدَّوْلَة:

أُنَـادِيكَ لاَ أنِّي أَخَـافُ مِنَ الـرَّدَى
وَلاَ أَرْتَـجِي تَـأْخِـيـرَ يَـوْمٍ إِلَى غَـدِ[٣٨٨]
وَلاَ الأَسْـرُ مِـمَّـا ضِـقْتُ ذَرْعـاً بِـحَـمْـلِهِ
وَلاَ الخَـطْبُ مِـمَّـا لا أَقُـولُ لَهُ زِدِ[٣٨٩]
وَلاَ زَالَ عَـنِّي أَنَّ شَـخْـصـاً مُـعَـرَّضـاً
لِـنَـيْلِ[٣٩٠] الـعِـدَا إِنْ لم يُـصَبْ فـكَـأَنْ قَـدِ
ولـكـنَّـنِي أَخْـتَـارُ مَـوْتَ بَـنِي أَبِي
عَـلَى صَـهَـوَاتِ الخَـيْلِ غَـيْـرَ مُـوَسَّـدِ
وَاَنَـفُ مَـوْتَ الـذُّلِّ في دَارِ غُـرْبَـةٍ
بِأَيْدِي الـنّصَارَى الـغُلْفِ مِيتَـةَ أَكْمَدِ[٣٩١]
دَعَـوْتُكَ والأَبْـوَابُ تُـرْتَجُ دُونَـنَـا
فَـكُنْ خَـيْـرَ مَـدْعُـوٍّ وأَكْـرَمَ مُـنْـجِـدِ
فَـقَـدْ حُـطِّمَ الخَـطِّيُّ وَاخْـتُـرِمَ الـعُلا[٣٩٢]
وفُـلِّلَ حَـدُّ الـمَشْـرَفِيِّ الُمـهَـنَّـدِ [١٩ ظ]

---

(٣٨٦) **في ط. د: تعدُوني نعمةً فمتى غدتْ.**

(٣٨٧) **في ط. د: غدت.**

(٣٨٨) **أول هذه القصيدة في النسخ المشرقية هو:**

دعوْتُكَ للجَفْنِ القريحِ المُسهَّدِ   لَديَّ وللنومِ القليلِ المشَّـرَّدِ

وهنا اختلاف كبير في عدد الأبيات وترتيبها مع ما في ط. د.

(٣٨٩) **في ط. د: نص البيت:** وما الأسر مما ضقت ذرعاً بحمله   وما الخطب مما أن أقول له قدِ.

(٣٩٠) **هكذا في النسخ المغربية، وقد تكون لِنَبْل**

(٣٩١) **نص البيت في ط .د:** وتأبى وآبى أن أموت موسَّداً   بأيدي النصارى موت أكمد أكبدِ

(٣٩٢) **في ط .د: وقد حُطِّم الخطيُّ واخْتَرم العدا.**

أُقَلِّبُ طَرْفِي بَيْنَ خِلٍّ مُكَبَّلٍ
وَبَيْنَ صَفِيٍّ فِي الحَدِيدِ مُصَفَّدِ
فَلاَ[٣٩٣] تَقْعُدْنَ عَنِّي وَقَدْ سِيمَ فِدْيَتِي
فَلَسْتَ عن الفِعْلِ الجَمِيلِ بِقُعْدُدِ[٣٩٤]
فَإِنْ مِتُّ بَعْدَ اليَوْمِ عابَكَ مَهْلَكِي
مَعَابَ «الزُّرارِيِّينَ»[٣٩٥] في هُلْكِ[٣٩٦] «مَعْبَدِ»
ولَمْ يَكُ يُدْعَى هَالِكاً[٣٩٧] غَيْرَ أنَّهُمْ
يُعَابُونَ إذْ سِيمَ الفِداءُ فما[٣٩٨] فُدِي
هُمْ عَطّلُوا[٣٩٩] عنْهُ الفِداءَ وأَصْبَحُوا[٤٠٠]
يَهُذّونَ أَطْرافَ القَصيدِ المقَصَّدِ
ولاَ عَيْبَ إلاَّ أنه لَمْ يَكُن لَهُ
منَ القَوْمِ آبٍ لِلدَّنَاءَةِ مُفْتَدِ[٤٠١]
مَتَى تُخْلِف الأيَّامُ مِثْلِي لَكُمْ فَتًى
شَدِيداً علَى الأَعْدَاءِ غيرَ مُلَهَّدِ[٤٠٢]

---

(٣٩٣) في ط .د: ولا.
(٣٩٤) في ط. د: فلست عن الفعل الكريم بمُقْعَد.
(٣٩٥) هم بنو زرارة أهل معبد، وقد تقدم ذكره.
(٣٩٦) في ط. د: معاب النزاريين مهلك معبد.
(٣٩٧) في ط. د: ولم يك بدعاً هلكه.
(٣٩٨) في ط .د: وما.
(٣٩٩) في ط. د: عصلوا، وقد صوِّبت في الاستدراكات إلى: عضلوا.
(٤٠٠) في ط .د: فأصبحوا.
(٤٠١) البيت غير موجود في ط.د.
(٤٠٢) في ط .د: ورد بيتان بهذا المطلع:
متى تخلف الأيام مثلي لكم فتىً — طويل نجاد السيف رحب المقلد
متى تلد الأيام مثلي لكم فتىً — شديداً على البأساء غير ملَّهدِ

وَمَـــا كلُّ وقَّـــاف لَهُ مِـــثْلُ مَـــوْقِـــفِى
ولاَ كلُّ ورَّاد لَـهُ مِـــــــثْـلُ مَـــــــوْرِدِي
وَلاَ[٤٠٣] كلُّ مَن شَـاءَ المـعـالِي يَـنَـالُـهَـا
وَلاَ كلُّ سـبَّـاقٍ[٤٠٤] إِلَى المجْـدِ مُـهْـتَـدِ[٤٠٥]
وَلاَ وأبَي مَـــا سَـــاعِـــدَانِ كـــسَـــاعِـــدٍ
وَلاَ وأَبي مـــا سَـــيِّـــدَانِ كَـــسَـــيِّـــدِ
وَلا وأبَي مــا يَـفْـتُقُ الـدَّهْـرُ جـانِـبـاً
فَـــيــرْتُـــقُه إلاَّ بـــأمْـــرٍ مُـــســـدَّدِ
فلا تَـسْخُ بي وابْـذلْ فَـكـاكِي تَـكَـرُّمـاً[٤٠٦]
وقُمْ فِي خَلَاصِي صـادِقَ المَـجْـدِ واقْـعُـدِ
فَلا كَـــانَ كَـــلْبُ الـــرُّومِ أَرأَفَ مِـــنْـــكُمُ
وَأَسْـرَعَ[٤٠٧] في كَـسْبِ الـثَّـنَـاءِ المُـخَـلَّـدِ
ولا بَـــلَغَ[٤٠٨] الأَعْـدَاءُ أَنْ يَـتَـنَـاهَـضُـوا
وتَـــقْـــعُـدَ عَنْ هَـذَا الـعَلاَءِ المُـشَـيَّـدِ
أَقِـلْـنِي أَقِـلْـنِي عَـثْـرَةَ الـدَّهْـرِ إنَّهُ
رَمَـانِي بِـسَـهْمٍ صَـائِبِ الـنَّصْلِ مُـقْـصِدِ
تَـشَـبَّثْ بِـهَـا أُكْـرُومَـةً قَـبْلَ فَـوْتِـهَـا
وخُـذْنِي قَـرِيبَ الـدَّارِ لمـا أُبَـعَّـدِ[٤٠٩] [٢٠ و]

(٤٠٣) في ط. د: فما.
(٤٠٤) في ط. د: سيار.
(٤٠٥) في ط .د: يهتدي.
(٤٠٦) في ط .د: تَشَبَّث بها أكرومةً قبل فوتها.
(٤٠٧) في ط. د: وأرغب.
(٤٠٨) في ط .د: ولا يبلغ.
(٤٠٩) في ط. د: وقم في خلاصي صادق العزم واقعد.

فــإنَّكَ[٤١٠] لـــلـــمَـــوْلَى الَّـــذِي بِكَ أقْـــتَـــدِي
وإنَّكَ لــــلــــنَّــــجمُ الــــذي بكَ أَهْـــتَـــدِي
فــأنْتَ الَّــذِي هَــدَّيْــتَــني[٤١١] طُــرُقَ الــعُلا
وأنْتَ الَّــذِي عَــرَّفْــتَــني[٤١٢] كُلَّ مَــقْــصَــدِ
وَأَنْتَ الَّــذي أعْــلَــيْــتَــنِي[٤١٣] كُلَّ رُتْــبَــةٍ
مَــشَــيْتُ إلَــيْــهــا فَــوْقَ أَعْــنــاقِ حُــسَّــدِي
أَيــا[٤١٤] مُــلْبِــسِي الــنُّعْمَى الــتي جَلَّ قَدْرُهــا
لَــقَــدْ أَخْــلَــقَتْ تِــلْكَ الــثِّــيــابُ فَــجَــدِّدِ
فَــإنْ تَــفْــتَــدُونِي تَــفْــتَــدُوا شَــرَفَ الــعُلاَ
وَأَسْــــرَعَ عَــــوَّادٍ إلَــــيْــــهَــــا مُــــعَــــوَّدِ
وإنْ تَــفْــتَــدُونِي تَــفْــتَــدُوا لِــعُلاكُمُ
فَــتًى غَــيْــرَ مَــرْدُودِ الــلِّــسَــانِ ولا[٤١٥] الــيَــدِ
يُــدَافِعُ عن أَحْــســابِــكُم[٤١٦] بِــلِــسَــانِهِ
وَيَــضْــرِبُ عَــنْــكُمْ بِــالحُــســام المُــهَــنَّــدِ
أَلَمْ تَــرَ أنِّي فــيكَ صَــافَــحْتُ حِــدَّهَــا[٤١٧]
وفــيكَ شَــرِبْتُ المــوْتَ غَــيْــرَ مُــصَــرَّدِ

---

(٤١٠) في ط .د: وإنك.
(٤١١) في ط. د: وأنت الذي عرفتني.
(٤١٢) في ط. د: أهديتني.
(٤١٣) في ط. د: بلغتني.
(٤١٤) في ط .د: فيا.
(٤١٥) في ط .د: أو.
(٤١٦) في ط. د: يطاعن عن أعراضكم.
(٤١٧) في ط. د: حدّها.

فَـلَــوْ لَمْ تَــثِقْ نَـفْـسِي بِـمَـوْلاَيَ لَمْ أَكُنْ
لأُوردَهــــا في نَـــصْـــرِهِ كُلَّ مَـــوْرِدِ(٤١٨)
فَلا يَـــحْـــرِمَـــنِّي الـــلَّهُ قُـــرْبَكَ(٤١٩) إنَّهُ
مُـنــايَ مِنَ الـدُّنْـيَـا وَحَـظِّي وَسُـؤْدَدِي
وَفِـيكَ لَـقِـيتُ(٤٢٠) الأَلْفَ زُرْقاً عُـيُـونُـها
بِـسَـبْـعِـينَ فِـيـها(٤٢١) كُلُّ أَشْـأَمَ أَنْـكَـدِ
يَـقُـولُـونَ: «جَـنِّبْ» عـادَةً مـا فَـعَـلْـتُـها(٤٢٢)
شَـديـدٌ عـلى الإِنْـسـانِ مـا لَمْ يُـعَـوَّدِ
فَــقُــلْتُ لــهُمْ(٤٢٣) والـلـهِ لاَ قَــالَ قَــائِلٌ
شَـهِـدْتُ لـهُ في الحَـرْبِ أَلأَمَ مَـشْـهَـدِ
ولَـكِنْ سَـأَلْـقَـاهَـا فـإِمَّـا مَـنِـيَّـةٌ
هِيَ الـظَّنُّ أو بُـنْـيَـانُ عِـزٍّ مُـؤَبَّـدِ(٤٢٤)
ولَمْ أدْرِ أَنَّ الـدَّهْـرَ في عَـدَدِ الـعِـدَا
وَأَنَّ المَـنَـايَـا الـسُّـودَ يَـرْمِـينَ عَنْ يَـدِ
بَـقِـيتَ «ابْنَ عَـبْـدِ الـلَّهِ» مـا ذَرَّ شـارِقٌ
تَرُوحُ علَى العِزِّ المُنِيفِ وَتَغْتَدِي(٤٢٥) [٢٠ ظ]

(٤١٨) في ط .د: نص البيت: ولولم تنل نفسي ولاءك لم أكن لأوردها في نصره كل مورد.
(٤١٩) في ط .د: نص البيت: فلا يحرمني الله رؤياك إنهـا نهاية آمالي وغاية مقصدي.
(٤٢٠) في ط. د: ولا كنت ألقى.
(٤٢١) في ط. د: فيهم.
(٤٢٢) في ط. د: ما عرفتها.
(٤٢٣) في ط .د: أما.
(٤٢٤) في ط. د: موطَّد.
(٤٢٥) في ط .د: تروح إلى العز المبين وتغتدي. وقبله بيت نصه:
بقيت ابن عبدالله تُحمى من الردى ويفديك منا سيّدٌ بعد سيّد.

بِـعِـيـشَـةٍ مَـسْـعُـودٍ وأَيَّـامٍ سـالِمٍ
وَنِـعْـمَـةِ مَـغْـبُـوطٍ وَحَـالِ مُـحَـسَّـدِ

وله أيضاً:

يـا جَـاحِـداً فَـرْطَ غَـرَامِي بِهِ
وَلَـسْتُ بـالـنَّـاسِي وَلاَ الجَـاحِـدِ
أَقْـرَرْتُ فِي الحُبِّ بِمَـا تَـدَّعِي
فَـلَـسْتَ تَـحْـتَـاجُ(٤٢٦) إِلَى شَـاهِـدِ

وله أيضاً في عذَارٍ:

أيُّـهَـا المَـانِـعِي لَـذِيـذَ الـهُـجُـودِ
جُـدْ بِـإِنْـجَـازِ ذلِكَ المَـوْعُـودِ
لَكَ خَـدٌّ إِذَا نَـظَـرْتُ إِلَـيْهِ
قَـالَتِ الـعَـيْنُ لـلـمَـدَامِعِ جُـودِي
كَـتَبَ الـشِّـعْـرُ فَـوْقَهُ: أَنَـا مِـمَّنْ
طَـرَّزَ الـلَّـهُ فِي جِـنَـانِ الخُـلُـودِ

وله إلى سَيْفِ الدَّوْلَة يُعَزِّيه عن أَخِيه(٤٢٧) وهُوَ فِي الأَسْرِ:

أُوصِيكَ بـالـصَّـبـرِ(٤٢٨) لا أُوصِيكَ بـالجَـلَـدِ
جَلّ المُـصَـابُ عَنِ الـتَّـعْـنِـيفِ والـفَـنَـدِ
إِنِّي أُجِـلُّكَ أَنْ تُـلْـقَى(٤٢٩) بِـتَـعْـزِيَـةٍ
عَنْ خَـيْـرِ مُـفْـتَـقَـدٍ يـا خَـيْـرَ مُـفْـتَـقِـدِ

---

(٤٢٦) في ط .د: فلستُ محتاجاً.

(٤٢٧) في ط .د: يعزيه بأخته. وكذلك في طبعة البابطين المحققة عن المخطوطة التونسية. انظر ط .د: ص٧٠ وانظر أيضاً ط .ب: ص ٢٢٥.

(٤٢٨) في ط .د: بالحزن وفي ط .ب: بالوجد.

(٤٢٩) في ط. د: تكفى.

هِيَ الـــرَّزِيَّـــةُ إنْ ضَـــنَّتْ بمـــا مَـــلَـــكَتْ
فِـيـهَا[٤٣٠] الجُـفُونُ فَـمـا تَـسْـخُـو عـلـى أَحَـدِ
بِي بَـــعْضُ[٤٣١] مـا بِكَ مِنْ حُـزْنٍ ومِنْ جَـزَعٍ
وقَـــدْ لَـــجَـــأْتُ إلى صَـــبْـــرٍ ولَمْ[٤٣٢] أجِـــدِ
لم يَـنْـتَـقِـصْـنيَ بُـعدُ[٤٣٣] عَـنْكَ مِنْ حَـزَنٍ
وَهْيَ[٤٣٤] المُـواسـاةُ في قُـرْبٍ وفي بُـعُـدِ
لأَشْــــرَكَــــنَّكَ في الـلأْوَاءِ إنْ طَـــــرَقَتْ
كَـمـا شَـرِكْتُكَ في الـنَّـعْـمَـاءِ والـرَّغَـدِ [٢١ و]
أَبْــكِي بـــدَمْعٍ لَـهُ مِنْ حَـــسْـــرَتِي مَـــدَدٌ
وَأَسْـــتَـــرِيحُ إلى صَــبْـــرٍ بِلاَ مَـــدَدِ
وَلاَ أُسَـــوِّغُ نَــــفْـــسِي فَـــرْحَـــةً أبـــداً
وَقَـدْ عَـرَفْتُ الَّـذِي تَـلْـقَى مِنَ الـكَـمَـدِ[٤٣٥]
وأمْـنَـعُ الـنَّـــوْمَ عَـيْـنِي أنْ يُـلِمَّ بِـهـا
عِـلْـمـاً بِـأَنَّكَ مَـوْقُـوفٌ عَـلَى الـسُّـهُـدِ
يـا مُـفْـرَداً بـاتَ يَـبْـكِي لا مُـعِـينَ لَهُ
أَعـانَكَ الـلَّـهُ بِـالـتَّـسْـلِـيمِ والجَـلَـدِ
هَـذَا الأَسِـيـرُ المـعَـنَّى[٤٣٦] لا فِـدَاءَ لَهُ
يَـفْـدِيكَ بِـالـنَّـفْسِ والأَهْـلِـينَ والـوَلَـدِ

****

(٤٣٠) في ط. د: منها.
(٤٣١) في ط .د: مثل.
(٤٣٢) في ط. د: فلم.
(٤٣٣) في ط. د: بعدي.
(٤٣٤) في ط .د:هي.
(٤٣٥) في ط .د: تلقاه من كمد.
(٤٣٦) في ط. د: المبقّى.

وله أيضاً:

بِـــأَبِي الـــغَـــزَالُ المـــكْـــتَـــسِي
ثَـــوْبَ الجَـــمَـــالِ المُـــرْتَـــدِي
مَـــاءُ الـــشَّـــبَـــابِ بِـــوجْـــنَـــتَـــيْـ
ـهِ، كَـــأَنَّـهُ الـــوَرْدُ الـــنَّـــدِي
يَـــا فَـــاضِحَ الـــغُـــصْنِ الـــرَّطِـــيـ
ـبِ، بِـــقَـــدِّهِ المُـــتَـــأَوِّدِ
أَزَعَـــمْتَ أنِّي مُـــعْـــتَـــدٍ
نَـــفْـــسِي فِـــدَاءُ المُـــعْـــتَـــدِي

****

وَلَهُ وَقَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ المُنَجِّمُ فِي سَفَرٍ أَلا يَخرُج يَوْمَه ذَلِكَ:

يَـــا مُـــعْـــجَـــبـــاً بِـــنُـــجُـــومِهِ
لا الـــنَّـــحْسُ مِـــنْكَ وَلاَ الـــسَّـــعَـــادَهْ
الـــلَّهُ يـــنـــقصُ مَـــا يَـــشَـــا
ءُ، وفِي يَـــدِ الـــلَّهِ الـــزِّيَـــادَهْ
دَعْ مَـــا تُـــرِيـــدُ ومَـــا أُرِيـ
ـــدُ،(٤٣٧) فَـــإِنَّ لِـــلَّـهِ الإِرَادَهْ

****

وله أيضاً:

ولَـــقَـــدْ عَـــلِـــمْتُ كَـــمَـــا عَـــلِـــمْـ
ـتَ، وَإِنْ أقَـــامَ(٤٣٨) عَـــلَـى صُـــدُودِهِ [٢١ ظ]
أَنَّ الـــغَـــزَالَـــةَ وَالـــعَـــرَا
رَةَ، فِي(٤٣٩) ثَـــنَـــايَـــاهُ وجِـــيـــدِهِ

****

(٤٣٧) في ط. د: ما أريد وما تريد.

(٤٣٨) في ط. د: وما علمت وإن أقمتُ.

(٤٣٩) في ط. د: والغزال لفي. والعرارة في ن.م، واحدة العرار وهو نبت طيب الرائحة.

وله أيضاً:

حَسَدُ الغُصُونِ لحُسْنِ قَدِّهِ
حَسَدُ الرِّيَاضِ لِوَرْدِ خَدِّهِ

سَلَبَ الفُؤادَ فَلَيْتَ شِعْرِي، هَلْ يُسَامِحُنِي بِرَدِّهِ

لَمْ يَرْضَنِي عَبْداً لَهُ
فَجَعَلْتُ نَفْسِي عَبْدَ عَبْدِهِ

****

وله أيضاً:

فَدَيْتُ مَنْ أَصْبَحَ أحْبَابُهُ
تَخَافُ مِنْهُ مَا تَخَافُ العِدَا

سُبْحَانَ مَنْ حَبَّبَ أَلْحَاظَهُ
إلَى مُحِبِّيهِ وَفِيهَا الرَّدَى

قَدْ كَادَ أَنْ يَسْحَرَنِي قَدُّهُ
حُسْناً إذَا لاَثَ عَلَيْهِ الرِّدَا

****

وله أيضاً:

عَطَفْتُ عَلَى «غَنْمِ[٤٤٠] بَنِ تَغْلِبَ» بَعْدَمَا
تَعَرَّضَ مِنِّي جَانِبٌ لَهُمُ صَلْدُ

وَلاَ خَيْرَ فِي هَجْوِ[٤٤١] العَشِيرَة لامْرِئٍ
يَرُوحُ عَلَى أمْرٍ[٤٤٢] العَشِيرَةِ أوْ يغْدُو

ولكِنْ دُنُوٌّ لا يُوَلِّدُ نَبْوَةً[٤٤٣]
وهَجْرٌ رفيقٌ[٤٤٤] لَيْسَ يَتْبَعُهُ[٤٤٥] زُهْدُ

---

(٤٤٠) في ط. د: عمرو.
(٤٤١) في ط. د: هجر.
(٤٤٢) في ط. د: ذم.
(٤٤٣) في ط. د: هجرة.
(٤٤٤) في ن.م: وهجراً رفيقاً.
(٤٤٥) في ط .د: يصاحبه.

نُـبَـاعِـدُهُمْ وقْـتـاً كَـمَـا نُـبْـعِـدُ الـعِـدَا

ونُـكْـرِمُـهُمْ وقـتـاً[٤٤٦] كـمَـا يُـكْـرَمُ الـوفْـدُ

وله يذكر أمر بني عقيل وحَرِيمَهُمْ:

إِلَى الـلـهِ أَشْـكُـو مَـا أَرَى مِنْ عَـشِـيـرَةٍ[٤٤٧]

إِذَا مـا دَنَـوْنَـا زادَ جَـاهِـلُـهُمْ بُـعْـدَا [٢٢ و]

وإنَّـا لَـتَـثْـنِـيـنَـا عَـوَاطِفُ حِـلْـمِـنَـا

عَـلَـيْـهِمْ وَإن سَـاءَتْ طَـرائِـقُـهُم جِـدّا

وَيَـمْـنَـعُـنَـا عِـلْمُ[٤٤٨] الـعَـشِـيـرَةِ أنَّـنـا

إِلَى ضُـرِّهَـا لَـوْ نَـبْـتَـغِي ضُـرَّهَـا أَهْـدَى

وَأَنَّـا إِذَا شِـئْـنَـا بِـعَـادَ عَـشِـيـرَةٍ[٤٤٩]

جَـعَـلْـنَـا عُـلَى[٤٥٠] مِن دُونِ أَهْـلِـيـهمُ نَـجْـدَا

وَلَـوْ عَـرَفَتْ هَـذِي الـعَـشِـيـرَةُ[٤٥١] رُشْـدَهَـا

إذاً جَـعَـلَـتْـنَـا دُونَ أعْـدَائِـهَـا رِدًّا[٤٥٢]

ولـكِنْ أرَاهَـا أَصْـلَـحَ الـلَّـهُ أمْـرَهَـا[٤٥٣]

وأخـلَـقُـها[٤٥٤] بـالـرُّشْـدِ قَـدْ عدِمَ[٤٥٥] الـرُّشْـدَا

---

(٤٤٦) في ط .د: نص البيت: نباعدهم طوراً كما يُبعَدُ العدا ونكرمهم طوراً كما يُكرم الوفد.

(٤٤٧) في ط. د: عشائر.

(٤٤٨) في ط. د: ظلم.

(٤٤٩) في ط. د: قبيلة.

(٤٥٠) في ط. د: عجالا.

(٤٥١) في ط .د: العشائر.

(٤٥٢) في ط .د: سدًا.

(٤٥٣) في ط. د: حالها.

(٤٥٤) في ط. د: وأخلفها.

(٤٥٥) في ط. د: عدمت.

إِلَى كَمْ نـردُّ الـبـيضَ عـنـكُم صَـوَادِيـاً
وَنَـثْـنِي صُـدورَ الخَـيْلِ قَـدْ مُـلِـئَتْ حِـقْدَا
ونَـغْـلِبُ بـالحِـلْمِ الحَـمِـيَّـةَ فِـيـهُمُ
ونَـرْعى رجـالاً لـيسَ تـرْعَي لـنـا[٤٥٦] عَـهْدَا
أخـافُ عـلَى «قَـيْسٍ»[٤٥٧] ولـلـحَـرْبِ سَـوْرةٌ
بَـوَادِرَ أمْـرٍ لا نُـطـيقُ لَـهَـا ردًّا
وَجَـوْلَـةَ حَـرْبٍ يَـهْـلِكُ الحِـلْمُ دُونَـهـا
وَصَـوْلَـةَ بَـأْسٍ تَـجْـمَعُ الحُـرَّ والـعَـبْـدَا
وإنَّـا لَـنَـرْمِي الجَـهْلَ بـالجَـهّلِ مـرةً
إِذَا لَمْ نَـجِـدْ مـنْهُ عـلَى حَـالَـةٍ بُـدًّا
وَنُـبْـعِدُ أَحْـيَـانـاً كـمـا نُـبْـعِدُ الـعِـدَا
ونُـكْـرِمُ أَحْـيـانـاً كـمـا نُـكْـرِمُ الـوَفْـدَا
فَلاَ حِـلْمَ مـا لَمْ تُـضْحِ بـالجَـهْلِ عـارِفـاً
ولا رِفْقَ حـتَّى تَـمْـلِكَ الحَـدَّ وَالجِـدًّا[٤٥٨]

****

وله أيضاً:

أَيَـا قَـوْمَـنَـا لاَ تَـبْـعَـثُـوا[٤٥٩] الحَـرْبَ بـيْـنَـنَـا
أَيَـا قـوْمَـنَـا لاَ تَـقْـطَـعُـوا الـيَـدَ بـالـيَـدِ
فَـيَـا لَـيْتَ نَـأْيَ[٤٦٠] الـرحْمِ مِـنَّـا ومِـنْـكُمُ
إِذَا لَمْ يُـقَـرِّبْ بَـيْـنَـنَـا لَمْ يُـبَـعِّـدِ

---

(٤٥٦) في ط. د: ليس نرعى لهم.

(٤٥٧) في ط. د: نفسي.

(٤٥٨) البيتان الأخيران لا يوجدان في ط. د: وهما من زيادة الرواية المغربية.

(٤٥٩) في ط. د: لا تنشبوا.

(٤٦٠) في ط. د: داني.

«عَــدَاوَةُ ذِي الــقُــرْبَى أَشَــدُّ مَــضَــاضَــةً
عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المهَنَّدِ»[٤٦١] [٢٢ ظ]

وله يُعَزِّي سَيْفَ الدَّوْلَة بِأَخِيه[٤٦٢]:

لا بُـــــدَّ مِنْ فَـــــقْـــــدٍ ومِنْ فَـــــاقِـــــدِ
هَـيْـهَـاتَ مـا فِي الـنَّـاسِ مِنْ خَـالِـدِ[٤٦٣]
كُنِ الـــــمُـــــعَـــــزَّى لا المُـــــعَـــــزَّى بِهِ
إن كَـــــانَ لا بُـــــدَّ مِنَ الـــــوَاحِـــــدِ

وله إلى سيْفِ الدَّولة عند مسيرهِ إلى دِيَار بَكْر وتَخَلّفه عَنْه بالشَّام بِأَمْرِه له بِذلك:

إنِّي مُـــنِـــعتُ مِنَ المَـــسِـــيـــرِ إلَـــيْــكُمُ
وَلَـــو اسْــتَـــطَـــعْتُ لَــكُــنْتُ أَوَّلَ وَارِدِ
أَشْـكُــو وَهَلْ أَشْـكُــو جِـنَـايَـةَ مُـنْـعِمٍ
غَـيْظُ الـعَـدُوِّ بِهِ وكَـبْتُ الحَـاسِـدِ[٤٦٤]
لــكِن أَتَتْ بَــيْنَ[٤٦٥] الــسُّــرورِ مَــسَــاءَةٌ
والمَــرْءُ يَــشْــرَقُ بــالــزُّلالِ الــبَــارِدِ
فَـصَـبَـرْتُ كـالـوَلَـدِ الـتَّـقِيِّ لِـبِـرِّهِ
أَغْـضَى عـلَى مَـضَضٍ بِـكَـرْبِ[٤٦٦] الـوالِـدِ
وَلأَنْتَ عُــدَّتِيَ الَّــتِي أسـطُــو بِــهَــا

(٤٦١) البيت من معلقة طرفة بن العبد.
(٤٦٢) في الرواية المشرقية أنه يعزّيه عنْ أخته الصغرى وأول القطعة فيها:
قولا لهذا السيد الماجد قول حزين مثله فاقد.
(٤٦٣) في الرواية المشرقية عكس هذا الترتيب.
(٤٦٤) بعد هذا يختلف الترتيب بين هذه النسخة وط. د.
(٤٦٥) في ط. د: نص البيت هو: لكن أتت دون السرور مساءة وصلتُ لها كفَّ القبول بساعد.
(٤٦٦) في ط. د: ألمٍ لضَرْب.

ويَــدِي إذا اشْــتَــدَّ الــزَّمَــانُ وســاعِــدِي
فَــرُمِــيتُ مِــنْكَ بــغَــيْــرِ مــا أمَّــلــتُهُ(٤٦٧)
وسُــقِــيتُ دُونَكَ كــأسَ سُمٍّ(٤٦٨) صــارِدِ(٤٦٩)

وله في مَنْصُورٍ:

وإِذَا يَــــئِــــسْتُ مِــن الــــدُّنُـ
ــــوِّ، رَغِــبْتُ فِي طــولِ(٤٧٠) الــبِــعَــادِ
أرْجُــــو الــــشَّــــهَــــادَةَ فِى هَــــوَا
كَ، فــــإنَّ قَــــلْــــبِي في جِــــهَــــادِ

وله أيضاً:

بِــتْــنَــا نُــعَــلَّلُ من سَــاقٍ أَغَنَّ لَــنَــا
بــخَــمْــرَتَــيْنِ مِنَ الــصَّــهْبَــاءِ والخَــدِّ [٢٣ و]
كَــأنَّهُ حِــينَ أذْكَى نَــارَ وجْــنَــتِهِ
سُــكْــراً وأَسْــبَلَ فَــضْلَ الــفَــاحِمِ الجَــعْــدِ
يَــعُلُّ(٤٧١) مــاءَ عَــنــاقِــيــدٍ بــطُــرَّتِهِ
بمــاءِ مــا حَــمَــلَتْ خَــدَّاهُ مِنْ وَرْدِ

(٤٦٧) في ط. د: ونقضت عهداً كيف لي بوفائه.
(٤٦٨) في ط. د: هم.
(٤٦٩) الأبيات الثلاثة الأخيرة من المقطوعة وردت مستقلة في (ط .ب) باختلاف في بعض الكلمات والترتيب. انظر: ص ٢٥٥.
(٤٧٠) في ط .د: فرط.
(٤٧١) في ط .د: يعدُّ وصوبت في استدراكاتها: يعلُّ.

وله في الجُودِ:

لَـيْسَ جُـوداً أَعْـطَـيْـتَهُ[٤٧٢] بِـسُـؤالٍ
قَـدْ يَـهُـزُّ الـسُّـؤالُ غَـيْـرَ جَـوَادِ
إنَّـمَـا الجُـودُ مَـا أَتَـاكَ ابْـتِـدَاءً
لَمْ تَـذُقْ فِـيه ذِلَّـةَ الـتِّـرْدَادِ

وكتب إلى سيف الدولة:

أَيَـا عَـاتِـبـاً لا أَحْـمِلُ الـدَّهْـرَ عَـتْـبَهُ
عَـلَيَّ ولا عِـنْـدي لِـنِـعْـمَـتِهِ[٤٧٣] جَـحْـدُ
سَـأَسْـكُتُ إجْلالاً لِـعِـلْـمِكَ أَنَّـني
إذَا لَمْ تَـكُنْ خَـصْـمِي لِيَ الحُـجَجُ الـلُّـدُّ

وله أيضاً:

ولمـا تَـخَـيَّـرْتُ الأَخِلاَّءَ لَمْ أَجِـدْ
صَـبُـوراً عـلَى حِـفْظِ المـوَدَّةِ والـعَـهْـدِ
سَـلِـيـمـاً عَـلَى طَيِّ الـزَّمَـانِ وَنَـشْـرِهِ
أَميناً علَى النَّجْوَى أَميناً[٤٧٤] عَلَى البُعْدِ
ولمَّـا أسـاءَ الـظَّنَّ بي مَنْ جَـعَـلْـتُهُ
وَإيَّـايَ مِـثْلَ الـكَفِّ نِـيـطَتْ إلى الـزَّنْـدِ
حَـمَـلْتُ عـلَى[٤٧٥] ضَـنِّي به سُـوءَ ظَـنِّهِ
وَأَيْـقَـنْتُ أنِّي في الـوَفَـا[٤٧٦] أُمَّـةٌ وَحْـدِي

(٤٧٢) في ط. د: عطية.
(٤٧٣) في ط. د: لأنعمه.
(٤٧٤) في ط. د: صحيحاً.
(٤٧٥) في ط. د: إلى.
(٤٧٦) في ط .د: بالوفا.

وإنِّي عَلَى الحَالَيْنِ في العَتْبِ والرضَا
مُقِيمٌ علَى مَا كَانَ يَعْرِفُ مِنْ عَهْدِي[٤٧٧]

وكتب إلى سيف الدولة:

هلْ لِلفَصَاحَةِ والسَّمَا
حَةِ، والعُلَى عَنِّي مَحِيدُ
إذْ أنْتَ سَيِّدِيَ الَّذِي
رَبَّيْتَنِي وأَبي سَعِيدُ [٢٣ ظ]
في كُلِّ يَوْمٍ أَسْتَزِيـ
ـد،[٤٧٨] من العَلاَءِ وأسْتَفِيدُ[٤٧٩]
وَيَزِيدُ فِيَّ إذَا رَأيْـ
ـتُكَ، لِلنَّدَى خُلُقٌ جَدِيدُ

****

(٤٧٧) في ط. د: وُدِّي.
(٤٧٨) في ط. د: أستفيد .
(٤٧٩) في ط. د: وأستزيد.

وله في حرف الـرّاء

يفْخَرُ وَيَذْكُر مَوَاقفَ أَهْلِه المَشْهُورَة:

لَـعَلَّ خَـيَـالَ «الـعَـامِـرِيَّـةِ» زَائِـرُ

فَـيُـسْـعَـدُ مَـهْـجُـورٌ ويُـسْـعَـدُ هَـاجِـرُ(٤٨٠)

وَإِنِّي عَـلَـى طُـولِ الـشِّـمَـاسِ عَنِ الـصِّـبَـا

أَحِنُّ وتُـصْـبِـيـنِي إِلَـيْهِ(٤٨١) الجَـآذِرُ

وَفِي كِـلَّـتَـيْ ذَاكَ الخِـبَـاءِ خَـرِيـدَةٌ

لَـهَـا مِنْ طِـعَـانِ الـدَّارِعِـينَ سَـتَـائِـرُ

تَـقُـولُ إِذَا مَـا جِـئْـتُـهَـا مُـتَـدرِّعـاً

أَزَائِـرُ شَـوْقٍ أَنْتَ أَمْ أَنْتَ ثَـائِـرُ(٤٨٢)

وَمَـا هِيَ إِلاَّ نَـظْـرَةٌ مـا احْـتَـبَـسْـتُـهَـا(٤٨٣)

بِـ«عـاذِبَ»(٤٨٤) صَـارَتْ بِي إِلَـيْـهَـا الـمـصَـائِـرُ

طَـلَـعْـتُ بِـهَـا والـرَّكْبُ وَالحَيُّ كُـلُّهُ

حَـيَـارَى إلى وَجْهٍ بِـهِ الحُـسْنُ حَـائِـرُ

وَمَـا سَـفَـرتْ عن رَيِّقِ الحُـسْنِ إِنَّـمَـا

نَـمَـمْنَ عَـلَـى مـا تَـحْـتَـهُنَ الـمـعَـاجِـرُ

---

(٤٨٠) حافظنا على الشكل الموجود في المخطوطة.

(٤٨١) في ط .د: إليك.

(٤٨٢) من هنا يبدأ اختلاف الترتيب بين النسخة المغربية وغيرها.

(٤٨٣) في ط. د: ما احتسبتها.

(٤٨٤) في ط. د: عدان. وعاذب، وعدان موضعان ذكرهما ياقوت.

فَيَا نَفْسِ[٤٨٥] ما لاَقَيْتِ من لاعِجِ الـهَوَى
وَيَا قَلْبِ ما جَرَّتْ عَلَيْكَ النَّوَاظِرُ
ويا عِفَّتِي ما لِي وما لَكِ كُلَّما
هَمَمْتُ بأَمْرٍ هَمَّ بِي مِنْكِ زاجِرُ
كَأَنَّ الحِجا والصَّوْنَ والعَقْلَ والنُّهَى[٤٨٦]
لَدَيَّ لِرَبَّاتِ الخُدُورِ ضَرائِرُ
وَهُنَّ وَإِنْ جَانَبْتُ مَا يَبْتَغِينَهُ
حَبَائِبُ عِنْدِي مِثْلَكُنَّ[٤٨٧] أَثَائِرُ
وَكَمْ لَيْلَةٍ خُضْتُ الأَسِنَّةَ نَحْوَهَا
وَلاَ[٤٨٨] هَدَأَتْ عَينٌ ولا نَامَ سَامِرُ
فَلَمَّا خَلَوْنا يَعْلَمُ اللَّهُ وَحْدَهُ
لَقَدْ كَرُمَتْ نَجْوَى وَعَفَّتْ سَرائِرُ [٢٤ و]
وَبِتُّ يَظُنُّ النَّاسُ فِيَّ ظُنُونَهُمْ
وَثَوْبِيَ مِمَّا رَجَّمَ[٤٨٩] النَّاسُ طاهِرُ
وكَمْ لَيْلَةٍ نادَمْتُ[٤٩٠] بَدْرَ تَمامِهَا
إِلَى الصُّبْحِ لَمْ يَشْعُرْ بِأَمْرِيَ شاعِرُ
ولاَ رِيبَةٌ إِلاَّ الحَدِيثُ كَأَنَّهُ
جُمانٌ وَهَى أَوْ لُؤْلُؤٌ مُتَناثِرُ

---

(٤٨٥) في ط .د: فيا نفسُ .. ويا قلبُ.

(٤٨٦) في ط.د: والتقى.

(٤٨٧) في ط. د: وهن وإن جانبت ما يشتهينه — حبائب عندي منذ كنّ أثائر.

(٤٨٨) في ط. د: وما.

(٤٨٩) في ط. د: يرجم.

(٤٩٠) في ط. د: ماشيت.

تَــثَـنَّتْ فَـغُـصنٌ نــاعِمٌ أمْ شَـمَـائِلٌ

وَوَلَّتْ فَـلَـيْلٌ فَـاحِمٌ أمْ غَـدَائِـرُ

أَقُولُ[٤٩١] وَقَدْ نمَّ الحُـلِيُّ بِـجَـرْسِهِ

وَقَدْ لاَحَ مِنْ ضَوْءِ الصَّبَاحِ بَشَائِرُ[٤٩٢]

أيا رَبِّ حتَّى الحَـلْيُ مِـمَّا أخَافُهُ[٤٩٣]

وحتَّى بَياضُ الصُّبْحِ مِمَّا أُحَاذِرُ

وَلِي بِكِ[٤٩٤] مِنْ فَـرْطِ الصَّبَابَةِ آمِرٌ

ودُونَكِ مِنْ حُسْنِ التَّصَاوُنِ[٤٩٥] زاجِرُ

عَـفَـافُكِ[٤٩٦] غَيٌّ إنَّما عِفَّةُ الفَتَى

إذَا عَفَّ عَنْ لَـذَّاتِهِ وَهْوَ قَادِرِ

نَفَى الهَمَّ عَنِّي هِمَّةٌ عَدَوِيَّةٌ

وَجَأْشٌ عَلَى صَرْفِ الحَوَادِثِ صَابِرُ[٤٩٧]

وَأَسْمَرُ مِمَّا يَنْبُتُ الخَطُّ ذابِلٌ

وَأَبْيَضُ مِمَّا تَطْبَعُ الهِنْدُ باتِرُ

وَقَلْبٌ تَقِرُّ[٤٩٨] الحَرْبُ وَهْوَ مُحَارِبٌ

وَعَزْمٌ يُقِيمُ الجِسْمَ وَهْوَ مُسَافِرُ

---

(٤٩١) من هنا يعود الترتيب بين الروايتين.

(٤٩٢) في ط. د: نص البيت هو: أقول وقد ضجَّ الحليُّ وأشرفتْ – ولم أرْوَ منها – للصباح بشائر.

(٤٩٣) في ط. د: نخافه، نحاذر.

(٤٩٤) في ط. د: فيك.

(٤٩٥) في ط. د: الصيانة.

(٤٩٦) في ط .د: عفافكَ.

(٤٩٧) في ط. د: وقلب على ما شئت منه مظاهر.

(٤٩٨) في ط .د: يُقرُّ.

وَنَــفْسٌ لَــهـــا في كُلِّ أَرْضٍ لُـــبَـــانَـــةٌ

وَفِي كُلِّ حَيٍّ أُسْـــرَةٌ ومَـــعَـــاشِـــرُ

إذَا لم أَجِـدْ في كُلِّ أَرْضٍ[٤٩٩] عَـشِـيـرَةً

فَـإِنَّ الـكِـرَامَ لِـلْـكِـرَامِ عَـشَـائِـرُ

وَلَاصِـقَـةُ الإِطْـلَـيْنِ مِنْ نَـسْلِ لاحِقٍ

أَمِـيـنَـةُ مـا نِـيـطَتْ عَـلَـيْهِ[٥٠٠] الحَـوَافِـرُ

مِنَ الـلاءِ تَـأْبَى أَنْ تُـعَـانِـدَ رَبَّـهَـا

إِذَا حُـسِـرَتْ عِـنْـدَ المـغَـارِ المَـآزِرُ

وَخَـرْقَـاءُ وَرْقَـاءُ بَـطِيٌّ كَلاَلُـهَـا

تَـكَـلَّفُ لِي[٥٠١] مَـا لاَ تُـطِـيقُ الأَبَـاعِـرُ [٢٤ ظ]

غُـرَيْـرِيَّـةٌ[٥٠٢] صَـافَتْ شَـقَـائِق «دابِقٍ»[٥٠٣]

مَـدَى صَيْـفِـهَـا حَـتَّى تَـصَرَّمَ نَـاجِـرُ[٥٠٤]

وحَـمَّـضَـهَـا الـرَّاعِي بِـ«مَـيْـثَـاءَ»[٥٠٥] بُـرْهَـةً

تَـنَـاوَلُ مِنْ خِـذرافِـهِ وَتُـغَـادِرُ

أَقَـامَتْ بِـهَـا «نِـيـسَـانَ»[٥٠٦] ثُمَّ تَـضَـمَّـنَتْ

بَـقِـيَّـةَ «صَـفْـوانٍ»[٥٠٧] قَـرَاهَـا المـنَـاظِـرُ

---

(٤٩٩) في ط. د: فج.

(٥٠٠) في ط. د: إليه.

(٥٠١) في ط. د: بي.

(٥٠٢) في النسخ المغربية: جديبية، ولم نجد لها أصلا، أما غريرية فمنسوبة إلي فحل من الإبل يدعى غرير.

(٥٠٣) موضع بالقرب من حلب فيه مرج معشب.

(٥٠٤) شهر يشتد في الحر.

(٥٠٥) موضع بالشام.

(٥٠٦) في ط. د: شيبان، وهو كانون الأول.

(٥٠٧) هو كانون الثاني.

وَخَـوَّضَـهَـا «بَـطْنِ الـسـلَـوْطَحِ»[٥٠٨] رَيْـثَـمَـا
أُدِيـرَتْ بِـ«مِـلـحـانَ»[٥٠٩] الـشُّـهـورُ الـدَّوائِـرُ
فَــجَــاءَ بِــكَــوْمَــاءٍ إِذَا هِـيَ أَقْــبَــلَـتْ
ظَـنَـنْتَ[٥١٠] عَـلَـيْـهـا رَحْـلَـهَـا وَهْـيَ حـاسِـرُ
فـيَـا بُـعْـدَ مـا بَـيْـنَ الـكَلالِ وَبَـيْـنَـهَـا
وَيـا قُـرْبَ مـا يـرْجُـو عـلـيـهـا المُـسَـافِـرُ

✲✲✲✲✲

تَـبَـوَّأْتُ مِنْ قَـرْمَيْ «مـعـدٍّ» كِـلَـيْـهِـمَـا
مَـكـانـاً أَرانِي كَـيْـفَ تُـبْـنَى المـفَـاخِـرُ
لَـئِنْ كـانَ أَصْـلِي من «سـعـيـد» نِـجَـارُه
فَـفَـرْعِي بِـ«سيْفِ[٥١١] الـدَّولـةِ» الـقَـرْمِ نـاضِـرُ
ومَــا كَــانَ لَــولاهُ لِــيَــنْــفَـعَ أَوَّلٌ
إِذَا لَـمْ يُــزيِّنْ أوّلَ المَــجْــدِ آخِــرُ
لَـعَـمْـرُكَ مـا الأبْـصَـارُ تَـنْـفَـعُ أهْـلَـهَـا
إِذَا لـم تَـكُنْ[٥١٢] لِـلـمُـبْـصِـرِينَ بَـصَـائِـرُ
وهَلْ يَــنْــفَـعُ الخَــطِيُّ غَـيْـرَ مُــثَــقَّفٍ
وتَــظْــهَـرُ إلاَّ بِـالـصِّـقَـالِ الجَـوَاهِـرُ
أُنَـاضِلُ عَنْ أَحْـسَـابِ قَـوْمِي لِـفَـضْـلِـهِمْ[٥١٣]
وَأَفْــخَــرُ لَــكِنْ[٥١٤] لا أَرى مَنْ يُــفَــاخِـرُ

---

(٥٠٨) اسم موضع.
(٨٠٩) هو شهر شباط.
(٥١٠) في ط. د: حسبت.
(٥١١) في ط. د: لسيف، ناصر.
(٥١٢) في ط. د: يكن.
(٥١٣) في ط. د: بفضله.
(٥١٤) في ط. د: حتى.

وأسْـــعَى لأمْـــرٍ عُـــدَّتِي لِـــمِـــثَـــالِه[515]
أَوَاخِـــيُّ مِـــنْ آرائِـــهِ وأَوَاصِـــــــــــــــــرُ

✡✡✡✡✡

أَلاَ مُـــبْـــلِغٌ «أبـــنـــاءَ ورقـــا» ألُـــوكَـــةً[516]
عـلَى نَـأْيِـهِمْ وَهْيَ الـقَـوافِي الـسَّـوائِـرُ
لَـئِن بَـعَّـدَتْـكُم[517] نِـيَّـةٌ طـالَ شَـحْـطُـهَـا
لَـقَـدْ قَـرَّبَـتْـكُمْ[518] نِـيَّـةٌ وضـمَـائِـرُ
وَنَـشْـرُ ثَـنَـاءٍ لا يُـغِبُّ كَـأنَّـمَـا
بِهِ نَـشَـرَ الـعَـصْبَ الـيَـمَـانِيَّ نـاشِـرُ [٢٥ و]
وتجـمَـعُـنَـا[519] في «وائِلٍ» عَـشَـرِيَّـةٌ
وَوُدٌّ وأرْحَـامٌ هُـنَـاكَ شَـوَاجِـرُ
أَيَـشْـغَـلُـكُمْ وَصْفُ الـقَـدِيمِ ودُونَهُ
مَـفَـاخِـرُ فِـيـهَـا شَـاغِلٌ وَمَـآثِـرُ
لَـنَـا أَوَّلٌ فِي المَـكْـرُمَـاتِ وآخِـرٌ
وَبَـاطِنُ مَـجْـدٍ تَـغْـلَـبِيٍّ وظَـاهِـرُ
فَـمِـنَّـا[520] الَّـذِي لَمَّ الـعَـشِـيـرَةَ جُـودُهُ
وَقَـدْ طَـارَ فِـيـهَـا بِـالـتَّـفَـرُّقِ[521] طَـائِـرُ
وَذِي[522] مِـائَـةٍ لَـوْلاَه جَـرَّتْ دِمَـاؤُهُمْ

(٥١٥) في ط. د: لمثاله.
(٥١٦) ألكني إلى أبناءِ ورْقا رسالة.
(٥١٧) في ط .د: باعدتكم.
(٥١٨) في ط .د: قرّبتنا.
(٥١٩) في ط. ويجمعنا.
(٥٢٠) في ط. د: فجدي.
(٥٢١) في ط .د: للتفرق.
(٥٢٢) في ط .د: وَدَى.

مَـــوَارِدَ مَـــوْتٍ مَـــا لَـــهُنَّ مَـــصَـــادِرُ

يعني بذلك الحارث بن يعمر حِينَ أصلح بين عشائر تَغلب وأحصى قتلاهم فكانوا مائة فضمن دياتهم ورهنَ عليها عصاً له وساقها من ماله، فصارت سُنَّةً بين العرب رهن العصا والسوط لعظائم الأمور.

✡✡✡✡✡

وَمِـــنَّـــا الَّـــذِي ضَـــافَ الإِمـــامَ وَجَـــيْـــشَهُ
وَلاَ جُـودَ إلاَّ مَـا(٥٢٣) تـضيفُ الـعَساكِرُ(٥٢٤)
وَلَمَّـــا أَلَـــمَّتْ بِـــالـــدِّيَـــارَيْنِ أَزْمَـــةٌ
جَلاهَـــا وَنَـــابُ المَـــوْتِ بِـــالمَـــوْتِ كَـــاشِـــرُ

يعني بذلك حمدان بن حمدون لما أضاف المعتضد وجيشه بمدينة الموصل مدة مقامه ومسيره في ديار ربيعة وقاد إليه خمسمائة حصان هدية وذلك في حرب ابن طولون.

✡✡✡✡✡

كَـــفَتْ غَـــدَوَاتِ الـــغَـــيْثِ دارةُ(٥٢٥) كَـــفِّهِ
فَـأَمْـرَعَ بـادٍ وَاجْـتَـنَـى الـعَـيْشَ حـاضِـرُ
أنَـــاخُـــوا بِـــوَهَّـــابِ الـــنَّـــفـــائِسِ مـــاجِـــدٍ
يُـــقَـــاسِـــمُـــهُمْ أَمْـــوالَهُ ويـــشـــاطِـــرُ
فـــأبُـــوا بِـــجَـــدْواهُ وآبَ بِـــشُـــكْـــرِهِمْ
ومـا مـنـهُمَـا(٥٢٦) في صَفْقَةِ المَجْدِ خـاسِرُ
وكَـــيْفَ يُـــنَـــالُ المَجْـــدُ والجِـــسْمُ وادِعٌ
وكَـيْفَ يُحـازُ الحَـمْـدُ والـوَفْـرُ وافِرُ [٢٥ ظ]

---

(٥٢٣) في ط. د: أن.
(٥٢٤) بعده يختلف الترتيب.
(٥٢٥) في ط. د: درَّات.
(٥٢٦) في ط. د: منهم.
(٥٢٧) في ط. د: أسا داءَ ثغر.

أَشَــادَ بِــعِــزٍّ[٥٢٧] كــانَ أَعْــيَــا دَوَاؤُهُ
وفي قَــلْبِ مَــلْكِ الــرُّومِ داءٌ مُــخَــامِــرُ

يعني أبا العباس حمدان بن حمدون لما اشتد طمع العدو في ملطية وجاء الوفود من أهلها يشكون العدو، وأمر ببناء سور على بلدهم، وأطلق لهم من ماله تسعين ألف دينار، ووقف عليهم أربعمائة حجر منتخبة:.

☆☆☆☆☆

وَسَــوْفَ عَــلَى رَغْمِ الــعَــدُوِّ يُــعِــيــدُهَــا
مُــعَــوَّدُ رَدِّ الــثَّــغْــرِ والــثَّــغْــرُ دَاثِــرُ

يعني بذلك سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبدالله لما خربت الزلازل رعْبان وثغْرَها وإنهاضَهُ العساكر إليها حتى بنيت والحرب شارعة بينه وبين عساكر الروم وقدَ يَئِسَ منها.

فَــتَــكْــنَــا جَــهَــاراً بـ «الــوَزِيــرِ» و«فــاتِكٍ»[٥٢٨]
ومَــا الــفَــارِسُ الــفَــتَّــاكُ إلاَّ المُــجَــاهِــرُ
أَذَاقَــهُــمَــا كــأْسَ الحِــمَــامِ مُــشَــيَّعٌ
مُــبَــادِرُ غِــرَّاتِ[٥٢٩] الــزَّمَــانِ مُــسَــاوِرُ
وسَــارَ إلَى دَارِ الخَــلِــيــفَــةِ[٥٣٠] عَــنْــوَةً

(٥٢٨) في ط. د: وعمي الذي أردى الوزير وفاتكاً.

(٥٢٩) في ط. د: مثاور غارات.

(٥٣٠) في ط .د: الخلافة.

(٥٣١) في ط .د: فحرَّقها.

(٥٣٢) في ط .د: يطيعهم.

فَـأَحْـرقَــهَـا[٥٣١] والجَــيْشُ بــالــدَّارِ دَائِـرُ
نُـطـيـعُـهُمُ[٥٣٢] مـا أصْـبَحَ الـعَـدْلُ فـيـهِمُ
ولاَ طَـاعَـةُ لـلْـمَـرْءِ والمـرْءُ جَـائِـرُ

يعني بذلك الحسين بن حمدان لما قتل أبا العباس بن الحسن الوزير وفاتكاً المقتدري، وسار إلى دار المقتدر فأحرقَ باب الدار، وكان يوماً مشهوراً.

أَمـــاطَ عَن الأعْـــرَابِ كُلَّ[٥٣٣] إِتَـــاوَةَ[٥٣٤]
تـسـاوَي الـبَـوَادِي عِـنْـدهـا والحَـوَاضِـرُ
وَجَـــاءَ بِـ «هـــارونٍ»[٥٣٥] يُـــقَـــادُ أَمـــامَهُ
ولِـلْـقِـدِّ فِي كِـلْـتَيْ يَـدَيْهِ صَـفَـائِـرُ[٥٣٦]

يعني بذلك هارون الشاري عندما عظم أمره على المعتضد حتى نهض إليه بنفسه [٢٦ و]، وأنهض إليه الحسين بن حمدان في الجيش، فلّما فصل عنه تقدم الحسين إلى الموصل وأسرى إليه منها، فأوقع به وأسره وقتل رجاله ووافى به المعتضد، فلم يعلم حتى دخل به عليه، فحكَّمه في ثلاث حوائج وإثبات خمسمائة فارس.

وشـدَّ[٥٣٧] عـلـى «ذِي الخـالِ» خَـيْلاً تـنـاهَـبَتْ
«سَـمـاوَةُ كـلبٍ» بـيْـنـهـا و«أشـاعِـرُ»[٥٣٨]

---

(٥٣٣) في ط. د: ذلَّ.
(٥٣٤) وردت في النسخ المغربية: إداوة، ولها معنى إتاوة نفسه، ولعلّها مشتقة من: أدّى أداءً وتأديةً.
(٥٣٥) في ط. د: وأقبل بالشاري.
(٥٣٦) في ط. د: وللقيد في كلتا يديه ضفائر.
(٥٣٧) في ط. د: وشنَّ.
(٥٣٨): في ط. د: وعراعر.
(٥٣٩) في ط. د: فضافض (تحريف فدافد).
(٥٤٠) في ط. د: وهو خابر.

يـعـني صـاحـب الـخـال إذ ظـهـر بـالـشـام يـدعـو لـنـفـسه حـتى عـظم أمـره وهـزم العساكر، فنهض إليه المكتفي حتى نزل الرّقة، وأنفذَ إليه الحسين بن حمدان يلحقه في أقْصى السماوة، فأوقع به وهزمه وقتل رجاله وعاد غانماً.

أَضَـقْنَ عَـلـيْـهِ الـبِـيـدَ وَهْـيَ صـحـاصِحٌ(٥٣٩)
وَأَضْـلَـلْـنَه عن سُـبْـلِـهِ فَـهْـوَ حَـائِـرُ(٥٤٠)

أَذَلَّ «بَـنِي عَـبْـدِ الـعَـزِيـزِ» بِـدارِهَـا
كُـثَـيِّـرُ(٥٤١) مـا أَلْـقَى الـقَـنَـا المُـتَـشـاجِـرُ

ولمَّـا طـغَى «الـقَـتَّـالُ» فَـاقْـتَـالَ(٥٤٢) حُـكْـمُهُ
حَـمَـاهُ الـعَـوالِي أَحْـوَذِيٌّ مُـغَـاوِرُ

جَلاَهُ كَـمَـا تُـجْـلَى الـعَـرُوسُ فَـقَـيْـدُهُ
خَلاَخِلُ والـغُلُّ المـتِـينُ الأسَـاوِرُ

يَـقُـولُ لَهُ والـتَـرجُـمَـانُ يُـبِـيـنُهُ
أَيُـعْـذَلُ مَنْ أَرْدَاهُ لَـيْـثٌ مُـهَـاصِـرُ

ومَـا لِـيمَ مَـغْـلُـوبٌ وَمِـثْـلُكَ غَـالِبٌ
ولا ذَلَّ مَـأْسُـورٌ وَمِـثْـلُكَ آسِـرُ

وقَـادَ إِلَى أَرْضِ «الـسَّـبَـكْـرِيِّ» جَـحْـفَلاً
يُـسَـافِـرُ فِـيـهِ الـطَّـرْفُ حِـينَ يُـسَـافِـرُ

يعني بذلك السبكري والقتال لما عظم أمرهما بفارس، وكثرت عساكرهما وهزما الجيوش، ندب إليهما الحسين بن حمدان فلحقهما وأوْقع بهما، فانهزم السبكريُّ هارباً، وأَسَرَ القتال وقَتل خلقاً كثيراً من عساكرهما، وفتح فارس وعرض عليه تقليدها وبذل له على المقام بها ثلاث مائة ألف دينار فأبَاها.

(٥٤١) هكذا في النسخ المغربية ولا يوجد هذا البيت في النسخ المشرقية.

(٥٤٢) هكذا في النسخ المغربية كذلك، وفي الرواية المشرقية:

تناسَى به القَتّالُ في القدِّ قَتْلهُ — ودراتْ بربّ الجيش فيه الدوائر

✡✡✡✡✡

وأَبْقَى «تَميماً» حينَ جاشَتْ بُحُورُهَا
بِكُلِّ أَنِيسِ الجَأْشِ والجَأْشُ نافِرُ
لَهُمْ رَسَفانٌ في القُيودِ وقَبْلَهَا
لَهُمْ خَطَراتٌ والرِّماحُ خواطِرُ [٢٦ ظ]
مَلِيئاً بِهمْ لوْ لَمْ يَجِدْ غَيْرَ نَفْسِهِ
ترائِبُ يَشْغَلْنَ الظُّبَا وحَناجِرُ

يعني بذلك بني تميم لما أفسدت في البلاد وملكت النعم بالجزيرة، وغلب العباس ابن عمرو حيناً من الدهر على أمرهم، ندب المكتفي الحسين بن حمدان لحربهم فعبروا الشام، فرسم له أن يسير إليهم في وقت معلوم بعينه، فلما حصل بالجزيرة أسرى إليهم فلحقهم بخُناصرة الشام فأسر منهم أربعماية وجْه وحملهم في الغرائر إلى بغداد فدخلوا في الوقت الذي رسم فيه المسير إليهم.

✡✡✡✡✡

أتَى «مِصْرَ» بالإقْليدِ بَعْدَ انْغِلاقِهَا
مقَالِيدُ ما أعْيَا الرِّجالَ البواتِرُ(٥٤٣)

يعني بذلك مسير الحسين بن حمدان ومحمد بن سليمان كاتب الجيش وقوّاد المكتفي إلى مصر وبها خمارويه بن طولون وعساكر الطولونية، فتفرد الحسين بالحرب وهزم العساكر وفتح مصر، فعرض عليه أن يتقلدها وعرض عليه من ماله خمسماية ألف فأباها.

✡✡✡✡✡

ومنَّا الَّذي سُلَّتْ بـ« نجْدٍ» سُيُوفُهُ

(٥٤٣) في ط .د: نص البيت هو: رمى مصر بالإقليد بعد اعتلاقها بإقليد ما أعيا الرجالَ البواتر
(٥٤٤) في ط. د: فروّع.

يُــرَوِّعُ[٥٤٤] بــالــغَــوْرَيْنِ مَنْ هُــوَ غَــائِــرُ
تَــنَــاصَــرَتِ الأَحْــيَــاءُ مِنْ كلِّ وِجْــهَــةٍ
وَلَــــيْسَ لَـه إلاَّ مِنَ الــــلَّـهِ نــــاصِــــرُ
فـمَـا طـاوَعَـتْـهُم لـلـطِّـعَـانِ أَكُـفُّـهُمْ
ولاَ حَـمَـلْـتـهُمْ لـلـنَّـجَـاةِ ضَـوَامِـرُ
شُــهُــودٌ خُــلُــوفٌ إِن أَنــاخَ عــلــيْــهِمُ
قَــلِــيلٌ، كَــثــيــرٌ إنْ أتَــاهُم مُــكَــاثِــرُ

يعني أبا الهيجاء عبدالله بن حمدان حين ندب إلى البوادي لما كثر فسادهم بطريق مكة وانغلق الطريق عن الحج فسار إليهم وأوقع ببَني كلاب وكانت العرب قد اجتمعت له في العقبة فقتل رجالاً من وجوههم وفرسانهم كثيراً وسبى ونهب وشرَدَت بقايا العرب من بين يديه بعد حرب شديدة فمنحه الله تعالى أكتافهم ورجع غانماً.

✡✡✡✡✡

وشقَّ إلى «ابْنِ الـدَّيْـوَداذ»[٥٤٥] عَـسَـاكِـراً[٥٤٦]
لَــهــا لَــجَبٌ مِنْ دونــهــا[٥٤٧] وزَمــاجِــرُ
جلاَهَــا وقَــدْ ضــاقَ الخِــنــاقُ بــضَــرْبَــةٍ
لــهــا مِن يَــدَيْهِ في المُــلُــوكِ نَــظَــائِــرُ [٢٧ و]
بــحَــيْثُ الحُــسَــامُ الــهُــنْــدُوانِيُّ خَــاطِبٌ
بَــلِــيغٌ، وهــامَــاتُ المُــلُــوكِ[٥٤٨] مَــنَــابِــرُ
كَــثِــيــرُ مــواطِي كُلِّ أَرْضٍ مَــنِــيــعَــةٍ

(٥٤٥) في النسخ المغربية: الدوبران، وهو تحريف، وابن الديوداذ شخصية تاريخية معروفة.
(٥٤٦) في ط. د: كتيبة.
(٥٤٧) في ط .د: دونه.
(٥٤٨) في ط. د: الرجال.
(٥٤٩) في ط. د: أولئك أعمامي ووالدِي الذي.

ضَـــمَـــانٌ عَـــلَـــيْه أَنْ تُـــذلَّ الجَـــبَـــابِـــرُ
غَـــرِيبُ فُـــلـــولِ الـــرَّأْيِ فَـــلَّتْ سُـــيُـــوفَهُ
سَـــوَابِغُ قُـــدَّتْ تَـــحْـــتَـــهَـــا ومـــغَـــافِـــرُ
وَأَرْوَعَ مِنْ نَـسْلِ الـغَـطَـارِيفِ مـاجِـدٍ[549]
حـمَى جَـنَـبَـاتِ المُـلْكِ والمـلْكُ شـاغـرُ
بـحَـيْثُ نِـسَـاءُ المـارِقِـينَ[550] طَـوالِقٌ
وحَـيْثُ إمـاءُ الـنَّـاكِـثِـينَ حَـرائِـرُ

يعني أبا الهيجاء عبدالله بن حمدان لما ندب إلى ابن أبي الساج حين اشتدت شوكته وهزم العساكر وغلب على المدائن، فكان على العرب ومؤنس المظفّري على العجم فلما اشتدت الحرب حمل أبو الهيجاء فخرق الصفوف نحو ابن أبي الساج حتى ضربه ضربة على وجهه أردته عن فرسه، وحمل أسيراً وولّى عسكره منهزماً.

☆☆☆☆☆

لـه بـ «سُـلَـيْمٍ» وَقَـعَـةٌ جَـاهِـلِـيَّـةٌ
تُـقِـرُّ[551] بِـهَـا «فَـيْـدٌ» وتَـشْـهَـدُ «حَـاجِـرُ»
وأذْكَتْ مَـذَاكِـيهِ بـ «سَـرْحٍ» وأرْضِـهَـا
مِنَ الـضَّـرْبِ نـاراً أخْـمَـدَتْـهَـا مَـنـاظِـرُ[552]
يُـقَـصِّـرُ عُـمْـرَ الحِـقْـدِ في كُلِّ غـزْوَةٍ
بـصَـوْلَـةِ نـائِي الحَـرْبِ[553] والمـوتُ حَـاضِـرُ
رَمَى الـلَّـهُ مِـنْـهُ الـرُّومَ في كُلِّ مَـعْـقِلٍ
بِـمُـشْـتَـبِهٍ إسْـرَارُه وهْـوَ سَـافِـرُ
فـلَمْ يَـسْـتَـتِـرْ خَـافٍ ولَمْ يَـنْـجُ هَـارِبٌ

(٥٥٠) في ط. د: الغادرين.
(٥٥١) في ط .د: يقرُّ ... يشهد.
(٥٥٢) في ط. د: جمرها متطاير.
(٥٥٣) في ط. د: الخوف.
(٥٥٤) في ط. د: فباطنه.

ولـمْ يَـمْـتَـنِعْ حِـصْنٌ ولـم يُـهْـدَ حَـائِـرُ
وكُلُّ مَـشِـيـدٍ رِدَّ «كِـسْـرَى» بِـحَـسْـرَةٍ
فَـبُـطْـنَـانُهُ[554] لـلـمـسْـلِـمِـينَ ظَـوَاهِـرُ
كَـأنَّ الـثُّـرَيَّـا في يَلاَمِقِ أهْـلِـهَـا
تُـشـاكِـلُـهـا في لَـمْـعِـهَـا أو تُـجـاوِرُ

✡✡✡✡✡

ومـنَّـا[555] الَّـذِي سَمَّـتْهُ «قَـيْسٌ» مُـزَرْفَـنـاً
وقَدْ شَجَرَتْ فِيهِ الرِّمَاحُ الشَّوَاجِرُ [٢٧ ظ]
وردَّ «بَـنِي يَـرْبُـوعَ»[556] نَـبْـوَةُ صـدْرِهِ[557]
وفي صَـدْرِهِ مَـا لاَ يَـنَـالُ المُـسَـاتِـرُ[558]
ولما طـغَى «الـشَّـارِي» رَمَـتْهُ سُـيُـوفُـنَـا
بِـبَـأْسِ ابْنِ مـوتٍ لمْ تَـرُعْهُ الـدَّوَائِـرُ
بِـخَـيْلٍ عَـلَـيْـهَـا[559] نَسْجُ «دَاوُودَ» حِـلْـيَـةً
خَـضَـبْنَ دَمـاً أَرسـاغَـهُنَّ الأشـاعِـرُ[560]
وَقَـوْمٍ تَـواصَـوْا بـالـطِّـعَـانِ فَـأَصْـبَـحُـوا
قَـلِـيلاً لَـديْـهِمْ مـا يَـقُـول المُـغَـاوِرُ[561]

---

(٥٥٥) في ط. د: وعمي.
(٥٥٦) في ط. د: ابن مزروع.
(٥٥٧) في ط. د: ينوء بصدره.
(٥٥٨) في ط. د: تنال المسابر
(٥٥٩) في ط. د: كَسَاها.
(٥٦٠) في ط. د: خُضِبْنَ دماً أرساغها والأشاعر.
(٥٦١) في ط. د: المعاير.
(٥٦٢) في ط. د: في رواية أخرى: غزاه.
(٥٦٣) في ط. د: غداة وأحزاب الشراة بمنزل.

فَــشَــادَ مِن الأَيّــامِ عَــمِّي بِـصــالِحٍ
وَعَــامِــرِ دِينٍ رَدَّ إِذْ هُــوَ عَــامِــرُ
عَـرَاهُ[٥٦٢] وحِيداً بَيْنَ حِيطَانِ مَنْزِلٍ[٥٦٣]
يُـعَـاشِـرُ فِـيهِ المَـرْءُ مَنْ لا يُـعَـاشِـرُ
ومِنَّا اللَّذَانِ اسْتَنْقَذَا المُلْكَ بِالقَنَا
وقَــدْ فُـلِّـلَتْ أَنْـيَـابُهُ والأَظَــافِـرُ

يعني ناصر الدولة الحسن بن عبدالله بن حمدان وسيف الدولة أخاه أبا الحسن علي ابن عبدالله، لما عصى بجكم على بني العباس وعصت بعصيانه الأتراك والعساكر وجحد مولاه وافتتنت الدنيا وخَرِبَت المدن، وهمت العجم بأخذ الملك، وانخملت أحوال بني العباس، واستبيحت الحرم والذراري، وخاف ناصر الدولة أن يصغر أمر العرب ويخمل ذكرهم ويعظم أمر العجم ببغداد، فاشتدّا في هذه الأمور ونهضا فأجلسا المتقي وفخّما أمره، ورزقا العساكر من أموالهما، وزحفا إلى الأتراك وإلى بَجْكم والبريديين، فظفرا وهزما العساكر ومكنا للمتقي مُلْكَه وردّا الملك في نصابه، وأمِن الناس وتراجع أمرهم بعد الإشفاءِ على الهَلَكة.

✡✡✡✡✡

هُـمَــا عَـمَّــرا بـ «المـتَّـقِي» دارَ مُـلْـكِهِ
ولِـلـضَّـرْبِ وَقْتٌ بِـالجَـمَـاجِمِ عَـامِـرُ
لَـقَـدْ أَنْـجَـدَاهُ حِـينَ لَمْ يَـبْقَ مُـنْـجِـدٌ
لَـقَـدْ آزَرَاهُ حِـينَ قَلَّ المُـؤَازِرُ[٥٦٤]
ولا غَـرْوَ أَنْ ذَادا عن المُـلْكِ مَنْ طَـغَى
لأَنَّـهُـمَـا لِـلـمُـلْكِ «سَـيْفٌ» و«نَـاصِـرُ»
أَظَلَّ الـبـرِيـدِيَّـيْنِ بـ «الخَـالِ» مِـنْـهُـمَـا

(٥٦٤) في ط. د: هُما وأمير المؤمنين مشردٌ أجاراهُ، لما لَمْ يَجدْ مَنْ يُجاوِرُ

سَـحـابٌ بـأَطْـراف الأسِـنَّـةِ هَـامِـرُ [٢٨ و]
وصَبٍّ عَـلَى الأَتْـراكِ نِـقْـمَـةَ مُـنْـعِمِ
رَمَـاهُ بِـكُـفْـرَانِ الـصـنِـيـعَـةِ غَـادِرُ
إِذَا سَلَّ «سـيْفُ الـدّولَـةِ» الـسَّـيف مُـصْـلَـتـاً
تَـحَـكَّمَ في الآجَـالِ: نَـاهٍ وَآمِـرُ
رَأَتْ «مُـضَـرُ» الحـمـراءُ طَـعْـنـاتِ مـاجِـدٍ
لَـهَـا طَـلَـعَـاتٌ بـالـفُـتُـوحِ سَـوَافِـرُ
فـلَـمْ يُـبْقِ غِـمْـراً طَـعْـنُـهُ الـغَـمْـرُ فـيـهمُ
ولم يُـبْقِ وِتْـراً ضَـرْبُهُ المـتَـوَاتِـرُ
فـأوَّلُ مَنْ شك(٥٦٥) المَـجِـيـدُ بِـنَـفْـسِهِ
وأوّلُ مَنْ قَـدَّ الـكَـمِيُّ المُـظَـاهِـرُ
ومُـدَّتْ بـأَكـنـافِ «الـفُـرَاتِ» قِـبَـابُهُ
فـلم يـبْقَ مِنْ أَهْلِ «الجَـزِيـرَةِ» جَـازِرُ
مَـسَـاقِطُ رُوسٍ فـرَّقَتْ بَـيْنَ أَهْـلِـهَـا
مَـسَـاقِطُ رُوسٍ فَـارَقَـتْـهَـا الحـنَـاجِـرُ
وَرَدٍّ عَـلَى الأَعْـقَـابِ «فَـضْلَ بنَ جَـعْـفَـرٍ»
يُـدارِيـهِ عَنْ حَـوْبَـائِـهِ ويُـكَـاشِـرُ
وأحَـرَزَ عن أبـنـاءِ (٥٦٦) «جُفٍّ» شَـئَـامَـهُم

(٥٦٥) في ط.د: شد.
(٥٦٦) هكذا في النسخ المغربية ولا وجود له في النسخ المشرقية، وقد تكون فيها إشارة إلى أبناء جفنة.
(٥٦٧) في ط .د: قساور.
(٥٦٨) في ط .د: مثْأَدٌ.
(٥٦٩) في ط .د: حين.

بِـحَـرْبٍ تـراءَتْ مُـتْـئـمـاً وَهْيَ عـاقِـرُ

أتَى «الشَّامَ» لَمَّا اسْتَذْأَبَتْ وتَنَمَّرَتْ
بِهِ أَذْؤُبُ البَيْدَاءِ فَهْيَ تُسَاوِرُ[٥٦٧]

فَثُقِّفَ مُنْئادٌ[٥٦٨] وأُصْلِحَ فَاسِدٌ
وذُلِّلَ جَبَّارٌ وشُرِّدَ ذَاعِرُ

طَوَى «طَيِّئاً» لما اسْتَمَّرَ مَرِيرُهَا
بِعَزْمٍ لَهُ في كُلِّ حَيٍّ[٥٦٩] جَرَائِرُ

وأَسْرَتْ إِلَى خَيْلِ «الجزِيرَةِ» خَيْلُهُ
بكل غُلاَمٍ حَشْوُ درعَيْهِ خَادِرُ

على كُلِّ طَيَّانِ الضُّلُوعِ كَأَنَّهُ
إِذَا انْقَضَّ مِنْ عَلْيَاءَ فَتْخَاءُ كَاسِرُ

فما رُدَّ عنهم بـ «المُبرْقَعِ» حادثٌ
وَلا غُضَّ عَنْهُمْ لِلْمَنِيَّةِ نَاظِرُ

وَأَنْقَذَ مِنْ مَسِّ الحديدِ وثِقْلِه
«أبا وائلٍ» والدَّهْرُ أَجْدَعُ صاغِرُ [٢٨ ظ]

يعني سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبدالله بن حمدان، وأمره مع المبرقع الخارجي في بني كلاب، وأسره لأبي وائل تغلب بن داوود ابن حمدان من حمص، وطلب سيف الدولة من حلب، ولحوقه اليوم الثالث في نواحي دمشق، وقتله للمبرقع، وندامة من اجتمع إليه مما لحقهم من سفك الدماء، واستنقاذه أبا وائل.

✡✡✡✡✡

وَآبَ بِرأْسِ[٥٧٠] «القَرْمَطِيِّ» أمَامَهُ

---

(٥٧٠) في ط. د: وآب ورأس.

(٥٧١) في ط. د: وقد يكبر الخطب اليسير وتجتني.

(٥٧٢) هكذا في النسخ المغربية، ولعل أصلها جعافر وهي في ط. د: الجعافر.

لَهُ جَسَدٌ مِنْ أَكْعُبِ الرُّمْحِ ضَامِرُ
أَلاَ حَذَرًا «يَا بْنَيْ نِزَارٍ» فَإِنَّهَا
حَوَائِجُ يَسْبِقْنَ النَّجَا وَبَوَادِرُ
وَقَدْ يَعْظُم الأَمْرُ الصَّغِيرُ وَيَنْتَحِي[٥٧١]
أَكَابِرَ قَوْمٍ مَا جَنَاهُ الأَصَاغِرُ
كَمَا أَهْلَكَتْ «كَلْباً» غُواةُ جُنَاتِهَا
وعَمَّ «كِلاَباً» مَا جَنَتْهُ «مَعَافِرُ»[٥٧٢]

✡✡✡✡✡

وَأَرْوَعَ لَمْ يَرْصُدْ مِنَ القَوْمِ غِرَّةً
وَلاَ سَبَقَتْهُ بِالمُرَادِ النَّذائِرُ
وَلَوْ لَمْ يُنَهْنِهْ بَأسَهُ العَفْوُ لانْثَنَى
ولمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بِـ «الغُبَارَاتِ» غَابِرُ
وَلَكِنَّهُ أبْقَى وَرُبَّ صَنِيعَةٍ
لَهَا فِيهُمُ - لَوْ يَنفَعُ الذِّكْرُ - ذَاكِرُ
يُنَادِينَهُ النِّسْوَانُ: يَا رَبَّ عَامِرٍ
أَيَهْلِكُ مِنْ بَعْدِ الصَّنِيعَةِ عَامِرُ؟
وإنَّا وإنْ غَالَتْ أيَادِيكَ سَوْرَةٌ
عَبِيدُك مَا هَزّ المَطِيَّةَ سَائِرُ
وَنَرْجُوكَ إحْسَاناً ونَخْشاك سَطْوَةً[٥٧٣]
لأنَّكَ كَسّارٌ[٥٧٤] وأنَّكَ جَابِرُ

✡✡✡✡✡

تجشَّمَ بِالخَيْلِ «السماوةَ» قَائِظاً
وَقَدْ أَوْقَدَتْ نَارَ السَّمُومِ الهَواجِرُ

---

(٥٧٣) في ط .د: برواية أخرى: صولة.

(٥٧٤) في ط. د: جبار.

أَنــاخَ عــلَى «كَــعْب» بــأَقْـصَى دِيَــارِهَــا
ومِنْ دُونـــهــا بَـــحْــــرٌ مِنَ الآلِ زاخِـــرُ
وَأَبــقَتْ عــلَى «الــلُّـكّـامِ» قَـتْـلَى سُـيُـوفِهِ
لـهُمْ مِنْ بُـطُـونِ الخـامِـعـاتِ مَـقَـابِرُ [٢٩ و]
وَأَرْكَـزْنَ فِي قُـطْـرِيْ «قَـلُـونِـيَّـةَ» الـقَـنَـا
وَمِنْ طَـعْـنِـهـا نَـوْءٌ بِـ «هَـنْـزِيطَ» مَـاطِـرُ
وعــادَ بــهــا يُــهْـدِي إِلَى «مَــرْجِ قُـلَّــزٍ»
هَـوادِيَ يَـهْـدِيـهَـا الـهُـدَى والـبـصـائِـرُ
رَمَى «قُــرْقُــوَاسـاً» والـبَـطَـارِيقَ حَـوْلَهُ
بِـضَـرْبٍ يُـقِلُّ الجَـيْشَ والجَـيْشُ كـاثِـرُ
وَأُسْـرَةِ صِـدْقٍ فِي الـلِّـقَـاءِ شِـفَـاؤُهُم(٥٧٥)
أَلاَ إِنَّ حِـــزْبَ الـــلَّـهِ لاَ شَكَّ قَـــاهِـــرُ
وقَـــادَ إِلى «الــلُّـــقَّـــانِ» كلَّ مُـــطَـــهَّمٍ
لـهُ حــافِــرٌ في يــابِسِ المجْـدِ(٥٧٦) حــافِـرُ

يعني سيف الدولة ونزوله إلى حصن زياد وقلز وهنزيط وإحراقه المداين وسبْيَه الذّراري، وطول مقامه، حتى تجمعت عظماء الروم إلى قُرْقُوَاس والدُّمُسْتُق وتحاضوا على لقائه، وجَمْعَهُمْ عساكر الروم ومسيرهم إليه ونداءه في عسكره ألاّ يَعْرِض لَسَبْيٍ ولا نهب حتى ينصر الله. فكان أمره العالي ورجع غانما قد أسر البطارقة ووجوه العسكر وولد الدُّمُسْتُق وصهره وابن أخيه.

☆☆☆☆☆

وَعُـدْنَ بـإِحْـضَـارِ «الـدُّمُـسْـتُقِ» مُـوثَـقـاً
أَلاَ رُبَّ وَعْـــــدٍ أَخَّــــرَتْـهُ المـــــقَــــادِرُ

(٥٧٥) في ط .د: شعارهم.
(٥٧٦) في ط .د: الصخر.
(٥٧٧) في ط .د: وألهبْنَ لَهَبَيْ.

وَأَلْــهَى الــلُّــهَى[٥٧٧] «عَـرْقِـيَّـةً» و«مَـلَـطْـيَـةً»
وَعَـــادَ إِلَى «مُـــوزَارَ» مـــنـــهُنَّ زَائِـــرُ
وَعَـــقَّبَ يَـــرْمِي كُلَّ أَرْضٍ بِـــفَـــيـــلَقٍ
بَـصِـيـرٌ بـضَـرْبِ الخَـيْلِ بـالحَـرْبِ مـاهِـرُ
وراحَتْ عـلَـى «سَـمـنِـيـنَ» غَـارَاتُ خَـيْـلِهِ
وقَـدْ بـاكَـرتْ «هِـنْـزِيطَ» مـنـهـا بَـواكِـرُ
رَمَى «مَـرْعَـشـاً» مِنْ «أَرْقَـنِـيـنٍ» ودُونَـهـا
سُـهُـوبٌ نَـأَتْ أَطْـرافُـهَـا وأَواعِـرُ
وَآبَ[٥٧٨] بـ «قُـسْـطَـنْـطِـينَ» وَهْـوَ مُـكَـبَّلٌ
تَـحُـفُّ بَـطَـارِيـقٌ بِـهِ وزَراوِرُ
وولَّى عَـلَـى الـرَّسْمِ «الـدُّمُـسْـتُقُ» هـارِبـاً
ومنْ[٥٧٩] وجْـهِـهِ عُـذرٌ من الـسَّـيْفِ عـاذِرُ
فَـدَى نـفْـسَهُ بـابْنٍ عَـلَـيْهِ كَـنَـفْـسِهِ
وللشِّدَّةِ الصَّمَّاءِ تُحْمَى[٥٨٠] الذَّخَائرُ [٢٩ ظ]
وَقَـدْ يُـقطَعُ الـعُـضْـوُ الـنَّـفِـيسُ لِـغَـيْـرِهِ
وَتُـدْفَعُ بـالأَمْـرِ الـكَـبِـيـرِ الـكَـبَـائِـرُ
وَيَـحْـذَرُ مَـلْكُ الـرُّومِ مَـثْـوًى يُـسِـيـمُهُ
وَهَلْ يَـدفَعُ الحَـيْنَ المُـتَـاحَ المحَـاذِرُ

☆☆☆☆☆

وَيَـوْمٍ عَـلَى ظَـهْـرِ «الأَحَـيْـدِبِ» مُـظْـلِمٍ
جَلاَهُ وَبِـيضُ الـهِـنْـدِ فِـيـهِ أزَاهِـرُ

(٥٧٨) في ط. د: وأُبْنَ. وقد عرفنا بأسماء الأعلام والأماكن في النسخة التونسية.
(٥٧٩) في ط .د: وفي.
(٥٨٠) في ط .د: تقنى.
(٥٨١) في ط .د: وبحراً.
(٥٨٢) في ط .د: زاخراً.

أَتَتْ أُمَمُ الكُفَّارِ فِيهِ يَؤُمُّهَا
إِلَى الحَيْنِ مَحْدُودُ المطَالِبِ كافِرُ
فَلَمْ تَرَ إلاَّ فالِقاً هامَ فَيْلَقٍ
وَنَحْراً[٥٨١] لَهُ تَحْتَ العَجاجَةِ ناحِرُ[٥٨٢]
وَأَبْيَضَ ماضي العَزْمِ فيهِمْ يقُدُّهُ
بِأَبْيَضَ ماضِي الحَدِّ أبْيَضُ زاهِرُ
وَتَسْمَعُ مِنْ جَرْسِ الحَدِيدِ سيُوفُهُمْ
غِناءَ غَوانٍ ما لَهُنَّ مَزاهِرُ
قَصَرْنَ خُطَا صِهْرِ «الدُّمُستُقِ» وابْنِهِ
وفِيهِنَّ عَنْ سَعْيِ الضَّلاَلَةِ قَاهِرُ
رَأَى الثَّغْرَ مَثْغُوراً فَسَدَّ بِسَيْفِهِ
فَمَ الدَّهْرِ مِنْهُ وَهْوَ سَغْبَانُ فاغِرُ
مَساعٍ يَضلُّ الشِّعْرُ فيهِنَّ جُهْدَهُ
وتَهْلِكُ فِي أوْصَافِهِنَّ الخَواطِرُ
لآخِرِ مَنْ عَدَّدْتَ مِيقَاتَ مَوْلِدٍ
وأَوَّل مَنْ تُثْنَى عَلَيْهِ الخَناصِرُ
وَلَوْ رُتِّبُوا فِيها عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِم
لأَصْبَحَ أُولاَهَا الَّذِي هُوَ آخِرُ

✡✡✡✡✡

فَتَحْنا أَقَاصِي «أَذْرَبِيجَانَ» عَنْوَةً
وَقَدْ عَجِزتْ عنْهَا المُلُوكُ المَسَاعِرُ

(٥٨٣) في ط .د: في الطعان.
(٥٨٤) في ط. د: مضايا.

بِــطَــعْنٍ أَصِــيلٍ والـــطَّـــعـــانُ(٥٨٣) مُـــردَّدٌ

زَكَــا مَــنْــصِبٌ مِــنْهُ وَطــابَتْ عَــنــاصِــرُ

وجَــارَتْ عــلَـى «عَـدْلٍ» قَـضَـايَـا(٥٨٤) سُـيُـوفهِ

أَلا إنَّ مَنْ يــقْــضِي لَـهُ الـسَّــيْفُ جـائِـرُ

أَنــا «الحــارثُ» المُــخــتــارُ مِن «آلِ حــارثٍ»

إذَا لَمْ يَـسُـدْ إلاَّ الـرِّجـالُ الأخـايِـرُ [٣٠ و]

يَــسُــرُّ صَــدِيــقِي أَنَّ أكْــثَــرَ واصِــفِي

عَــدُوِّي وَإِنْ سَــاءَتْهُ تِــلْكَ المَـــآثِــرُ

وَهَلْ تُـجْـحَـدُ الـشَّـمْسُ المُـنِـيـرَةُ ضَـوْءَهَـا

وَيُــسْــتَــرُ نُــورُ الـبَــدْرِ والـبَــدْرُ زاهِـرُ

نَـطَـقْتُ بِـفَـضْـلِي وامْـتَـدَحْتُ عَـشِـيـرَتِي

وَمَــا أَنَــا مَــدَّاحٌ وَلاَ أَنَــا شَــاعِــرُ(٥٨٥)

****

وله إلى أبي حُصَيْن القاضي وقد تأخَّرَ عَنْهُ جوابُ مُكاتَبَتِه:

وَيَــدٍ أَرَاهَــا(٥٨٦) الــدَّهْـرَ غَـيْـرَ ذَمِـيـمَـةٍ

تَــمْــحُــو إسَــاءَتَهُ إليَّ وَتَــغْــفِــرُ

أَهْــدى(٥٨٧) إلَيَّ مَــوَدَّةً مِنْ صَــاحِبٍ

تَــزْكُــو المــوَدَّةُ في ذُرَاهُ(٥٨٨) وتُــثْــمِــرُ

---

(٥٨٥) إن الدارس ليعجب لهذا الاختلاف الكبير بين النسخ المشرقية والنسخ المغربية في رواية هذه القصيدة الطويلة، فهل السبب هو الرواية الشفوية الغالبة في نقل التراث العربي والشعري منه على الخصوص؟.

(٥٨٦) في ط. د: يراها.

(٥٨٧) في ط. د: أهدت.

(٥٨٨) في ط. د: في ثراه.

(٥٨٩) في ط. د: إني عليك أبا حصينٍ عاتب.

(٥٩٠) في ط. د: لا تردّ.

عَـلِـقَتْ يَـدِي مِـنْهُ بِـعِـلْقٍ مَـضِـنَّـةٍ
مِـمَّـا يُـصَـانُ عَـلَى الـزَّمَـانِ ويُـذْخَـرُ
لـكِـنَّـنِي في بـعْضِ أمْـرِيَ عـاتِبٌ(٥٨٩)
والحُـرُّ يَـحْـتَـمِلُ الـصَّـدِيق ويَـصْـبِـرُ
وإِذَا وَجَـدْتُ عـلَى الـصَّـدِيقِ شَـكَـوْتُهُ
سِـرّاً إلَـيْـهِ وَفِي المحَـافِلِ أشْـكُـرُ
مَـا بَـالُ شِـعْـرِي لا يَـجِيءُ(٥٩٠) جَـوَابُهُ
«سَـحْـبَـانُ» عِـنْـدكَ «بَـاقِلٌ» لا أَعْـذِرُ

****

وله إليه أيضاً:

الحُبُّ آمِـرُهُ والـصِّـدْقُ زاجِـرُهُ
والـصَّـبْـرُ أوَّلُ مـا يَـأْتِي وَآخِـرُهُ(٥٩١)
أنَـا الـفَـتَى(٥٩٢) إنْ صَـبَـا أَوْ شَـفَّهُ غَـزَلٌ
فَـلِـلْـعَـفَـافِ ولِـلـتَّـقْـوَى مَـآزِرُهُ
وَأَشْـرَفُ الـنَّـاسِ أَهْلُ الحُبِّ مَـنْـزِلَـةً
وَأَشْـرَفُ الحُبِّ مـا عَـفَّتْ سَـرائِـرُهُ
مـا بَـالُ لَـيْـلِيَ لاَ تَـسْـرِي كَـواكِـبُهُ
وَطَيْفُ «عَـمْرةَ»(٥٩٣) لا يَـعْـتَـادُ زَائِـرُهُ [٣٠ ظ]
مَن لا يَـنَـامُ ولاَ صَـبْـرٌ يُـؤازِرُهُ

(٥٩١) أول القصيدة في ط. د: هو: كيف السبيل إلَى طيفٍ يزاورهُ والنومُ في جُملة الأحبابِ هاجِرُهُ
(٥٩٢) في ط. د: أنا الذي.
(٥٩٣) في ط. د: عزَّة.
(٥٩٤) في ط. د: الفراق.
(٥٩٥) في ط. د: عن.
(٥٩٦) بعده في ط. د: ستة أبيات لا توجد في النسخ المغربية.

وَلاَ خَـــيَـــالٌ عـــلَى شَـــحْطٍ يُـــزاوِرُهُ

يَـا سَـاهِـراً لَـعِبتْ أَيْـدِي الـصُّـدُودِ(٥٩٤) بِهِ

فَـالـصَّـبْـرُ خَـاذِلُهُ والـدَّمْعُ نَـاصِـرُهُ

إنَّ الحَــبِــيبَ الَّــذِي هَــامَ الــفُــؤَادُ بِهِ

يَـنَـامُ عـلى(٥٩٥) طُـولِ لَـيْلٍ أَنْتَ سَـاهِـرُهُ

مـا أَنْسَ لا أَنْسَ يَـوْمَ الـبَـيْنِ مَـوقِـفَـنَـا

والـشَّـوْقُ يَـنْـهَى الـبُـكَـا عـنِّي ويـأمُـرُهُ

وقَـولُـهَـا ودُمُـوعُ الـعَـيْنِ واكِـفَـةٌ

هـذَا الـفِـراقُ الَّـذِي كُـنَّـا نُـحَـاذِرُهُ(٥٩٦)

يَـا أيُّـهَـا الـعَـاذِلُ الـرَّاجِي إِنَـابَـتَهُ

والحُبُّ قَـد نَـشِـبَتْ فِـيهِ أظَـافِـرُهُ

لا تُـشْـغَـلَنَّ فَـمَـا يـدْرِي(٥٩٧) بِـحُـرْقَـتِهِ

أَأَنْتَ عَـــاذِلُـهُ أمْ أنْـتَ عَـــاذِرُهُ

وراحلٍ أَوْحَشَ الـدُّنْـيـا بِـرِحْـلَـتِه

وَإِنْ غَـدَا مَـعَهُ قَـلْـبِي يُـسَـايِـرُهُ

هَلْ أَنْتَ مُـبْـلِـغُهُ عَـنِّي بِـأنَّ لَهُ

وُدّاً تَـمَـكَّنَ مِنْ(٥٩٨) قَـلْـبِي مُـخَـامِـرُهُ(٥٩٩)

وَأَنَّـنِي مَنْ صَـفَتْ مِـنْهُ سَـرائِـرُهُ

وَصَحَّ بَـاطِـنُهُ فِـيهِ(٦٠٠) وظَـاهِـرُهُ

وَمَـا أَخُـوكَ الَّـذِي يَـدْنُـو بِهِ نَـسَبٌ

---

(٥٩٧) في ط. د: فما تدري.

(٥٩٨) في ط. د: في.

(٥٩٩) في ط. د: يجاوره.

لَـكِنْ أخُـوكَ الَّـذِي تَـصْـفُـو ضَـمـائِـرُهُ
وَأَنَّـــنِي وَاصِلٌ مَنْ أَنْتَ واصِـــلُهُ
وَأَنَّــنِي هَـاجِـرٌ مَنْ أَنْتَ هَـاجِـرُهُ
وَلَـسْتُ وَاجِـدَ شَيْءٍ أَنْتَ عَـادِمُهُ
وَلَـسْتُ غَـائِبَ شَيْءٍ أَنْتَ حَـاضِـرُهُ
وَافَى كِـتَـابُكَ مَـطْـوِيّاً عَـلى نُـزَهٍ
يَـحَـارُ سَـامِـعُه فِـيه ونَـاظِـرُهُ
فَـالـعَـيْنُ تَـرْتَعُ في مَـا خَطَّ كَـاتِـبُه
والـسَّـمْعُ يَـنْـعَمُ في مـا قَـالَ شَـاعِـرُهُ
وَإِنْ(٦٠١) وَقَـفْتُ أَمَـامَ الحَيِّ أُنْـشِـدُهُ
وَدَّ الخَرائِدُ لا تَفْنَى(٦٠٢) جَوَاهِرُهُ(٦٠٣) [٣١ و]
أَنَـا الَّـذِي لا يُـصِـيبُ الـدَّهْـرُ غِـرَّتَهُ(٦٠٤)
وَلاَ يَـبِـيتُ عَـلَى خَـوْفٍ مُـجَـاوِرُهُ
يُـمْـسِي وَكُلُّ بِلاَدٍ حَـلَّـهَـا وَطَنٌ
وَكُلُّ قَـوْمٍ غَـدَا فِـيـهِمْ عَـشَـائِـرُهُ(٦٠٥)
زاكِي الأُصُـولِ كَـرِيمُ الـنَّـبْـعَـتَـيْنِ وَمَنْ
زَكَتْ أَوائِـلُهُ طَـابَتْ أَواخِـرُهُ
فَـمِن «سَـعِـيـد بن حَـمْـدَانٍ» وِلاَدَتُهُ

(٦٠١) في ط .د: فإن.
(٦٠٢) في ط. د: لوْ تُفْنَى.
(٦٠٣) بعده خمسة أبيات أبيات في ط. د. لا توجد في النسخة المغربية.
(٦٠٤) في ط. د: عترته.
(٦٠٥) بعده في ط. د: أربعة أبيات لا توجد في النسخة المغربية.
(٦٠٦) بعده في ط. د: ثلاثة أبيات لا توجد في النسخة المغربية.

ومِن «علي بن عبدالله» سَائِرُهُ

القَائِلُ الفَاعِلُ المَيْمُونُ نَبْوَتُهُ

والسَّيِّدُ الأيِّدُ الميْمُونُ طائِرُهُ

بَنَى لَنَا العِزَّ مَرْفُوعاً دعائِمُهُ

وَشَيَّدَ المَجْدَ مُشْتَدّاً مَرَائِرُهُ

فَمَا فَضَائِلُنَا إلاَّ فَضَائِلُهُ

وَمَا مَفَاخِرُنا إلاَّ مَفاخِرُهُ(٦٠٦)

إِذَا تَخطَّأَ ريْبُ الدهْرِ ساحَتَهُ

فَمَا نُبَالِي بمَنْ دَارَتْ دَوَائِرُهُ

وإنَّمَا وقّتَ الدنيا مُوَقتُهَا(٦٠٧)

مِنْهُ وعُمِّرَ للإسْلاَمِ عَامِرُهُ

هَذَا كتابُ مَشُوقِ القَلْبِ مُكتَئِبٍ

لَمْ يَأْلُ ناظِمُهُ جُهْداً وناثِرُهُ

وَقَدْ سمَحْتَ غَدَاةَ البيْنِ مُبْتدئاً

مِنَ الجَوابِ بوَعْدٍ أَنْتَ ذاكِرُهُ

بَقِيتَ ما غرَّدَتْ وُرْقُ الحَمَامِ وَمَا

اسْتَهَلَّ مِنْ مُونِقِ الوسْمِيِّ باكِرُهُ

حتَّى تُبَلَّغَ أقْصى مَا تُؤمِّلُهُ

---

(٦٠٧) في ط. د. وإنما وفت الدنيا موفتها.

(٦٠٨) في ط .د: وتُكفى.

(٦٠٩) في ط .د: بالفخر.

(٦١٠) في ط. د: وقلدتَنِي.

(٦١١) في ط .د: ابتدأت.

(٦١٢) في ط .د: أوّفي.

(٦١٣) في ط .د: أبد.

من الأُمُــــورِ مُــــوَقًّى[٦٠٨] مـــا تُــــحَـــاذِرُهُ

****

وله إلى أبي زُهَير المُهَلْهِل بْنِ نَصْر بْن حَمْدان جواباً عَنْ شِعْر:

أَلاَ مـــا لِـــمَنْ أمْــسَى يَــرَاكَ ولِـــلْــبَــدْرِ
وَمَـا لِـمَـكَـانٍ أنْتَ فِـيهِ ولِـلْـقَـطْـرِ [٣١ ظ]

تَـجَـلَّـلْتَ بـالـتَّـقْـوَى وأُفْـرِدْتَ بـالـعُلا
وَأُهِّـلْتَ لِـلْـجُـلَّى وخُـلِّـيتَ لِـلـفَـخْـرِ[٦٠٩]

لـقـد زِدْتَـنِي[٦١٠] لمَّـا بَـدَأْتَ[٦١١] بمَـدْحَـتِي
يَـداً لا أُؤَدِّي[٦١٢] شُـكْـرَهَـا آخِـرَ[٦١٣] الـدَّهْـرِ

فَـــإنْ أنَـــا لَمْ أمْـــنَــحْكَ صِـــدْقَ مَـــوَدَّتِي
فـمـا لِيَ في[٦١٤] المَـجْـدِ المـؤَثَّلِ مِنْ عُـذْرِ[٦١٥]

فَضَلْتَ بِـهَـا أَهْلَ الـقَـرِيضِ وأَصْـبَـحَتْ[٦١٦]
تحـيَّـةَ أَهْلِ الـبَـدْوِ مُـؤْنِـسَـةَ الحَـضْـرِ

وإنَّكَ فـي عَـــــذْبِ الــــكَلاَمِ وجَـــــزْلِهِ
لَـتَـغْـرِفُ مِنْ بَـحْـرٍ وتَـنْـحَتُ منْ صَـخْـرِ

(٦١٤) في ط. د: فما لي إلى.
(٦١٥) بعدها بيت في ط .د، هو: أيابن الكرام الصيد جاءت كريمةً [أيا بن الكرام الصيد والسادة الغرِّ]
(٦١٦) في ط .د: فأصبحت.
(٦١٧) في ط .د: ومثلك.
(٦١٨) في ط. د: الشبيه.
(٦١٩) بعده في ط .د، بيت هو: تنفّس فيه الروض فاخضلّ بالندى وهبَّ نسيم الروض يخبر بالفجر
(٦٢٠) في ط. د: مني.
(٦٢١) في ط. د: مرتاح.
(٦٢٢) في ط. د: اشتاق.
(٦٢٣) في ط.د: فَعُدْ.
(٦٢٤) في ط. د: دُرِّي.

فَمِثْلُكَ[617] مَعْدُومُ النَّظِيرِ من الوَرَى
وشِعْرُكَ مَعْدُومُ النَّظِيرِ[618] مِنَ الشِّعْرِ
كَأَنَّ عَلَى أَلْفَاظِهِ وَنِظَامِهِ
بَدَائِعَ ما حاكَ الرَّبِيعُ من الزَّهْرِ[619]
إِلَى اللَّهِ أشْكُو مِنْ فِراقِكَ لَوْعَةً
طَوَيْتُ لَهَا سِرًّ[620] الضُّلُوعِ علَى الجَمْرِ
وحَسْرَةَ مُشْتَاقٍ[621] إذَا ارْتَاحَ[622] قَلْبُهُ
تَعَلَّلَ بالشَّكْوَى وعادَ إِلَى الصَّبْرِ
فَدُمْ[623] يا زَمَانَ القُرْبِ في خَيْرِ عِيشَةٍ
وَأَنْعَمِ بَالٍ ما بَدَا كَوْكَبٌ يَسْرِي[624]
وعِشْ «يا بْنَ نصْرٍ» ما اسْتهَلَّتْ سَحَابَةٌ[625]
تَرُوحُ إِلَى غَزْوٍ[626] وتَغْدُو إِلَى[627] نَصْرِ

****

وله إليه جوابٌ:

مُسْتَجِيرُ الهَوَى بغَيْرِ مُجِيرِ
ومُضِيمُ[628] الهَوَى بغَيْرِ نَصِيرِ

---

(٦٢٥) في ط. د: غمامة.
(٦٢٦) في ط. د: عز.
(٦٢٧) في ط .د: على.
(٦٢٨) في ط. د: ومضام.
(٦٢٩) في ط. د: ما.
(٦٣٠) في ط. د: عمر.
(٦٣١) في ط. د: المسير.
(٦٣٢) في ط. د: قد تناهى البلاء.

مَنْ[٦٢٩] لِـمَنْ وَكَلَ الـهَـوَى مُـقْـلَـتَـيْهِ
بـانْـسِـكَـابٍ وقَـلْـبَهُ بِـزَفِـيـرِ
فَـهْـوَ مـا بَـيْنَ عُـمْـرِ لَـيْلٍ طَـوِيلٍ
يَـتَـلَـظَّى وَبَـيْنَ[٦٣٠] نَـومٍ قَـصِـيـرِ
لا أَقُـولُ الـسُّـهَـادُ[٦٣١] أَرَّقَ عَـيْـنِي
قدْ أَلِـفْتُ السُّهَادَ[٦٣٢] قَبْلَ المَسِيـرِ [٣٢ و]
يَـا كَـثِـيـبـاً مِنْ تَـحْتِ غُـصْنٍ رَطِـيبٍ
يَـتَـثَـنَّى مِنْ تَـحْتِ بَـدْرٍ مُـنِـيـرِ
شَـدَّ مـا غَـيَّـرَتْكَ بَـعْـدِي الـلَّـيَـالِي
يَـا قَـلِـيلَ الـوَفَـا قَـلِـيلَ الـنَّـظِـيـرِ
لَكَ وَصْـفِي وفـيكَ شِـعْـرِيَ لاَ[٦٣٣] أَعْـ
ـرِفُ، وَصْفَ الـوخَّـادَةِ الـعَـيْـجَـسُورِ[٦٣٤]
ولِـقَـلْـبِي في[٦٣٥] حُـسْنِ وَجْـهِكَ شُـغْلٌ
عَنْ هَـوَى قَـاصِـرَاتِ تِـلْكَ الـقُـصُـورِ
قَـدْ مَـنَـحْتُ الـرُّقَـادَ عَـيْنَ خَـلِيٍّ
بَـاتَ خِـلْـواً مِـمَّـا يُـجِنُّ ضَـمِـيـرِي[٦٣٦]
إنَّ لِي مُـذْ نَـأَيْتَ جِـسْمَ مَـرِيضٍ
وَبُـكَـا ثَـاكِلٍ وَذُلَّ أَسِـيـرِ

---

(٦٣٣) في ط .د: ولا.

(٦٣٤) في ط. د: الموّارة العيسجور

(٦٣٥) في ط .د: من.

(٦٣٦) بعده بيت في ط .د، هو: لا جزى الله من أُحِبُّ بحبٍّ وشفى كلَّ عاشقٍ مهجورِ

(٦٣٧) هذا البيت في ط.د، سابق على البيت الذي قبله.

(٦٣٨) في ط. د: يا بن عمي هدايا. والهدي العروس استعارها للقصيدة.

يَـــا أَخِي يَـــا «أَبَـــا زُهَـــيْـــرٍ» أَلِي عِـــنْـ
ــدَكَ، عَـــوْنٌ عَـــلَى الـــغَـــزَالِ الـــغَـــرِيـــرِ(٦٣٧)

لم تـــزَلْ مُـــشْـــتَـــكَـــايَ في كلِّ أمْـــرٍ
وَمُـــعِـــيـــنِي وَعُـــدَّتِي ومُـــجِـــيـــرِي

وَرَدَتْ مِـــنْـــكَ «يَـــا بْنَ عَمٍّ» هَـــدِيٌّ(٦٣٨)
تَـــتَـــهَـــادَى في سُـــنْـــدُسٍ وحَـــرِيـــرِ

بِـــقَـــوَافٍ أَلَـــذٌّ مِنْ بَـــارِدِ المَـــا
ءِ، ولَـــفْظٍ كـــالـــلُّـــؤْلُـــؤِ المـــنْـــثُـــورِ

مُـــحْـــكَمٍ قَـــصَّـــرَ «الـــفَـــرزدَقُ» و«الأَخْـ
ــطَلُ»، عَـــنْهُ وفَـــاقَ شِـــعْـــرَ «جَـــرِيـــرِ»

أَنْتَ أنْسُ(٦٣٩) الـــوغَى وَحَـــتْفُ الأَعَـــادِي
وَغِـــيَـــاثُ المـــلْـــهُـــوفِ والمُـــسْـــتَـــجِـــيـــرِ

طُـــلْتَ فِي الـــضَّـــرْبِ لـــلـــطُّلا عَنْ شَـــبِـــيهٍ
وَتَـــعَـــالَـــيْتَ فِي الـــعُلا عَنْ نـــظِـــيـــرِ

لِمَ جَـــرَّبْـــتَـــنِي(٦٤٠) وَأَنْتَ كَـــبِـــيـــرُ الـ
ـــسِّنِّ،(٦٤١) طَبٌّ بِـــكُلِّ أَمْـــرٍ كَـــبِـــيـــرِ

فـــإِذا كُـــنْتَ قَـــدْ مَـــنَـــحْتَ جَـــوابِي
«يـــا بْنَ عَـــمِّي»(٦٤٢) قَـــنِـــعْتُ بِـــالمَـــيْـــسُـــورِ

---

(٦٣٩) في ط. د: ليث.

(٦٤٠) في ط. د: كنت جربتني.

(٦٤١) في ط. د: كثير الكيس.

(٦٤٢) في ط. د: وإذا كنت يا بن عمي قنوعاً بجوابي.

(٦٤٣) في ط. د: حين.

(٦٤٤) في ط. د: أيحلو.

(٦٤٥) في ط. د: صبر.

(٦٤٦) في ط. د: أممعنة.

هــاجَ شــوْقِي إِلَــيْك حــتَّى[٦٤٣] أتَــتْــنِي:

«هــاجَ شَــوْقُ المــتَــيَّمِ المَــهْــجُــورِ» [٣٢ ظ]

****

ولهُ وَقَدْ حجَّتْ امرأةٌ مِنْ أَهْلِه وشيَّعَهَا فِي يَوْمِ كَثِيرِ الثَّلْجِ:

أَيَـخْـلُـو[٦٤٤] لمن لا صَبْـر يُـنـجِـدُه صَدْرُ[٦٤٥]

إِذَا مَــا انْــقَــضَى فِــكْــرٌ أَلَمَّ بِـهِ فِــكْــرُ

أَمُـسْـرِفَـةً[٦٤٦] في الـعَـذْلِ رِفْـقـاً بـقَـلْـبِهِ

أَيَــحْــمِلُ ذا قَــلْبٌ وَلَــوْ أنَّهُ صَــخْــرُ

عَـذِيــرِي مِنَ اللائِي يَـلُـمْنَ عَـلَى الــهَـوَى

أمَـا فِي الـهَـوَى لَـوْ ذُقْنَ طَـعْمَ الـهَـوَى عُذْرُ؟

أَطَــلْنَ عــلــيه الــلَّــوْمَ حــتَّى تَــرَكْــنَهُ

وسَــاعــتُهُ شَــهْــرٌ ولَــيْــلَــتُهُ دَهْــرُ

ومُــنْــكِــرَةٍ مــا عَــايــنَتْ من شُــحُــوبِهِ

وَلاَ عَــجَبٌ مــا عَــايَــنَــتْهُ ولا نُــكْــرُ

وَيُـحْـمَـدُ في الـعَـضْبِ الـبِلَى وَهْـوَ قَـاطعٌ

ويَـحْـسُنُ في الخَـيْلِ المـسَـوَّمَـةِ الـضُّـمْرُ

وقــائِــلَــةٍ: مــاذَا دهَــاكَ؟ تَــعَــجُّــبــاً

فَــقُــلْتُ لَــهَــا: يــا هَــذهِ أَنْتِ والــدَّهْــرُ

أبِـالـبَـيْنِ؟ أَمْ بـالـهَـجْـرِ أَمْ بـكِـلَـيْـهِـمَـا

تَـشَـارَكَ فِي مَـا سـاءَنِي الـبَـيْنُ والـهَـجْـرُ؟

---

(٦٤٧) في ط .د: أيا.

(٦٤٨) في ط. د: قيعانه.

يُذكِّرُني «نجْداً» حَبيبٌ بأرضِها
فَيَا[٦٤٧] صَاحِبَيْ نَجْوَايَ هَلْ يَنْفَعُ الذِّكْرُ؟
تَطاوَلَتِ الكُثْبَانُ بَيْني وبَيْنَهُ
وَبَاعَدَ فِي مَا بَيْنَنَا البَلَدُ القَفْرُ
مَفَاوِزُ لا يُعْجِزْنَ طالبَ هِمَّةٍ
وإنْ عَجِزَتْ عَنْها الغُرَيْرِيَّةُ الصُّبْرُ
كَأَنَّ سَفِينَاً بَيْنَ «فَيْدٍ» و«حَاجِرٍ»
يَحُفُّ بِها مِنْ آلِ قِيعَانِهَا[٦٤٨] بَحْرُ
عَدَانِيَ عَنْهُ ذَوْدُ أَعْداءِ مَنْهَلٍ
كَثِيرٌ إلَى وُرَّادِهِ النَّظَرُ الشَّزْرُ
وَسُمْرُ أَعادٍ تَلْمَعُ البِيضُ بَيْنَهُمْ[٦٤٩]
وَبِيضُ أَعَادٍ في أكُفِّهُمُ السُّمْرُ
وَقَوْمٌ مَتَى أَلْقَاهُمُ[٦٥٠] رَوِيَ القَنَا
وَأَرْضٌ مَتَى ما أَغْزُها شَبِعَ النَّسْرُ [٣٣ و]
وَخَيْلٌ يَلُوحُ الخَيْرُ بَيْنَ عُيُونِهَا
ونَصْلٌ مَتَى ما شِمْتَهُ نَزَلَ النَّصْرَ
إذَا ما الفَتَى أَذْكَى مُغَاوَرَةَ العِدَا
فكُلُّ بِلادٍ حَلَّ سَاحَتَهَا ثَغْرُ

---

(٦٤٩) في ط .د: بينها.
(٦٥٠) في ط .د: ما أَلْقَهم.
(٦٥١) في ط .د: وآثارها.
(٦٥٢) في ط. د: في سجاف.
(٦٥٣) في ط. د: خريدة.
(٦٥٤) في ط. د: من صونها.

ويَـــــوْمٍ كَـــأَنَّ الأَرْضَ شَـــابَتْ لـــــهَـــوْلِهِ

قَـطَـعْتُ بـخَـيْلٍ حَـشْـوُ فُـرْسَـانِـهـا صَـبْـرُ

تَـــسِــيــرُ عــلَـى مِـــثْلِ المُلاءِ مُـــنَـــشَّــراً

وَآثَـــارُنَـــا[٦٥١] طَــرْزٌ لأَطْــرافِـــهـــا حُـــمْـــرُ

أُشَـــــيِّـــــعُهُ والـــــدَّمعُ مِنْ شِــــدَّةِ الأَسَى

عَـــلَى خَـــدِّهِ نَـــظْمٌ وَفِي نَـــحْــرِهِ نَـــثْـــرُ

وعُـدْتُ وقَـلْـبِي بَـيْنَ سِـجْـفَيْ[٦٥٢] غَـبـيـطِهِ

وَلِي لَـــفَـــتَـــاتٌ نَـــحْـــوَ هَـــوْدَجِهِ كُـــثْـــرُ

وفي مَنْ حَـوَى ذَاكَ الـحَـجِـيجُ كَـرِيمَـةٌ[٦٥٣]

لـهـا دوُنَ عِـطْفِ الـسِّـتْـرِ مِنْ دونهِ[٦٥٤] سِـتْـرُ

وَفِي الـكُمِّ كَفٌّ مـا رَآهَـا[٦٥٥] عَـدِيـلُـهـا

وفي الخِـدْرِ وَجْهٌ لَـيْسَ يـقْـرِبُهُ[٦٥٦] الخِـدْرُ

فَـــهَلْ «عَـــرَفَـــاتٌ» عَـــارِفَـــاتٌ بِـــزَوْرِهَـــا

وَهَلْ شَـعَـرَتْ تِـلْكَ المَـشَـاعِـرُ والحِـجْـرُ؟

أَمـا اخْـضَـرَّ مِنْ بُـطْـنـان «مَـكَّـةَ» مـا ذَوَى

أَمـا أَعْـشَبَ الـوادِي؟ أَمـا أنْـبَتَ الـصَّـخْـرُ؟

سَـقَى الـلَّهُ قَـوْمـاً حَلَّ رَحْـلُكِ فـيـهِمُ[٦٥٧]

سَـــحَـــائِبَ لا قُلٌّ شَـــذاهـــا[٦٥٨] ولاَ نَـــزْرُ

****

(٦٥٥) في ط. د: لا يراها.

(٦٥٦) في ط .د: يعرفه.

(٦٥٧) في ط .د: بينهم.

(٦٥٨) في ط .د: جداها.

وله يفخرُ بنَفْسِه:

عَـــذِيـــرِيَ مِنْ طـــوالِعَ فـي عِـــذارِي
ومِنْ رَدِّ الـــشَّـــبَـــابِ المُـــسْـــتَـــعَـــارِ

وثَـــوْبٍ كُـــنْتُ أَلْـــبَـــسُهُ أَنـــيقٍ
أُجَـــرِّرُ ذيْـــلَـــهُ بـــيْنَ الجَـــوَارِي

وَمَـــا زادَتْ عـــلـى الـــعِـــشْـــرِينَ سِـــنِّي
فَـــمَـــا عُـــذْرُ المَـــشِـــيبِ إِلَى عِـــذَارِي؟

ومـا اسْـتَـمْـتَـعْتُ من دَاعِي الـتَّـصَـابِي
إِلَى أَنْ جَـــاءَنِي دَاعِي الـــوقـــارِ [٣٣ ظ]

ألـمَّ بِـــنَـــا وجِـــنْحُ الـــلَّـــيْلِ داجٍ
خَـــيَـــالٌ زَارَ وَهْـــنَـــاً مِن «نَـــوَار»

أبـــاخِـــلَـــةٌ عَـــلَيَّ وأَنْتِ جَـــارٌ
وَوَاصِـــلَـــةٌ عَـــلى بُـــعْـــدِ المَـــزَارِ

تَلاعَبُ بِي عـــلَى هُـــوجِ المَـــطَـــايَـــا
خَلائِقُ لا تَـــقَـــرُّ عـــلَى الـــصَّـــغَـــارِ

ونَـــفْسٌ دُونَ مَـــطْـــلَـــبِـــهَـــا الـــثُّـــرَيَّـــا
وكفٌّ دُونَـــهَـــا فَـــيْضُ الـــبِـــحَـــارِ

ومـــا يُـــغْـــنِـــيكَ من هِـــمَمٍ طِـــوَالٍ

(٦٥٩) في ط .د: بأعمار.
(٦٦٠) في ط .د: يقوت.
(٦٦١) في ط. د: يقول لي انتظر فرجاً.
(٦٦٢) في ط. د: اليسار.
(٦٦٣) في ط. د: سعيا.

إذَا قُــــرِنَتْ بـــأحْــــوالٍ[٦٥٩] قِـــصَـــارِ
ومُـــعْـــتَـــكِفٍ عــلَى «حَـــلَبٍ» بَـــكِيٍّ
يَــفُــوتُ[٦٦٠] عــطَـــاشَ آمَـــالٍ غِـــزَارِ
وَقِــيلَ ليَ انْــتَـظِـرْ زَمَـنــاً[٦٦١] وَمَن لِي
بــأَنَّ المَــوْتَ يَــنْــتَـظِـرُ انْــتِـظَــارِي
شَــدَدْتُ عــلى الحَــمَــامَـةِ كُــورَ رَحْلٍ
بَــعــيــدُ حَــلُّهُ دُونَ الــبَــوَارِ[٦٦٢]
تَــحُفُّ بيَ الأسِــنَّـــةُ والــعَـــوَالِي
وَمُــضْــمَــرَةُ المَــهَــارَى والمِــهَــارِ
يَـعُـدْنَ بُـعَـيْـدَ طُولِ الـصَّـوْن شُـعْـثـاً[٦٦٣]
لمــا كُـلِّــفْنَ مِنْ بُــعْــدِ الــمَــغَـــارِ
وتَــخْــفِقُ حَــوْلِيَ الــرَّايَــاتُ حُــمْــراً
وَتَــتْــبَــعُــنِي الخَــضَــارِمُ من «نــزَارِ»
فــإن طُــرِقَتْ بــدَاهِــيَــةٍ نَــآدٍ
تَــدَافَــعَتِ الــرِّجَــالُ إلَى جــوَارِ[٦٦٤]
عَــزِيــزٌ حَــيْثُ حَطَّ الــسَّــيْــرُ رَحْــلِي
يُـــدارِيـــنِي[٦٦٥] الأَنَـــامُ وَلاَ أُدَارِي
فـأهْـلِي مَنْ أَنْـخْتُ عَـلَـيْه عَـنْـسِي[٦٦٦]

(٦٦٤) في ط .د، نص البيت هو: وإنْ طُرقتْ بداهية وتاقت تُدافعها الرجال بكل جار.

(٦٦٥) في ط .د: تداريني.

(٦٦٦) في ط .د: عيسي.

(٦٦٧) في ط .د: فما أهل الغداوة.

(٦٦٨) في ط. د: أضمرت.

(٦٦٩) في ط. د: تذيعه.

(٦٧٠) في ط. د: إلى.

ودَارِي حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الديَارِ
ومَا أَهْلُ العَداوَةِ(٦٦٧) لي بأهْلٍ
ولا دارُ المَذَلَّةِ لِي بِدَارِ

****

وله أيضاً: [٣٤ و]

مَا زَالَ مُعْتَلجُ الهُمُومِ بصَدْرِهِ
حَتَّى أَبَاحَكَ مَا طَوَى مِنْ سِرِّهِ
أنكَرْتُ(٦٦٨) حُبَّكَ والدُّمُوعُ مُقِرَّةٌ(٦٦٩)
وَطَوَيْتُ وَجْدَكَ والنَّدَى في نَشْرِهِ
تَرِدُ الدُّمُوعُ لِمَا تُجِنُّ ضُلُوعُهُ
تَتْرَى علَى(٦٧٠) وَجَنَاتِهِ أوْ نَحْرِهِ
مَن لِي بعَطفَةِ ظَالِمٍ مِنْ شأنِهِ
نِسيَانُ مُشْتَغِلِ اللِّسَانِ بِذِكْرِهِ(٦٧١)
مَنْ ذَا يردُّ(٦٧٢) الدَّمْعَ قَسْراً والهَوَى
يَغْدُو علَيْه مُشَمِّراً في نَصْرِهِ؟
أعْيَا عَلَيَّ أَخٌ وَثِقْتُ بوُدِّهِ
وأمِنْتُ في الحَالاَتِ عُقْبَى غَدْرِهِ
وخَبَرتُ هذا الدهْرَ خِبْرَةَ ناقِدٍ

---

(٦٧١) بعده بيت في ط .د، غير موجود في ن.م، هو:
ياليت مؤمنه سُلوّي – ما دعت ورُق الحمام – مؤمّني من هجره.
(٦٧٢) في ط .د: من لي بردٍّ.
(٦٧٣) لعلها التخير، وفي ط. د: التجرب. وفي ط .ب: التخيرّ. انظر: ص ٣٢٩.
(٦٧٤) في ط. د: من كل غدار يقر بذنبه.
(٦٧٥) في ط .د: جهلاً.
(٦٧٦) في ط. د: ما استطعت.
(٦٧٧) في ط. د: طاعتي.

حـــتَّى أَنِـــسْتُ بـــخَـــيْــرِهِ وبِـــشَــرِّهِ

لا أَشْـتـرِي بـعْـدَ الـتَّـجنِّي(٦٧٣) صـاحِـبـاً

إلاَّ وَدِدْتُ بــــــأنَّــــــني لـمْ أَشْـــــرِهِ

من كُلِّ مُـــعْــتَــذِرٍ لأيْــسَــرِ ذنْـــبِهِ(٦٧٤)

فَـــيَـــكُـــونُ أعـــظَمُ ذنْـــبِهِ في عُـــذْرِهِ

ويـــجيءُ طَـــوْراً ضُـــرُّهُ في نـــفْـــعِهِ

وَيَـــجيءُ(٦٧٥) طَـــوْراً نَـــفْــعُهُ في ضُـــرِّهِ

فَـــصَـــبَـــرْتُ لمْ أَقْــطَعْ حـــبَـــالَ وِدَادِهِ

وَسَـــتَـرْتُ مِـنْهُ مـا اطَّـلـعْتُ(٦٧٦) بـسِـتْـرِهِ

وأخٍ أطـــعْتُ فـــمـــا رَأَى لِيَ طَـــاعَـــةً(٦٧٧)

حَـــتَّى خَـــرَجْتُ بـــأَمْـــرِهِ عَنْ أَمْـــرِهِ

وَتَـــرِكْتُ حُـــلْـــوَ الــعَـــيْشِ لمْ أَحْـــفِلْ بِهِ

لَمَّـــــــا رَأيْـتُ أعَـــــــزَّه فـي مُـــــــرِّهِ

والمَـــــرْءُ لَـــيْسَ بِـــبَـــالِـغٍ في أَرْضِهِ

كـالـصَّـقْـرِ لَـيْسَ بـصـائِـدٍ في وَكْـرِهِ

أَنْـــفِقْ منَ الـــصَّـــبْــرِ الجَـــمِـــيلِ فـــإنَّهُ

لمْ يَـــخْشَ فَـــقْـــراً مُـــنْـــفِقٌ مِنْ صَـــبْـرِهِ

واحْـــلَمْ إذا(٦٧٨) سَـــفِهَ الجَـــلِـــيسُ وقُلْ لَهُ

حُـسْنَ المَـقَـالِ إذَا أتـاكَ بـهُـجْـرِهِ [٣٤ ظ]

وَأَحَبُّ إخْـــــوَانِـي إلَـيَّ أَبَـــــشُّـــــهُمْ

بـــصَـــدِيــقِهِ في سِـــرِّهِ أَوْ جَـــهْـــرِهِ

لاَ خَـــيْـــرَ في بِـــرِّ الـــفَـــتى مـــا لمْ تــكن

---

(٦٧٨) في ط. د: وإن.

(٦٧٩) في ط. د: لا خير في برِّ الفتى ما لم يكنْ   أصفى مشارب برِّه في بشره.

(٦٨٠) في ط. د: لا يذاع له.

حَـفِـظْتُ وَضَـيَّـعْتِ الْـمَـوَدَّةَ بَـيْـنَـنَـا
وَأَحْـسَنُ مِن بـعْضِ الـوفَـاءِ لَكِ الـغَـدْرُ
وَمَـا هَـذِهِ الأَيَّـامُ إلاَّ صَـحَـائِفُ
لأَحْـرُفِـهَـا مِنْ كَفِّ كـاتِـبِـهَـا بَـشْـرُ
بِـنَـفْـسِيَ في الـغَـادي[٦٨٢] مِنَ الحيِّ غـادَةٌ
هَـوايَ لَـهـا ذَنْبٌ وبَـهْـجَـتُـهَـا عُـذْرُ
تَـكـادُ تُـضِيءُ الـنـارُ بَـيْنَ جـوانِـحِي
إِذَا هِيَ أَذْكَـتْـهـا الـصَّـبـابَـةُ والـفِـكْـرُ
بَـدَوْتُ وأهْـلِي حـاضِـرُونَ لأَنَّـنِي
أَرَى أَنَّ داراً لَـسْتِ مِن أَهْـلِـهَـا قَـفْـرُ
وَحَـارَبْتُ قَـوْمِي في هَـواكِ وإنَّـهُمْ
وَإِيَّـايَ لَـوْلاَ حُـبُّكِ المـاءُ والخَـمْـرُ
فَـإِنْ كـانَ مـا قَـالَ الـوُشَـاةُ ولَمْ يَـكُنْ
فَـقَـدْ يَـهْـزِمُ الإِسْلامُ[٦٨٣] مـا شَـيَّـدَ الـكُـفْـرُ
وَفَـيْتُ وَفِي بَـعْضِ الـوَفَـاءِ مَـذَلَّـةٌ
لإِنْـسَـانَـةٍ[٦٨٤] في الحَيِّ شِيـمَـتُـهَـا الـغَدْرُ
وَقُـورٌ وَرَيْـعَـانُ الـصِّـبَـا يَـسْـتَـفِـزُّهَـا
فَـتَـأْرَنُ أَحْـيـانـاً كَمـا يَـأْرَنُ[٦٨٥] المُـهْـرُ [٣٥ و]
تُـسَـائِـلُـنِي مَنْ أَنْتَ وَهْيَ عَـلِـيـمَـةٌ
وَهَلْ بِـفَـتًى مِـثْـلِي عَـلَى حَـالَـةٍ[٦٨٦] نُـكْـرُ

(٦٨٢) في ط. د: بنفسي من الغادين.

(٦٨٣) في ط. د: يهدم الإيمان.

(٦٨٤) في ط .د: لآنسة.

(٦٨٥) يأرَنُ: يمرح. وفي ط .ب: كما أرِنَ. انظر: ص ١٤٨.

(٦٨٦) في ط. د: حاله.

فَقُلْتُ كَما شاءَتْ وَشاءَ لَها الهَوَى
قَتِيلُكِ قَالَتْ أَيُّهُمُ فَهُمُ كُثْرُ
فقُلْتُ لَهَا لو شِئْتِ لَمْ تُعْنِتِينَنِي[٦٨٧]
ولَمْ تَسْأَلِي عَنِّي وَعِنْدَكِ بِي خُبْرُ
فَقَالَتْ لَقَدْ أَزْرَى بِكَ الدَّهرُ بَعْدَنَا
فَقُلْتُ مَعَاذَ اللَّهِ بَلْ أَنْتِ والدَّهْرُ[٦٨٨]
وَمَا كانَ لِلأَحْزانِ لَوْلاكِ مَسْلَكٌ
إلَى القَلْبِ لكنَّ الهَوَى لِلْبَلا[٦٨٩] جِسْرُ
وَتَهْلِكُ بَيْنَ الجِدِّ والهَزْلِ مُهْجَةٌ
إذَا ما غَدَاهَا[٦٩٠] البَيْنُ عَذَّبَها الفِكْرُ
فَأَيْقَنتُ أَنْ لا عِزَّ بَعْدي لِعاشِقٍ
وَأَنَّ يَدي مِمّا عَلِقْتُ بِهِ صِفْرُ
وَقَلَّبْتُ طَرْفِي[٦٩١] لا أَرَى لِيَ راحَةً
إذَا البَيْنُ أَنْسَانِي أَلمَّ[٦٩٢] بِيَ الهَجْرُ
فَعُدْتُ إلى حُكْمِ الزَّمَانِ وَحُكْمِهَا
لَهَا الذَّنْبُ لا تُجْزَى بهِ وَلِيَ العُذْرُ
كَأنِّي أُنَادِي دُونَ مَيْثَاءَ ظَبْيَةً
عَلَى شَرَفٍ ظَمْأَى تَحَيَّفَها[٦٩٣] الذُّعْرُ

---

(٦٨٧) في ط .د: تتعنتي، وأعنت وتعنّت بمعنى واحد.

(٦٨٨) في ط. د: لا الدهر.

(٦٨٩) في ط. د: للبِلى.

(٦٩٠) في ط. د: عداها.

(٦٩١) في ط. د: أمري.

(٦٩٢) في . د: إذا الهم أسلاني ألحَّ.

(٦٩٣) في ط. د: جللَّها.

تَــجَــفَّلُ حِــيــنــاً ثُمَّ تَــبْــدُو كَــأنَّــهَــا[٦٩٤]
تُراعِي[٦٩٥] طَلاً بـالـوادِ أَعْـجَـزَهُ الحُـضْـرُ[٦٩٦]
وَإِنِّـي لَــنَــزَّالٌ بِــكُلِّ مَــخُــوفَــةٍ
كَـثِـيـرٌ إِلَى نُـزَّالِـهَـا الـنَّـظَـرُ الـشَّـزْرُ
وَأَظْـمَـأُ[٦٩٧] حَـتَّى تَـرْتَـوِي الخَـيْلُ والـقَـنَـا
وَأَسْـغَبُ حـتَّى يَـشْـبَعَ الـذِّئْبُ والـنَّـسْـرُ
ولاَ أُصْــبِحُ الحَيَّ الخَــلُــوفَ بــغَــارَةٍ
ولا الجَـيْشَ مـا لمْ تَـأْتِهِ قَـبْـلِيَ الـنُّـذْرُ
وَيـا رُبَّ دارٍ لَمْ تَـخَـفْـنِي مَـنِـيـعَـةٍ
طَـلَـعْتُ عَـلَـيْـهـا بـالـرَّدَى أنـا والـفَـجْـرُ
وَحَيٍّ رَدَدْتُ الخَــيْلَ حــتَّى مَــلَــكْــتُهُ
هَزيماً وَرَدَّتْنِي البَراقِيعُ[٦٩٨] والخُمْرُ [٣٥ ظ]
وسَـاحِـبَـةِ الأذْيَـالِ نَـحْـوِي لَـقِـيـتُـهَـا
فـلمْ يَـلْـقَـهـا جَـافِي[٦٩٩] الـلِّـقَـاءِ وَلا وَعْـرُ
وَهَــبْتُ لَــهــا مــا حَــازَهُ الجَــيْشُ كُــلَّهُ
وَأُبْتُ[٧٠٠] ولمْ يُـكْـشَفْ لأبْـيَـاتِـهَا[٧٠١] سِـتْـرُ

(٦٩٤) في ط. د: تَدْنُو كأنما.
(٦٩٥) في ط. د: تنادي.
(٦٩٦) بعده ثلاثة أبيات في ط. د. لا توجد في ن.م.
(٦٩٧) في ط .د: فأظمأ.
(٦٩٨) في ط. د: البراقع (وهما معاً صحيحان).
(٦٩٩) في ط. د: جهم.
(٧٠٠) في ط. د: ورحت.
(٧٠١) في ط .د: لأثوابها.

وَمَـا[٧٠٢] راحَ يُـطْـغِـيـنِي بـأَثْـوابِهِ الـغِـنَى
وَلاَ بَـاتَ يَـثْـنِـيـنِي عَنِ الـكَـرَمِ الـفَـقْـرُ
وَمَـا حَـاجَـتِي في المَـالِ أَبْـغِي وُفُـورَهُ
إِذَا لـمْ أَفِـرْ عِـرْضـاً[٧٠٣] فَلا وَفَـرَ الـوَفْـرُ
أُسِـرْتُ وَمـا صَـحْـبِي بـعُـزْلٍ لَـدَى الـوَغَى
ولاَ فَـرَسِي مُـهْـرٌ ولاَ رَبُّهُ غُـمْـرُ
وَلَـكِنْ إذا حُمَّ الـقَـضَـاءُ عَـلَى امْـرِئٍ
فَـلَـيْسَ لَهُ بَـرٌّ يُـقِلُّ[٧٠٤] ولاَ بَـحْـرُ
وَقَـالَ أُصَـيْـحَـابِي: الـفِـرارُ أَو الـرَّدَى
فَـقُـلْتُ: هُـمـا أَمْـرانِ أَحْلاَهُـمـا مُـرُّ
ولـكـنَّـنِي أَمْـضِي لِـمَـا لا يَـعِـيـبُـنِي
وَحَـسْـبُكَ مِنْ أَمْـرَيْنِ خَـيْـرهُـمـا الأَسْرُ
يَـقُـولُـونَ لِي: بِـعْتَ الـسَّلامَـةَ بـالـرَّدَى
فَـقُـلْتُ: أَمـا والـلَّهِ مـا نَـالَـنِي خُـسْـرُ
وَهَـلْ يَـتَـجـافَى عَـنِّيَ المـوْتُ سـاعَـةً
إِذَا مـا تَـجَـافَى عَـنِّيَ الأَمْـرُ والـنـصـرُ[٧٠٥]
هُـوَ المَـوْتُ فَـاخْـتَـرْ مـا عَلا لَكَ ذِكْـرُهُ
فَـلَمْ يَـمُتِ الإِنْـسَـانُ مـا حَـيِيَ الـذِّكْـرُ
ولا خَـيْـرَ فِي دَفْعِ الـرَّدَى بمَـذَلَّـةٍ
كَـمـا رَدَّهَـا يَـوْمـاً بـسَـوْءَتِهِ «عَـمْـرُو»[٧٠٦]

(٧٠٢) في ط .د: ولا.
(٧٠٣) في ط .د: وما حاجتي بالمال أبغي وفوره — إذا لم أفِرْ عِرضي فلا وفر الوفرُ.
(٧٠٤) في ط .د: يقيه.
(٧٠٥) في ط .د: الأسر والضُّرُّ.
(٧٠٦) يقصد به عمرو بن العاص.

وَقــائِمُ سَــيْفٍ(٧٠٧) فــيـــهِمُ انْــدَقَّ نَــصْــلُهُ
وَأَعْقَابُ رُمْحٍ(٧٠٨) فيـهمُ انْـحَطَمَ(٧٠٩) الـصَّدْرُ

سَــيَــذْكُــرُنِي قَــوْمِي إذَا جَــدَّ جِــدُّهُمْ
وَفِي الـلَّـيْـلَـةِ الـظَّـلْـمـاءِ يُـفـتَـقَـدُ الـبَـدْرُ

فَــإِنْ عِـشْتُ فــالـطَّـعْنُ الَّـذِي يَــعْـرِفُــونَهُ
وَإِنْ طَــالَتِ الأَيَّــامُ وانْــفَــسَحَ الـعُــمْــرُ(٧١٠)

وَلَــوْ سَــدَّ غَـيْـرِي مـا سَـدَدْتُ اكْـتَـفَـوْا بِهِ
وما كانَ يـغْلُـو التِّبْرُ لَوْ نَفَقَ الصُّفْرُ [٣٦ و]

وَنَــحْنُ أُنــاسٌ لا تَــوَسُّطَ عِــنْــدَنَــا
لَـنـا الـصَّـدْرُ دُونَ الـعَـالمـِينِ أَو الـقَـبْـرُ

تَـهُـونُ عَـلَـيْـنـا في المـعـالِي نُـفُـوسُـنـا
وَمَنْ خَـطَبَ الحَـسْـنـاءَ لمْ يُـغْـلِـهِ مَـهْـرُ(٧١١)

أَعَــزُّ بَــنِي الــدُّنْــيــا وَأَعْــلَــى ذَوِي الــنُّــهَى
وَأَكْــرَمُ مَنْ فَــوْقَ الــتُّــرابِ وَلا فَــخْــرُ(٧١٢)

****

ولهُ أَيْضاً مِنَ الأَسْرِ:

إن زُرْتُ «خَــرْشَــنَــةً» أَسِــيــراً
فَــلَــكَمْ أَحَــطْتُ بِــهَــا مُــغِــيــرَا

---

(٧٠٧) في ط .د: سيفي.

(٧٠٨) في ط .د: رمحي.

(٧٠٩) في ط. د: حُطَم.

(٧١٠) في ط. د: وتلك القنا والبيض والضّمّر الشُّقْر.

(٧١١) في ط. د: المهر.

(٧١٢) في هذه القصيدة ومعظم قصائد ومقطعات شعر أبي فراس، هناك اختلاف في الترتيب وتفاوت في عدد الأبيات بين النسخ المشرقية والنسخ المغربية بما يمثل سمة عامة وشبه كليّة.

وَلَــــــقَـــــدْ رَأَيْتُ الـــــــنـــــار تحْ

ـــتَــرِقُ،(٧١٣) المــنـــازِلَ والـــقُـــصُـــورَا

وَلَـــــقَـــــدْ رَأَيْتُ الـــــسَّـــــبْيَ يُـــجْ

ـــلَبُ، نَـــحْـــوَنـــا حُـــوراً فَـــحُـــورَا(٧١٤)

نَـــــخْـــــتـــــارُ مِـــنْهُ الـــغـــادَةَ الـ

حَـسْـنَـاءَ، والــرَّشَــأَ(٧١٥) الــغَــرِيــرَا

إنْ طـــــــالَ لَــــــيْـــــــلِي في ذُرَا

هُ، فَــقَــدْ(٧١٦) نَــعِــمْتُ بِهِ قَــصِــيــرَا

وَلَـــــئِنْ لَــــقِــــيتُ الحُــــزْن فِـــيـ

ـه، لَــقَــدْ(٧١٧) لَــقِــيتُ بِهِ الـــسُّــرُورَا

ولَـــــئِنْ رُمِـــــيتُ بِـــــحَــــادِثٍ

فَـلأُلْـــــفَـــــيَنَّ لـه صَـــــبُـــــورَا

صَــــبْــــراً لَــــعَلَّ الـــــلَّهَ يَـــفْ

ـــتَحُ، بَـــعْـــدَهُ فَـــتْـــحــاً يَـــسِـــيــرا

مَنْ كـــــانَ مِــــثْـــــلِي لَمْ يَـــمُتْ(٧١٨)

إلاَّ قَـــــتِــــيلاً أَوْ أَسِـــــيــــرَا(٧١٩)

لَـــــيْـــسَتْ تَـــحُلُّ سَـــرَاتُـــنَـــا

إلاَّ الـــقُـــصُـــورَ(٧٢٠) أَوِ الـــقُـــبُـــورَا

****

---

(٧١٣) في ط. د: تنتهب.

(٧١٤) في ط. د: حُوَاً وحورا.

(٧١٥) في ط. د: والظبي.

(٧١٦) في ط .د: ذراك فقدْ.

(٧١٧) فيك فَقَد.

(٧١٨) في ط .د: يَبتْ.

(٧١٩) في ط .د: إلاّ أسيراً أو أميراً.

(٧٢٠) في ط. د: الصدور.

ولهُ أيْضاً يصِفُ أَسْرَه ويَتَشَوَّقُ أَحْبَابَهُ:

لأَيِّكُمُ أَذْكُرُ
وَفِي أيِّكُمْ أُفْكِرُ [٣٦ ظ]
وكَمْ لِي عَلَى بَلْدَةٍ[٧٢١]
بُكَاءٌ ومُسْتَعْبَرُ
وَفِي[٧٢٢] **«حَلَبٍ» عُدَّتِي**
وَعِزِّيَ وَالمَفْخَرُ
وَفِي «مَنْبِجٍ» مَنْ رِضَا
هُ، أَنْفَسُ مَا أَذْخَرُ
وَمَنْ حُبُّهَا[٧٢٣] **زُلْفَةٌ**
بِهَا يَكْرُمُ المحْشَرُ
وَأصْبِيَةٌ كالفِرَاخِ
أَكْبَرُهُمْ أَصْغَرُ
وقَوْمٌ أَلِفْنَاهُمُ
وَغُصْنُ الصِّبَا أَخْضَرُ
يُخَيَّلُ لِي أَمْرُهُمْ
كَأَنَّهُمُ حُضَّرُ
فَحُزْنِيَ مَا[٧٢٤] **يَنْقَضِي**
ودَمْعِيَ مَا يَفْتُرُ

---

(٧٢١) في ط. د: بلدتي.
(٧٢٢) في ط .د: ففي.
(٧٢٣) في ط. د: حبه.
(٧٢٤) في ط .د: لا.

وَمَـــــا هَـــــذِهِ أَدْمُـــــعِي
وَلاَ ذا الَّـــــذِي أُضْـــــمِـــــرُ
وَلَـــــكِنْ أُدارِي الـــــدُّمُـــــوعَ
وَأَسْـــتُـــرُ مـــا أَسْـــتُـــرُ
مَـــخَـــافَـــةَ قَـــوْلِ الـــرجَـــا
لِ،[٧٢٥]: مِـــثْـــلُكَ لا يَـــصْـــبِـــرُ
فَـــيَـــا غَـــفْـــلَـــتِي[٧٢٦] كـــيفَ لاَ
أُرَجِّـي كَـــمَـــا؟[٧٢٧] أَحْـــذَرُ
ومـــا ذَا الَّـــذِي قَـــدْ أَرَاهُ
فـــأخْـــشَى وأَسْـــتَـــشْـــعِـــرُ؟[٧٢٨]
أَمـــا مَـــنْ بَـــلاَنِـــي بِـــهِ
عَـــلَى كَـــشْـــفِـــهِ أَقْـــدَرُ؟
بَـــلَى إنَّ لِـي ســـيِّـــداً
مَـــوَاهِـــبُـهُ أَكْـــثَـــرُ
فَـــيَـــا مَنْ غَـــزُرْنَ الـــذُّنـــوبُ[٧٢٩]
وإِحْـــسَـــانُـهُ أَغْـــزَرُ[٧٣٠]
بِـــذَنْـــبِيَ أَوْرَدْتَـــنِي
وَمِنْ فَـــضْـــلِكَ الـــمَـــصْـــدَرُ [٣٧ و]

****

(٧٢٥) في ط. د: الوشاة.

(٧٢٦) في ط. د: أيا غفلتا.

(٧٢٧) في ط .د: الذي.

(٧٢٨) في ط. د: وما ذا القنوط الذي أراه فأستشعر.

(٧٢٩) في ط. د: وإني غزير الذنوب.

(٧٣٠) بعده في ط. د: بيت لا يوجد في ن.م هو: ذنوبي بها كثيرةٌ وغفرانه أكثرُ.

وله وقد غزا سيْف الدَّوْلَة واسْتَخْلَفَه على الشَّام:

دَعِ الــعَــبَــرَاتِ تَــنْــهَــمِــرُ انْــهِــمَــارَا
وَنَــارَ الــشَّــوْقِ يــسْــتــعِــرُ[٧٣١] اسْــتِــعَــارَا

أَتُــطْــفَــأُ حُــرْقَــتِي[٧٣٢] وتَــلَــذُّ[٧٣٣] عَــيْــنِي
ولَــمْ أُوقِـــــدْ مَعَ الـــــغَـــــازِيـنَ نَـــــارَا

أَظُنُّ الــــظَّنَّ[٧٣٤] أبْـــعَـــدَ مَـــا يُـــرَجَّى
إِذَا مَـــا الجَـــيْشُ بـــالـــغَـــازِينَ سَـــارَا

وَقَـــدْ ثَـــقَّـــفْتُ لِــلْــهَــيْــجَــاءِ رُمْــحِي
وَأَعْــــدَدْتُ المَـــــهَــــارَى والمِــــهَــــارَا

وَأَعْـــدَدْتُ الــكَــتَــائِبَ مُــعْــلَــمَــاتٍ
تُـــــنَـــــادِي كُلَّ آلِ أَبٍ[٧٣٥] شِـــعَـــارَا[٧٣٦]

بِـــخَـــيْلٍ لا تُـــعَـــاقِـــرُ[٧٣٧] مَنْ عَــلَــيْــهَــا
وَقَـــــوْمٍ لا يَـــــرَوْنَ المـــــوْتَ عَـــــارَا

وكُـــــنْتُ إِذَا دَعَـــــا لـلأَمْــــرِ خَـــــفَّتْ
لَـهُ الأَحْـــنَـــاءُ[٧٣٨] تَـــبْـــتَـــدِرُ ابْـــتِـــدَارَا

وَرَاءَ الـــــفَـــــاعِـــلِـــينَ[٧٣٩] بِـــــكُلِّ أَرْضٍ
وَأَوَّلُ مَن يُــــغِــــيــــرُ إِذَا أغَـــــارَا[٧٤٠]

---

(٧٣١) في ط. د: الوجد تستعر.

(٧٣٢) في ط. د: حسرتي.

(٧٣٣) في ط. د: وتقر.

(٧٣٤) في ط. د: رأيت الصبر.

(٧٣٥) في ط. د: كلّ آنٍ بي سَعارا.

(٧٣٦) هذا البيت في ط .د، قبل سابقه. وهناك بعض الاختلاف في ترتيب الأبيات بين الروايتين المشرقية والمغربية.

(٧٣٧) في ط. د: لا تعاند.

(٧٣٨) في ط. د: وكان إذا دعانا الأمر حَفَّتْ بنا الفتيان.

(٧٣٩) في ط. د: القافلين.

(٧٤٠) بعده يختلف الترتيب.

إِذَا سَـــارَ «الأَمِــــيـــرُ» فـلا هُــــدُوٌّ[٧٤١]

لِــنَــفْـــسِي أَوْ يــؤُوبُ فَلا[٧٤٢] قَــرَارَا

أُكَـابِــدُ بَــعْــدَهُ هَــمّــاً وغَــمّــاً

ويَــــوْمـــاً[٧٤٣] لا أَلَــــذُّ بِـهِ غِــــرَارَا

وكُــــنْتُ بِهِ أَشَـــدَّ ذَوِيَّ بَـــطْـــشــاً

وأبــعَـــدَهُم إِذَا رَكِـــبُـــوا مَـــغَـــارَا

أَشُـقُّ وراءَهُ الجَـــيْشَ المُـــعَـــبَّى

وَأَخْـــرُقُ خَـــلْـــفَهُ[٧٤٤] الــرَّهَجَ المُــثَـارَا

سَـــتَـــذْكُـــرُنِي إِذَا اطَّـــرَدَتْ[٧٤٥] رِجَـــالُ

دَقَـــقْتُ[٧٤٦] الــرُّمْحَ بَـــيْـــنَـــهُمُ مِــرَارَا

وَأَرْضٌ كُـــنْتُ أَمْـــلَـــؤُهَـــا خُـــيُــولاً

وَجَـــوٌّ كُـــنْتُ أُفْـــعِـــمُهُ[٧٤٧] غُـــبَـــارَا

لَــعَلَّ الــلَّـهَ يُــعْــقِــبُــنِي سَــرِيــعــاً[٧٤٨]

صَلاحاً[٧٤٩] أَوْ يُجَـنِّبُنِي[٧٥٠] العِثَارَا [٣٧ ظ]

---

(٧٤١) في ط .د: هُدْوَاً.

(٧٤٢) في ط .د: ولا.

(٧٤٣) في ط. د: ونوماً.

(٧٤٤) في ط .د: بعده.

(٧٤٥) في ط. د: طردت.

(٧٤٦) في ط. د: دفقت.

(٧٤٧) في ط. د: أرهقه.

(٧٤٨) في ط. د: صلاحاً.

(٧٤٩) في ط. د: قويماً.

(٧٥٠) في ط .د: يُقيِّلني.

فَــأشْــفِي مِنْ طِــعَــانِ الخَــيْلِ صَــدْراً
وأُدْرِكُ مِنْ صُـــروفِ الـــدَّهْـــرِ ثَـــارَا
إِذَا بَـــقِيَ «الأمِـــيـــرُ» قَـــرِيـــرَ عَـــيْنٍ
فــدَيْــنَــاهُ اخْــتِــيَــاراً لا اضْــطِـرَارَا
أَبٌ بَــــــــــرٌّ وَمَــــــــــوْلــىً وابْـنُ عـمٍّ
ومُــسْــتَــنَــدٌ إذَا مَــا الخَــطْبُ جَــارَا
يَــمُــدُّ عــلى أكــابِــرنــا جَــنــاحــاً
وَيَــكْــفُلُ في مــواطِــنِــنَــا الــصِّــغَــارَا
أقــمْتُ عنِ[٧٥١] «الأَمِــيــرِ» وكُــنْتُ مِــمَّنْ
تَــعِــزُّ[٧٥٢] عَــلَــيْهِ فُــرْقَــتُهُ اخْــتِــيَــارَا
أَرَانِي الــلــه غُــرَّتَهُ[٧٥٣] سَــرِيــعــاً
وَأَصْــحَـــبَهُ الـــسَّلاَمَـــةَ حَـــيْثُ سَــارَا
وبَـــلَّـــغَهُ أَمـــانِـــيهُ جَـــمِـــيـــعـــاً
وكـــانَ لَـهُ مِـنَ الحَـــدَثَـــانِ جَـــارَا

****

وله إلى سَيْفِ الدَّوْلَةِ:

بــالــكُــرْهِ مِــنِّي واخْــتِــيَــارِكْ
أَنْ لاَ أَبِــــيتَ حَـــــلِـــــيفَ دَارِكْ
يــــا تَـــارِكِي إنِّي لِـــــشُــــكْـ
ـــرِكَ،[٧٥٤] مــا حَــيِــيتُ لَــغَــيْــرُ تَــارِكْ

(٧٥١) في ط. د: على.
(٧٥٢) في ط .د: يعزُّ.
(٧٥٣) في ط. د: طلعته.

كُنْ كَـــيْـفَ شِـــئْتَ فـــإنَّـــنِي
ذَاكَ المُـــواسِـي والمُـــشَـــارِكْ

وله أيضاً:

يـا طَـلْـعَـةَ الـشَّـمْسِ لمَّـا صـادَفَتْ خِـلَلاً[٧٥٥]
مِنَ الــسَّـحَـابِ عـلـى أَرْضٍ مِنَ الــزَّهَــرِ
بـرَزْت والـبَـدْرُ تَـحْتَ[٧٥٦] الـشَّـمْسِ في خَـطَـرٍ
فَــجِـئْتَ قـامِـرَه[٧٥٧] يَـا قَـامِـرَ الـقَـمَـرِ

وله أيضاً:

مَـــا آنَ أَنْ أَرْتَـــاعَ لـــلـــشَّـ
ـــيْبِ، المُـــفَـــوَّفِ فِي عِـــذَارِي[٧٥٨] [٣٨ و]
أَمْ قَـــدْ أَمِـــنْتُ الحَـــادِثَـــا
تِ، مِن الـــغَـــوَادي والـــسَّـــوَاري
إنِّـي أعـــوذُ بـــحُـــسْنِ عَـــفْـ
ـــوِ، الـــلَّهِ مِنْ حُـــسْنِ[٧٥٩] اخْـــتِـــيَـــارِي

وله يُعَزِّي امرأةً مِنْ أَهْلِه بِمَصَائِب توَاتَرَتْ عَلَيْهَا:

أَلاَ فـــاصْـــبَـــرِي لـــصـــروفِ[٧٦٠] الـــزَّمَـــانِ
وكُـــونِي عَـــلى خَـــطْـــبِهِ صَـــابِـــرَهْ

---

(٧٥٥) في ط. د: حللا.

(٧٥٦) في ط. د: بدرتِ والبدر نحو.

(٧٥٧) في ط. د: قامرةً.

(٧٥٨) بعده في ط. د. بيت لا يوجد في ن.م، هو: وأكفُّ عن سبل الضلا ل، وأكتسي ثوب الوقار.

(٧٥٩) في ط .د: سوء.

(٧٦٠) في ط .د: لخطوب.

فَـــنُــقْــصَـــانُ حَـــظِّكِ مِنْ[٧٦١] هَـــذِهِ
بِـــرُجْـــحَـــانِ حَـــظِّك في الآخِـــرَهْ
ومـــا[٧٦٢] أنتِ فِي ذَاك مَـــغْـــبُـــونَـــةٌ
وإنْ ســـاءَتِ المِـــحَـنُ الحــاضِـــرَهْ
فَــصَــفْــقَــةُ من بَــاعَ دارَ الــبَــقَــا
بِــدَارِ الــفَــنَــاءِ هِيَ الخَــاسِـــرَهْ

ولهُ فِي تَأَخُّرِهِ عَنْ سَيْفِ الدَّوْلَة لِعِلَّةٍ وَجَدَهَا:

لَـــقَـــدْ نَـــافَـــسَـــنِي الـــدَّهْـــرُ
بِـــتَـــأْخِـــيـــرِي[٧٦٣] عَنِ الحَـــضْـــرَهْ
فَـــمَـــا أَلْـــقَى مِنَ الـــعِـ
ـــلَّـــةِ، مَـــا أَلْـــقَى مِنَ الحَـــسْـــرَهْ

وله في غلامه منصور:

سَـبَقَ الـنَّـاسَ في الـهَـوَى «مَـنْـصُـورُ»
فَـــسِـــوَاهُ المُـــكَـــلَّفُ المـــغْـــرُورُ[٧٦٤]
لَـحِقَ الـعُـودَ نـاعِـمـاً فَـتَـثَـنَّى
فَـهْـوَ[٧٦٥] صَـعْبٌ عـلى سِـوَاهُ عَـسِـيـرُ
إنَّ حُبَّ الـصِّـبَـا وإنْ كـانَ لا تَـكْـ
ـدَحُ، فِـيـهِ عَـلَـى الـدُّهُـورِ دُهُـورُ[٧٦٦]

---

(٧٦١) في ط .د: في.

(٧٦٢) في ط .د: فما.

(٧٦٣) في ط. د: بتأخير.

(٧٦٤) في ط. د: مكلف مغرور.

(٧٦٥) في ط. د: فثناه وهو.

(٧٦٦) في ط. د: إن حب الصبا وإن طالَ لا يَقْـ دَحُ فيه على الدهور دثورُ

فَـهْـوَ فى أَضْـلُـعِ الـصَّـغِـيـرِ صَـغِـيـرٌ
وهْـو في أَضْـلُعِ الـكَـبـيـرِ كَـبِـيـرُ [٣٨ ظ]

وله أيضاً:

قَـمَـرٌ دُونَ حُـسْـنِه الأَقْـمَـارُ
وكَـثـيبٌ[٧٦٧] منَ الـنَّـقَـا مُـسْـتَـعَـارُ
وَغَـزَالٌ فِـيـهِ نِـفَـارٌ ومَـا يُـنْـ
ـكَـرُ مِن شِـيـمَـةِ الـظِّـبَـاءِ الـنِّـفَـارُ
لا أُعـاصِـيـهِ في اجْـتِـراحِ المـعَـاصِي
في هَـوَى مِـثْـلِه تَـطِـيبُ الـنَّـارُ[٧٦٨]
قَـدْ حَـذِرْتُ الـبَلاء جُـهْـدِي[٧٦٩] ولـكِنْ
سَـاقَـنِي نَـحْـوَ حُـبِّـهِ المِـقْـدَارُ

****

وله في عذار:

من أَيْنَ لـلـرَشَـإِ الـغَـريـرِ الأَحْـوَرِ
في الخَـدِّ مِـثْلُ عِـذَارِهِ المُـتَـحَـدِّرِ
فَـمَـرٌ كـأنَّ بـعـارِضَـيْهِ كِـلَـيْـهِـمَـا
مِـسْـكـاً تَـسـاقَطَ فَـوْقَ وَرْدٍ أَحْـمَـرِ[٧٧٠]

****

وله أيضاً:

أَتَـتْـنِي عَـنْكَ أَخْـبَـارُ
وَبَـانَـتْ لِـيَ[٧٧١] أسْـرارُ

---

(٧٦٧) في. ط. د: وقضيب.

(٧٦٨) هذا البيت غير موجود في ن.م وأخذ من ط .د.

(٧٦٩) في ط. د: الملاح دهراً.

(٧٧٠) قبله بيت آخر في ط .، هو: يا من يلوم على هواه جهالة   انظر إلى تلك المحاسن تعذر.

(٧٧١) في ط. د: منك.

ولاَحَـتْ لِـي مـنَ الـــــسَّـــــلْـــــوَ
ةِ، اَيَـــــــاتٌ وَاَثَـــــــــارُ
أرَاهَـــا مِـــنْكَ فـي الـــقَـــلْبِ
وَلِـي فِي الـــقَـــلْبِ أنْـــصَـــارُ[٧٧٢]
إذَا مـــا بَـــرَدَ الـــقـــلبُ[٧٧٣]
فَـــمَـــا تُـــســـخِـــنُهُ نَـــارُ[٧٧٤]

****

وله أيضاً:

وَمَـا نِـعْـمَـةٌ مَـكْـفورَةٌ[٧٧٥] قَـدْ صَـنَـعْـتُـهَا
إلَى غَـيْـرِ ذِي شُـكْـرٍ بِـمَـانَـعـتِي أُخْـرَى
سَـاَتِي جَـمِـيلاً مـا حَـيِـيتُ فـإنَّـنِي
إذَا لـم أُفِـدْ شُـكْـراً أفَـدْتُ بِـهِ أجْـرَا

****

وله يفتخر: [٣٩ و]

وُقُـوفَكَ فِي الـدِّيَـارِ عَـلَـيْكَ عَـارُ
وَقَـدْ رُدَّ الـشَّـبَـابُ المُـسْـتَـعَـارُ
أَبَـعْـدَ الأَرْبَـعِـينَ مُـجَـرَّمَـاتٍ[٧٧٦]
تَـمَـادٍ فِي الـصَّـبَـابَـةِ واغْـتِـرَارُ
نَـزَعْتُ عَنِ الـصِّـبَـا إلاَّ بَـقَـايَـا
يُـحـفِّـزُهَـا[٧٧٧] عَـلَـى الـشَّـيْبِ الـعُـقَـارُ[٧٧٨]

(٧٧٢) في ط .د: أراها منك بالقلب وللأحشاء أبصار.

(٧٧٣) في ط .د: الحب.

(٧٧٤) في ط .د: النار.

(٧٧٥) في ط. د: مشكورة.

(٧٧٦) في ط. د: محرمات، ومجرمات معناها تامة.

(٧٧٧) في ط. د: يحفدها.

(٧٧٨) بعده يختلف الترتيب.

وطَـــالَ الـــلَّـــيْلُ بِي وَلَـــرُبَّ دَهْـــرٍ
نَـــعِـــمْتُ بِهِ لَـــيَـــالِـــيهِ قِـــصَـــارُ
وَنَـــدْمَـــانِي الـــسَّـــرِيعُ إلَى نِـــدَائي[779]
عَـــلَى عَـــجَلٍ وأَقْـــدَاحِي الـــكِـــبَـــارُ
عَـشِـقْتُ بِـهَـا عَـوَادِيَّ[780] الـلَّـيَـالِي
«أَحَقُّ الخَـــيْلِ بِـــالـــرَّكْضِ المُـــعَـــارُ»[781]
وكَمْ لِي لَـــيْـــلَـــةٍ[782] لَمْ أَرْوَ مِـــنْـــهَـــا
حَـــنَـــنْتُ بِـــهَـــا وأَرَّقَـــنِي ادِّكَـــارُ
قَـضـتْـنِي الـدينَ مـاطِـلَـةٌ[783] وأَوْفَى
إِلَيَّ بِـــهَـــا الـــفُـــؤَادُ المُـــســـتـــطَـــارُ
فَـــبِتُّ أَعُلُّ خَـــمْـــراً من رُضَـــابٍ
لَـــهَـــا سُـــكْـــرٌ ولَـــيْسَ لـــهـــا خُـــمَـــارُ
إلَى أَنْ رَقَّ ثَـــوْبُ الـــلَّـــيلِ عـــنَّـــا
وقـــالَتْ: قُمْ فَـــقَـــدْ بَـــرَدَ الـــسُّـــوَارُ
وَوَلَّتْ تَـسْـرِقُ الـلَّـحَـظَـاتِ مِـنِّي[784]
بمُـلْـتَـفِتٍ[785] كـمـا الْـتَـفَتَ الـفِـرارُ[786]

(٧٧٩) في ط .د: لقائي.
(٧٨٠) في ط .د: عواريًّ.
(٧٨١) هذا شطر يتمثل به. انظر فيه مجمع الأمثال للميداني وغيره.
(٧٨٢) في ط. د: وكم من ليلة.
(٧٨٣) في ط. د: قضاني الدين ماطله.
(٧٨٤) في ط. د: نحوي.
(٧٨٥) في ط. د: على فرق.
(٧٨٦) في ط .د: الصوار.

وَنَــادَاكَ(٧٨٧) الــصَّــبَــاحُ فــلَــسْتُ أَدْرِي
أَشَـــوْقٌ كَـــانَ مـــنْـهُ أم ضِـــرَارُ
فــقَــدْ(٧٨٨) عــادَيْتُ ضَـوْءَ الـصُّـبْحِ حـتَّى
لِـــطَـــرْفِي عنْ مـــطـــالِـــعِهِ ازْوِرَارُ
ومُـــضـــطـــغِنٍ يُـــراوِدُ فِيّ عَـــيْـــبـــاً
سَـــيَـــلْـــقَـــاهُ إذَا سُـــكِـــنَتْ وَبَـــارُ(٧٨٩)
وَأَحْـــسِبُ أنَّه سَـــيَـــجُـــرُّ ذَنْـــبـــاً(٧٩٠)
عـــلَى قَـــوْمٍ ذُنُـــوبُـــهُمُ صِـــغَـــارُ
كـمَـا جَـرِبَتْ(٧٩١) بَـرَاعِـيـهَـا «نُـمَـيْـرٌ»
وَجَـرَّ عـلـى «بَـنِي أَسَـدٍ» «يَـسَـارُ»(٧٩٢) [٣٩ ظ]
وكَمْ يَـــوْمٍ وَصَـــلْتُ بِـــفَـــجْـــرِ لَـــيْلٍ
كَـــأنَّ الـــرَّكْبَ تَـــحْـــتَـــهُمُ شَـــرَارُ(٧٩٣)
إذَا انْـــحَـــسَـــرَ الـــظَّلاَمُ امـــتَـــدَّ آلٌ(٧٩٤)
كَـــأنَّـــا دُرُّهُ وَهْـــوَ الـــبِـــحَـــارُ
يَـــمُـوجُ عـلَى الـنَّـوَاظِـرِ وَهْـوَ(٧٩٥) مـاءٌ
وَيَـــلْـــفَحُ بـــالـــهَـــوَاجِـــرِ فَـــهْـــوَ نَـــارُ

---

(٧٨٧) في ط. د: دنا ذاك.

(٧٨٨) في ط .د: وقد.

(٧٨٩) وبار أرض خالية لا تسكن.

(٧٩٠) في ط .د: حرباً.

(٧٩١) في ط. د: خزيت.

(٧٩٢) تسبب الراعي النميري في هجاء قبيلته، وكذلك العبد يسار تسبب في هجاء زهير بن أبي سلمى لبنى أسد، وخبرهما معروف.

(٧٩٣) في ط. د: تحتهما صدار.

(٧٩٤) في ط .د: ليل.

إِذَا مـــا الـــعِـــزُّ أَصْـــبَحَ في مَـــكَـــانٍ
سَـــمَـــوْتُ لهُ وإِنْ بَـــعُـــدَ المَـــزَارُ
مُـــقَـــامِي حَـــيْثُ لا أَهْـــوَى قَـــلِـــيلٌ
ونَـــوْمِي عِـــنْـــدَ مَنْ أَقْـــلِي غِـــرَارُ
أَبَتْ لِي هِـــمَّـــتِي وَغِـــرارُ سَـــيْـــفِي
ورُمْـــحِي[٧٩٦] والمـــطِـــيَّـــةُ والـــقِـــفَـــارُ
وَنَـــفْسٌ لاَ تُـــجَـــاوِرُهَـــا الـــدّنَـــايَـــا
وَعِـــرْضٌ لا يَـــرِفُّ عَـــلَـــيْهِ عَـــارُ
وقَـــوْمٌ مِـــثْلُ من صـــحِـــبُـــوا كِـــرَامٌ
وخَـــيْلٌ مِـــثْلُ مَنْ حَـــمَـــلَتْ خِـــيَـــارُ
وكَم بـــلَـــدٍ شَـــنَـــنّـــاهُنَّ[٧٩٧] فِـــيهِ
ضُـــحًى وَعَلاَ مـــنَـــابِـــرَهِ غُـــبَـــارُ
وَخَـــيْلٍ جَفَّ[٧٩٨] جـانِـبُـهَـا فـلـمَّـا
ذُكِـرْنَـا بـيْـنَـهَـا نُـسِيَ الـفِـرَارُ
وَكَمْ بَـلَـدٍ[٧٩٩] نَـزَعْـنـا الْـمَـلْكَ عـنَهُ
وجَـــبَّـــارٍ بـــهـــا دَمُهُ جُـــبَـــارُ
وَكُنَّ إِذَا أَغَـــرْنَ عَـــلَـى دِيَـــارٍ
رَجَـعْنَ ومِنْ طَـرائِـدِهَـا الـديَـارُ
فَـقَـدْ أصْـبَـحْنَ والـدنْـيَـا جَـمِـيـعـاً
لـــنـــا دَارٌ وكُلُّ الـــنَّـــاسِ[٨٠٠] جَـــارُ

(٧٩٦) في ط. د: وعزمي.
(٧٩٧) في ط.د: شتتناهن.
(٧٩٨) في ط .د: خفَّ.
(٧٩٩) في ط .د: وكم ملك.
(٨٠٠) في ط. د: ومن تحويه.

إذا أمْسَتْ «نِزَارٌ» لَنَا عَبِيداً
فإنَّ النَّاسَ كُلَّهُمُ «نِزَارُ»

****

وله أيضاً:

لا تَطْلُبَنَّ دُنُوَّ دا
رٍ، مِنْ خَلِيلٍ[801] أوْ مُعَاشِرْ [٤٠ و]
أَبْقَى لأَسْبَابِ المَوَدَّ
ةِ، أنْ تَزُورَ ولا تُجَاوِرْ

****

وكَتَبَ إلى غُلاَمِه مَنْصُور:

وَوَارِدٍ مُورِدٍ أُنْساً يُؤَكِّدُهُ
صُدُورُهُ عَنْ سَلِيمِ الوِرْدِ والصَّدَرِ
شُدَّتْ سِحَاءَتُهُ[802] مِنْهُ عَلَى نُزَهٍ
نُقَسِّمُ الحُسْنَ[803] بَيْنَ السَّمْعِ والبَصَرِ
عُذُوبَةٌ صَدَرَتْ عَنْ مَنْطِقٍ حَدِبٍ[804]
كأنَّما هُوَ يَنْبُوعٌ[805] مِنَ الحَجَرِ
وَرَوضَةٌ مِنْ رِياضِ الفِكْرِ دبّجَهَا
صَوْبُ القَرِيحَةِ[806] لا صَوْبٌ مِنَ المطَرِ
كَأنَّما نَشَرَتْ أَيْدي الربِيعِ بِهَا
بُرْداً مِنَ الوَشْيِ أَوْ ثَوْباً مِنَ الحِبَرِ

****

(٨٠١) في ط. د: حبيب.
(٨٠٢) في ط. د: سحائبه. والسحاءة ما يُشَدُّ به الكتاب.
(٨٠٣) في ط. د: تقسَّم الحسن.
(٨٠٤) في ط .د: جَدَدٍ.
(٨٠٥) في ط .د: كالماء يخرج ينبوعاً.
(٨٠٦) في ط. د: القرائح.

وله في صِفَةِ الجِسْرِ الَّذِي عَقَدَهُ سَيْفُ الدَّولَة على الفُرَاتِ:

كَـأَنَّـمَـا المَـاءُ عَـلَـيْهِ الجِـسْـرُ
دَرْجُ بَـيَـاضٍ خُطَّ فِـيه سَـطْـرُ

كَـأَنَّـنَـا لمـا اسْـتَـقَـادَ[٨٠٧] الـعَـبْـرُ
أُسْـرَةُ «مُـوسَى» يَـوْمَ شُقَّ الـبَـحْـرُ

وله أَيْضاً:

وَيَـوْمٍ جَلا فِـيهِ الـرَّبِـيعُ بَـيَـاضَهُ
بِـأَنْـوَاعِ حَـلْيٍ فَـوْقَ أثْـوَابِهِ الخُـضْـرِ

كَـأَنَّ ذُيُـولَ الجُـلَّـنَـارِ مُـطِـلَّـةً
فُـضُـولُ ذيُـولِ الـغَـانِـيَـاتِ مِنَ الأُزْرِ

وله أَيْضاً:

يَـا مَنْ يَـلُـومُ عَـلَى هَـوَاهُ جَـهَـالَـةً
انْظُـرْ إِلَى تِـلْكَ السَّوَالِفِ تُـعْذِرِ[٨٠٨] [٤٠ ظ]

حَـسُـنَتْ وَطَـابَ نَـسِـيمُـهَـا فَـكَـأَنَّـهَـا
مِـسْكٌ تَـسَـاقَطَ فَـوْقَ وَرْدٍ أَحْـمَـرِ

وله أَيْضاً:

يَـا مَـعْـشَـرَ الـنَّـاسِ هَلْ لِي
مِـمَّـا لَـقِـيتُ مُـجِـيـرُ

أَصَـابَ غِـرَّةَ قَـلْـبِي
ذَاكَ[٨٠٩] الـغَـزَالُ الـغَـرِيـرُ

(٨٠٧) في ط. د: استتبَّ.

(٨٠٨) في ط. د: واعذر.وورد في ط .د، في مقطوعتين. انظر: ج٢، ص٢٠٢، ٢٢٩، مع اختلاف طفيف في الكلمة الأخيرة. وورد البيت الثاني في ط .د، ص ٢٠٢ كما يلي:

قمرٌ كأن بعارضيه كليهما   مسكاً تساقط فوق ورد أحمر.

(٨٠٩) في ط. د: هذا.

فَـــــعُــــــمْـــــرُ لَـــــيـــــلِي طَــــوِيلٌ

وَعُـــــمـــــرَ نَــــوْمِي قَـــــصِـــــيـــــرُ

أَسَــــــــرْتَ مِــــــــنِّي فُــــــؤَاداً[٨١٠]

يَـــــــفْـــــــدِيكَ ذَاكَ الأَسِـــــــيـــــــرُ

وله أيْضاً:

أرَى[٨١١] في كلِّ يَــــوْمٍ مِـــنْكَ عَـــتْـــبـــاً

أَقُـــــومُ بِهِ مَـــقَـــــامَ الاعْـــــتِـــــذَارِ

حَـــمَـــلْتُ جَـــفَـــاكَ لا جَـــلَـــداً ولـــكِنْ

صَـبَـرْتُ عَـلَى اخْـتِـيَـارِكَ بـاضْـطِـرَارِي[٨١٢]

وكَمْ أبْـــصَــــرْتُ مِنْ حَــــسَنٍ ولَـــكِنْ

عَــلَــيْكَ لِــشَــقْــوَتِي وَقَعَ اخــتِــيَــارِي

وله أيْضاً:

تَـــــــوَاعَـــــــدْنَـــــــا بِـــــــأذَارِ

لِمَـــــسْـــــعًى غَـــــيْـــــرِ أبْـــــرَارِ[٨١٣]

وقُـــــمْـــــنَـــــا نَـــــسْـــــحَبُ الـــــرَّيْطَ

إلَـى خَـــــانَـــــةِ[٨١٤] خَـــــمَّـــــارِ

فَـــــلَـمْ نَـــــدْرِ وَقَـــــدْ فَـــــاحَتْ

لَـــــنَـــــا مِنْ جَـــــانِبِ الـــــدَّارِ

(٨١٠) في ط. د: فؤادي.

(٨١١) في ط. د: ولي.

(٨١٢) في ط. د: واضطراري.

(٨١٣) في ط. د: مختار.

(٨١٤) في ط .د: حانة.

بـــــخَـــــمَّــــارِ مِـنَ الــــقَــــوْمِ
نَــــزَلْــــنَــــا أمْ بِـــــعَـــــطَّــــارِ
فَـــــلَـــــمَّــــا أَلْــــبَسَ الــــلَّــــيْلُ
لَــــنــــا ثَــــوْبــــاً مِنَ الــــقَــــارِ
وَقُـــــلْتُ(٨١٥) أَوْقِـــــدِ الــــنَّــــارَ
لِـــــــطُـــــــرَّاقٍ وَزُوَّارِ
وجَــــاءَ حَــــاضِــــرُ(٨١٦) الــــدَّنِّ
فَــــأَغْــــنَــــانَــــا عَنِ الــــنَّــــارِ
وَهَلْ(٨١٧) فِي طَــــلَبِ الــــلَّــــهْــــوِ
عَــــلَى الــــفِــــتْــــيَــــانِ مِنْ عَــــارِ؟

****

وله أيضاً: [٤١ و]

وكَــأَنَّــمــا الــبِــرَكُ المِلاَءُ تَــحُــفُّــهَــا
أَنْــــوَاعُ ذاكَ الــــرَّوْضِ والــــزَّهْــــرِ
فُــرْشٌ(٨١٨) مِنَ الــدِّيــبَــاجِ بِــيضٌ فُــرْوِزَتْ
جَــنَــبَــاتُــهَــا(٨١٩) بِــفَــرَاوِزٍ خُــضْــرِ

****

وله أيضاً:

رَقَّتْ وَرَاقَ(٨٢٠) نَـسِـيـمُـهَـا فـكَـأَنَّـمَـا(٨٢١)
أَهْــدَتْ إلَــيْكَ تَــنَــفُّسَ الأَسْــحَــارِ

---

(٨١٥) في ط .د: وقلنا.
(٨١٦) في ط. د: وجا خاصرة.
(٨١٧) في ط. د: وما.
(٨١٨) في ط. د: بُسْطٌ .
(٨١٩) في ط. د: أطرافها.
(٨٢٠) في ط. د: راقت ورقَّ.

وكَــأَنَّــهَــا زَهْــرُ الــريَــاضِ مُــفَــصَّلاً

بِـــغَـــرَائِبِ الـــنُّـــوَارِ والأَنْـــوَارِ

وله أَيْضاً:

هَلْ تَـــرَى الـــنِّـــعْـــمَـــةَ دَامَتْ

لـــصَـــغِـــيـــرٍ أَوْ كَـــبِـــيـــرْ

أَوْ تَـــرى أَمْـــرَيْـنِ جَـــاءَا

أَوّلاً مِـــثْـلَ أَخِـــيـــرْ

إنَّـــمَـــا تَـــجْـــرِي الـــتَّـــصَـــارِيفُ

بِـــقَـــلْـبٍ لِـلأمْـــورْ[٨٢٢]

فَـــفَـــقِـــيـــرٌ مِنْ غَـــنِيٍّ

وَغَـــنِيٌّ مِنْ فَـــقِـــيـــرْ

وله أَيْضاً:

الآنَ حِـــيـــنَ عَـــرَفْـتُ رُشْـ

ـدِي، وَاغْـتَـدَيْتُ[٨٢٣] عَـلَى حَـذَرْ

وَنَـهَـيْتُ نَـفْـسِي فـانْـتَـهَتْ

وَزَجَـرْتُ قَـلْـبِي فَـازْدَجَـرْ[٨٢٤]

ولَـقَـدْ أقَـامَ عَـلَى الـضَّلاَ

لَـةِ، ثُمَّ أَذْعَنَ فَـاسْـتَـمَـرْ[٨٢٥]

---

(٨٢٢) في ط .د: بتقليب الدهور. وهذه المقطوعة يجوز في قافيتها التسكين والكسر وقد تركناها كما وردت في ن.م. وهي محركة بالكسر في ط .د

(٨٢٣) في ط .د: فاغتديت.

(٨٢٤) في ط. د: فانزجر.

(٨٢٥) في ط. د: واستمر.

والحُبُّ[٨٢٦] فِــــــيـهِ مَـــــــذَلَّــــــــةٌ
إلاَّ عَـــــلَـى الـــــرَّجُـلِ الـــــذَّكَـــــرْ
هَــــيْـــــهَـــــاتَ لَـــسْتُ «أَبَـــا فِــــرَ
اسٍ» إنْ وَفَــــيْتُ لِـــــمَنْ غَــــدَرْ [٤١ ظ]

****

وكتب إلى سيف الدولة:

إنْ لَمْ تَــــجَـــافَ[٨٢٧] عَنِ الــــذُّنُـــو
بِ، وَجَـدتَــهَـا فـيـنـا كَـثـيـرهْ
لـــــكِنَّ عـــــادَتَـكَ الجَـــــمِـ
ـيـلَــةَ، أَنْ تَــغُضَّ عَـلَى بَـصِـيـرَهْ

****

وكتب إلى سيف الدولة:

وَمُـــوَرَّدٍ لَمَّــا اسْـــتَـــدَارَ عِـــذارُهُ
بِـبَـدِيعِ تَـوْرِيـدٍ يَـطِـيـرُ شَـرَارُهُ
رَطْبُ الأَنـــامِلِ لَـــوْ تُلامِسُ كَـــفُّهُ
حَــجَــراً لأَوْرَقَ يَـــانِـعـــاً إِثْـــمَـــارُهُ
لِــلـنَّـظْمِ نَـظْمِ الـدُّرِّ سِـمْـطـاً ثَـغْـرُهُ
وَبَـهَـارُ رِيحِ الـيَـاسَـمِـين بَـهَـارُهُ
حَــتَّـى إذَا عَــبَثَ الـكَــرَى بِـجُـفُـونِهِ
واحْــمَــرَّ خَــدَّاهُ وَطَــابَ خُــمَــارُهُ
وَسَّـــدْتُه يُـــمْـــنَى يَـــدَيَّ وَلَمْ يَـــزَلْ
مِنْ تَــحْتِ خَــدِّي في الـوِسَـادِ يَـسَـارُهُ

(٨٢٦) في ط .د: الحبُّ.
(٨٢٧) في ط .د: تُجاف.

وَجَــعَــلْتُ أرْشُفُ فَــضْلَ ريــقَــةِ ثَــغْــرِهِ
رَشْفَ المِــــيَـــــاهِ إذا وَرَدْنَ عِـــــشـــــارُهُ
نَـــازعْـــتُه كَـــرْخِــيَّـــةً حَـــلَـــبِـــيَّـــةً
مَـــا مسَّ وَكْفُ عَــصِــيــرِهَـــا عَــصَّـــارُهُ
قَـدْ طَـالَ مـا اخْـتَـلَسَ الـقُـلُـوبَ بِـمُـقْـلَـةٍ
فَـــتَـــنَتْ وَطـــالَ حِـــذارُهُ ونِـــفَـــارُهُ[828]

****

وله وقد غزا بني كلاب، ومعه بنو كلب فلما ظفر بهم فرحت بنو كلب بظفرهم ببني كلاب، فرد عليهم ما أخذه منهم وصفح عنهم ليلاً يشمتهم بهم:

وَلِي مِـــنَّـــةٌ فِي رِقَـــابِ «الـــضِّـــبَـــابِ»
وأُخْـــرَى تَـــخُـصُّ «بَـــنِي جَـــعْـــفَـــرِ»
عَـــشِــيَّـــةَ رَوَّحْنَ مِنْ «عَـــرْقَـــةٍ»[829]
وَأَصْـبَـحْنَ فَـوْضَى عَـلَى «شَـيْـزَرِ» [٤٢ و]
وَقَـــدْ طَـــالَ مَـــا وَرَدَتْ بِـ«الجَـــبَـــاةِ»
وَغَـــادَرَتِ[830] المـــاءَ فِي «تَـــدْمُـــرِ»
قَـــدَدْنَ «الـــبَـــقِـــيـــعَـــةَ» قَـــدَّ الأَدِ
يمِ، والـــغَـــرْبُ[831] في شَـــبَهِ الأَشْـــقَـــرِ
وَجَـاوَزْنَ «بُـصْـرَى»[832] فَـلَمْ يَـنْـتَـظِـرْ
نَ، عَـــلَـى مَـــوْرِدٍ أَوْ عَـــلَـى مَـــصْـــدَرِ
وَبِـ «الـــرَّسْـــتَنِ» اسْـــتَـــلَـــبَتْ مَـــوْرِداً
كَـــوِرْدِ الحَـــمَـــامَـــةِ أَوْ أَنَـــزَرِ

---

(٨٢٨) هذه المقطوعة لا توجد في ط .د.
(٨٢٩) عرقة وشيرز والجباة وتدمر وبصرى مما ورد من أسماء مواقع، هي بلدات شامية معروفة.
(٨٣٠) في ط .د: وعاودت.
(٨٣١) في النسخ المغربية: والعرب.
(٨٣٢) في ط. د: حمص.

وَجُــزْنَ المُــرُوجَ وَقَــرنَـيْ «حَــمــاة»[٨٣٣]
وَ«شَـيْـزَرَ» والـفَـجْـرُ لَمْ يُـسْـفِـرِ
وغـافَـصَت[٨٣٤] الـشَّـمْسُ إِشْـراقَـهَـا
فَـلَـقَّتْ «كَـفَـرْ طَـابَ» في الـعَـسْـكَـرِ[٨٣٥]
وَلاَقَتْ بِـهَـا عُـصَبَ الـدَّارِعِـيـ
ـنَ، بِـكُلِّ مَـنِـيعِ الحِـمَى مِـسْـعَـرِ
عَـلَى كُلِّ سـابِـقَـةٍ بِـالـرَّدِيفِ
وكُلِّ شَـبِـيهٍ بِـهَـا مُـجْـفَـرِ
ولمَّـا اعْـتَـرفْنَ ولمـا اعْـتَـرَكْنَ[٨٣٦]
خَـرَجْنَ سِـراعـاً مِنَ الـعِـثْـيَـرِ
نُـنَـكِّبُ عَـنْـهُنَّ فُـرْسـانَـهُنَّ
وَنَـبْـدَأُ بـالأخْـيَـرِ الأَخْـيَـرِ
ولَـمَّـا سَـمِـعْتُ ضَـجِـيجَ الـنِّـسَا
ءِ، نـادَيْتُ «حـارِ» ألاَ فـاقْـصِـرِ
أ«حـارثُ» مَنْ صـافِحٌ غـافِـرُ
لَـهُنَّ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَـغْـفِـرِ؟
رَأَى «ابْنُ عُـلَـيَّـان» مـا سَـرَّهُ
فَـقُـلْتُ رُوَيْـدَكَ لا تُـسْـرَرِ
فـإِنِّي أَقـومُ بِـحَـقِّ الجِـوا
رِ، ثُـمَّ أَعـودُ إِلى عُـنْـصُـرِي[٨٣٧]

****

(٨٣٣) في النسخ المغربية: وقربى حِماهُ.
(٨٣٤) في ط. د: وغامضت.
(٨٣٥) في ط .د: بالعسكر.
(٨٣٦) في ط. د: ولما اعتفرن ولما عرقن.
(٨٣٧) في ط. د: العنصر.

وله من حرف الكاف

إلى ابني أخته أبي المعالي وأبي المكارِم:

يـــــا سَـــــيِّـــــدِيّ أَرَاكُـــــمَـــــا
لا تَــــذْكُـــــرانَ أخـــــاكُـــــمَـــــا

أَوَجَـــــدْتُـــــمَـــــا بَـــــدَلاً بِـهِ
يَــفْــرِي نُــحُــورَ عِــداكُــمَــا[838] [٤٢ ظ]

مَنْ[839] كَـــانَ بـــالــفِــعْلِ الجــمِــيـ
ـلِ، بِـــمِـــثْـــلِـهِ أَوْلاَكُـــمَـــا

مَنْ ذَا يُــــعَــــابُ بِـــمَـــا لَــقِــيـ
ـتُ، مِـنَ الـــوَرَى إلاَّكُـــمَـــا

لا تُـــغْـــفِلاَنِـي[840] بَـــعْـــدَهَـــا
وَسَـلا الأَمِـــيـــرَ أَبَـــاكُـــمَـــا

وَخُـــذَا فِــــدايَ جُــــعِــــلْـتُ مِنْ
رَيْـبِ الـــزَّمـــانِ فِـــدَاكُـــمَـــا

****

(٨٣٨) قبله بيت في ط .د، هو: أوجدتما بدلاً بهِ يبني سماء علاكما.
وردت هذه المقطوعة في (ط .د) ضمن قافية الميم.

(٨٣٩) في ط .د: ما.

(٨٤٠) في ط. د: لا تقْعُدا بِي.

من حرف اللام

وله إلى أبي حصين القاضي وقد أُسرَ له ولد وتوفي آخر:

يَـــا قَــــرْحُ لـمْ يَـــنْـــدَمِل الأوّلُ
فَــهَلْ بــقـلْـبِي لَـكُـمـا مَـحْـمَلُ
جُـرْحَـان في جِـسْمٍ ضَـعـيفِ الـقُـوَى
حَـيْثُ أَصـابَـا فَــهُــوَ المَــقْــتَلُ
تَــقَــاسَمُ الأَيَّـامُ أَحْـبـابَـنَـا
وَقِـسْـمُـهـا الأَفْـضَلُ فَـالأَفْـضَلُ[841]
فَـلَـيْـتَـهـا[842] إذْ أَخَـذَتْ قِـسْـمَـهَـا
عَنْ قِـسْـمِـنـا تُـغْـمِضُ أو تَـغْـفُلُ
وُقِّـيتَ فِـي الآخِـرِ مِنْ صَـرْفِهِ[843] الْـ
ـجَـائِـرِ، مَـا جَـرَّعَهُ[844] الأَوَّلُ
فَـفِـدْيـةُ المـأْسُـورِ مَـقْـبُـولَـةٌ
وَفِـدْيَـةُ المـيِّتِ لا تُـقْـبَلُ
لاَ تَـعْـدَمَنَّ الـصَّـبْـرَ في حَـالَـةٍ
وَلا يَـرِمْكَ الخُـلُقُ الأفْـضَلُ[845]

(٨٤١) في ط .د: والأجمل.

(٨٤٢) في ط .د: وليتها.

(٨٤٣) في ط .د: صرفها.

(٨٤٤) في ط .د: جرَّعك.

(٨٤٥) في ط .د: فإنه للخلق الأجمل.

وَعِــــشْتَ في عِــــزٍّ وَفِي مَـــــنْـــعَـــــةٍ
وَجَـــدُّكَ المـــنْـــتَـــعِشُ[٨٤٦] المُـــقْـــبِلُ

****

وله أيضاً في عَقِبِ غزاة الصَّائفة:

أَ«أَبَــا الــعـشَـائــرِ» إن أُسِــرْتَ فـطَــالَــمَــا
أَسَــرَتْ لَكَ الــبِــيضُ الخِــفَــافُ رِجَـــالا
لمَّـــا أجَـــلْتَ المُــــهْـــرَ فَـــوْقَ رُؤُوسِــــهِمْ
نَــسَــجَتْ لَهُ حُــمْــرُ الــشُّــعُــورِ عِــقَــالا
يــا مَنْ إذَا حَــمَلَ الحِـصَــان عــلَى الــوَجَى
قال اتَّخِذْ حُبُكَ التَّرِيكُ[٨٤٧] نِعَالا[٨٤٨] [٤٣ و]
أَخَـذَتْكَ[٨٤٩] في كَـيْـدِ[٨٥٠] المـضَـايِقِ غِـيـلَـةً
مِــثْلَ الـــنِّــســاءِ تُـــرَبِّبُ الـــرِّئْـــبَـــالاَ
أَلاَّ دَعَــــوْتَ أخــــاكَ وَهْــــوَ مُـــصَـــاقِبٌ
يَــنْــفِي الخُــطُــوبَ[٨٥١] وَيَــدْفَعُ الأَهْــوالاَ
أَلاَ دَعَـــــــوْتَ «أَبَـــــــا فِـــــــراسٍ» إنَّــهُ
مِـــمَّنْ إذا طَــــلَبَ المُــــمَــــنَّعَ نـــالا
وَرَدَتْ بُـــعَـــيْـــدَ الـــفَـــوْتِ أَرْضَكَ خَـــيْـــلُهُ
سُــرُعــاً[٨٥٢] كــأَمْــثَــالِ الــقَــطَــا إرْســالا

---

(٨٤٦) في ط. د: المقتبل.

(٨٤٧) في النسخ المغربية: التروك.

(٨٤٨) بعده ثلاثة أبيات في ط .د، غير موجودة في ن.م.

(٨٤٩) في ط. د: أخذوك.

(٨٥٠) في ط. د: في كبد.

(٨٥١) في ط. د: يكفي العظيم.

(٨٥٢) في ط. د: سرعى.

زَلَلٌ مِن الأيَّـــامِ فِـــيكَ يُـــقِـــيـــلُهُ

مَـــلِكٌ إذا اعـــتـــزَلَ[٨٥٣] الـــزَّمَـــانَ أقـــالا

مَـــازالَ «ســـيْفُ الـــدَّوْلَـــةِ» الـــقَـــرْمَ الَّـــذِي

يَـــلْـــقَى الـــعَـــظِـــيمَ[٨٥٤] ويَـــحْـــمِلُ الأَثْـــقَـــالاَ

بـــالخَـــيْلِ ضُـــمْـــراً والـــسُّـــيُـــوفِ قَـــواضِـــبـــاً

والـــسُّـــمْـــرِ لُـــدْنـــاً والـــرِّجَـــالِ عِـــجَـــالاَ

ومُـــعَـــوِّداً فَكَّ الـــعُـــنَـــاةِ مُـــداوِمـــاً[٨٥٥]

قَـــتْلَ الـــعُـــدَاةِ إذَا أَغـــارَ أطـــالاَ

صِـــفْنـــا بـ«خـــرشـــنَـــةٍ» وَقِـــظْنـــا «بـــالِـــســـاً»[٨٥٦]

وبـــنُـــو الـــبـــوادِي في «قُـــمَـــيْـــرَ» حِلالاَ

وَسَـــمَتْ بـــهِمْ هِـــمَمٌ إلَـــيْكَ رفِـــيـــعـــةٌ[٨٥٧]

لـــكـــنَّهُ خَـــلَـــجَ[٨٥٨] «الخَـــلِـــيجُ» وَحَـــالاَ

وَغَـــداً تَـــزُورُكَ بـــالـــفـــكَـــاكِ خُـــيُـــولُهُ

مُـــتـــثـــاقِلات تَـــنْـــقُلُ الأَبْـــطـــالاَ

إنَّ «ابْنَ عَـــمِّكَ» مَنْ عَـــلِـــمتَ مَـــكَـــانَهُ

جـــاحَ المـــلُـــوكَ وفَـــكَّكَ الأَغْلاَلاَ[٨٥٩]

****

---

(٨٥٣) في ط. د: عثر.

(٨٥٤) في ط. د: الجسيم.

(٨٥٥) في ط. د: نص البيت هو: ومعوّدٍ فكَّ العناة معاودٍ قتل العداة إذا استغار أطالا

(٨٥٦) في ط. د: وقطعنا الشتا.

(٨٥٧) في ط. د: منيفة.

(٨٥٨) في ط. د: حجر.

(٨٥٩) في ط. د: إن ابن عمّك ليس يغفل إنّــــــه مَلَكَ الملوك وفكّكَ الأغلالا.

وفي رواية أخرى: إنّ ابن عمك ليس عمُّ الأخطل اجـ ـتاح الملوك وفكّكَ الأغلالا.

انظر: طبعة البابطين، ص ٢٣١.

ولَهُ يَفْخَرُ وَيَذْكُرُ شَجَناً لَهُ:(٨٦٠)

أقِـــــلِّي فَـــــأَيَّـــــامُ المُـــــحِبِّ قَلاَئِلُ
وَفِي قَـلْـبِهِ شُـغْلٌ عَنِ الـقَـوْمِ(٨٦١) شَـاغِلُ

أَطَـلْتِ مَلاَمَ(٨٦٢) المُـسـتَـهَـامِ عَـلَى الـهَـوَى
وَأَوْلَعُ شَـيْءٍ بِـــالمُـــحِبِّ الـــعَــــواذِلُ

أَرَيْـــتُكِ هَلْ لِي مِنْ جَـــوَى الحُبِّ مَـــخْـلَصٌ
وَقَـدْ نَـشِـبَتْ لِـلْـحُبِّ فِيَّ حَـبَـائِلُ [٤٣ ظ]

نَـعَمْ تِـلْك دُونَ الـواديـيْنِ الخـمَـائِلِ(٨٦٣)
وَذلِكَ شَـــــاءٌ دُونَـــــهُنَّ وجَـــــامِلُ

وَهُنَّ(٨٦٤) بُـنَـيَّـاتُ الخـدور وَبَـيْـنَـنَـا
حُـــروبٌ تَـــلَـــظَّى حَـــرُّهَـــا وَطَـــوَائِلُ

فَـمَـا كُـنْتَ إِذْ بـانُـوا بِـنَـفْـسِكَ فَـاعِلاً
فَـــدُونَـــكَهُ(٨٦٥) إِنَّ الخَـــلِـــيطَ لَـــزَائِلُ

كَـأَنَّ «ابْـنَـةَ الـقَـيْـسِيّ» في أَخَـوَاتِـهَـا
خَـذُولٌ تُـراعِـيـهـا الـظِّـبـاء الخَـواذِلُ

قُـشَـيْـرِيَّـةٌ قَـرْيِـيَّـةٌ(٨٦٦) بَـدَوِيَّـةٌ
لَـهـا بَـيْنَ أَحْـنـاءِ(٨٦٧) الـضُّـلـوعِ مَـنَـازِلُ

---

(٨٦٠) وقد جمعت النسخ المغربية هنا بين قصيدتين. ووردتا في (ط .د) منفصلتين وهما: أقلّي فأيام المحب قلائل، والأخرى: نعم تلك بين الواديين الخواتل.

(٨٦١) في ط .د: اللوم.

(٨٦٢) في ط .د: ولعتُ بعذل.

(٨٦٣) في ط .د: بين الواديين الخواتل. وهذا البيت مطلع قصيدة منفردة. انظر: ط .د: ج٢، ص ٢٨٩، وانظر أيضاً: ط .ب: ص ١٨٢.

(٨٦٤) في ط .د: وبين.

(٨٦٥) في ط .د: فدونك مت.

(٨٦٦) في ط. د: قترية. وقريية لعلها نسبة إلى قرية.

(٨٦٧) في ط .د: أثناء.

وَهَـــبْتُ سُــــلُـــــوِّي ثُـمَّ جِـــــئْتُ أرُومَهُ
وَمِنْ دونِ مــا رُمْتُ الــقَـنَـا والــقَـنَـابِلُ
هَــوَانَــا غَـرِيبٌ شُـزَّبُ الخَـيْلِ والــقَـنَـا
لَــنَـا كُـتُبٌ والــبَـاتِــرَاتُ رَسَــائِلُ
أَغَـرْنَ عَـلَى قَـلْـبِي بِـخَـيْلٍ مِنَ الــهَـوَى
وَطَــارَدَ عَــنْــهُنَّ الــغَــزَالُ المُــغَــازِلُ
بِـأَسْـهُمِ لَـفْظٍ لَمْ تُـرَكَّبْ نِـصَـالُـهَـا
وَأَسيَـافِ لَـحْظٍ مـا جَـلَـتْـهَا الـصَّـيَـاقِلُ
وَقَـائِعُ قَـتْـلَى الحُبِّ فِـيـهَـا كَـثِـيـرَةٌ
ولَمْ يَـشْـتَـهِـرْ سَـيْفٌ ولا هُـزَّ ذابِلُ
أَرامِـيَـتِي كُلُّ الـسِّـهَـامِ مُـصِـيـبَـةٌ
وَأَنْتِ لِيَ الــرَّامِي وكُــلِّي مَــقَــاتِلُ
فَلاَ تُـتْـبِـعِـيـنِي إنْ هَـلَـكْتُ مَلامَـةً
فَـأَيْـسَـرُ مَـا لاَقَـيْـتُهُ مِـنْكِ قَـاتِلُ
وإنِّي لَــمِــقْــدامٌ وعِــنْـدَكِ هَــائِبٌ
وَفِي الحيِّ «سـحْـبَـانٌ» وعِـنْـدَكِ «بـاقِلٌ»
يَــضِلُّ عَـلَيَّ الــقَــوْلُ إنْ زُرْتُ دارَهَــا
وَيَـعْـزُبُ عَـنِّي وَجْهُ مـا أَنَـا فَـاعِلُ
وَحُـجَّـتُـهـا الـعُـلْـيـا عَـلَى كُلِّ حـالـةٍ
فَـبَـاطِـلُـهَـا حَقٌّ وَحَـقِّيَ بـاطِلُ
ومِنْ جَـوْرِ هــذا الحُبِّ ظَـنِّيَ جـائِـرٌ
قَـضَى بِـخِلافِ الحَقِّ أَنَّكَ عـاذِلُ [٤٤ و]
أَيَـا لاَهِـيـاً والـبَـيْنُ قَـدْ جَـدَّ جِـدُّهُ
أَأَنْتَ خَـلِـيُّ الـقَـلْبِ أم أَنْتَ غـافِلُ

وَعَـيْـشِكَ لَـوْلاَ رِحْـلَـةُ الحَيِّ لم يَـرُحْ
عَـلَى أَهْـلِهِ شـاءٌ غَـزِيـرٌ وَجَـامِلُ
ألاَ مـا لِـهـذَا الـدَّهْـرِ عَـنِّي غـافِلُ
أَذَنْـبِي إلى الأَيَّـامِ أَنِّيَ فـاضِلُ
أَرَى سِلْـعَـةً لِـلْـمَـجْـدِ في غَـيْـرِ سُـوقِـهَـا
وَحِـلْـيَـةَ فَـخْـرٍ عُـطِّـلَتْ فَـهْيَ عـاطِلُ
تُـطَـالِـبُـنِي الـبِـيضُ الـصَّـوارِمُ والـقَـنَـا
بمـا وَعَـدَتْ جَـدَّيَّ فِيَّ المخَـايِلُ
ولاَ ذَنْبَ لِي إنَّ الـفُـؤادَ لَـصَـارِمٌ
وإنَّ الحُـسَـامَ المـشْـرَفِيَّ لَـفَـاصِلُ
وإنَّ الحِـصَـانَ الأَعْـوَجِيَّ[٨٦٨] لَـضَـامِـرُ
وإنَّ الأَصَمَّ الـسَّـمْـهَـرِيَّ لَـعَـامِلُ
وَلَـكِنَّ دَهْـراً دافَـعَـتْـنِي صُـرُوفُهُ
كـمـا دَافَعَ الـدَّيْنَ الـغَـرِيمُ المُـمَـاطِلُ
وَأَخْلاَفُ أَيَّامٍ مَـتَى[٨٦٩] مـا انْـتَـجَـعْـتُـهَـا
حَـلَـبْتُ بَـكِـيَّـاتٍ وَهُنَّ حَـوافِلُ
مَـواعِـدُ آمَـالٍ تُـمَـاطِـلُـنِي بِـهَـا
مُـرَامَـاةُ أَزْمَـانٍ وَدَهْـرٌ مُـخَـاتِلُ[٨٧٠]
خَـلِـيـلَيَّ أَغْـراضِي بَـعِـيـدٌ مَـنَـالُـهَـا
فَـهَلْ فِـيـكُـمـا عَـوْنٌ عَـلَى مـا أُحَـاوِلُ

(٨٦٨) في ط. د: الوالقي.
(٨٦٩) في ط. د: إذا.
(٨٧٠) في ط .د، نص البيت هو: مواعيد آمال تماطلني بها مداراة أيامٍ ودهرٌ مجاملُ

خَـلـيـلَـيَّ شُـدَّا بي(٨٧١) عـلـى نـاقَـتَـيْـكُـمـا
إذَا مـا بَـدَا شَـيْبٌ مِنَ الـفَـجْـرِ(٨٧٢) نـاصِلُ
وَخُـوضـا بـنـا بَـحْـرَ الـدَّيـاجِي تَـعَـسُّـفـاً
إذَا هـابَ عَـنْهُ الـعـاجِـزُ المُـتَـثَـاقِلُ
فَـمِـثْـلِـيَ مَنْ نـالَ المـعـالِي بِـسَـيْـفِهِ
وَرُبَّـتَـمَـا غَـالَـتْهُ فِيَّ(٨٧٣) الـغَـوائِلُ
لَـقَـدْ قَلَّ أَنْ أَلْـقَى(٨٧٤) مِنَ الـنَّـاسِ مُـجْـمِلاً
وأخْـشَى قَـريـبـاً أَنْ يَـقِلَّ المُـجـامِلُ
ومـا الـنَّـاسُ إلاَّ قِـطْـعَـةٌ مِن زَمَـانِـهِمْ
لَـهُمْ وَلَهُ تَـحْتَ الـتُّـرابِ حَـبـائِلُ [٤٤ ظ]
حَـرِيُّـونَ أَلاَّ يَـعْـرِفُـوا طُـرُقَ الـعُلا
ولـكنَّ طُـرْقَ الـلُّـؤْمِ(٨٧٥) فِـيـهَـا شَـوامِلُ
فَـإِمَّـا عَـدُوٌّ لِـلـزَّمَـانِ وَأَهْـلِهِ
وَإِمَّـا جَـبَـانٌ - لا أَبـا لَكَ - بـاخِلُ
رَمَى ورَمَـوْني عَنْ يَـدٍ وكَـأَنَّـمَـا
لَهُ وَلَـهُمْ عِـنْـدَ الـكِـرامِ طَـوائِلُ
وَلَـوْ نِـيلَتِ الـدُّنْـيَا بِفَـضْلٍ مَـنَـحْـتُـهَا
فَـضـائِلَ تَـحْـويـهـا وتَـبْـقى فَـضـائِلُ
عَـلَيَّ ضِـرابُ الـهَـامِ حَـتَّى أَنـالَـهَا
مَـنـالَ الـكِـرامِ(٨٧٦) أو تَـغُـولُ الـغَـوَائِلُ

---

(٨٧١) في ط .د: لي.
(٨٧٢) في ط .د: العجز.
(٨٧٣) في ط .د: عنها.
(٨٧٤) في ط .د: تلقى.
(٨٧٥) في ط .د: اللوم.
(٨٧٦) في ط .د: كرام.

أَنـاهِـيَـتِي بُـخْلاً لِمِـثْـلي عَـلَى الـرَّدَى
أَجَلْ فَـكَـأَنِّي إِنْ أَطَـعْـتُكِ زائِلُ
أَرِيـنِيَ خَـلْـقـاً زائِلاً عَنْ مَـنِـيَّـةٍ
أَرِيـنيَ نَـفْـسـاً أَحْـرَزَتْـهَـا المَـعـاقِلُ
ومـا أَنَـا إلاَّ بَـعْضُ مَنْ قـدْ فَـقَـدْتُهُ
لـيـالِيَ بَـعْـدَ الـظَّـاعِـنِـينَ قلائِلُ
لـنـا الـعِـزَّةُ الـقَـعْـسـاءُ والـشَّـرَفُ الَّـذِي
أَحـاطَ بِـرُكْـنَـيْهِ «تَـمِـيمُ» و«وائِلُ»
كَـرِيمَـانِ إِنْ تُـنْـهِـضْـهُـمـا لِـمُـلِـمَّـةٍ
فلا الـعَمُّ مَـذْمُـومٌ ولا الخـالُ خـاذِلُ
ومـا كُلُّ طَلاَّبٍ مِنَ الـنَّـاسِ ظـافِـرٌ(٨٧٧)
ولاَ كُلُّ سَـيَّـارٍ إلى المجْـدِ واصِلُ
وإنَّ مُـقـيـمـاً مَـنْـهَجَ الـعَـجْـزِ خـائِبٌ
وإنَّ مُـجِـدّاً(٨٧٨) خـائِبَ الجُـهْـدِ نـائلُ
ومـا المـرْءُ إلا حَـيْثُ يَـجْـعَلُ نَـفْـسَهُ
وإِنِّي لـهـا فَـوْقَ الـسِّـمـاكَـيْنِ جـاعِلُ
ولـلـوَفْـرِ مِـتْلافٌ ولـلـحَـمْـدِ جـامِعٌ
ولـلـشَّـرِّ تَـرَّاكٌ ولـلـخَـيْـرِ فـاعِلُ
وَمـا لِيَ لا تُـمْـسي وَتُـصْـبِحُ في يَـدِي
كَـرائمُ أَمْـوالِ الـرِّجَـالِ الـعَـقـائِلُ؟

(٨٧٧) في ط .د: بالغ.

أُحَـكِّمُ في الأَعْـداءِ عَـنْـهَـا[٨٧٩] صَـوَارمـاً
أُحَكِّـمُـهـا فِـيـهـا إذا ضَـاقَ نـازِلُ [٤٥ و]
وَمَـا نَـالَ مَـحْـمِيُّ الـرَّغـائِب عَـنْـوَةً
سِـوَى مـا أَقَـلَّتْ في الجُـفُـونِ الحَـمَـائِلُ
وَلَـسْتُ بِـجَـهْمِ الـوَجْهِ في وَجْهِ صاحِبٍ[٨٨٠]
ولا قـائلٍ[٨٨١] لـلـضَّـيْفِ: هَلْ أَنْتَ راحِلُ؟
ولـكِنْ قِـراهُ مـا تَـشَـهَّى ورِفْـدُهُ
ولـوْ سَـأَلَ الـدَّهْـرَ الَّـذِي هُـوَ سـائِلُ
يَـنـالُ اخْـتِـيَـارَ الـصَّـفْحِ عَنْ كُلِّ مُـذْنِبٍ
لهُ عِـنْـدَنـا مـا لا تَـنـالُ الـوَسـائِلُ
لَـنـا عُـقُبُ الأَمْـرِ الـذَّي في صُـدُورِهِ
تَـطـاوَلُ أَعْـنـاقُ الـعِـدَا والـكَـواهِلُ
أَصـاغِـرُنَـا في المـكْـرُمـاتِ أَكـابِـرٌ
وآخِـرنـا[٨٨٢] في المـأْثُـراتِ أوائِلُ[٨٨٣]

****

ولهُ أيضاً في مُطَارِدَتِه مع بَنِي كِلاب وَظَفَرِه بِهِمْ:

سَـلِي عَـنِّي[٨٨٤] سَـرَاةَ «بَـنِي كِلاَبٍ»
بِـ«بَـالِسَ» عِـنْـدَ مُـشْـتَـجَـرِ الـعَـوَالِي

(٨٧٩) في ط .د: منها.
(٨٨٠) في ط .د: صاحبي.
(٨٨١) في ط .د: قائلاً.
(٨٨٢) في ط .د: أواخرنا.
(٨٨٣) اختلطت في النسخ المغربية قصيدتان منفصلتان في النسخ المشرقية وهما: «أقلي فأيام المحب قلائل»، و«نعم تلك بين الواديين الخمائل» (الخواتل) في بعض الروايات. وقد حصل هذا في قصائد أخرى.

لَـــقِـــيْـــنَـــاهُم بــأَعْــمَــارٍ قِــصَــارٍ
كَـــفَـــيْن مَـــئـــونَـــةَ الأَسَلِ الـــطِّـــوَالِ
وَوَلَّى بـ«ابْنِ عـــوْسَـــجَـــةٍ طِـــمِـــرٌّ»[885]
وَشَــاعَ الــطَّــعْنُ[886] في ضَــنْكِ المَــجَــالِ
يَـرَى الـيَـعْـبُـوبَ[887] إِذْ نَـجَّـاهُ مـنـهـا[888]
أجلَّ عَــــقــــيــــلــــةٍ وَأَحَبَّ مـــالِ
تَــــدُورُ بِهِ إمـــاءُ بَــــنِي «قُـــرَيْظٍ»[889]
وَتَـــسْـــأَلُهُ الـــنِّـــسَـــاءُ عنِ الـــرِّجَـــالِ
يَـــقُـــلْنَ لَهُ الـــسَّلامَـــةُ خَـــيْـــرُ غُــنْمٍ
وإنَّ الـــــذُّلَّ في ذاكَ المَـــــقَـــــالِ
وَ«جُـمْـهـانٌ»[890] تَـجـافَتْ عـنْهُ بِـيضٌ
عَـــدَلْنَ إلى الـــصَّـــرِيحِ مِنَ المَـــوالِي
وَعَــادُوا ســامــعِــينَ لــنــا فَــعُــدْنــا
إلى المــعْــهُــود مِنْ شَــرَفِ الــفِــعَــالِ
وَنَـــحْنُ إِذَا رَضِـــيـــنَـــا بَـــعْـــدَ سُـــخْطٍ
أَسَـوْنـا مـا جَـرَحْـنـا بـالـنَّـوالِ [٤٥ ظ]

****

(٨٨٥) في ط .د: بابن عوسجةٍ كثير.
(٨٨٦) في ط. د: وساعُ الخطو.
(٨٨٧) في ط. د: البرغوث.
(٨٨٨) في ط. د: منا.
(٨٨٩) في ط .د: إماء من قريظ.
(٨٩٠) تحرف هذا الاسم في النسخ المغربية.

وله أيضاً هذه القصيدة:

ضلالاً[891] مـــا رأَيتَ[892] من الـــضلاَلِ
مُـعـاتَـبَـةُ الـكَـرِيمِ عـلى الـنَّوَالِ

وإنَّ مـســامِـعِي عَنْ كُلِّ عَـذْلٍ
لَـفي شُـغْلٍ بِـحَـمْـدٍ أَوْ سُـؤالِ

فَلاَ والـلَّهِ لاَ[893] بَـخِـلَتْ يَـمِـيـنِي
ولا أَمْـسَـيْتُ[894] أشْـقَـاكُم بمـالِي

وَلا أُمْـسِي أُحَـكِّمُ فـيه غَـيْـرِي[895]
قَـلـيلُ الحَـمْـدِ لِي سَيٌّ[896] الـفَـعـالِ

ولـكِنْ سَـوْفَ أُفْـنِـيهِ وَأُبْـقِي[897]
ذَخـائِـرَ مِنْ ثَـوابٍ أَوْ كَـمـالِ

وَلِـلْـوُرَّاثِ إرْثُ أَبِي وَجَـدِّي
جِـيَـادُ الخَـيْلِ والأَسلِ الـطِّـوالِ

مَـمـالِـكُـنـا مـسـاكِـنُـنـا[898] إذا مـا
تَـوارَثَـهـا رِجـالٌ عَنْ رِجـالِ[899]

---

(٨٩١) في ط. د: ضلالٌ.

(٨٩٢) في ط. د: ما رأيتُ.

(٨٩٣) في ط .د: ولا والله ما.

(٨٩٤) في ط. د: أصبحت.

(٨٩٥) في ط. د: يُحكَّم فيه بعدي.

(٨٩٦) في ط. د: مذموم الفعال، وسيّ = سيّئ.

(٨٩٧) في ط. د: ولكني سأفْنيه وأقني.

(٨٩٨) في ط. د: مكاسبنا.

(٨٩٩) بعد هذا أبيات لا توجد في ط. د.

بِـــأَطْـــرافِ المـــثَـــقَّـــفَـــةِ الـــعَـــوالِي

تَـــفَـــرَّدْنـــا بِـــأَوْسَـــاطِ المَـــعـــالِي

ومــا تَــحْــلُــو مَــجــانِي الــعِــزِّ يَــوْمــاً

إذَا لَمْ نُــجْــنِــهــا سُــمْــرَ الــعَــوَالِي

وَنَــلْــقَى دُونَــهَــا شُــعْثَ المَــنَــايَــا

بِـــمُـــرِّ الـــطَّـــعْنِ في مُـــرِّ المَـــجَـــالِ

كَـــــذا دَأْبِي وَدَأْبُ سَـــــرَاة قَــــــوْمِي

عَـــلَى الـــعِلاّتِ في شَـــرَفِ الـــفَـــعـــالِ

إذا لَمْ تُـــــمْسِ لي نـــــارٌ فَـــــإنِّي

أَبِــيتُ بِــنــار[900] غَــيْــري غَــيْــرَ صــالِ

أَوَيْـــنـــا بَـــيْنَ أَطْـــنـــابِ الأَعـــادِي

إلَى بَـــلَـــدٍ مِنَ الـــنُّـــصَّـــارِ خـــالِ

نَـــمُـــدُّ بُـــيُـــوتَـــنـــا في كُلِّ فَجٍ

بِــهِ بَـــــــيْن الأَراقِمِ والـــــــصِّلالِ

نَـــعَـــافُ قُـــطُـــوفَهُ[901] ونَـــمَلُّ مِـــنْهُ

وَيَــمْــنَــعُــنــا الإبــاءُ مِنَ الــزِّيــالِ

مَـــخَـــافَـــةَ أَنْ يُـــقَـــالَ بِـــكُلِّ أَرْضٍ

«بــنُــو حَــمْــدانَ» كَــفُّــوا عَنْ قِــتــالِ [٤٦ و]

ومَنْ عَـــرَفَ الحُـــروبَ[902] ومـــارَسَـــتْهُ

أَطـــابَ الـــنَّـــفْسَ بِـــالحَـــرْبِ الـــسِّـــجَـــالِ

(٩٠٠) في ط .د: لنار.

(٩٠١) في ط. د: قطونه.

(٩٠٢) في ط. د: الخطوب.

وَإِنَّ الـــنَّـــصْـــرَ في ثَـــوبَيْ ثَـــنَـــاءٍ
لَـبِـسْـتُـهُـمَـا عَـلَى مَـرِّ الـلَّـيَـالِي
وَذا الـــورْدُ المـــكَـــدَّرُ جـــانِـــبَـــاهُ
بمَـــــا أَوْرَدْتَ[٩٠٣] مِنْ عَـــــذْبٍ زُلَالِ
أَ«سَـــيْفَ الـــدَّولَـــةِ» المـــأْمـــولَ إنِّي
عَنِ الـــدُّنْـــيَـــا إذا مـــا عِـــشْتَ سَـــالِ
وَمَـنْ وَرَدَ المَـــهَـــالِـكَ لَـمْ تَـــرُعْهُ
رَزَايَـــا الـــدَّهْـــرِ في أَهْلٍ وَمَـــالِ
إذا قُـــضِيَ الحِـــمَـــامُ عَـــلَيَّ يَـــوْمـــاً
فَـفِي نَـصْـرِ الـهُـدى بِـيَـدِ الـضلالِ
إذا مـــا لَمْ تَـــخُـــنْكَ يَـــدٌ وقَـــلْبٌ
وَخَـانَـتْكَ الـلَّـيَـالِي بـالمُـحَـالِ[٩٠٤]
فلاَ عَـــيْبٌ جِـــنَـــايَـــاتُ الـــلَّـــيَـــالِي
ولا نَـــقْصٌ بِـــأَسْـــرِي في الـــقِـــتَـــالِ
فـــإن يَكُ إخْـــوَتِي وَرَدُوا شَـــبَـــاهَـــا[٩٠٥]
بِـــأَكْـــرمِ[٩٠٦] مَـــوْقِفٍ وَأَجَلِّ حَـــالِ
فَـــأَنْتَ أَرَيْـــتَـــنِي خَـــوْضَ المَـــنَـــايَـــا
فَـخُـضْتُ بِـحَـارَهَـا والخَـوْضُ غـالِ[٩٠٧]

(٩٠٣) في ط .د: أوردتُ.
(٩٠٤) في ط. د: فليس عليك خائنة الليالي.
(٩٠٥) في ط. د: شباهاً.
(٩٠٦) في ط. د: فَأَكْرَمُ.
(٩٠٧) البيت في ط .د: وأنت أريتني خوض المنايا   وضربي تحت هبْوات القتال.

فـصَـبْـرِي[٩٠٨] مِنْ قِـتـالِكَ لا قِـتـالِي
وَخَـوْضِي مِنْ فَـعـالِكَ لا فَـعـالِي
ضَـرَبْتَ فَـلَمْ تَـدَعْ لِلسَّـيْفِ حَـدّاً
وَجُـلْتَ بِـحَـيْثُ ضـاقَ عَنِ المَـجَـالِ
وَقُـلْتَ وقَـدْ أَطَلَّ[٩٠٩] المَـوْتُ صَـبْـراً
وإنَّ الـصَّـبْـرَ عِـنْـدَ سِـواكَ غَـالِ
أَلا هَلْ مُـنْـكِـرٌ يـا بْـنَـيْ «نِـزارٍ»
مَـقَـامِي يَـوْمَ ذلكَ أو مَـقَـالِي؟
أَلَمْ أَثْـبُتْ لَـهـا والخَـيْلُ فَـوْضَى
بِـحَـيْثُ تَـخِفُّ أَحْلامُ الـرِّجَـالِ؟
تَـرَكْتُ ذَوابِلَ المُـرَّانِ فـيـهـا
مُـخَـضَّـبَـةً مُـحَـطَّـمَـةَ الأَعَـالِي [٤٦ ظ]
وَعُـدْتُ أَجُـرُّ رُمْـحِي عَنْ مَـقَـامٍ
تُـحَـدِّثُ عَـنْهُ رَبَّـاتُ الحِـجَـالِ
فَـقَـائِـلَـةٌ تَـقُـولُ جُـزِيتَ خَـيْـراً
لَـقَـدْ حـامَـيْتَ عَنْ حَـرَمِ المَـعَـالِي
وَقَـائِـلَـةٌ تَـقُـولُ «أَبَـا فِـراسٍ»
أُعِـيـذُ عُلاكَ مِنْ عَـيْنِ الـكَـمَـالِ
وَمُـهْـرِي لا يَـمَسُّ الأَرضَ زَهْـواً
كَـأَنَّ تُـرابَـهَـا قُـطْبُ الـنِّـصَـالِ[٩١٠]

(٩٠٨) في ط .د: فضربي.
(٩٠٩) في ط. د: فقت وقد أظلَّ.
(٩١٠) في ط. د: النبال.

كَــأَنَّ الخَــيْلَ تَــعْــرِفُ مَنْ عَــلَــيْــهــا
فَــفِي بَــعْضٍ عَــلَى بَــعْضٍ تَــعَــالِ[٩١١]

وفي إِرْضَــاكَ إِعْــطَــافُ الــعَــوالِي
بِــنَــشْــرِ الخَــيْلِ في قِــمَمِ الجِــبَــالِ[٩١٢]

عَــلَــيْــنَــا أَنْ نُــعَــاوِدَ كُلَّ يَــوْمٍ
رخَــيص[٩١٣] عِــنْــدَهُ المُــهَجُ الــغَــوالِي

فَــإِنْ عِــشْــنَــا ذَخَــرْنَــاهَــا لأُخْــرَى
وإِنْ مُــتْــنَــا فَــمَــوْتَــاتُ الــرِّجَــالِ[٩١٤]

وله وقد اشتّدت به الجراح في الأسر:

مُــصَــابِي جَــلِــيلٌ والــعَــزَاءُ جَــمِــيلُ
وَظَــنِّي بِــأَنَّ الــلَّهَ سَــوْفَ يُــديلُ[٩١٥]

جِــرَاحٌ تحــامَــتْــهَــا الأُسَــاةُ مَــخُــوفَــةٌ
وسُــقْــمَــانِ بَــادٍ مِــنْــهُــمَــا ودخَــيلُ

وَأَسْــرٌ أُقَــاسِــيه وَلَــيْلٌ نُــجُــومُهُ
أَرى كُلَّ شَيْءٍ غَــيْــرَهُنَّ يَــزُولُ

تَــطُــولُ بِيَ الــسَّــاعَــاتُ وَهْيَ قَــصِــيرَةٌ
وَفِي كُلِّ لَــيْلٍ[٩١٦] لا يَــسُــرُّكَ طُــولُ

(٩١١) في ط .د: تُعالي.

(٩١٢) في ط .د: وفي إرضاك إغضاب العوالي   وإكراه المناصل والنصال.

(٩١٣) في ط .د: رخيصٌ.

(٩١٤) ثمة اختلاف في عدد الأبيات وترتيبها بين الموجود في ن .م، وبين ط. د.

(٩١٥) في ط .د، بعده ثلاثة أبيات غير موجودة في ن.م.

(٩١٦) في ط .د: دهر.

وَإِنِّي في هــذا الــصَّــبــاحِ لَــصــالِحٌ
وَخَــطْــبيَ فِي هــذا الــظَّلامِ جَــلِــيلُ
تَــنــاســانِيَ الأَصْــحــابُ إلاَّ عُــصَــيْــبَــةً
سَــتَــلْــحَقُ بــالأُخْــرَى وَسَــوْفَ[٩١٧] تَــحُــولُ
ومَنْ ذا الَّــذِي يَــبْــقَي عَــلَى الــعَــهْــدِ إِنَّــهُمْ
وَإِنْ كَــثُــرَتْ دَعْــواهُمُ لَــقَــلِــيلُ [٤٧ و]
أُقَــلِّبُ طَــرْفِي لاَ أَرَى غَــيْــرَ صــاحِبٍ
يَــمِــيلُ مَعَ الــنَّــعْــمــاءِ حَــيْثُ تَــمِــيلُ
وكــنَّــا[٩١٨] نَــرَى أَنَّ المُــتــارِكَ مُــحْــسِنٌ
وَأَنَّ خَــلِــيلاً لا يَــضُــرُّ وَصُــولُ
ولَــيْسَ زَمَــانِي وَحْــدَهُ بِيَ غــادِرٌ[٩١٩]
ولاَ صــاحِــبي بَــيْنَ[٩٢٠] الــرِّجــالِ مَــلُــولُ
وكلٌّ[٩٢١] خَــلِــيلٍ هــكــذا غَــيْــرُ مُــنْــصِفٍ
وَكُلُّ زَمــانٍ بــالــكِــرامِ بَــخِــيلُ
وَقَــبْــلِيَ كــانَ الــغَــدْرُ في الــنَّــاسِ شِــيــمَــةً
وَذُمَّ زَمــانٌ واســتُــلِــيمَ[٩٢٢] خَــلِــيلُ
ومــا دَامَ «ســيْفُ الــدَّوْلَــةِ» المَــلْكُ[٩٢٣] بَــاقِــياً
فَــظِــلِّيَ[٩٢٤] فَــيَّــاحُ الجَــنــابِ ظَــلِــيلُ

---

(٩١٧) في ط. د: غداً.

(٩١٨) في ط. د: وصرنا.

(٩١٩) في ط .د: وليس زماني غادر بي وحده.

(٩٢٠) في ط .د: دون.

(٩٢١) في ط .د: فكلُّ.

(٩٢٢) في ط .د: واستلام.

(٩٢٣) في ط. د: القرم.

(٩٢٤) في ط. د: فظلّك.

عَـسَـاهُ إذا حَـسَّـنْتُ[٩٢٥] ظِـنّـي بـفَـضْـلِهِ
يَـجُـودُ بـتَـخْـلـيـصِي لَـكُمْ ويُـنـيلُ
فـإمَّـا حَـيـاةٌ في ذُراهُ[٩٢٦] عَـزيـزةٌ
وإمَّـا مَـمـاتٌ في هَـواهُ[٩٢٧] جَـمِـيلُ
تَـصَـفَّـحْتُ أَحْـوالِ الـرِّجَـالِ فـعـزَّني[٩٢٨]
إلَى غَـيْـرِ شـاكٍ في الـزَّمـانِ وُصُـولُ
وَفَـارَقَ «عَـمْـرُو بنُ الـزُّبَـيْـرِ» شَـقـيـقَهُ
وَخـلَّى «أمـيـرَ المـؤْمـنِـينَ» «عَـقِـيلُ»
فَـوا حَـسْـرَتـا[٩٢٩] مَنْ لي بـخِلٍّ مُـوافِقٍ
أَقُـولُ بـشَـجْـوِي مَـرَّةً ويَـقُـولُ
وإنَّ وراءَ الـسِّـتْـرِ أُمّـاً شَـفِـيـقَـةً
بُـكـاهَـا وإنْ طـالَ الـزَّمَـانُ طَـوِيلُ[٩٣٠]
فـيَـا أُمَّـتـا لا تَـعْـدَمِي الـصَّـبْـرَ إنَّهُ
إلـى الخَـيْـرِ والـنُّـجْحِ الـقَـريبِ رَسُـولُ
ويـا أُمَّـتـا لا تُـحْـبِـطي الأَجْـرَ إنَّهُ
عَـلَى قَـدَرِ الـصَّـبْـرِ الجَـمِـيلِ جَـزيلُ
أَمـا لَكِ في «ذَاتِ الـنـطـاقَـيْنِ» أُسْـوَةٌ
بـ «مـكـةَ» والحَـرْبُ الـعَـوانُ تجُـولُ

(٩٢٥) في ط. د: وقد أحسنت.
(٩٢٦) في ط. د: فناهُ.
(٩٢٧) في ط. د: ذُراه.
(٩٢٨) في ط .د: تصفحت أقوال الرجال فلم يكن.
(٨٢٩) في ط .د: فيا حسرتي.
(٩٣٠) في ط. د: وإن وراء الستر أمّاً بكاؤها   عَليَّ وإن طال الزمَانُ طويلُ

أَرادَ ابْـــنُـــهـــا أَخْـــذَ الأَمـــانِ فَـــلَمْ تُـــجِبْ
وَتَـــعْـــلَمُ عِـــلْـــمـــاً أَنَّهُ لَـــقَـــتِـــيلُ [٤٧ ظ]
تَـــأَسَّيْ كَـــفـــاكِ الـــلَّهُ مَـــا تَـــحْـــذَرِيـــنَهُ
فَـــقَـــدْ غـــالَ هـــذا الـــنـــاسَ قَـــبْـــلكِ غُـــولُ
وكُـــونِي كَـــمـــا كـــانَتْ بِـ «أُحْـــدٍ» «صَـــفـــيَّـــةٌ»
ولَمْ يُـــشْفَ مِـــنْـــهـــا بـــالـــبُـــكـــاءِ غَـــلِـــيلُ
فلـوْ[٩٣١] رَدَّ يـوْمـاً «حـمـزَةَ الخَـيْـرِ» حُـزنُـهَا
إذاً لَـــعَـــلَـــتْـــهـــا[٩٣٢] رَنَّـــةٌ وَعَـــوِيلُ
فَـــمَـــا[٩٣٣] أَشْـــرِي يَـــوْمَ الـــلِّـــقَـــاءِ مُـــذَمَّمٌ
ولا مَـــوْقِـــفِي عِـــنْـــدَ الإِســـارِ ذَلِـــيلُ
لَـــقِـــيتُ نُـــجُـــومَ الـــلَّـــيْلِ[٩٣٤] وَهْـــيَ صَـــوارِمُ
وَخُـــضْتُ بُـــحُـــورَ الـــلَّـــيْلِ وَهْـــيَ خُـــيُـــولُ[٩٣٥]
وَلَمْ أَرَ[٩٣٦] لـــلـــنَّـــفْسِ الـــكَـــرِيمَـــةِ خِـــلَّـــةً
عَـــشِـــيَّـــةَ لَمْ يَـــعْـــطِفْ عَـــلَيَّ خَـــلِـــيلُ
ولَـــكِنْ لَـــقِـــيتُ المَـــوْتَ حَـــتَّى تَـــرَكْـــتُـــهـــا
وفـــيـــهَـــا وفي حَـــدِّ الحُـــسَـــامِ فُـــلُـــولُ
ومَنْ لَمْ يُـــوَقِّ الـــلَّهُ فَـــهْـــوَ مُـــمَـــزَّقٌ
وَمَنْ لَمْ يُـــعِـــزِّ الـــلَّهُ فَـــهْـــوَ ذَلِـــيلُ

(٩٣١) في ط .د: ولو.
(٩٣٢) في ط. د: ما علتها.
(٩٣٣) في ط .د: وما.
(٩٣٤) في ط .د: الأفق.
(٩٣٥) في ط. د: وخضتُ سواد الليل وهو خيول.
(٩٣٦) في ط. د: أرع.

وَمَــا لَمْ يُــرِدْهُ الــلَّهُ في الأَمْــرِ كُــلِّهِ
فَـلَـيْسَ لِـمَـخْـلُـوقٍ إِلَـيْهِ سَـبِـيلُ
فـإنْ[٩٣٧] هُـوَ لم يَـنْـصُـرْكَ لَمْ تَـلْقَ نـاصِراً
وإِنْ جَلَّ أَنْـصَـارٌ وَعَـزَّ قَـبِـيلُ
وإنْ هُـوَ لَمْ يَـدْلُـلْكَ في كُلِّ مَـسْـلَكٍ
ضَـلَـلْتَ وَلَـوْ أَنَّ الـسِّـمَـاكَ دَلِـيلُ[٩٣٨]
وإنَّ رجـائِـيهِ وظـنِّي بـفَـضْـلِهِ
عـلَى قُـبْحِ مـا قـدَّمْـتُهُ لَـجَـمِـيلُ

****

وله أيضاً وقد اشتدّت عِلّتُهُ فِي الأَسْرِ:

هَلْ تَـعْـطِـفـان عَـلَى الـعَـلِـيلْ
لا بـالأَسِـيـرِ ولاَ الـقَـتِـيلْ[٩٣٩]
بـاتَتْ تُـقَـلِّـبُـهُ الأَكُـ
ـفُّ، بـسـاحَـةِ[٩٤٠] الـلـيلِ الـطَّـوِيلْ
يَـرْعَى الـنُّـجـومَ الـسَّـامِـرَا
تِ،[٩٤١] مِنَ الـطُّـلـوعِ إِلَى الأفُـولْ [٤٨ و]
فَـقَـدَ الـضُّـيُـوفُ مَـكَـانَهُ
وَبَـكَـتْهُ[٩٤٢] أَبْـنَـاءُ الـسَّـبِـيلْ

(٩٣٧) في ط .د: وإن.

(٩٣٨) وورد في ط.د، أن هذه البيت والبيتين السابقين عليه مع اختلاف في بعض الكلمات والترتيب قالها أبوفراس قبل موته. انظر ط .د: ج٢، ص ٣١٩ - ٣٢٠.

(٩٣٩) قوافي القصيدة مجرورة في ط .د، وآثرنا إبقاء تسكينها كما وردت في النسخ المغربية.

(٩٤٠) في ط. د: سحابة.

(٩٤١) في ط .د: السائرات.

(٩٤٢) في ط. د: وبكاه.

واسْـــتـــوْحَـــشَتْ لمــــكـــانـه[٩٤٣]

يَـــوْمَ الـــوَغَـى شُــــزْبُ[٩٤٤] الخُـــيُـــولْ

وَتَــــعَــــطَّـــلَتْ سُــــمْـــرُ الـــرِّمَـــا

حِ، وأُغْـــمِـــدَتْ بِـــيضُ الــــنُّـــصُـــولْ

يـــا فـــارِجَ الخَـــطْبِ الـــعَـــظِـــيـ

ـمِ، وكَـــاشِفَ الـــكَـــرْب الجَـــلِـــيلْ

كَنْ يـــا قَـــوِيٌّ لـــذا الـــضَّـــعِـــيـ

ـفِ، ويَـــا عَـــزِيـــزُ لـــذا الـــذَّلِـــيلْ

قَـــرِّبْهُ مِنْ «ســـيْفِ الـــهُـــدى»

في ظِلِّ دَوْلَـــتِه الـــظَّـــلِـــيلْ

وامْــنَــحْهُ مِـــنْهُ تَـــعَـــطُّـــفـــاً

يَـــكْـــسُـــوهُ من عُـــرْي الخُـــمُـــولْ[٩٤٥]

الــــلـــه يَـــــعْــــلَـمُ أَنَّـهُ

أَمَـــلِي مِنَ الـــدُّنْـــيَـــا وَسُـــولْ

لَـمْ أَرْوَ مِـــنْـهُ ولا شَـــفَـــيْـ

ـتُ، بِـــطُـــولِ خِـــدْمَـــتِهِ غَـــلِـــيلْ

فَـــلَـــئِنْ[٩٤٦] حَـــنَـــنْتُ إلـى ذرا

هُ، لَـــقَـــدْ حَـــنَـــنْتُ إلَـى وَصُـــولْ

لا بـــالـــغَـــضُـــوبِ ولا الـــقَـــطُـــو

بِ، ولا الـــكَـــذُوبِ ولا المَـــلُـــولْ[٩٤٧]

---

(٩٤٣) في ط. د: لفراقه.

(٩٤٤) في ط. د: سرب.

(٩٤٥) بيت لا يوجد في ط. د.

(٩٤٦) في ط .د: ولئن.

(٩٤٧) في ط .د: لا بالغضوب ولا الكذو   ب، ولا القطوب ولا الملول.

يـــا عُـــدَّتِي لـــلـــنَّـــائِـــبَـــا
ت،[948] وَظُـــلَّـــتِي عِـــنْـــدَ المَـــقِـــيلْ
أَيْنَ المحَـــبَّـــةُ والـــذِّمَـــا
مُ، وَمَـــا وَعَـــدْتَ مِنَ الجَـــمِـــيلْ
أوَ مَـــا كَـــشَـــفْتَ عن «ابْنِ دَاوُو
دٍ»، ثَـــقِـــيلاَتِ الـــكُـــبُـــولْ[949]
احْـــمِلْ[950] عـــلَى الـــنَّـــفْسِ الـــكَـــرِيـ
ـــمَـــةِ، فِيَّ والـــقَـــلْبِ الحَـــمُـــولْ
أَمَّـــا المحِبُّ فَـــلَـــيْسَ يُـــصْـ
ـــغِي، في هَـــوَاهُ إلى عَـــذُولْ [48 ظ]
يَـــمْـــضِي بِـــحَـــالِ سَـــبِـــيـــلِهِ[951]
وَيَـــصُـــدُّ عن قَـــالٍ وَقِـــيلْ

****

ولهُ أَيْضاً يَسْتَعْطِفُ سَيْفَ الدَّوْلَة وَقَد اتَّصَلَ به أنَّ وَالِدَتَهُ دَخَلَتْ عليه تسْأَلُهُ فِي فَكَاكِهِ مِنَ الأَسْرِ فَرَدَّهَا وَلَمْ يَقْضِ حَاجَتَهَا:

يَـــا حَـــسْـــرَةً مَـــا أَكَـــادُ أَحْـــمِـــلُـــهَـــا
آخِـــرُهَـــا مُـــوجِعٌ[952] وأوَّلُـــهَـــا
عَـــلِـــيـــلَـــةٌ بـ «الـــشَّـــامِ» مُـــفْـــرَدَةٌ
بَـــاتَ بِـــأَيْـــدِي الـــعِـــدَا مُـــعَـــلِّـــلُـــهَـــا

(948) في ط .د: في النائبات.

(949) في إشارة إلى قيام سيف الدولة بتخليص تغلب بن داوود من الأسر.

(950) في ط .د: اجمل.

(951) في ط .د: وفائه.

(952) في ط. د: مزعج.

تُـمْـسِكُ أَحْـشَـاءَهَـا عَـلَى حُـرَقٍ

تُـطْفِئُـهَا والـدُّمُـوعُ[953] تُـشْعِلُـهَا

إِذَا اطْـمَـأَنَّتْ وكَـيْفَ[954] أوْ هَـدَأَتْ

عَـنَّتْ لَـهَا لَـوْعَـةٌ[955] تُـقَلْقِلُـهَا

تَـسْأَلُ عـنَّـا الـرُّكْـبَانَ جَـاهِـدَةً

بِـأَدْمُعٍ مـا تـزالُ تُـهْـمِلُـهَا[956]

يـا مَنْ رَأَى لِي بِـحِـصْنِ «خَـرْشَـنَـةٍ»

أُسْـدَ شَـرًى فِي الـقُـيُـودِ أَرْجُـلُـهَا

يَـا مَنْ رَأَى في[957] الـدُّرُوبِ شـامِـخَـةً

دُونَ لِـقَـاءِ الحَـبِـيبِ أَطْـوَلُـهَا

قُـولُـوا لـهـا إنْ وَعَتْ مَـقَـالَـتَـكُمْ[958]

فـإنَّ[959] ذِكْـرِي لَـهَا لَـيُـذْهِـلُـهَا

يَـا أمَّـتـا هَـذِي[960] مَـنَـازِلُـنـا

نَـتْـرُكُـهـا سَـاعَـةً[961] وَنَـنْـزِلُـهَا

يـا أُمَّـتَـا هَـذِي[962] مَـوارِدُنـا

نُـعِـلُّـهـا تـارَةً ونُـنْـهِـلُـهَا

(٩٥٣) في ط .د: والهموم.
(٩٥٤) في ط .د: وأين.
(٩٥٥) في ط .د: ذكرى.
(٩٥٦) في ط. د: ما تكاد تمهلها.
(٩٥٧) في ط .د: لي.
(٩٥٨) في ط. د: مقالكما.
(٩٥٩) في ط .د: وإن.
(٩٦٠) في ط. د: هذه.
(٩٦١) في ط. د: تارة.
(٩٦٢) في ط. د: هذه.

أَسْـــلَـــمَـــنَـــا قَــوْمُـــنَـــا إِلَى نُـــوَبٍ

أَيْــسَــرُهَــا في الــقُــلُــوبِ أَقْــتَــلُــهَــا

واسْـتَـبْـدَلُـوا بَـعْـدَنَـا رِجَـالَ وَغىً

يَــوَدُّ أَدْنَى عُلاَيَ أَمْــثَــلُــهَــا [٤٩ و]

لَــيْسَ(٩٦٣) تَــنَــالُ الــقُــيُــودُ من قَــدَمِي

وَفِي اتِّــبَــاعِي رِضَــاكَ أَحْــمِــلُــهَــا

✡✡✡✡✡

يَــا سَــيِّــداً مَــا نَــعُــدُّ مَــكْــرُمَــةً(٩٦٤)

إلاَّ وَفِي راحَــتَــيْهِ أَكْــمَــلُــهَــا(٩٦٥)

لا تَــتَــيَــمَّمْ والمَــاءُ تُــدْرِكُهُ

غَــيْــرُكَ يَــرْضَى الــصُّــغْــرَى وَيَــقْــبَــلُــهَــا

إِنَّ بَــنِي الــعَمِّ لَــيْسَ تَــجْــهَــلُــهُمْ(٩٦٦)

إِنْ عَــادَتِ الأُسْــدُ عَــادَ أَشْــبُــلُــهَــا(٩٦٧)

أَنْتَ سَــمَــاءٌ ونَــحْنُ أَنْــجُــمُــهَــا

أَنْتَ بِلاَدٌ ونَــحْنُ أَجْــبُــلُــهَــا

أَنْتَ سَــحَــابٌ ونَــحْنُ وابِــلُهُ

أَنْتَ يَــمِــينٌ ونَــحْنُ أَنمُــلُــهَــا

تِــلْكَ الــعُــقُــودُ الَّــتِي عَــقَــدْتَ لَــنَــا

كَــيْفَ - وقَــدْ أُحْــكِــمَتْ - تُــحَــلِّــلُــهَــا

(٩٦٣) في ط. د: ليست.

(٩٦٤) في ط. د: ما تُعدُّ مكرمةً.

(٩٦٥) في ط .د: هذا البيت سابق للبيت قبله.

(٩٦٦) في ط. د: تخلفهم.

(٩٦٧) في ن.م: إن عَدَت الأُسْدُ عُدْن أشبلها.

أَرْحــامُــنــا مِــنْكَ لِمْ تُــقَــطِّــعُــهَــا

ولَمْ تَــزَلْ دائِــمــاً[968] تُــوَصِّــلُــهَــا

أَيْنَ المَــعَــالِي الَّــتِي عُــرِفْتَ بِــهَــا

تَــقُــولُــهَــا دائــمــاً وَتَــفْــعَــلُــهَــا؟

بِــأيِّ عُــذْرٍ رَدَدْتَ مُــوجَــعَــةً[969]

عَــلَــيْكَ دُونَ الــوَرَى مُــعَــوَّلُــهــا؟

جَــاءَتْكَ تَــمْــتَــاحُ رَدَّ واحِــدهــا

وانْــتَــظَــرَ[970] الــنَّــاسُ كَــيْفَ تُــقْــفِــلُــهَــا

سَــمَــحْتَ[971] مِــنِّي بِــمُــهْــجَــةٍ كَــرُمَتْ

أَنْتَ عَــلَــى مــا بِــهَــا[972] مُــؤمَّــلُــهَــا

إِنْ كُــنْتَ لَمْ تَــبْــذُلِ الــفِــدَاءَ لَــهَــا

فَــلَمْ أَزَلْ في رِضَــاكَ أَبْــذُلُــهَــا

تِــلْكَ المَــوَدَّاتُ كَــيْفَ تُــهْــمِــلُــهَــا؟

تِــلْكَ المواعِــيــدُ كَــيْفَ تُــغْــفِــلُــهــا؟

يــا واسِعَ الــدار كَــيْفَ تَــوسِــعُــهــا

ونَــحْنُ في صَــخْــرَةٍ نُــزَلْــزِلُــهَــا[973]

يــا نَــاعِمَ الــثَّــوْبِ كَــيْفَ تُــبْــدِلُهُ

ثِــيــابُــنَــا الــصُّــوفُ مــا نُــبَــدِّلُــهَــا [٤٩ ظ]

---

(٩٦٨) في ط .د: دائباً.

(٩٦٩) في ط. د: والهة.

(٩٧٠) في ط.د: ينتظر.

(٩٧١) في ط .د: سمحتُ.

(٩٧٢) في ط. د: يأسها.

(٩٧٣) في ط.د: توسَعُها.. نُزَلزَلها، وقد تركنا أغلب التشكيل كما ورد في ن .م.

يـــا رَاكِبَ الخَـــيْلِ لـــوْ بَـــصُـــرْتَ بِـــنَـــا
نَـــحْـــمِلُ أَقْـــيَـــادَنَـــا وَنَـــنْـــقُـــلُـــهَـــا
رَأَيْتَ في الــــضُّـــرِّ أَوْجُـــهـــاً كَـــرُمَتْ
فَـــارَقَ فـــيكَ الجَـــمَـــالَ أَجْـــمَـــلُـــهَـــا
قَـــدْ أَثَّـــر الـــدَّهْـــرُ في مَـــحَـــاسِـــنِـــهَـــا
تَـــعْـــرِفُـــهَـــا تَـــارةً وتَـــجْـــهَـــلُـــهَـــا
فلا تَـــكِـــلْـــنَـــا فـــيـــهَـــا إِلى أَحَـــدٍ
مُـــعِـــلُّـــهَـــا مُـــحْـــسِـــنـــاً يُـــعَـــلِّـــلُـــهَـــا
لاَ يَـــفْـــتَـــحُ الـــنَّـــاسُ بَـــابَ مَـــكـــرُمَـــةٍ
صَـــاحِـــبُـــهـــا الـــمُـــسْـــتَـــغَـــاثُ يُـــقْـــفِـــلُـــهَـــا
أَيَـــنْـــبَـــرِي دُونَكَ الـــكِـــرَامُ لَـــهَـــا
وَأَنْتَ قَـــمْـــقَـــامُـــهَـــا وأَكْـــمَـــلُـــهَـــا[٩٧٤]
وَأَنْتَ إِنْ حَلَّ[٩٧٥] حَـــــادِثٌ جَـــــلَـــلٌ
قُـــلَّـــبُـــهَـــا الـــمُـــرْتَـــجَى وَحُـــوَّلُـــهَـــا
مِـــنْكَ أَفَـــادَ الـــمُـــلُـــوكُ[٩٧٦] أَنْـــوِلَـــهَـــا
مِـــنْكَ تَـــرَدَّى بِـــالـــفَـــضْلِ أَفْـــضَـــلُـــهَـــا[٩٧٧]
وَإِنْ سَـــأَلْـــنَـــا سِـــوَاكَ عَـــارِفَـــةً
فَـــبَـــعْـــدَ قَـــطْعِ الـــرَّجَـــاءِ نَـــسْـــأَلُـــهَـــا
إِذْ لَـــرَأَيْـــنَـــا أَوْلَى الأَنَـــامِ[٩٧٨] بِـــهَـــا
يُـــضِـــيـــعُـــهَـــا جَـــاهِـــداً وَيُـــهْـــمِـــلُـــهَـــا

(٩٧٤) في ط. د: وأحملُها.
(٩٧٥) في ط .د: عنَّ.
(٩٧٦) في ط. د: النوال.
(٩٧٧) هذا هو صدر البيت في ط. د.
(٩٧٨) في ط. د: إذا رأينا أولى الكرام.

لَمْ يَــبْقَ في الــنَّــاسِ أُمَّـــةٌ عُــرِفَتْ
إلاَّ وَفَــضْلُ «الأَمــيــرِ» يَــشْــمَــلُــهَــا
نَـــحْنُ أَحَقُّ الـــوَرَى بـــرَأْفَــته
فَــأَيْنَ عَــنَّــا وَكَــيْفَ[٩٧٩] يَــعْــدِلُــهَــا
يـــا مُـــنْـــفِقَ المَـــالِ لاَ يُـــرِيـــدُ بِهِ
إلا المــعَـــالي الَّـــتي يُـــؤَثِّـــلُـــهـــا
أَصْبَـحْتَ تَـشْـرِي مـكـارِمـاً فَـضـلَتْ[٩٨٠]
وَدارُنــا[٩٨١] قَــدْ عَــلِــمْتَ أَفْـضَــلُــهَــا
لا يَـــقْـــبَلِ الـــلَّهُ بَـــذْلَ فَـــرْضِكَ لِي[٩٨٢]
نــافِــلَــةً عِــنْــدَهُ تُــنَــفِّــلُــهَــا

****

ولهُ مِنَ الأَسْرِ أَيْضاً وَيَذْكُرُ مَنْبِجاً وَنَوَاحِيهَا: [٥٠ و]

قِفْ فِي رُسُـــومِ «المُــسْـــتَـــجَـــا
بِ»، وَحَيِّ أَكْــنَــافَ «المُــصَــلَّى»[٩٨٣]
جَـــادَتْ بِـــهَـــا أُنُفُ الـــسَّـــحَـــا
بِ،[٩٨٤] وَلا أَرَاهَـــا الـــلَّهُ مَـــحْلاَ
حَـــرُمَ الـــوُقُـــوفُ بِـــهَـــا عَـــلَيَّ
وكـــان قَـــبْلَ الـــيَـــوْمِ حِلاًّ
أنَّــى[٩٨٥] الْـــتَـــفَتُّ وَجَـــدْتَ[٩٨٦] مـــا
ءً، سَـــابِـــحـــاً وَوَجَـــدْتَ[٩٨٧] ظِلاًّ

(٩٧٩) في ط. د: وأين.
(٩٨٠) في ط. د: فُضُلاً.
(٩٨١) في ط .د: فداؤنا.
(٩٨٢) في ط .د: لا يقبل الله قبل فرضك ذا.
(٩٨٣) هناك اختلاف في عدد الأبيات ونصوصها وترتيبها بين (ط .د) و(ن.م) وكذلك في أسماء المواقع.
(٩٨٤) في ط. د: تلك المنازل والمـــلا عـب، لا أراها الله محـــلا
(٩٨٥) في ط. د: حيث.
(٩٨٦) في ط. د: رأيت.
(٩٨٧) في ط. د: وسكنت.

«زَيْدُونُ» فـ«المَيْمُونُ» فـ«الْـ
ـمَسْقَى» بِهَا فالنَّهْرُ أعْلَى[988]

كانتْ لَنَا مَلْهًى و«مَنْبِجُ» عِنْدَ ذَا
كَ، لَنَا مَحَلاًّ[989]

ولَنَا بِـ «وادِي عَيْنِ قَا
صِرَ» مَنْزِلٌ أَعْلَى وَأَحْلَى[990]

وَنَحُلُّ بـ «الجِسْرِ» الجِنَا
نَ» ونَسْكُنُ الحِصْنَ المُعَلَى[991]

يَجْلُو[992] عَرَائِسَهُ لَنَا
مَرْجُ الذُّبَابِ إِذَا تَجَلّى

وإذَا نَزلْتَ[993] علَى «السّوَاجِيرِ»
اجْتَلَيْتَ العَيْشَ سَهْلا

والمَاءُ يَفْصِلُ بَيْنَ زَهْـ
ـرَ، الرَّوْضِ فِي الشَّطَّيْنِ فَصْلا

كَبِسَاطِ وَشْيٍ جَرَّدَتْ
أَيْدِي العُيُونِ[994] عليْهِ نَصْلا

وَإِذا نَزَلْتَ بـ «أرْثلاَ
ءَ»، وَجَدْتَ مَا تَهْوَى وفَضْلا[995]

---

(٩٨٨) في معجم البلدان، وفي طبعة البابطين المأخوذة عن المخطوطة التونسية فالجرس فالميمون فالسقيا بها النهر الأعلى، وفي ط .د: فالجوسق الميمون.

(٩٨٩) في ط. د: أوطنتُها زمنَ الصِّبا وجعلتُ منبِجَ لي محلا

(٩٩٠) في ط .د: تَرَدار وادي عين قا صر منزلاً رحباً مطلاً

(٩٩١) في ط. د: وتحل تم وتسكن.(٩٩٢) في ط. د: تجلو هرج الذباب.

(٩٩٣) في ط. د: نزلنا تم اجتلينا العيش.(٩٩٤) في ط. د: القيون.

(٩٩٥) تنفرد النسخ المغربية بهذا البيت والذي بعده.

صَـــيْـــداً بـــأفْـــنـــاءِ «الـــفُـــرَا
تِ»، ومَـــنْـــزِلاً رَحْـــبـــاً وظِلاً
مَن كَـــانَ سُـــرَّ بِـــمَـــا عَـــرَا
نِي، فَـلْـيَـمُتْ غَـيْـظـاً[996] وهَـزْلا
أَنَّى حَـــلَـــلْتُ فـــإنَّـــمَـــا
يَـدْعـونَـنِي الـسَّـيْفَ[997] المُـحَـلَّى [٥٠ ظ]
مِـــثْـــلِي وإنْ لَـــقِيَ الإسَـــا
رَ، فَـــلَنْ يُـــضَـــامَ ولَنْ يُـــذَلاَّ[998]
لَمْ أَخْـلُ فِي مَـــا نَـــابَـــنِي
مِـنْ أَنْ أُعَـــزَّ وأَنْ أُجَـلاَّ
رُعْتُ الـــقُـــلُـــوبَ مَـــهَـــابَـــةً
وَمَلأتُـــهَـــا فَـــضْلاً ونُـــبْلا
مَـــا غَضَّ مِـــنِّي مَـــوْضِـــعِي[999]
والـــلَّـــيْثُ لَـــيْثٌ[1000] حَـــيْثُ حَلاَّ
فـــلَـــئِنْ خَـــلَـــصْتُ فـــإنَّـــنِي
غَـــيْظٌ[1001] الـــعِـــدَا طِـــفْلاً وكَـــهْلا
مَـــا كُـــنْتُ إلاَّ الـــنَّـــصْلَ أَخْـ
ـــلَـصَهُ، الـقُـيُـونُ فَـزَادَ صَـقْلاَ[1002]

(٩٩٦) في ط. د: ضراً.
(٩٩٧) يدعوني السيفُ.
(٩٩٨) لا يوجد في ط. د.
(٩٩٩) في ط. د: حادث.
(١٠٠٠) في ط. د: والقرم قرم.
(١٠٠١) في ط. د: شرق.
(١٠٠٢) في ط. د: ما كنت إلاَّ السيْف زا دَ علَى صروفِ الدَّهرِ صقلا.

نَـــــفْـــــرِي رُؤُوسَ عِـــــدَاتِـــــنَـــــا
ونَـــشُـــلُّـــهُمْ بـــالـــطَّـــعْنِ شَلاً[1003]

وَلَـــئِنْ هَـــلَـــكْتُ[1004] فَـــإنَّـــمَـــا
مَـــوْتُ الـــكِـــرَامِ الـــصِّـــيـــدِ قَـــتْلاَ

لا يَـــشْـــمَـــتَنَّ بمَـــوْتِـــنَـــا
إلا قَـــنـــاً نُـــبـــقـــي وَنَـــبْلا[1005]

فَـــإِذَا تَـــيَـــقَّـــنَ أنَّـــهُ
في إثْـــرِنَـــا رِجْلاً فَـــرِجْلاَ[1006]

فَـــلْـــيَـــلْهَ[1007] عَنْ ذَاكَ الـــسُّـــرُو
رِ، فَـــإِنَّـــمَـــا نَـــبْـــلَى وَيَـــبْـــلَى[1008]

****

ولَهُ يَرْثِي أبَا المُرَجَّى جَابِر ابْنَ نَاصِر الدَّوْلَة:

الـــفِـــكْـــرُ فِـــيكَ مُـــقَـــصِّـــرُ الآمَـــالِ
والحِـــرْصُ بَـــعْـــدَكَ غـــايَـــةُ الجُـــهَّـــالِ

لَـــوْ كَـــانَ خُـــلِّـــدَ[1009] بـــالـــفَـــضَـــائِلِ فـــاضِلٌ
وُصِـــلَتْ لَكَ الآجَـــالُ بـــالآجَـــالِ

أَوْ كُـــنْتَ تُـــفْـــدَى لافْـــتَـــدَتْكَ سَـــرَاتُـــنَـــا
بِـــنَـــفَـــائِسِ الأَرْوَاحِ والأَمْـــوَالِ [٥١ و]

(١٠٠٣) بيت غير موجود في ط .د.

(١٠٠٤) في ط. د: قتلت.

(١٠٠٥) في ط .د: إلا فتى يفنى ويبلى.

(١٠٠٦) في ط .د: رَحْلاً فرَحلا.

(١٠٠٧) في ط .د: فلْيَلْهُ.

(١٠٠٨) في ط .د: يَبلى ونَبلى. وفي ط .د، بيت بعده هو:
يغترُّ بالدنيا الجهو ... لُ، وليس في الدنيا مُملا.

أَوْ كَــانَ يُــدْفَعُ عَــنْكَ بَــأْسٌ أَقْــبَــلَتْ
شُــزْبٌ[1010] تَــكَــدَّسُ بـالـقَـنَـا الـعَـسَّـالِ
أَعْــزِزْ عــلَى سَــادَاتِ قــوْمِكَ أَنْ تُــرَى
فَــوْقَ الــفِــراشِ مُــقَــلَّبَ الأَوْصَــالِ
والـسُّـمْـرُ تَـخْـطِـرُ[1011] لَمْ تُـدَقَّ صُـدُورُهَـا
والخَــيْلُ واقِــفَــةٌ عــلَى الأَطْــوالِ
والـسَّـابِـقَـاتُ[1012] مَـصُـونَـةٌ لَمْ تُـبْـتَـذَلْ
والــبِــيضُ سَــالِـمَــةٌ عَــلَى الأَبْــطَــالِ
مَـا لـلـخُـطُـوبِ وَمَـا لأَحْـدَاثِ الـرَّدَى[1013]
أَعْــجَــلْن «جَــابِــرَ» غــايَــةَ الإِعْــجَــالِ؟
لَمَّـا تَـسَــرْبَلَ بـالـفَـضَـائِلِ وارْتَــدَى
بِــرِدًا[1014] الــعُلا واعْــتَمَّ بـالإِقْــبَــالِ
وَتَـشَـاهَـدتْ صِـيـدُ المـلـوكِ بِـفَـضْـلِهِ
وَرأَى[1015] المــكَــارِمَ مِنْ مَــكَــانٍ عــالِ
وإِذَا المــنِــيَّــةُ أَقْــبَــلَتْ لَمْ يَــثْــنِــهَــا
حِـرْصُ الحَـرِيصِ وَحِـيـلَـةُ الـمُـحْـتَـالِ
أَ«أَبَــا المُــرجَّى» غَــيْــرُ حُــزْنِي دَارِسٌ
أَبَــداً عــلَــيْكَ وغَــيْــرُ قَــلْــبِيَ سَــالِ

(١٠١٠) في ط.د: صرعى، وصوّبها في استدراكاته: سرعى.
(١٠١١) في ط. د: عندك.
(١٠١٢) في ط. د: والسابغات ... مع الأبطال.
(١٠١٣) في ط. د: النوى. وبعهد بيت في ط .د، غير موجود في ن.م، ونصه:
وفجعن بالدرِّ الثمين المنتقى   وفتكن بالعلق النفيس الغالي
(١٠١٤) في ط.د: بُرْدَ، وهنا بردا يعني برداء.
(١٠١٥) في ط .د: وأرى.

فلَئِنْ[١٠١٦] هَلَكْتَ فَمَا الوَفَاءُ بِهالِكٍ
وَلَئِنْ بَلِيتَ فَما الوِدَادُ ببالِ
لاَ زِلْتَ مَغْدُوَّ الثَّرَى مَطْرُوقَهُ
بِسَحَابَةٍ مَجْرورَةِ الأذْيَالِ
وحُجِبْنَ عنك السَّيِّئَاتُ وَلاَ[١٠١٧] يَزَلْ
لَكَ صَاحِبٌ مِنْ صَالِحِ الأَعْمَالِ

****

ولهُ وَقَدْ هَرَبَتْ بَنُو كِلاَب مِنْ دُلُوكٍ عَن سَيْف الدَّوْلَة:

قَدْ ضجَّ جَيْشُكَ مِنْ طُولِ القِتَالِ بِهِ
وَقَدْ شكَتْكَ إِلَيْنَا الخَيْلُ والإِبِلُ
وقَدْ دَرَى الرُّومُ مُذْ جَاوَرْتَ أَرْضَهُمُ
أَنْ لَيْسَ يَعْصِمُهُمْ سَهْلٌ ولا جَبَلُ
في كُلِّ يَوْمٍ تَزُورُ الرُّومَ[١٠١٨] لا ضَجَرٌ
يَثْنِيكَ عَنْهُمْ[١٠١٩] ولاَ شُغْلٌ ولا مَلَلُ [٥١ ظ]
فالنَّفْسُ حامِدَةٌ[١٠٢٠] والعينُ ساهِدَةٌ
والجَيْشُ مُنْتَهَكٌ[١٠٢١] والمَالُ مُبْتَذَلُ
تَوَهَّمَتْكَ «كِلاَبٌ» غيْرَ قَاصِدِهَا
وَقَدْ تَكَنَّفَكَ الأَعْدَاءُ والشُّغُلُ
حتَّى رَأَوْكَ أَمامَ الجَيْشِ تَقْدُمُهُ
وَقَدْ طَلَعْتَ عَلَيْهِمْ دُونَ ما أَمِلُوا

(١٠١٦) في ط .د: ولئن.
(١٠١٧) في ط. د: ولم.
(١٠١٨) في ط. د: الثغر.
(١٠١٩) في ط .د: عنه.
(١٠٢٠) في ط. د: جاهدة.
(١٠٢١) في ط .د: منهمكٌ.

فَـاسْـتَـقْـبَـلُـوكَ بِـفُـرْسَـانٍ أَسِـنَّـتُـهَـا
سُـودُ الـبَـراقِعِ والأَكْـوارُ والـكِـلَلُ
فـكُـنْتَ أَكْـرَمَ مَـسْـؤُولٍ وأَفْـضَـلَهُ
إِذَا وَهَـبْـتَ فَـلاَ مَـنٌّ وَلاَ بَـخَـلُ

****

وله أيضاً:

وَلِـلَّـهِ عِـنْـدِي في الإِسَـارِ وَغَـيْـرِهِ
مَـوَاهِبُ لَمْ يُـخْـصَصْ بِـهَـا أحَـدٌ قَـبْـلِي
حَـلَـلْتُ عُـقُـوداً أَعْـجَـزَ الـنَّـاسَ حَـلُّـهَـا
ومَـا زِلْتُ[١٠٢٢] لا عَـقْـدِي يُـذمُّ وَلاَ حَـلِّي
إِذَا عَـايَـنَـتْـنِي الـرُّومُ كَـبَّـرَ[١٠٢٣] صِـيدُهَـا
كَـأَنَّـهُمْ أَسْـرَى لَـدَيَّ وفي كَـبْـلِي
وأُوسَعُ أَيّـاً مـا طَـلَـبْتُ كَـرامَـةً
كَـأَنِّيَ مِنْ أَهْـلِي نُـقِـلْتُ إِلَى أَهْـلِي
فَـقُل لِـبَـني عَـمِّي وَأَبْـلِغْ بَـنِي أَبِى
بِـأَنِّيَ في نَـعْـمَـاءَ يَـشْـكُـرُهَـا مِـثْـلِي
ومـا شَـاءَ رَبِّي غَـيْـرَ نَـشْـرِ مَـحَـاسِـنِي
وَأَنْ يَـعرِفُوا مَـا قَدْ عرَفْـتُم[١٠٢٤] مِنَ الـفَضْلِ

وله أيضاً:

حَـسَـرَاتٌ قَـوَاتِـلُ
ودُمُـوعٌ هَـوامِـلُ

(١٠٢٢) في ط .د: وما زال.

(١٠٢٣) في ط .د: كفَّر.

(١٠٢٤) في ط. د: عرفت.

وَحَـــــــبِـــــــيـبٌ مُـــــــقــــــاطِـعٌ

وسَــــــــقَـــــــــامٌ مُـــــــــواصِـلُ

كَـــــيْفَ أَنْـــــجُـــــو مِنَ الـــــهَـــوَى

وَهْـــــــوَ فِي الـــــــقَــــــــلْبِ داخِـلُ

لَـــــسْتُ أشْـــكُـــوكَ في الحَـــشَـــا

مِـنْ جَـــــــوَى الحُـبِّ شـــــــاغِـلُ

لَـكَ خَـــــــصْـــــــرٌ كَـــــــأَنَّـهُ

مِنْ ضَـــنَـــا الـــسُّـــقْمِ نَـــاحِلُ

****

وله وقد اتَّصلَ بِهِ وَفَاةُ أَبِي المَكَارِمِ بْنِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ مِنْ [٥٢ و] أُخْتِهِ وهُوَ فِي الأَسْرِ:

ما عَمَّرَ(١٠٢٥) اللَّهُ «سَيْفَ الدِّينِ» مُغْتَبِطاً

فَكُلُّ حَادِثَةٍ نُـرْمَى(١٠٢٦) بِـهَا جَلَلُ

مَنْ كانَ مِنْ(١٠٢٧) كُلِّ مَفْقُودٍ لـنـا بَـدَلاً

فَلَيْسَ مِنْهُ عَلَى حَالاَتِهِ بَدَلُ

يَبْكِي الرِّجَالُ وَ«سَيْفُ الدِّينِ» مُبْتَسِمٌ

حَتَّى كَأَنَّكَ(١٠٢٨) تُعْطِي(١٠٢٩) الصَّبْرَ يا جَبَلُ

لَمْ يَجْهَلِ القَوْمُ مِنْهُ فَضْلَ ما عَرَفُوا

لَكِنْ عَرَفْتُ مِنَ التَّسْلِيمِ ما جَهِلُوا

هَلْ يَبْلُغُ(١٠٣٠) القَمَرَ المَدْفُونَ رابِعَةً(١٠٣١)

مِنَ المَعَالِي(١٠٣٢) عَلَيْهَا لِلأَسَى حُلَلُ؟

(١٠٢٥) في ط. د: يا عمَّر.
(١٠٢٦) في ط. د: يُرمى.
(١٠٢٧) في ط .د: عن.
(١٠٢٨) في ط .د: حتى عن ابنك.
(١٠٢٩) في ط. د: تُعطَى.
(١٠٣٠) في ط. د: تبلغ.
(١٠٣١) في ط. د: رائعة.
(١٠٣٢) في ط .د: المقال.

يـا مَنْ أتَـتْهُ المَـنَـايَـا غَـيْـرَ غَـافِـلَـةٍ[١٠٣٣]

أَيْنَ الـعَـبِـيـدُ؟ وأَيْنَ الخَـيْلُ والخَـوَلُ؟

أيْنَ الـلُّـيُـوثُ الَّـتِي حَـوْلَـيْك راقِـصَـةٌ[١٠٣٤]

أَيْنَ الـصَّـنَـائِعُ؟ أَيْنَ الأَهْلُ؟ مـا فَـعَـلُـوا؟

أَيْنَ الـسُّـيُـوفُ الَّـتِي مـا زِلْتَ[١٠٣٥] أقـطَـعَـهـا؟

أَيْنَ الـسَّـوابق؟ أَيْنَ الـبـيـضُ والأَسَلُ؟

مـا بَـعْـدَ فَـقْـدِكَ لا أَهْلٌ ولاَ وَلَـدٌ

وَلاَ حَـيَـاةٌ ولاَ دُنْـيَـا وَلاَ أَمَلُ[١٠٣٦]

يـا وَيْحَ خـالِكَ بَلْ يـا وَيْحَ كُلِّ فَـتًى

أَكُلَّ هَـذَا تَـخَـطَّى نَـحْـوَكَ الأَجَلُ؟

****

ولهُ أَيْضاً:

أَزَعَـمْتَ أَنَّكَ صَـابِـرُ لِـصُـدودِهِ

هَـيْـهَـاتَ صَـبْـرُ الـعَـاشِـقِـينَ قَـلِـيلُ

مـا لِـلْـمُـحِبِّ عَـلَى الـصُّـدودِ جَلاَدَةٌ

مـا لِـلْـمَـشُـوقِ إلى الـعَـزاءِ سَـبِـيلُ

فَـدَعِ الـتَّـعَـزُّزَ إنْ عَـزَمْتَ عَـلَى الـهَـوَى

إنَّ الْمُـحِبَّ[١٠٣٧] إذَا أَحَبَّ ذَلِـيلُ

****

(١٠٣٣) في ط .د: حافلة.

(١٠٣٤) في ط. د: رابضة.

(١٠٣٥) في ط. د: يحميكَ أقطعُها.

(١٠٣٦) في ط .د: ما بعد فقدك في أهلٍ ولا ولدٍ ولا حياةٍ ولا دنيا لنا أملُ.

(١٠٣٧) في ط. د: العزيز.

ولهُ أَيْضاً: [٥٢ ظ]

وَمُغْضٍ لِلْمَهَابَةِ عَنْ جَوَابِي
وإنَّ لِسَانَه العَضْبُ الصَّقِيل

أَطَلْتُ عِتَابَه جَوْراً[(١٠٣٨)] وظُلْماً
فَأَطْرَقَ[(١٠٣٩)] ثُمَّ قَالَ: «كَمَا تَقُولُ»

****

ولهُ أَيْضاً:

هَوَايَ هَوَاكَ[(١٠٤٠)] عَلَى كُلِّ حَالِ
وإنْ مَسَّنِي مِنك[(١٠٤١)] بَعْضُ الملَالِ

وَإنِّي لأَرْضَى بِمَا تَرتَضِيه
رِضاءَ العَبِيدِ بِحُكْمِ المَوَالي[(١٠٤٢)]

شَرِبْنا[(١٠٤٣)] مَرَارَةَ كَأْسِ الصُّدودِ
فَأَيْنَ حَلاوَةُ كَأْسِ الوِصَالِ؟

****

ولهُ أَيْضاً:

قُلْ لأَحْبَابِنَا الجُفَاةِ رُوَيْداً
دَرِّجُونَا عَلَى احْتِمَالِ الملَالِ

إنَّ ذاكَ الصُّدُودَ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ
لَمْ يَدَعْ فِيَّ مَوْضِعاً لِلْوِصَالِ[(١٠٤٤)]

(١٠٣٨) في ط. د: عنتاً.
(١٠٣٩) في ط. د: فجَمْجم.
(١٠٤٠) في ط. د: هواك هواي.
(١٠٤١) في ط. د: فيك.
(١٠٤٢) بعد هذا البيت ثلاثة أبيات غير موجود في ن .م.
(١٠٤٣) في ط. د: وذقنا.
(١٠٤٤) في ط. د: مطمعاً بالوصال.

أَحْسِنُوا في فِعالِكُمْ أَوْ أَسِيئُوا
لا عَدِمْناكُمُ عَلَى كُلِّ حَالِ

****

ولهُ أَيْضاً:

الدَّهْرُ يَوْمَانِ: ذَا ثَبْتٌ وَذَا زَلَلُ
والحَرْبُ[1045] طعمان: ذا شَرْيٌ[1046] وَذَا عَسَلُ
كَذا الزَّمَانُ فَما فِي نِعْمَةٍ بَطَرٌ
لِلْعارِفِينَ ولا في مِحْنَةٍ[1047] فَشَلُ
سَعَادَةُ المرْءِ فِي السَّراءِ ما حُجِبَتْ[1048]
والعَدْلُ أَنْ يَتَسَاوَى الهَمُّ والجَذَلُ
وَمَا الهُمُومُ وَإِنْ حَاذَرْتَ بَائِنَةٌ[1049]
ولا السُّرُورُ وإِنْ أَمَّلْتَ يَتَّصِلُ[1050]
والمرْءُ يَفْنَى ولا تَنْفَكُّ دائِبَةً[1051]
تَشِبُّ مِنْهُ[1052] اثنَتَانِ: الحِرْصُ والأَمَلُ [٥٣ و]

****

ولهُ أَيْضاً:

أَلاَ لِلَّهِ يَوْمُ الدَّوْمِ[1053] يَوْماً
بَعِيدَ الذكْرِ مَحْمُودَ المَآلِ

(١٠٤٥) في ط. د: والعيش.
(١٠٤٦) في ط. د: صاب.
(١٠٤٧) في ط. د: نقمة.
(١٠٤٨) في ط. د: إن رجحت.
(١٠٤٩) في ط. د: ثابتة. وحاذرت في ن.م: حاردت.
(١٠٥٠) بعده بيتان في ط .د، غير موجودين في ن.م.
(١٠٥١) في ط .د: والمرء يفنى وما ينفكُّ ذا شرهٍ.
(١٠٥٢) في ط .د: فيه.
(١٠٥٣) في ط .د: الدار.

تَــــرَكْتُ بِهِ نِـــسَـــــاءَ «بَـــــنِي كِلاَبٍ»
فَـــوَارِكَ لا يُـــرِغْنَ[١٠٥٤] إِلَى الــرِّجَـــالِ
تُـــرِكْنَ لَـــنَـــا[١٠٥٥] ولَمْ يُـــتْــرِكْنَ إلاَّ
لأَبْـــنَـــاءِ الــعُـــمُـــومَـــةِ والمَـــوَالِي
فَـلَمْ يَـنْـهَـضْنَ عَنْ تِـلْكَ الحَـشَـايَـا
ولَمْ يَـبْـرُزْنَ عَنْ[١٠٥٦] تِـلْكَ الحِـجَـالِ[١٠٥٧]

****

ولهُ أَيْضاً:

يـا مَنْ أَتَـانِي[١٠٥٨] بـظَـهْـرِ الـغَـيْبِ قـوْلُـهُمُ
لَـوْ شِـئْتُ عَـضَّـتْـكُمُ مِـنـي أقَـاوِيلُ[١٠٥٩]
لَـكِنْ أَرَى أنَّ لِي فِي الـقَـوْلِ[١٠٦٠] مَـنـقَـصَـةً
مَـا لَمْ تَـشُـدَّ[١٠٦١] الأَقَـاوِيلَ الأَفَـاعِـيلُ

****

ولهُ أَيْضاً:

قَـاتِـلِي شـادِنٌ رَخِـيمُ[١٠٦٢] الجَـمَـالِ
أَعْـجَـمِيُّ الـهَـوَى فَـصِـيحُ الجَـمَـالِ[١٠٦٣]
سَلَّ سَـيْفَ الـهَـوَى عَـلَيَّ ونَـادَى:
يَـالَـثَـأْرِ الأَعْـمَـامِ والأَخْـوَالِ

(١٠٥٤) في ط .د: ما.
(١٠٥٥) في ط .د: تركناها.
(١٠٥٦) في ط .د: من.
(١٠٥٧) في ط .د، وردت المقطوعة في سبعة أبيات.
(١٠٥٨) في ط. د: أتانا.
(١٠٥٩) في ط. د: غاظتكم منّا الأقاويل.
(١٠٦٠) في ط. د: أن في الأقوالِ.
(١٠٦١) في ط. د: تسدَّ.
(١٠٦٢) في ط .د: بديع.
(١٠٦٣) في ط .د: الدلال.

بـــعْـــدَ مـــا كَـــرِّتِ الـــسِّـــنُـــونَ وَحَـــالَتْ
دُونَ «ذي قـــارٍ» الـــدُّهُـــورُ الخَـــوَالِي
كَـيْفَ أرْجُـو ممَّنْ نَـوَى الـثَّـأْرَ عـنـهم[١٠٦٤]
خُـــلُـــقـــاً من تَـــعَـــطُّفٍ ووِصَـــالِ؟
مـــا دَرَتْ أُسْـــرَتِي بِـ «ذي قـــارَ» أَنِّي
بَـــعْضُ مـــا[١٠٦٥] جَـــدَّلُـــوا مِنَ الأَبْـــطَـــالِ
أيُّـــهـــا المُـــلـــزِمِي جَـــرائـــرَ قَـــوْمِي
بَـعْـدَ مـا قَـدْ مَـضَتْ عـلـيْـهـا الـلَّـيَـالِي
«لمْ أَكُنْ مِنْ جُـــنـــاتِـــهَـــا عَـــلِمَ الـــلَّهُ
وَإِنِّي بِـحَـرِّهَـا الـيَـوْمَ صَـالِ»[١٠٦٦] [٥٣ ظ]

****

ولهُ أَيْضاً:

أَحِلُّ بـالأَرْضِ يَـخْـشَى الـنَّـاسُ جـانِـبَـهَـا
وَلاَ أُسَـــائِلُ أَنَّـى يَـــسْـــرَحُ المَـــالُ
وهِـمَّـتِي[١٠٦٧] في طـرادِ الخَـيْلِ واقِـفَـةٌ[١٠٦٨]
والـــنَّـــاسُ فَـوْضَى وَمَـــالُ الحَيِّ أَهْـــمَـــالُ
كَـــذَاكَ نَـــحْنُ إِذَا مـــا أَزْمَـــةٌ طَـــرَقَتْ
حَيٌّ[١٠٦٩] بِـحَـيْثُ يَـخَـافُ الـنَّـاسُ حُلاَّلُ

(١٠٦٤) في ط .د: ممّن يرى الثأر عندي.

(١٠٦٥) في ط. د: من.

(١٠٦٦) هذا تضمين بيت للحارث بن عباد البكري.

(١٠٦٧) في ط. د: وهيبتي.

(١٠٦٨) في ط. د: واقعة.

(١٠٦٩) في ط .د: حيّاً.

ولهُ أَيْضاً:

إني[١٠٧٠] الَّذِي فَضَلَ الأَنَامَ فَأَصْبَحُوا
طَوْعاً لَهُ قَسْراً بِستِّ فَضائِلِ
بِصَوَاهِلٍ وَعَوامِلٍ وَقَبَائِلٍ
وقَنَابِلٍ وذوابِلٍ وَمَنَاصِلِ

****

وله وقد تَبِعَ الضِّبَاب مِنْ بَنِي كِلاَب وَمَعَهُ بَنُو عَدِي مِنْ كَلْب فلَمَّا ظَفِرَ بِهِمْ رَأَى شَمَاتَةَ ابْنَ عُلَيَّان فَصَفَحَ عَنْهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً مَا أَخَذَهُ مِنَ الجَيْشِ لَهُمْ تَكَرُّماً فِيهِمْ:

أَفِرُّ مِنَ السُّوءِ لا أَفْعَلُهْ
وَمِنْ مَوْقِفِ الضَّيْمِ لا أَقْبَلُهْ
وقُرْبُ[١٠٧١] القَرابَةِ أَرْعَى لَهُ[١٠٧٢]
وَحَقٌّ[١٠٧٣] أَخِي الفَضْلِ لاَ أَجْهَلُهْ[١٠٧٤]
وَأَحْسَنُ مَا كُنْتُ غَيْباً لَهُمْ
هُنَاكَ لِيَ اللَّهُ مَا أَمُلُهْ[١٠٧٥]
وقَدْ عَلِمَ الحَيُّ حيُّ «الضِّبَابِ»
وأَصْدَقُ قَوْلِ الفَتَى أَجْمَلُه[١٠٧٦]
وَقَدْ أُرْهِقَ الحَيُّ مِنْ خَلْفِهِ
وَأُوقِفَ خَوْفَ الرَّدَى أَوَّلُهْ

(١٠٧٠) في ط. د: وأنا.

(١٠٧١) في ط. د: وقربى.

(١٠٧٢) في ط .د: لها.

(١٠٧٣) في ط. د: وفضل.

(١٠٧٤) بعده بيت في ط .د، هو: وأبذل عدلي للأضعفين   وللشامخ الأنف لا أبذله.

(١٠٧٥) في ط. د: وأحسن ما كنت بقيا إذا   أنالني الله ما آملـه.

فــــإنِّي[١٠٧٧] كَــــفَـــفْتُ وإنِّي عَـــفَـــفْتُ
وإنْ كَــــرِهَ الجَــــيْشُ مـــا أفــــعَـــلُهْ
وَعَـــادَتْ[١٠٧٨] «عَـــدِيٌّ» بـــأَحْـــقَـــادِهَـــا
وقـــدْ عَـــقَلَ الأَمْــرَ مَنْ يَـــعْـــقِـــلُهْ [٥٤ و]
وذلِـكَ أنِّـي شَـــــــدِيــــــــدُ الإبَــــــا
ءِ، أكُلُ لَــــــحْــــــمِي وَلاَ أُوكِـــــلُهْ[١٠٧٩]

****

وله أيضاً[١٠٨٠]:

إذَا كَـــانَ فَـــضْـــلِي لا أُسَـــوَّغُ نَـــفْـــعُهُ
فَـــأَفـضَلُ عِــنْـدِي أنْ أُرَى غَـيْـرَ عَـاقِلِ[١٠٨١]
وَمِنْ أَضْـيَعِ الأَشْـيَـاءِ مُــهْـجَـــةُ عَــاقِلٍ
يَـجُـوزُ عـلَـى حَـوْبـائِـهَـا[١٠٨٢] حُـكْمُ جَـاهِلِ

****

ولَهُ أيْضاً:

إبـــائِي[١٠٨٣] إبَــاءُ الــبَـكْــرِ غَــيْــرُ مُــذَلَّلِ
وَعَـزْمِي كَـعَـزْمِ الـسَّـيْفِ غَـيْـرُ مُـفَـلَّلِ[١٠٨٤]
أَأُغْــضِي عـــلَـى الأَمْـــرِ الَّـــذِي لاَ أُرِيـــدُهُ
ولمـا يَــقُمْ بـالـعُـذْرِ رُمْـحِي ومُـنْـصـلِي

(١٠٧٧) في ط. د: بأني... وأني.
(١٠٧٨) في ط .د: فعادت.
(١٠٧٩) ثمة اختلاف في الترتيب بين (ط .د) و(ن.م).
(١٠٨٠) مما قاله في الأسر لما وُصف بالفضل.
(١٠٨١) في ط .د: فاضل.
(١٠٨٢) في النسخ المغربية حبوائها وهو تحريف. والحوباء: النفس.
(١٠٨٣) في ط. د: إباءٌ.
(١٠٨٤) في ط .د: وعزمٌ كحدِّ السيف غير مفلّل.

أَبَى اللَّهُ والرُّمحُ الرُّدَيْنِيُّ[1085] والقَنَا
وَأَبْيَضُ وقَاعٌ عَلَى كُلِّ مَفْصِلِ
وَفِتْيَانُ صِدْقٍ مِنْ غَطَارِيفِ «وائِلٍ»
إِذَا قِيلَ رَكْبُ المَوْتِ قَالُوا لهُ: انْزِلِ
يَسُوسُهُمْ بِالخَيْرِ والشر ماجِدٌ
جَرُورٌ لأَذْيَالِ الخَمِيسِ المُذيَّلِ
لَهُ وَجْهُ[1086] قاسٍ تَحْتَهُ قَلْبُ راحِمٍ
وَمَنْعُ بَخِيلٍ تَحْتَهُ جُودُ[1087] مُفْضِلِ
وَعَزْمَةُ خرَّاجٍ منَ الضَّيْمِ قَاسِطٍ[1088]
أَبيٍّ وَفِيٍّ[1089] يَأْخُذُ الأَمْرَ مِنْ عَلِ
عَزُوفٍ أَنُوفٍ لَيْسَ يُقْذَعُ أَنْفُهُ[1090]
جَرِيءٍ مَتَى يَعْزِمْ عَلَى الأَمْرِ يَفْعَلِ
شَديدٍ عَلَى طَيِّ الزَّمَانِ اصْطِبَارُهُ[1091]
إِذَا هُوَ لَمْ يَظْفَرْ بِأَكْرَمِ مَنْزِلِ
بِكلِّ مُحَلاَّةِ السَّرَاةِ بِضَيْغَمٍ
وكُلِّ مُعَلاَّةِ الرِّجَالِ بِأَجْدَلِ[1092]

(١٠٨٥) في ط .د: والمهر المنيعيُّ.
(١٠٨٦) في ط. د: بطش.
(١٠٨٧) في ط. د: بعده بذل.
(١٠٨٨) في ط. د: فاتك.
(١٠٨٩) في ط .د: وفيٍّ أبيٍّ.
(١٠٩٠) في ط .د: يقرع سنّة.
(١٠٩١) في ط. د: المنازل صبره.
(١٠٩٢) في ط. د: الرحال بأحدل. وبعده بيت لا يوجد في ن.م، هو:
لعوبٌ برجليها إذا هي أقبلت قريبة حاجِ المدلج المتعجِّل.

كَــأَنَّ أعــالِي رأْسِــهَــا وسَــنَــامِــهَــا

مَـنـارةُ قِـسِّـيسٍ قُـبـالَـةَ هَـيْـكَلِ [٥٤ ظ]

سَرَيْتُ بِـهـا فِي[١٠٩٣] ساحِلِ البَحْرِ أَغْتَدِي

عَـلَى «كَـفْرِ طَـابٍ» صَـوْتُـهـا[١٠٩٤] لَمْ يُـحَـوَّلِ

وَقَـدَّمْتُ نُـذْرِي أَنْ يَـقُـولُـوا اغْـتَـرَرْتَـنَـا[١٠٩٥]

وَأَقْــبَــلْتُ لَمْ أدْهِنْ ولَمْ أَتَــحَــمَّلِ[١٠٩٦]

إلى عَـرَبٍ لم تَـخْشَ غِـيـلَـةً[١٠٩٧] غَــالِبٍ

ذُؤَابَـةِ حَـيَّيْ «عــامِــرٍ» و«المُـحَـجَّلِ»[١٠٩٨]

تَـوَصَّتْ[١٠٩٩] بِـمُـرِ الـصَّـبْـرِ دُونَ حَـرِيمِـهَـا

فـلَـمَّـا رَأَتْـنَـا أَجْـفَـلَتْ كُلُّ مَـجْـفَلِ

فَـبَـيْـنَ قَـتِـيلٍ بِـالـدِّمَـاءِ مُـضَـرَّجٍ

وَبَـيْنَ أَسِـيـرٍ في الحَـدِيـدِ مُـكَـبَّلِ

فـلَـمَّـا أَطَـعْتُ الـقِـدَّ والـسَّيْفَ[١١٠٠] سـاعـةً

دَعَـوْتُ بِـحِـلْمِي هَـا إِلَى الـصَّفْحِ أَقْبِلِ[١١٠١]

بُـنَـيـاتُ عَـمِّي لَـسْتُ مِـمَّنْ يَـرِيـبُـنِي[١١٠٢]

بَـعِـيـدُ الـتَّـجـافِي[١١٠٣] أَوْ قَـلِـيلُ الـتَّـفَـضُّلِ

(١٠٩٣) في ط. د: من.
(١٠٩٤) في ط. د: صوبها.
(١٠٩٥) في ط. د: غدرتنا.
(١٠٩٦) في ط. د: لم أُرهق ولم أتحيّل.
(١٠٩٧) في ط .د: لا تختشي غلب.
(١٠٩٨) في النسخ المغربية: ذؤيبة حولي عامر المتخبل.
(١٠٩٩) في ط. د: تواصتْ.
(١١٠٠) في ط. د: ولما أطعت الجهل والغيظ.
(١١٠١) في ط. د: دعوت بحلمي أيها الحلم أقبلِ.
(١١٠٢) في ط. د: بنيات عمي هن ليس يرينني.
(١١٠٣) في ط. د: بعيد التصافي.

شَـفِـيعُ الـنـزاريَّـاتِ عِـنْـدي مُـحـبَّبٌ[1104]
وَدَاعِي الـنـزاريـاتِ غَـيْـرُ مُـخَـذّلِ
رَدَدْتُ بِـرَغْمِ الجَـيْشِ مـا حَـازَ كـلَّهُ
وكـلَّـفْتُ نَـفْـسِي[1105] غُـرْمَ كُلِّ مُـضَـلَّلِ
فَـأَصْـبَـحْتُ في الأَعْـداءِ أَيَّ مُـمَـدَّحٍ
وإنْ كُـنْتُ في الأَصْـحَـابِ أيُّ مُـعَـذَّلِ
مَـضَى فـارِسُ الجـيـلَـيْنِ[1106] «زَيْدُ بـن مَنْـعَةٍ»
ومَنْ يَـدْنُ مِنْ نـارِ الـوَقـائعِ[1107] يَـصْـطَلِ
ويَـوْمُ[1108] «بَـنِي الـبَـنَّـا تَـمِـيمِ بنِ غـالِبٍ»
أَقَـادَ طِـعـانـاً في ذُرَى كل جَـحْـفَلِ[1109]
ولَـوْ لَمْ تَـفُـتْـنِي سَـوْرَةُ الحَـرْبِ فـيـهـمَـا
جَـرَيْتُ عـلى رَسْمٍ منَ الـصَّـفْحِ أوَّلِ
وعُـدْتُ كَـرِيمَ الـعَـفْـوِ والـبَـطْشِ قَـادِراً[1110]
أُحِـدِّث عَنْ يَـوْمٍ أَغَـرَّ مُـحَـجَّلِ

****

ولَهُ أيْضاً:

غِـنَـى الـنَّـفْسِ لِـمَنْ يَـعْـقِـ
ـلُ، خَـيْـرٌ مِن غِـنَـى المَـالِ [٥٥ و]

(١١٠٤) في ط. د: عير مخيَّب.
(١١٠٥) في ط. د: مالي.
(١١٠٦) في ط. د: الحيّيْن.
(١١٠٧) في ط. د: الوقيعة.
(١١٠٨) في ط. د: وقرما.
(١١٠٩) في ط. د: هماما طعانان في كل جحفل.
(١١١٠) في ط. د: البطش والعفو ظافراً.

وفَـــــضْلُ الـــــنَّــــاسِ في الأَنْـــــفُـ
ـسِ، لَـــــيْسَ الـــــفَـــــضْلُ في الحَـــــالِ

****

ولَهُ أَيْضاً:

وَمَـــا لِيَ لا أُثْــــنِي عَــلَــيْكَ وطـــالَـــمَــا
وَفَــيْتَ بــعَـــهْــدِي والـــوَفَــاءُ قَــلِـــيلُ
وأوعَــدْتَـــنِي حـــتَّى إِذَا مـــا مَــلَــكْــتَــنِي
صَــفَــحْتَ وَصَــفْحُ المـــالِـــكِـــينَ جَـــمِـــيلُ

****

ولَهُ يَتَغَزَّلُ:

أَلْـــوَى بِـــلُـــبِّيَ[1111] أصـــــدَاغٌ لُـــوِينَ لَهُ
وغَلَّ قَـلْــبِي بِـمَــا[1112] تَــحْــوِي غَلائِــلُهُ
سَــــكِـــرْتُ من لحْـــظِهِ لا مِنْ مُـــدَامَـــتِهِ
وَمَـالَ بـالـنَّــوْمِ عن عَـيْـنِي تَـمـايُـلُهُ[1113]
وَمَــــا الــــسُّلاَفُ دَهَــتْـــــنِي بَلْ سَـــوَالِـــفُهُ
وَلاَ الــشَّـــمُــولُ ازْدَهَــتْـنِي بَلْ شَـمَــائِــلُهُ
فَـــبِتُّ لَـــيْــلِيَ مَـــسْـــرُوراً بِـــرُؤْيَـــتِهِ
ونِـــلْتُ مِـــنهُ الَّـــذِي كَمْ كُـــنْتُ آمُـــلُهُ

****

ولَهُ أَيْضاً:

وبَـــاخِـــلَـــةٍ أنـــالَـــتْـــنِي قَـــلِـــيلاً
وَقَــدْ يُــرْضِي الــقَـلِــيلُ مِنَ الــبَــخِــيلِ

(١١١١) في ط. د: بعزمي. وهذا البيت ترتيبه الثالث في ط .د.

(١١١٢) في ط. د: وغال قلبي ما..

(١١١٣) هذا البيت هو أول القطعة في ط. د.

قَـــــنِـــــعْتُ بِـهِ وكُـــــنْتُ أظُـنُّ أنِّي
عَــزُوفُ الــنَّــفْسِ عَنْ نَــيْلٍ قَــلِــيلِ
ولـــكــنِّي وَجَــدْتُ الحُبَّ يَــكْــسُــو
عَــزِيــزَ الــقَــوْمِ أَثْــوابَ الــذَّلِــيلِ

****

ولَهُ أَيْضاً:

وَعَــطَّــافٍ يُــؤَدِّي الخَــيْلَ[1114] نَــحْــوِي
تَــحُفُّ بِهِ الــمُــثَــقَّــفَــةُ الــطِّــوالُ
تَــرَكْتُ الــرُّمْحَ يَــخْــطِــرُ فِي حَــشَــاهُ
لَهُ مــا بَــيْنَ أَضْــلُــعِهِ مَــجَــالُ [٥٥ ظ]
يَــقُــولُ وَقَــد تَــعَــدَّلَ فِــيهِ رُمْــحِي:
«لأَمْــرٍ مَــا تَــحَــامَــاكَ الــرِّجَــالُ»

****

ولَهُ أَيْضاً:

فـي الـــنَّـــاسِ إِنْ فَــتَّــشْــتَــهُمْ
مَنْ لا يُـــــعِـــــزُّكَ أَوْ تُـــــذِلَّهْ
فَـــاحْـــذر مُــدارَاةَ[1115] الـــلَّــئِــيـ
ـــيمِ، فـــإنَّ فِــيــهَــا الــذُّلَّ[1116] كُــلَّهْ

****

وله أيضًا[1117]:

قَــد عَــذُبَ المَــوْتُ بــأَفْــواهِــنَــا
والمــوْتُ خَــيْــرٌ من مُــقَــامِ الــذَّلِــيلْ

(١١١٤) في ط. د: على الغمرات.
(١١١٥) في ط. د: فاترك مجاملة.
(١١١٦) في ط. د: العجز.
(١١١٧) مما قاله في الأسر.

إنَّــا إلَى الـــلَّهِ لِـــمَـــا نَـــابَـــنَـــا
وَفِي سَــبِــيلِ الــلَّهِ خَــيْــر الــسَّــبِــيلْ

****

وله أيضاً:

مَــا لِـــنُــجُـــومِ الـــسَّـــمَـــاءِ حَـــائِـــرَةٌ
أَحَـــالُـــهَـــا في بُـــرُوجِـــهَـــا حَـــالِي؟
أَبِـــيتُ حـــتَّى الـــصَّـــبَـــاحِ أَرقُـــبُـــهَـــا
مُـــهْـــتَـــدِيَـــاتٍ فِي حَـــالِ ضُلاَّلِ
أَمَـــا تَـــرَاهَـــا عَـــلَيَّ عـــاطِـــفَـــةً
تَـــكـــادُ مِنْ رِقَّـــةٍ تُـــبَـــكَّى لي؟

****

وَكَتَبَ إِلَى أخيه أَبِي الهَيْجَاءِ:

يَـــا أَخِي قَـــدْ وَهَـــبْتُ ذَنبَ زَمَـــانٍ
طَـــرَقَـــتْـــنِي صُـــرُوفُهُ بـــالمَـــهَـــالِكْ(١١١٨)
لَمْ يـــهَبْ لِي صُـــبَـــابَـــةً مِنْ رُقَـــادٍ
لَمْ يَـــقَعْ لِي فِـــيـــهَـــا طُـــرُوقُ خَـــيَـــالِكْ(١١١٩)
قَـدْ رضِـيـنَـا(١١٢٠) بِـذالِكَ الـنَّـزْرِ مِـنْهُ
ووهَـــبْـــنَـــا(١١٢١) لَهُ الـــذُّنُـــوبَ لِـــذالِكْ

****

وله أَيْضاً: [٥٦ و]

أَقُـــولُ وقَـــدْ نـــاحَتْ بِـــقُـــرْبِي حَـــمَـــامَـــةٌ
أَيَـــا جَـــارَتَـــا هَلْ بَـــاتَ حـــالُكِ حَـــالِي؟

(١١١٨) النسخة المغربية جعلت هذه الأبيات ضمن قافية (اللام) في حين وضعتها ط .د، في قافية (الكاف).
(١١٩) في ط. د: لم يجد لي فيها بطيف خيالك.
(١١٢٠) في ط. د: قنعنا.
(١١٢١) في ط. د: وغفرنا.

أيـا جـارتـا مـا أنْـصَفَ الـدَّهْـرُ بـيـنَـنـا
تــعــالَيْ أقــاســمك الــهُــمــومَ تــعــالِي
تَـعـالَـيْ تَـرَيْ نَـفْـسـاً[1122] لَـديَّ ضَـعـيـفـةً
تَــــرَدَّدُ في جــــسْمٍ يُـــــعَــــذَّبُ بـــالِ
مَـعَـاذَ الـهَـوَى مـا ذُقْتِ طَـارِقَـةَ الـنَّـوَى
ولا خَـــطَــرَتْ مــنكِ الــهُــمــوم بــبَــالِ
أيَـضْـحَكُ مَـأْسُـورٌ وتَـبْـكِي طَـلِـيـقَـةٌ
ويــفْــرَحُ[1123] مــحــزونٌ ويَــنْــدُبُ سَــالِ
وتَـحْملُ[1124] مَـحْزُونَ الجُـفُونِ[1125] قَوادِمٌ
إلى[1126] غُــصُنٍ نــائِي المــســافَــةِ عَــالِ
لَـقَـدْ كُـنْتُ أَوْلَى مِـنْكِ بـالـدَّمْعِ مُـقْـلَـةً
ولـــكِنَّ دَمْـــعِي في الحَـــوَادِثِ غَـــالِ[1127]

****

(١١٢٢) في ط .د: روحاً وهذا البيت والذي قبله مكتوبان على هامش إطار ن.م.

(١١٢٣) في ط. د: ويسكت.

(١١٢٤) في ط. د: أتحمل.

(١١٢٥) في ط. د: الفؤاد.

(١١٢٦) في ط .د: على.

(١١٢٧) ترتيب مختلف بين الروايتين المشرقية والمغربية.

وله من حرف الميم

يُخَاطِبُ أَبَا مُحمد جعفر بْنَ ورْقَاء:

إِنَّـــــا إِذَا اشْـــــتــــدَّ الــــزَّمَـــــا
نُ، ونَـــــابَ خَـــــطْبٌ وادْلَـــــهَمْ
أَلْـــــفَـــيْتَ حَـــوْلَ بُـــيُـــوتِـــنَـــا
عُـــدَدَ الـــشَّـــجَـــاعَـــةِ والـــكَـــرَمْ
لِـــلِـــقَـــا الـــعِـــدَا بِـــيضُ الـــسُّـــيُـــو
فِ، ولــــلــــنَّـــدَى حُـــمْـــرُ الـــنَّـــعَمْ
هَـــــــذَا وَهَـــــــذَا دَأْبُـــــنَـــــا
يُـــــــودَى دَمٌ ويُـــــــــراقُ دَمْ
قُلْ لـ «ابن ورْقَـــا جَـــعْـــفَـــرٍ»
حَـــتَّى يَـــقُـــولَ بِـــمَـــا عَـــلِمْ
إِنِّـــي وإِنْ شَـــطَّ المَـــــــــــزَا
رُ، ولَـــمْ تَـــــــــكُـــنْ دارٌ[1128] أَمَـــمْ
أَصْــــــبُــــــو إِلَـى تِـــــلْكَ الخِـلا
لِ، وَأَصْـــطَـــفِي تِـــلْكَ الـــشِّـــيَمْ
وأَلُـــــومُ أيَّـــــامَ الـــــبِـــــعَـــا
دِ،[1129] وبَـــــيْنَ أَحْـــــشَـــائِـي أَلَـمْ

(١١٢٨) في ط. د: داري.

(١١٢٩) في ط. د: عادية الفراق.

فَـــلَـــعلَّ(1130) دهْـــراً يَـــنْـــثَـــنِي
ولـــعلَّ شَـــعْـــبــاً يــلْــتَـــئِمْ(1131)

أَبْـــــلِـــــغْهُ عَـــــنِّي مَـــــا أَقُـــــو
لُ، فَـــــأَنْتَ مَنْ لا يُـــــتَّـــــهَمْ [٥٦ ظ]

إنِّـي رَضِـــــيــتُ وَإنْ كَـــــرِهْـ
ـتُ، «أبَـــا مُـــحَـــمَّـــدٍ» الحَـــكَمْ

****

وله وقد اسْتَجْفَى أَبَا زُهَيْر:

أمَـــا إنَّهُ رَبْعُ الـــصِّــبَـــا ومَـــعَـــالِـــمُهْ
وَلاَ عُــذْرَ إنْ لمْ يُــنْــفِــدِ الــدَّمْعَ سَــاجِــمُهْ

لَـــئِنْ بِتَّ تَــبــكِــيهِ خَلاَءً لَــطَــالَــمَــا(1132)
نَــعِـــمْتَ بِهِ دَهْـــراً وفِـــيهِ نَـــوَاعِـــمُهْ

رِيَـــاحُ عَـــفَـــتْهُ وَهْيَ أنْـــفَـــاسُ عَـــاشِقٍ
وَوبْلُ سَــقَـــاهُ والجُـــفُـــونُ غَـــمَـــائِـــمُهْ

وَظَلاَّمَـــةٍ قَـــلَّـــدْتُـــهَـــا حُـــكْمَ مُـــهْــجَــتِي
ومَنْ يُــنْــصِفُ المـظْلُـومَ والخَـصْمُ حـاكِمُهْ؟

مَـــهَـــاةٌ لَـــهَـــا مِنْ كلِّ وَجْــدٍ(1133) مَـــصُـــونُهُ
وَخَـــوْدٌ لـــهـــا مِنْ كُلِّ دمْعٍ كـــرائِـــمُهْ

وَلَــيْلٍ كَــفَــرْعَــيْــهَــا قَــطَــعْتُ وَصَــاحِــبِي
رَقِــيقُ الــغِــرارِ(1134) مِــخْــذَمُ الحَــدِّ صــارِمُهْ

(١١٣٠) في ط .د: ولعلّ.

(١١٣١) بعده في ط. د. بيت لا يوجد في ن.م، ونصه: هل أنت يوماً منصفي   من ظلم عمِّك يا بن عم.

(١١٣٢) في ط .د: فطالما.

(١١٣٣) في ط .د: وجه.

(١١٣٤) في ط. د: غرارٍ.

تَـقُـدُّ[1135] بِيَ الـقـفْـرَ المـضَـاءَ[1136] شِـمـلَّـةٌ
سَـواءٌ عَـلَـيْـهـا غَـوْرُهُ[1137] وتَـهـائِـمُهْ
تُـصَـاحِـبُـنِي أرْآلُهُ[1138] وظِـبـاؤُهُ
وتُـؤْنِـسُـنِي أَصْلالُهُ وأَراقِـمُهْ
وأيُّ بلادِ الـلَّـهِ لَمْ أَنْـتَـعِلْ[1139] بِـهَـا
ولاَ وطِـئَـتْـهَـا مِنْ بَـعِـيـرِي مَـنَـاسِـمُهْ
ونَـحْنُ أُنـاسٌ يَـعْـلَـمُ الـلَّهُ أنَّـنَـا
إِذَا جَـمَحَ الـدَّهْـرُ الـغَـشُـومُ شَـكَـائِـمُهْ
إِذَا وُلِـدَ المـوْلُـودُ مِـنَّـا فـإنَّـمَـا الأَ
سِـنَّـةُ، والـبِـيضُ الـرِّقَـاقُ تَـمـائِـمُهْ

٭٭٭٭٭

أَلاَ مَنْ مُـبْـلِـغٌ عَـنِّي ابْنَ عَـمِّي رِسـالَـةً
بَـثَـثْتُ بِـهـا بَـعْضَ الَّـذِي أنـا كـاتِـمُهْ
أَيـا جـافِـيـاً مـا كُـنْتُ أَخْـشَى جَـفَـاءَهُ
وَلَـوْ[1140] كَـثُـرتْ عُـذَّالُهُ ولَـوائِـمُهْ
كَـذلِكَ حَـظِّي مِنْ زمَـانِي وأهْـلِهِ
يُـصـارِمُـنِي الخِلُّ الَّـذِي لا أُصـارِمُهْ [٥٧ و]
وإِنْ كُـنْتُ مُـشْـتَـاقـاً إِلَـيْكَ فَـإِنَّهُ
لَـيَـشْـتَـاقُ صَبٌّ إِلْـفَهُ وَهْـوَ ظَـالِـمُهْ

(١١٣٥) في ط. د: تغذُّ.
(١١٣٦) في ط .د: الفضاء.
(١١٣٧) في ط. د: نجده.
(١١٣٨) في ط .د: آرامه. والرَّأْلُ: فرخ النعام وما بلغ الحول منه.
(١١٣٩) في ط. د: أنتقل.
(١١٤٠) في ط .د: وإن.

أَوُدُّكَ وُدّاً لا الـــزَّمَـــانُ يُـــبِـــيـــدُهُ
ولاَ الـنَّـأْيُ يُـسْـلِـيهِ[١١٤١] وَلاَ الـهَـجْـرُ ثـالِـمُهْ
وأَنْـتَ وَفِـيٌّ لا يُـــــذمُّ وَفـــــاؤُهُ
وأَنْتَ كَـرِيمٌ لَـيْسَ تُـحْـصَى مَـكـارِمُهْ
أُقِـيمَ لَهُ[١١٤٢] أَصْلُ الـفـخـارِ وفَـرْعُهُ
وَشُـدَّ بـه رُكْنُ الـعُلا وَدَعـائِـمُهْ
أرى[١١٤٣] الـسَّـيْفَ تُـعْـدِيهِ نَـدَاوَةُ كَـفِّهِ
فَـيَـحْـمَـرُّ حَـدَّاهُ ويَـخْـضَـرُّ قـائِـمُهْ
أَعِـنْـدَكَ لِي عُـتْـبَى فَـأَحْـمِلُ مـا مَـضَى
وَأَبْـنِي رِوَاقَ الـوُدِّ أَمْ[١١٤٤] أنْتَ هـادِمُهْ
فَلاَ تَـحْـبِـسَنَّ عـنِّي الجَـوَابَ مُـوَشَّـحـاً
بِـعِـقْـدٍ مِنَ الـدُّرِّ الَّـذِي أَنْتَ نـاظِـمُهْ

****

وله يذكر أسر أبي العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان ويصف حاله وطلبه له ووصوله إلى مرعش في أثره:

نَـفَى الـنَّـوْمَ عَنْ عَـيْـنِي خَـيَـالٌ مُـسَـلِّمُ
تَـأَوَّبَ مِنْ «أَسْـمـاءَ» والـرَّكْبُ نُـوَّمُ
ظَـلَـلْتُ وأَصْـحَـابِي عَـبـادِيـدُ في الـدُّجَى
أَلَـذُّ بِـجَـوَّالِ الـوِشَـاحِ وَأَنْـعَمُ
وسـائِـلَـةٍ عـنِّي فَـقُـلْتُ تَـعَـجُّـبـاً:
كـأَنَّكِ لا تَـدْرِينَ كَـيْفَ المُـتَـيَّمُ

(١١٤١) في ط .د: يفنيه.
(١١٤٢) في ط. د: به.
(١١٤٣) في ط. د: أخو.

أَعِـرْنِي أقِـيكَ الـشَّـوْقَ نَـظْـرَةَ مُـنـصِفٍ[1145]
لَــعَــلَّكَ تَــرْثِي أَوْ لَــعَــلَّكَ تَــرْحَمُ
فَـمَـا أَنَـا إلا عَـبْـدُكِ الـقِنُّ فِي الـهَـوَى
ولاَ[1146] أَنْتَ إلاَّ المَــالِكُ المُــتَــحَــكِّمُ
سأَرْضَى[1147] بما ترضَى علَى السُّخْطِ والرِّضا
وأُغْـضِي عَـلَى عِـلْمٍ بِـأنَّكَ تَـظْـلِمُ [57 ظ]
يَـئِـسْتُ مِنَ الإِنْـصَـافِ بَـيْـنِي وبَـيْـنَهُ
ومَن لِيَ بِـالإِنْـصَـافِ والخَـصْمُ يَـحْـكُمُ
وَخَـطْبٍ مِنَ الأيَّـامِ أنـسـانِيَ الـهَـوَى
وأحْـلَى بِـفِيَّ المَـوْتَ والمَـوْتُ عَـلْـقَمُ
ووالـلـهِ مـا شَـبَّـبْتُ إلاَّ عُلاَلَـةً
ومِنْ نـارِ غَـيْـرِ الحُبِّ قَـلْـبِيَ يُـضْـرَمُ

✲✲✲✲✲

أَلاَ مُـبْـلِغٌ عَـنِّي «الحُـسَـيْنَ» ألُـوكَـةً
تَـضَـمَّـنَـهَـا دُرُّ الـكَلامِ المُـنَـظَّمُ
لَـذِيـذُ الـكَـرَى حَـتَّى أَراكَ مُـحَـرَّمٌ
وَنَـارُ الأَسَى بَـيْنَ الحَشَـا يَـتَـضَـرَّمُ[1148]

(1145) في ط. د: أعرني أقيك السوء نظرة وامق.
(1146) في ط. د: وما.
(1147) في ط. د: وأرضى.
(1148) في ط. د: تتضرم.

وَأَتْـــرُكُ أَنْ أَبْـــكِي عَـــلَـــيْكَ تَـــطَـــيُّـــراً
وَقَـلْـبِيَ يَـبْـكِي والجَـوانِحُ تَـلْـطِمُ[1149]

وأُظْــهِــرُ لـلأَعْــدَاءِ عَــنْكَ[1150] جَلادَةً
وأَكْــتُمُ مــا أَلــقَــاهُ والــلّـهُ يَــعــلَمُ[1151]

ومـا اعْـتَـرَفَتْ[1152] فِيكَ الـلَّـيَـالِي وإنَّـهَـا
لَــتَــصْـــدَعُــنَــا مِنْ كُلِّ شَــعْبٍ وتَــثْــلِمُ

طَــوَارِقُ خَــطْبٍ مــا تُــغِبُّ وُفُــودُهَــا
وَأَحْــدَاثُ أَيّــامٍ تُــفِــذُّ[1153] وتُــتْــئِمُ

فَمَـا عـرّفَـتْـنِي غَـيْـرَ مـا كُنْتُ عَـارِفاً[1154]
وَلاَ عـلّــمــتْــنِي غَــيْــرَ مــا كُــنْتُ أَعْــلَمُ

تُـكــاشُــرُنَــا الأيَّــامُ في مَنْ نُــحِــبُّهُ[1155]
ويَــخْــتِــلُــنَــا مِــنْــهــا عَــلَى الأَمْنِ أَرْقَمُ

مَــتَى لَمْ تُــصِبْ مِــنَّــا الــلَّــيَــالِي ابْنَ هِــمَّــةٍ
يُــجَــشِّــمُــهَــا صَــرْفُ الــرَّدَى فَــتَــجَــشَّمُ

تُـهِـينُ عَلَـيْهِ[1156] الحـربُ نَـفْـساً عَـزِيـزةً
إِذَا عــاضَهُ مِــنْــهــا الــثَّــنَــاءُ الــمُــنَــمْــنَمُ

(١١٤٩) بعده بيتان في (ط .د) غير موجودين في (ن.م) هما:

ولا عبرة إلا ودمعي فوقهــا — ولا حــزن إلا منه حزنيَ أعظم
وإن جفوني إن ونت للئيمة — وإن فــؤادي إن سلــوتُ لألأم

(١١٥٠) في ط .د: فيك.

(١١٥١) بعده في (ط .د) أربعة أبيات غير موجودة في (ن.م).

(١١٥٢) في ط .د: أغربت.

(١١٥٣) في ط.. د: تغذّ. وتفذّ من الفذّ أيْ الفردَ وهي المناسبة لما بعدها.

(١١٥٤) في ط. د: غير ما أنا عارفٌ.

(١١٥٥) في ط. د: تصاحبنا الأيام في ثوب ناصح.

وَنَــدْعُــو كــريمــاً مَنْ يَــجُــودُ بمـــالِهِ
وَمَنْ يَــبْــذُلُ الـــنَّـــفْسَ الـــكــرِيمَـــةَ أَكْــرمُ
إذَا لم يَكُنْ يُنْجِي الفِراقُ[١١٥٧] منَ الرَّدَى
عَلَى حالَةٍ فالصَّبْرُ أَحْجَى[١١٥٨] وأَحْزَمُ[١١٥٩]
فَما[١١٦٠] الأَسْرُ غُنمٌ والبَلاءُ محمَّدٌ
وَلاَ النَّصْرُ غُنْمٌ والبَلاَءُ[١١٦١] مُذَّممُ [٥٨ و]
لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتَ لَوْ أَنَّ مُسْعِداً[١١٦٢]
وأَقْدَمْتَ لَوْ أَنَّ الكَتائِبَ تُقْدِمُ
دَعَوْتَ خَلُوفاً حِينَ تَخْتَلِفُ القَنَا
ونادَيْتَ صُمّاً عَنْكَ حِينَ تُصَمِّمُ
وما عابَك ابْنَ السَّابِقِينَ إِلَى العُلا
تَأَخُّرُ إقْدامٍ وأَنْتَ تَقَدَّمُ[١١٦٣]
وما لَكَ لا تَلْقَى بمُهجَتِكَ القنَا[١١٦٤]
وأَنْتَ منَ القَوْمِ الَّذينَ هُمُ هُمُ
ثِقَنْ[١١٦٥] يَا أَخِي - لا مَسَّكَ السُّوءُ - إنَّنَا
علَى البُؤْسِ والنَّعْماءِ كَفٌّ ومِعْصَمُ[١١٦٦]

(١١٥٧) في ط. د: الفرار.
(١١٥٨) في ط. د: أرجى.
(١١٥٩) بعده قفز على أبيات كثيرة واختلاف في الترتيب بين الروايتين.
(١١٦٠) في ط .د: وما.
(١١٦١) في ط .د: والهلاك.
(١١٦٢) في ط. د: إن قلّ مسعد.
(١١٦٣) في ط .د: تأخّرُ أقوام وأنت مقدم.
(١١٦٤) في ط. د: الردى.
(١١٦٥) في ط .د: لَعاً، وثقَنْ = ثِقْ مع نون التوكيد.
(١١٦٦) في ط. د: إنه هو الدهر في حاليه بؤسٌ وأنعمٌ.

وقَـدْ سـرَّنِي أَنِّي مَـكـانَكَ غَـائِـبـاً[١١٦٧]
وأُسْـلِـمُ نَـفْـسِي لـلإسـارِ وتَـسْـلَمُ
طَـلَـبْـتُكَ حـتَّى لمْ أَجِـدْ لك[١١٦٨] مَـطْـلَـباً
وأَقْـدَمْتُ حـتَّى قِـيلَ[١١٦٩] مَنْ يَـتَـقَـدَّمُ
ومـا قَـعَـدَتْ بِي عَنْ لحـاقِكَ عِـلَّـةٌ
ولـكنْ قَـضَـاءٌ فـاتَـنِي مِـنْكَ[١١٧٠] مُـبْـرَمُ
نَـخِفُّ إِذَا ضـاقَتْ عـلـيـنـا أمُـورُنَـا
بـأَبْـيَضَ وجْهِ الـرَّأْيِ والـرَّأْيُ[١١٧١] مُـظْـلِمُ
ونَـرْمِي بـأَمْـرٍ لا نُـطـيقُ احْـتِـمـالَهُ
إلى قَـرْمِـنـا والـقَـرْمُ بـالـثِّـقْلِ[١١٧٢] أَقْـوَمُ
إلى رَجُلٍ يَـلْـقـاكَ في شَـخْصِ واحِـدٍ
ولـكـنَّهُ فِي الحَـرْبِ جَـيْشٌ عَـرَمْـرَمُ
ثَـقِـيلٌ عـلَى الأيَّـامِ[١١٧٣] أَعْـقَـابُ وَطْـئِهِ
قَـؤُولٌ[١١٧٤] عَـلَى أفْـواهِـهـا حـينَ تُـعْـجِمُ
ونُـمْـسِكُ عَنْ بـعضِ الأُمُـورِ مَـهـابَـةً
فَـيَـعْـلَمُ مـا يُـخْـفي الـضَّـمِـيـرُ وَيـفْـهَمُ

(١١٦٧) في ط .د: وما ساءني أني مكانك عانياً.
(١١٦٨) في ط. د: لي.
(١١٦٩) في ط. د: قل.
(١١٧٠) في ط .د: فيك.
(١١٧١) في ط .د: والخطب.
(١١٧٢) في ط. د: بالأمر.
(١١٧٣) في ط. د: الأعداء.
(١١٧٤) في ط. د: صليب. تُعجِم، ولو شكَّلها بفتح التاء وضم الجيم لكانت مناسبة لما قبلها.

ونَـجْـنِي جِـنـايـاتٍ عَـلَـيْهِ يُـقـيـلُـهَـا
ونُـخْـطِئُ أَحْـيـانـاً عَـلَـيْهِ[1175] فَـيَـحْـلُمُ

✡✡✡✡✡

يـسُـومُـونـنـا فـيكَ الـفِـداءَ وإنَّـنَـا
لَـنَـرْجُـوكَ قَـسْـراً والمـعـاطِسُ رُغَّمُ[1176]
أتَـرْضَى بـأنْ نُـعْطِي[1177] السَّوَاءَ قَسيمَنَا
إذا المجْـدُ بَـيْنَ الأغْـلَـبِـين يُـقَـسَّمُ؟ [٥٨ ظ]
أَعـاداتُ «سَـيْفِ الـدَّولَـةِ» الآنَ[1178] إنَّـهـا
لإحْـدَى الَّـتِي كَـشَّـفْتَ أوْ[1179] هِيَ أعـظَمُ
أمـا انْـتـاشَ مِنْ مَسِّ الحَـديـدِ وثِـقْـلِه
«أبَـا وائلٍ» وَالـبـيضُ في الـبِـيضِ تَـحْـكُمُ
وأَرْمـاحُـنـا في كُلِّ لَـبَّـةِ فـارسٍ
تُـثَـقِّبُ تَـثْـقـيبَ الجُـمـانِ وتَـنْـظِمُ
وإنَّ لـ «سـيْفِ الـدولَـةِ» الـعَضْبِ[1180] عـادَةً
تَـرُومُ عُـلـوقَ المـعْـجِـزاتِ فَـتَـلْـزَمُ[1181]
سـنَـضْـرِبُـهُمْ مـا دامَ لِـلـسَّـيْفِ قَـائمٌ
ونَـطْـعَـنُـهمْ مـا دامَ لِـلـرُّمْحِ لَـهْـذَمُ
ونـعْـصِفُ[1182] مِنْ خَـلْفِ «الخَـلِـيجِ» بـضُمَّرٍ
نَـخُوضُ بُـحُوراً[1183] بَـعْضُ خُـلَـجَـانِـهَا دَمُ

(١١٧٥) في ط .د: إليه.
(١١٧٦) في ط .د: تُرغم.
(١١٧٧) في ط .د: نُعْطى.
(١١٧٨) في ط .د: القرم.
(١١٧٩) في ط .د: بل.
(١١٨٠) في ط. د: القرم.
(١١٨١) في ط .د: فترأم.
(١١٨٢) في في ط. د: ونقفوهم من.
(١١٨٣) في ط .د: بحاراً.

بــــكُلِّ غُلامٍ مِنْ «نِـــزارٍ» مُـــــهـــذَّبٍ[١١٨٤]
عــــلـــــيْهِ مِنَ المــــاذِيِّ دِرْعٌ مُـــخـــــتَّمُ
ونَـجْـنُبُ مـا أَبْـقَى[١١٨٥] «الـوجِـيهُ» و«لاحِقٌ»
عـلـى[١١٨٦] كُلِّ مـا أَبْـقَى «الجَـديلُ» و«شَـدْقَمُ»
ونـعْـتَـقِلُ الـسُّـمـرَ الـعَـوَالِي لأنَّـــهـا[١١٨٧]
طَـــريقٌ إلى نَــــيْلِ المـــعـــالِي وَسُـــلَّمُ
رَأَيْـــتُـــهُمُ يَـــرْجُـــونَ ثَـــأْراً لِـــسَـــالِفٍ[١١٨٨]
وفِي كُلِّ يَـــوْمٍ يَــأخُــذُ الــسَّـيْفُ مِــنْــهُمُ
فَـقُلْ لـ «ابن فـقَّـاسٍ» دَعِ الحَـرْبَ جـانِـبـاً
فـــإنَّك رُومِيٌّ وخَـــصْـــمُكَ مُـــسْـــلِمُ
فَــوَجْــهُكَ مَـضْـرُوبٌ وعِـرْسُكَ[١١٨٩] ثــاكِلٌ
وسِــبْــطُكَ مَــأْســورٌ وَبِــنْــتُكَ أيِّمُ[١١٩٠]
ولَمْ تَـنْبُ عَـنْكَ الـبِـيضُ في كُلِّ مَـشْـهَـدٍ
ولـكِنَّ قَـتْلَ الـشَّـيْخِ فِـيـنَـا مُـحَـرَّمُ
إذَا ضُـرِبَتْ فَـوْقَ «الخَـلِـيجِ» خِـيـامُـنَـا[١١٩١]
وأَمْــسَى عَــلَـــيْكَ الــذُّلُ وَهْــوَ مُــخَـــيِّمُ

(١١٨٤) في ط. د: وغيرها.
(١١٨٥) في ط .د: ألقى.
(١١٨٦) في ط .د: إلى.
(١١٨٧) في ط. د: الصم العوالي إنّها.
(١١٨٨) في ط .د: بسالف.
(١١٨٩) في ط. د: وأمك.
(١١٩٠) في ط. د: وعرسك.
(١١٩١) في ط .د: قبابنا.

وأدَّى إلَـيْـنـا «المَـلْكُ» جِـزْيَـةَ رَأْسِهِ

وَحُلَّ[1192] عَنِ الأسْـرَى الـوِثَـاقُ وسُـلِّـمُـوا

وإنْ تَـرْغَـبوا في الـحَـرْبِ فـالـحَـرْبُ حَـارِبٌ[1193]

وإن تَـجْنَـحوا للسِّلْمِ فالسِّلْمُ سُلَّمُ[1194] [٥٩ و]

****

وله إلى الأمير سيف الدولة عند مسيره إلى ديار بكر وقد أمره أن يتخلف بالشام:

أَشِـدَّةٌ مَـا أَرَاهُ مِـنْكَ أَمْ كَـرَمُ

تَـجُـودُ بـالـنَّـفسِ والأَرْوَاحُ تُـصْـطَـلَمُ

يَـا بَـاذِلَ الـنَّـفْسِ والأَمْـوالِ مُـبْـتَـسِـمـاً

أَمَـا يَـهُـولُكَ لا مَـوْتٌ ولا عَـدَمُ

لَـقَـدْ ظَـنَـنْـتُكَ بَـيْنَ الجَـحْـفَـلَـيْنِ تَـرَى

أنَّ الـسَّلَامَـةَ مِنْ وقْعِ الـقَـنَـا تَـصِمُ

نَـشَـدْتُكَ الـلَّـهَ لا تَـسْـمَحْ بِـنَـفسٍ عُلاً

حَـيَـاةُ صَـاحِـبِـهَـا تَـحْـيَـا بِـهَـا الأُمَمُ

هِيَ الـشَّـجَـاعَـةُ إلاَّ أنَّـهَـا سَـرَفٌ

وكُلُّ فَـضْـلِكَ لا قَـصْـدٌ ولا أَمَمُ

إِذَا لَـقِـيتَ رِقَـاقَ الـبِـيضِ مُـنْـفَـرِداً

تَـحْتَ الـعَـجَـاجَ فَـلِمْ يُـسْـتَـكْـثَـرُ الـخَـدَمُ[1195]

تَـفْـدِي بِـنَـفْـسِكَ أقْـوامـاً صَـنَـعْـتَـهُمُ

وكَـانَ حَـقُّـهُـمُ أنْ يَـفْـتَـدُوكَ هُـمُ

(١١٩٢) في ط .د: وفُكَّ.

(١١٩٣) في ط. د: فإن ترغبوا في الصلح فالصلح صالح.

(١١٩٤) في ط. د: أسلم.

مَنْ ذَا يُقَاتِلُ مَنْ يُلْقَى[1196] القَتَالُ بِهِ

وليْسَ تَقْرُب مِنْكَ[1197] الخيْلُ والبُهُمُ

تَضِنُّ بالطَّعْنِ[1198] عنَّا ضنَّ ذِي بَخَلٍ

ومِنْكَ في كُلِّ حالٍ يُعرَفُ الكَرَمُ

لا تَبْخَلَنَّ على قَوْمٍ إذَا فَتَكُوا[1199]

أَثْنَى عَلَيْكَ بَنُو الحَاجَاتِ[1200] دُونَهُمُ

لَبِسْتَ ما لَبِسُوا ركِبْتَ[1201] ما رَكِبُوا

عَرَفْتَ[1202] ما عَرَفُوا علِمْتَ ما عَلِمُوا

كما أُرِيتَ ببيضٍ أَنْتَ واهِبُها

عَلَى خُيولِكَ خاضُوا البَحْرَ دُونهمُ[1203]

همُ الفوارِسُ في أَيْديهمْ أَسَلٌ

وإن[1204] رَأَوْكَ فأُسْدٌ والقَنَا أَجَمُ

قالُوا المسيرُ فَهَزَّ الرُّمحُ عامِلَهُ

وارْتاحَ في جَفْنِهِ الصَّمْصامَةُ الخَذِمُ [59 ظ]

فَطَالَبَتْنِي بما سَاءَ العُدَاةَ يَدٌ

عوَّدْتَهَا ما يشاءُ[1205] الذِّئْبُ والرَّخَمُ

(1196) في ط. د: ومن يقاتل من تلْقَى القتالِ بِهِ.

(1197) في ط .د: وليس يفضل عنكُ.

(1198) في ط. د: بالحرب.

(1199) في ط. د: قتلوا.

(1200) في ط. د: بنو الهيجاء.

(1201) في ط. د: ألبست، أركبت.

(1202) في ط. د: عرِّفت تم علِّمت.(1203) في ط. د: وهو دم.

(1204) في ط .د: فإن.

(1205) في ط. د: ما تشاء.

حـقّـاً لَـقَـدْ سـاءَنِي أَمْـرٌ نُـدبْتُ[١٢٠٦] لَهُ
لَـــوْلاَ فِـــراقُكَ لَمْ يُــــوجَـــد لَهُ أَلَمُ
لا تَـشْـغَـلَـنِّي بـأَمْـرِ «الـشَّـام» أحْـرُسُهُ
إنَّ «الــشَّـــاَمَ» عـــلى مَنْ حَـــلَّهُ حَـــرَمُ
وإنَّ[١٢٠٧] لـلـثَّـغـرِ سُـوراً من مَـهَـابَـتِهِ
صُـخُـورُهُ منْ أَعـالى أَهْـلِهِ الـقِـمَمُ
لا يَـحْـرِمَـنِيَ «سـيْفُ الـدينِ» صُـحْـبَـتَهُ
فَـهْيَ الحَـيَـاةُ الـتي تحْـيَـا بـهـا الـنَّـسَمُ
ومـا اعْـتَـرَضْتُ بـشيْءٍ[١٢٠٨] في أَوامِـرِهِ
لـكِنْ سَـأَلْتُ ومِنْ عَـادَاتِهِ نَـعَمُ

****

وله وقد كَرَّ خَيْلاً مِنْ بَنِي تَميم من مَنْبِج إلى بَالِس في نَفَرٍ يَسِيرٍ فَاسْتَنْقَذَ الطَّرَائِد مِنْهُم وأَسَر مَرْج بْنَ عَجْس وَجَاءَهُ رُسُلُ بَنِي تَميم تَطْلُبُ الذِّمامَ والجيرَةَ:

وَرَاءَكَ يـــا «نُـــمَـــيْـــرُ» فَلاَ أَمَـــامُ
فَـــقَـــدْ حَـــرُمَ «الجَـــزِيـــرَةُ» و«الـشَّـاَمُ»
لـنـا الـدُّنْـيَـا فَـمَـا شِـئْـنَـا حَلاَلٌ
لَـسَـاكِـنِـهَـا وَمَـا شِـئْـنَـا حَـرَامُ
وَيَـنْـفُـذُ أَمْـرُنَـا في كُلِّ حَيٍّ
فَـيُـدْنِـيهِ وَيُـقْـصِـيهِ الـكَلاَمُ
أَراجِـيَـةً «خُـوَيْـلِـفَـةً» ذِمـامـاً
وَرَاءَكِ لا أمَـــانَ ولاَ ذِمَـــامُ

(١٢٠٦) في ط .د: ذكرت.
(١٢٠٧) في ط .د: فإن ...... قمم.
(١٢٠٨) في ط .د: عليه.

أَلَمْ تُـخْـبِـرْكِ خَـيْـلُكِ[١٢٠٩] عن مَـقَـامِي
بـ «بـالسَ» يَـوْمَ ضَـاقَ بِـهَـا المـقَـامُ
وَوَلّتْ تَـتَّـقِي بـعـضـاً بِـبـعْضٍ
لَـهُمْ - والأَرْضُ واسِـعَـةٌ - زِحَـامُ [٦٠ و]
سَـرَوْا والـلَّـيْلُ يَـجـمَـعُـنَـا ولَـكِن
يَـبُـوحُ بـهِمْ ويـكـتُـمُـنَـا الـظَّلاَمُ
إلَى أَن صَـبَّـحَـتْـهُم بـالمَـنَـايَـا
كَـرَائِمُ فَـوْقَ أَظْـهـرِهَـا كِـرَامُ[١٢١٠]
تـنـازَعُ بي وبـالـفُـرْسَـانِ حَـوْلِي
فـجَـفَّـلَـهُمْ[١٢١١] كـمـا جَـفَلَ الـنـعـامُ
أَقُـول لـ «مُـطْـعمٍ» لمـا الـتَـقَـيْـنـا
وقَـدْ وَلَّى وفي يَـدِيَ الحُـسَـامُ
أَتَـجْـعَلُ بَـيْـنَـنَـا عـشْـرِينَ كَـعْـبـاً
وتَـهْـرُبُ سَـوْءَةً لَكَ يَـا غُلاَمُ
بـطـحْـنـا بَـيْـنَـكُم «مَـرْجَ بن عَـجْسٍ»[١٢١٢]
فَـلَم تـقِـفُـوا[١٢١٣] عـلـيْهِ ولَمْ تُـحـامُـوا
أحـلَّـكُمُ بـدَارِ الـضَّـيْمِ قَـسْـراً
غُـلامٌ لا يُـرَامُ ولا يُـضَـامُ[١٢١٤]

****

(١٢٠٩) في ط .د: خيلي.
(١٢١٠) بعده بيت في ط. د. لا يوجد هنا.
(١٢١١) في ط .د: تجفلهم.
(١٢١٢) في ط. د: بطحنا منهم مرج بن جحش.
(١٢١٣) في ط. د: يقفوا تم يحاموا.(١٢١٤) في ط. د: لا يضام ولا يرام.

وله وقد انْفَرَدَ عن أصْحَابِهِ في الصَّيْدِ وَمَعَهُ غُلاَمَانِ لَهُ فَلَقِيَ خَيْلاً من بني كِلاب فلم يَعْلَم بهِم حَتَّى حَصَلَ فِي أَوْسَاطِهِم فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حتَّى كَشَفَ الخيْلَ وأَسَرَ فارسَيْنِ فأعْتَقَ أحَدَهُمَا:

أَلاَ مَنْ مُـبْـلِـغٌ سَـرَوَاتِ قَـوْمِي
و«سَيْفَ الدَّولَةِ» المـلِكَ الهُمَامَا
بـأنِّي لَمْ أَدَعْ فَـتَـيَـاتِ قَـوْمِي
إِذَا حَـدَّثْنَ جَـمْـجَـمْنَ الكَلاَمَا
شَـرَيْتُ ثَـنَاءَهُنَّ بِـبَـذْلِ نَـفْـسِي
ونـارُ الحَـرْبِ تَـضْطَـرِمُ اضْطِـراما
ولمـا لَـمْ أَجِـدْ إِلاَّ فِـراراً
أشَـدَّ من الحِـمَـامِ أوِ الحِـمَـامَـا(١٢١٥)
حَـمَـلْتُ عَـلَى وُرُودِ المَـوْتِ نَـفْـسِي
وقُـلْتُ لأُسْـرَتِي:(١٢١٦) مُـوتُـوا كِـرامَـا
ولَمْ أَبْـذُلْ لخَـوْفِـهِمُ جَـبِـيـنـاً(١٢١٧)
ولَمْ أَلْـبَسْ حِـذارَ المَـوْتِ لاَمَـا
ولَـكِـنِّي لَـقِـيـتُـهُم بِـطَـعْنٍ
حَـمَـانِي أن أُضَـامَ وأَنْ أُلاَمَـا(١٢١٨) [٦٠ ظ]
كَـشَـفْتُ بِهِ صُـدُورَ الخَـيْلِ عَـنِّي
كَـمَـا جَـفَّـلْتَ في بِـيـدٍ نَـعَـامَـا(١٢١٩)

(١٢١٥) في ط. د: أشدّ من المنيّة أو حِماما.

(١٢١٦) في ط. د: لعصبتي.

(١٢١٧) في ط. د: مجنّاً.

(١٢١٨) في ط. د: وعُذت بصارمٍ ويد وقلب ... حماني أن أُلام وأن أُضامَا

(١٢١٩) في ط .د: ألفَّهم وأنشرهم كأني ... بهم نَعَماً أطارد أو نَعاما

وَلاقَـــيْتُ الـــفَـــوَارِسَ[(١٢٢٠)] غَـــيْـــرَ أَنِّي
رأَيْتُ الــلَّــوْمَ أنْ أَلْــقَى الــلِّــئَــامَــا[(١٢٢١)]

ومـــدعُــــوٍّ أجَــــابَ إلِيَّ[(١٢٢٢)] لَــــمَّــــا
رَآني[(١٢٢٣)] قَــــدْ تَــــذَمَّمَ واسْــــتَلاَمَــــا

عَــقَــدْتُ عــلَى مُــقَــلَّــدِهِ يَــمِــيــنِي
وَأَعْـــفَـــيْتُ المُـــثَـــقَّفَ وَالحُـــسَــامَــا

وهَلْ عُـــذرٌ و«ســـيْفُ الـــدين» رُكْـــنِي
إِذَا لَمْ أَرْكَبِ الخُـــطَطَ الــعِــظَــامَــا؟

وأَتْـــبَعُ فِـــعْـــلَهُ فِي كلِ أَمْـــرٍ
وأَجْـــعَلُ فَـــضْـــلَهُ أَبَـــداً إمـــامَـــا

وَقَـــدْ أَصْـــبَـــحْتُ مُـــنْـــتَـــسِـــبـــاً إِلــيْهِ
وحَـــســـبِي أَنْ أَكُـــونَ لَـهُ غُلاَمَـــا

أَرَانِي كَـــيْفَ أَكْـــتَـــسِبُ المَـــعَـــالِي
وأَعْـــطَـــانِي عَـــلَى الـــدَّهْـــرِ الـــذِّمَـــامَـــا

وربَّـــانِي فَـــفُـــقْتُ بِهِ الـــبَـــرَايَـــا
ونَـــشَّـــأَنِي[(١٢٢٤)] فَـــسُـــدْتُ بهِ الأَنَـــامَـــا

فَـــعَـــمَّـــرَهُ الإِلَـهُ لَـــنَـــا طَـــوِيلاً
وزادَ الـــلَّـهُ نِـــعْـــمَـــتَـهُ دَوَامَـــا

****

(١٢٢٠) في ط. د: وأنتقد الفوارس.
(١٢٢١) في ط .د: أن ألفى ألاما.
(١٢٢٢) في ط. د: إليَّ أجاب.
(١٢٢٣) في ط. د: رأى أن.
(١٢٢٤) في ط. د: وأَنْشَأَنِي.

وله أيْضاً يُخَاطِبُ الدُّمُسْتُق:

يَـــعِـــزُّ عَـــلَى الأَحِـــبَّـــةِ بـ «الـــشَّـــاَمِ»
حَـــبِـــيبُ بَـــاتَ مَـــمْـــنُـــوعَ المَـــنَـــامِ[١٢٢٥]
يَـــؤُولُ بِـــهِ الـــصَّـــبَـــاحُ إِلَى صَلاَحٍ
وَيُـــسْـــلِـــمُهُ الـــظَّلاَمُ إلى ضِـــرَامِ[١٢٢٦]
وإنِّي لَـــلـــصَّـــبُـــورُ عَـــلَى الـــرزايَـــا
وَلـــكِـــنَّ الـــكِلامَ عَـــلَى الـــكِلاَمِ
وكَمْ يَـــبْـــقَى[١٢٢٧] الـــرَّمِيُّ وإنْ تَـــراخَتْ
لَـــيَـــالِـــيهِ عَـــلَى كَـــرِّ[١٢٢٨] الـــسِّـــهَـــامِ
وبـــالـــلَّـــهِ الـــدِّفَـــاعُ وأَيُّ سَـــهْمٍ
أُحَـــاوِلُ دَفْـــعَـــهُ والـــلَّـــهُ رَامِ [٦١ و]
جُـــروحٌ لَمْ يَـــزلْنَ[١٢٢٩] يَـــرِدْنَ مِـــنِّي
عَـــلَى جُـــرْحٍ قَـــريب الـــعَـــهْـــدِ دَامِ
تَـــأمَّـــلَـــنِي «الـــدُّمُـــسْـــتُقُ» إِذْ رَآنِي
وأبْـــصَـــرَ صِـــبْـــغَـــةَ[١٢٣٠] الـــلَّـــيْثِ الـــهُـــمَـــامِ
أَتُـــنْـــكِـــرُنِي كَـــأنَّكَ لَـــسْتَ تَـــدْرِي
بِـــأنِّي ذالِكَ الـــبَـــطَلُ المُـــحَـــامِي

(١٢٢٥) بعده بيت في (ط .د) غير موجود في (ن.م) هو:
تبيت همومه والليل داجٍ تقلبه على وخز السهام
(١٢٢٦) في ط .د: يؤول به الصباح إلى صباحٍ ويسلمه الظلام إلى ظلام.
(١٢٢٧) في ط .د: ولم يبقَ.
(١٢٢٨) في ط .د: على مرٍّ.
(١٢٢٩) في ط. د: لا يزلن.
(١٢٣٠) في ط. د: فأبصر صيغة.

وإنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى «دُلُوكٍ»
تَرَكْتُكَ غَيْرَ مُتَّصِلِ النِّظَامِ
ولما أَنْ عَقَدْتَ صَلِيبَ رَأْيٍ[1231]
تَحَلَّلَ عَقْدُ رَأْيِكَ فِي المُقَامِ
وكُنْتَ تَرَى الأَنَاةَ وتَدَّعِيهَا
فَأَعْجَلَكَ الطِّعَانُ عنِ الكَلاَمِ
وَبِتَّ مُؤَرَّقاً مِنْ غَيْرِ سُهْدٍ
حَمَى جَفْنَيْكَ طِيبَ النَّوْمِ حَامِ
وَمَا[1232] أَرْضَى الفَتَى مَا لَمْ يُكَمِّلْ
بِرأْيِ الكَهْلِ إِقْدَامَ الغُلاَمِ
فلا هُنِّئْتَهَا نُعْمَى بِأَسْرِي
وَلا وُصِلَتْ سُعُودُك بِالتَّمَامِ
أَمَا مِنْ أَعْجَبِ الأَشْيَاءِ عِلْجٌ
يُعَرِّفُنِي الحَلاَلَ مِنَ الحَرَامِ
وتَكْنُفُهُ بَطَارِقَةٌ تُيُوسٌ
تَبَارَى[1233] بِالعَثَانِينِ الضِّخَامِ
إِذَا عَايَنْتَهُمْ وَهُمُ جَمِيعٌ
رأَيْتَ لَهُمْ قَرَاطِيسَ اللِّئَامِ[1234]

(١٢٣١) في ط. د: ولما أَنْ عقدتُ صليبَ رأيي.
(١٢٣٢) في ط .د: ولا.
(١٢٣٣) في ط. د: تُبارِي. وتَبارى = تَتَبارى.
(١٢٣٤) لا يوجد في ط .د.

لَـهُمْ خُـلُقٌ[1235] الحَـمِـيـرِ فَـلَـسْتَ تَـلْـقَى
فَـتًى مِـنْـهمْ يَـسِـيـرُ بلا حِـزَامِ
وأَعْـظَمُ خُـطَّـةً وأَشَـدُّ أمْـراً[1236]
مُـجالَـسَـةُ الـلِّـئَـامِ عَـلَى الـكِـرَامِ
أُنَـاجِي كُلَّ طَـبْلٍ هَـرْتَـنِي[1237]
عَـرِيضِ الـذَّقْنِ بَـزَّاقِ الـكَلاَمِ
إِذَا ظَـفِـرَتْ يَـدَاكَ ظَـفِـرْتَ مِـنْـهُمْ
بِلا نَـابِي الـغِـرَارِ[1238] ولا كَـهَـامِ [٦١ ظ]
يُـرِيـغُـونَ الـعُـيُـوبَ فَـأَعـجَـزَتْـهُم[1239]
وأَيُّ الـعَـيْبِ يُـوجَـدُ فِي الحُـسَـامِ
أَبِـيتُ مُـبَـرَّأً مِنْ كُلِّ عَـيْبٍ
وأُصْـبِحُ سَـالِـمـاً مِنْ كلِّ ذَامِ
ومَن أبْـقَى الَّـذِي أَبْـقَـيْتُ[1240] هَـانَتْ
عَـلَـيْهِ مَـوَارِدُ المَـوْتِ الـزُّؤامِ
ثَـنَـاءٌ طَـيِّبٌ لا خُـلْفَ فِـيهِ
وَآثَـارٌ كَـآثَـارِ الـغَـمَـامِ
وَعِـلْمُ فَـوَارِسِ الحَـيَّـيْنِ أَنِّي
قَـلِـيلٌ من يَـقُـومُ لَهُ[1241] مَـقَـامِي

(١٢٣٥) ط.د: خلَقُ.
(١٢٣٦) في ط. د: وأصعب خطةٍ وأجلّ أمرٍ.
(١٢٣٧) ط.د: هرثمي.
(١٢٣٨) في ط .د إذا ظفرت يداك ظفرت منه بلا نابي العزاء ولا كهامِ.
(١٢٣٩) في ط .د: وأعجزتهم.
(١٢٤٠) في ط. د: ومن لقي الذي لاقيت.
(١٢٤١) في ط. د: لهم.

وفِي طَـلَبِ الــثَّــنَــاءِ مَـضَى «بُــجَــيْــرٌ»
وَجَــادَ بِــنَــفْــسِهِ «كَــعْبُ بْنُ مَــامِ»
أُلاَمُ عَــلَى الــتَّــعَــرُّضِ لِــلْــمَــنَــايَــا
وَلِـي سَــــمْعٌ أَصَـمٌّ عـن المَـلاَمِ
وَلَـــوْ أَنِّيَ رجَـــوْتُ بِهِ بَــقَــاءً
لَــمــلَّــكْتُ[1242] الــعَــوَاذِلَ من زِمَــامِي
وإنْ[1243] كَــانُــوا وكُــنْتُ إلَى حِــمَــامِ
طَـلَـبْتُ بمُـهْـجَـتِي خَـيْـرَ الحِـمَـامِ[1244]
بَــنُــو الــدنْــيَــا وإن[1245] مَــاتُــوا سَــوَاءٌ
وَلَــوْ عُــمِــرَ المُــعَــمَّــرُ أَلْفَ عَــامِ
وَحُــكْمُ الــلَّهِ يَــمْــضِي في الــبَــرَايَــا
وَأَمْــرُ الــلَّهِ يَــنْــفُــذُ فِي الأَنَــامِ[1246]
أَلاَ يَــا صَــاحِــبَيَّ تَــذَكَّــرَانِي
إِذَا مَــا شِــمْــتُــمَــا الــبَــرْقَ الــشَّآمِي
إِذَا مَــا لاَحَ لِي لَمَــعَــانُ بَــرْقٍ
بَــعَــثْتُ إِلى الأَحِــبَّــةِ بِــالــسَّلاَمِ[1247]

****

وله أَيْضاً:

الــلَّــوْمُ لِــلْــعَــاشِــقِــينَ لُــومُ
لأنَّ خَــطبَ الــهَــوَى عَــظِــيمُ

(١٢٤٢) في ط .د: لمكّنتُ.

(١٢٤٣) في ط .د: ولو.

(١٢٤٤) في ط .د: لقيت بمهجتي حرَّ الحمام.

(١٢٤٥) في ط .د: إذا.

(١٢٤٦) لا يوجد في ط.د.

(١٢٤٧) اختلاف في ترتيب الأبيات ونصوصها بين الروايتين المشرقية والمغربية، وزيادة في عدد أبيات النسخة المغربية.

مَـــاذَا يُـــرَجُّـــونَ مِن سُـــلُـــوِّي(١٢٤٨)

وعِـــنْـــديَ المُـــقْـــعِـــدُ المُـــقِـــيمُ؟ [٦٢ و]

وَمُـــقْـــلَـــتِي مِـــلْـــؤُهَـــا دُمُـــوعٌ

وَأَضْـــلُـــعِي حَـــشْـــوُهَـــا كُـــلُـــومُ

يَـــا قَـــوْمُ إنِّـي امْـــرُؤٌ كَـــتُـــومٌ

تَـــصْـــحَـــبُـــنِي مُـــقْـــلَـــةٌ نَـــمُـــومُ

الـــلَّـــيْلُ أَخْـــفَى لِـــمَـــا أُلاَقِي(١٢٤٩)

يَـــا لَـــيْتَ أَوْقَـــاتَـهُ تَـــدُومُ

نَـــدِيمِيَ الـــنَّـــجْمُ طُـــولَ لَـــيْـــلِي

حَـــتَّى إِذَا غَـــارَتِ الـــنُّـــجُـــومُ

أَسْـــلَـــمَـــنِي الـــنَّـــاسُ(١٢٥٠) لِـــلْـــبَلاَيَـــا

فَلاَ حَـــبِـــيبٌ ولاَ حَـــمِـــيمُ(١٢٥١)

بِـ«رَمْـــلَـــتَـيْ»(١٢٥٢) عَـــالِجٍ رُسُـــومٌ

تَـــطُـــولُ مِن دُونِـــهَـــا الـــرُّسُـــومُ(١٢٥٣)

أَنَـــخْتُ فِي رَبْـــعِـــهَـــا مَـــطَـــايَـــا

مَـــا رَبْعُ أَزْمَـــانِـــهَـــا ذَمِـــيمُ(١٢٥٤)

(١٢٤٨) في ط. د.: فكيف ترجون لي سلوّاً.

(١٢٤٩) في ط. د: الليل للعاشقين ستر.

(١٢٥٠) في ط. د: الصبح.

(١٢٥١) في ط. د: نديم.

(١٢٥٢) في الأصل: برمضتي..

(١٢٥٣) في ط. د: يطول من دونها الرسيم.

(١٢٥٤) في ط. د: أنخت فيهن يعملات ما عهد إرقالها ذميم.

أَجْـــــدَبَــــهَــــا[1255] قَـــــطْـعُ كُلِّ وَادٍ
أخْـصَـبَـهـا[1256] نَـبْـتُهُ الـعَـمِـيمُ
وارْتَـــدَّ مـــا اسْـــتَـــحْـــقَـــبَـــتْهُ
مِـمَّـا أنـالَـهَـا الـنَّـجْمُ والـنُّـجُـومُ[1257]
كَـــذلِكَ الـــدَّهْـــرُ وَالـــلَّـــيَـــالِي[1258]
لِـلـبُـؤْسِ مـا يَـخْـلُقُ الـنَّـعِـيمُ

☆☆☆☆☆

بَـــيْنَ ضُـــلُـــوعِي هَـــوًى قَـــدِيمٌ[1259]
لِـ«آلِ وَرْقَـــاءَ» لاَ يَـــرِيمُ
يُـــغَـــيِّـــرُ الـــدَّهْـــرُ كُلَّ شَيْءٍ
وَهْـــوَ صَـــحِـــيحٌ لَـــهُمْ سَـــلِـــيمُ
أَمْـــنَـــعُ مَـــنْ رَامَـهُ سِـــوَاهُـمْ
مِـــنْه كَـــمَـــا يُـــمْـــنَعُ[1260] الحَـــرِيمُ
وَهَلْ يُـــسَـــاوِيـــهِـمْ قَـــرِيبٌ
وَهَلْ[1261] يُـــدَانِـــيـــهِمْ حَـــمِـــيمُ؟
ونَـــحنُ مِنْ[1262] عُـــصْـــبَـــةٍ وَأَصْلٍ
تَـــضُمُّ أَغْـــصَـــانَـــنَـــا أُرُومُ

(١٢٥٥) في ط. د: أجدها.
(١٢٥٦) في ط. د: أخصبه.
(١٢٥٧) في ط. د: ردت على الدهر في سراها ما وهب النجم والنجوم.
(١٢٥٨) في ط. د: تلك السجايا من الليالي.
(١٢٥٩) في ط. د: مقيم.
(١٢٦٠) في ط. د: تمنع.
(١٢٦١) في ط. د: أم هل.
(١٢٦٢) في ط. د: في.

لَمْ تَتَفَرَّقْ بِنَا خُؤُولٌ

في جِذْمِ أصْلٍ(١٢٦٣) وَلاَ عُمُومُ [٦٢ ظ]

سَمَتْ بِنَا «وائِلٌ» وفَازَتْ

بِالعِزِّ أَخْوالُنا «تَمِيمُ»

وِدَادُهمْ خَالِصٌ صَحِيحٌ

وعَهْدُهُمْ ثَابِتٌ مُقِيمُ

ذاكَ لَنَا مِنهُم حَدِيثاً(١٢٦٤)

وَهْوَ لآبَائِنَا قَدِيمُ

نَرْعَاهُ ما طُرِّقَتْ بِحَمْلٍ

أُنْثَى وما طَفَّلَتْ(١٢٦٥) بَغُومُ

يُدْنِي(١٢٦٦) بَنِي عَمِّنا إلَيْنَا

فَضْلٌ كَمَا يَفْعَلُ الكَرِيمُ

أَيْدٍ لَهُمْ عِنْدَ كُلِّ خَطْبٍ

يُثْنِي بِهَا الحَادِثُ(١٢٦٧) الجَسِيمُ

وَأَلْسُنٌ دُونَهُمْ حِدَادٌ

لُدٌّ إذَا قَامَتِ الخُصُومُ

هَلْ «جَعْفَرٌ» بِالَّذِي أرَاهُ

مِنْ حَقِّهِ عَارِفٌ عَلِيمُ(١٢٦٨)

(١٢٦٣) في ط. د: عزٍّ

(١٢٦٤) في ط. د: فذاك منهم بنا حديث.

(١٢٦٥) في ط. د: أطفلت.

(١٢٦٦) في ط. د: نُدني تم فضلاً.(١٢٦٧) في ط. د: الفادح.

(١٢٦٨) لا يوجد في ط. د.

وَأَنَّ شَوقِي إِلَيْهِ بَاقٍ[١٢٦٩]
مَا بَقِيَ الرُّكْنُ والحَطِيمُ
وأَنَّ قَلْبِي يَرَاهُ قُرْباً
وَإِنْ تَنَاءَتْ بِنَا الجُسُومُ[١٢٧٠]
يَا لَيْتَ شِعْرِي وفِي اللَّيَالِي
ضَنٌّ بِمَا سَرَّنِي وَلُومُ[١٢٧١]
هَلْ يُسْعِفُ الدَّهْرُ بِالتَّدَانِي
فَرُبَّمَا أَسْعَفَ اللَّئِيمُ[١٢٧٢]

****

وقالَ يَتَشَيَّعُ لأَهْلِ البَيْتِ:

الدِّينُ مُخْتَرَمٌ والحقُّ مُهْتَضَمُ
وَفَيْءُ آلِ «رَسُولِ اللَّهِ» مُقْتَسَمُ
والنَّاسُ عِنْدَكَ لا نَاسٌ فَيُحْفِظُهُمْ
سِوَى الرِّعَاءِ[١٢٧٣] ولاَ شَاءٌ ولاَ نَعَمُ
إِنِّي أَبِيتُ قَلِيلَ النَّوْمِ أَرَّقَنِي
تَكاثُفُ الهَمِّ والأَضْغانُ والهِمَمُ[١٢٧٤] [٦٣ و]
يُصَانُ مُهْرِي لأَمْرٍ لاَ أَبُوحُ بِهِ
والدِّرْعُ والرُّمْحُ والصَّمْصامَةُ الخَذِمُ

(١٢٦٩) في ط. د: تبقى ويبقَوْن في نعيم.
(١٢٧٠) في ط. د: لم تنأ عنا لهم قلوب وإن نأت منهم جسوم.
(١٢٧١) لا يوجد في ط.د.
(١٢٧٢) لا يوجد في ط. د.
(١٢٧٣) في ط. د: سوم الرعاة.
(١٢٧٤) في ط. د.: قلب تصارع فيه الهم والهمم، وبعده بيت غير موجود في ن.م.

يَـا لـلـرِّجَـالِ أَمَـا لـلَّهِ مُـنْـتَـصِـرٌ[١٢٧٥]
مِنَ الـطُّـغـاةِ أَمـا لـلـدِّينِ مُـنْـتَـقِمُ
«بَـنُـو عَـلِيٍّ» رَعَـايَـا، فِى دِيَـارِهِمُ
مُـلْكٌ[١٢٧٦] تَـمَـلَّـكهُ الـنِّـسْـوَانُ والخَـدَمُ
مُـحَـلَّـئِـينَ[١٢٧٧] فَـأَصْـفَى وِرْدِهِمْ[١٢٧٨] وَشَلٌ
عِـنْـدَ الـوُرُودِ وَأَوْفَى شُـرْبِـهِمْ لَـمَمُ[١٢٧٩]
فـالأَرض إِلاَّ عَـلَى أمْلاكِـهـا[١٢٨٠] سَـعَـةٌ
والمـالُ إلاَّ عـلَى أربـابِـهِ دِيَمُ[١٢٨١]
لـلمُـنْـعَـمِينَ[١٢٨٢] مِنَ الـدنْـيَا عَـواقِـبُـهَـا
وإِنْ تَـعَـجَّلَ مِـنْـهـا الـظَّـالِمُ الأَثِمُ
لا تَـغْـبِـطَنّ[١٢٨٣] «بَـنِي الـعـبَّـاسِ» مُـلْـكَـهُمُ
«بَـنُـو عـلي» مَـوالـيـهِمْ وإن رغـمُـوا[١٢٨٤]
أَتَـفْـخَـرُونَ عَـلَـيْـهِمْ - لا أبـا لَـكُمُ -
حَـتَّى كَـأَنَّ «رَسُـولَ الـلَّهِ» جَـدُّكُمُ
ومـا تـوازنَ يَـوْمـاً بَـيْـنَـكُمْ شَـرَفٌ
ولا تَـسَـاوَتْ بـكم في مَـوْطِنٍ قَـدَمُ

(١٢٧٥) في ط. د: منتصِفٌ. وقبله بيتان لا يوجدان في ن.م.
(١٢٧٦) في ط. د: والأمر تَملكُه.
(١٢٧٧) في ط. د: محلئون.
(١٢٧٨) في ط .د: شربهم.
(١٢٧٩) في ط. د: وأوفى ودهم لمم.
(١٢٨٠) في ط .د: ملاّكها.
(١٢٨١) بعده بيت غير موجود في ن.م.
(١٢٨٢) في ط. د: للمتقين.
(١٢٨٣) في ط. د: لا يُطغينّ.

ولا لجَـــدِّكُمُ مَـــــسْـــــعَـــــاةُ جَـــــدِّهِـمُ
ولاَ ســـبـــيـــلُـــكُمُ مِن أُمِّــــهِـمْ أَمَمُ(١٢٨٥)

قَـامَ «الـنـبيُّ» بِـهَـا «يَـوْمَ الـغَـدِيـرِ» لَـهُمْ
والـــلَّـهُ يَـــشْـــهَـــدُ والآثَـــارُ(١٢٨٦) والأُمَمُ

حَـتَّى إذَا أَصْبَحتْ في غَيْرِ سَاحَتِها(١٢٨٧)
بَـــاتَتْ تَـــنَـــازَعُـــهـــا الــذُّؤْبَـــانُ والــرّخَمُ

فَـصُـيِّـرَتْ(١٢٨٨) بَـيْـنَـهمْ شُـورَى كَـأَنَّـهُمُ
لا يَـــعْـــلَـــمُـــونَ وُلاَةَ الأَمْـــرِ أَيْنَ هُمُ(١٢٨٩)

تَــالــلَّهِ مــا جَــهِلَ الأَقْــوامُ مَــوْضِــعَــهَــا
لــكــنَّــهُمْ سَــتَــرُوا وَجْهَ الَّــذِي عــلِــمُــوا

ثمَّ ادعــاهَــا «بَــنُــو الــعَــبَّــاسِ» إِرْثَــهُمُ
ومــا لَـــهُم قَـــدَمٌ فِـــيـــهَـــا وَلاَ قِـــدَمُ

لا يُــذْكَــرُونَ إِذَا مــا عُــصْـبَــةٌ ذُكِـرَتْ(١٢٩٠)
وَلاَ يُـحـكِّمُ في أَمْـوالِـهِم(١٢٩١) حَـكَمُ [٦٣ ظ]

(١٢٨٥) في ط. د: ولا لكم مثلهم في المجد متصـــل ... ولا لجـدكـم معشـــار جدهم
وفي هذا البيت اضطراب وقد ورد بعده في ط .د:
ولا لعرقكم مــن عــرقهم شـــبهٌ ... ولا «نفيلتكم» من أمــهــم أمــم.
انظر طبعة البابطين، ص ١٩٩.
(١٢٨٦) في ط .د: والأملاك.
(١٢٨٧) في ط. د: صاحبها.
(١٢٨٨) في ط .د: وصيرّت.
(١٢٨٩) في ط. د: الحق أيهم.
(١٢٩٠) في ط .د: إذا ما معشر ذكروا.
(١٢٩١) في ط .د: أمر لهم، وبعده بيت لا يوجد في ن.م.

وَلاَ رَآهُم «أَبُـــو بـــكـــرٍ» وَصَـــاحِـــبُهُ

أَهْلاً لمـا طَـلَـبُـوا مـنـهـا ومـا زَعَـمُـوا

أمَّـا «عــلـيٌّ» فــقــدْ أدْنَى قَــرابَــتَــكُمْ

عــنــد الــوِلاَيَــةِ إن لم تُــكْــفَــرِ الــنِّــعَمُ

أَيُـنـكِـرُ الحَـبْـرُ «عـبْـدُ الـلَّهِ» نـعـمـتَـهُمْ[1292]

أَبُـــوكم أمْ «عُـــبَـــيْـــدُ الـــلَّهِ» أمْ «قُـــثَمُ»

بـيس[1293] الجَـزَاءُ جَـزَيْـتُـم فِي «بَـنِي حَسَنٍ»

أَبَـــاهُمُ[1294] الــعَــلَـم الــهَــادِي وأُمَّـــهُمُ

لاَ بَـــيْـــعَـــةٌ رَدَعَـــتْـــكم عن دِمـــائِـــهِم

ولا يَـــــمـــــينٌ ولا قُـــــرْبَى ولاَ ذِمَمُ[1295]

أَلاَ[1296] صَـفَـحـتُم عن الأَسْـرَى بلا سَـبَبٍ

لــلــصَّــافِــحِــينَ بـ «بَــدْرٍ» عن أَســيــرِكُمُ

أَلا صَفَحْـتُم عن «الـدِّيـبَـاجِ» أَلْـسُنَـكُمْ[1297]

وعَنْ بـــنَـــاتِ «رَســـولِ الـــلَّهِ» شَــتْــمَــكُمُ

مـــا نُـــزِّهَتْ لـ «رَسُـــولِ الـــلَّهِ» مُـــهْـــجَـــتُهُ

عَنِ الـــسِّـــيـــاطِ ولا صِـيـنَتْ لَـهُ الحُـرَمُ[1298]

مـــا نـــالَ مـــنـــهُم «بـــنـــو حـــرْبٍ» وإن عـــظُمَتْ

تِـــلْكَ الجـــرائِـــرُ إلا دُونَ نَـــيْـــلِـــكُمُ

(١٢٩٢) في ط. د: هل جاحد يا بني العباس نعمته.

(١٢٩٣) في ط .د: بئس.

(١٢٩٤) في ط .د: أبوكم، وكذلك وردت في النسخ المغربية. وصحتها: أباهم

(١٢٩٥) في ط .د: نسب. وهو سهو واضح.

(١٢٩٦) في ط .د: هلاً

(١٢٩٧) في ط .د: هلاً كففتم عن الديباج سوطكم.

(١٢٩٨) في ط. د: عن السياط فهلاً نُزِّهَ الحرَمُ.

يَـا جَـاهِـداً في مَـسَـاوِيـهم يُـكَـتِّـمُـهـا

غَدْرُ «الـرشـيـد» بـ «يَـحْـيى» كَيْفَ يَـنْـكَتِمُ(١٢٩٩)

ذَاقَ «الــزُّبــيــريُّ» غِبَّ الحِـنْثِ وانْـكَـشَـفَتْ

عَنِ «ابنِ فــاطِــمَــةَ» الأَقْــوالُ والــتُّــهَمُ

كَمْ غَــدْرَةٍ لَــكُمُ في الــدِّينِ واضِــحَــةٍ

وكَمْ دَمٍ لـ«رسُــولِ الــلَّهِ» عِــنْــدَكُمُ

أأَنْــتمُ آلُـهُ فـي مــا تَــرَوْنَ وَفِي

أَظْــفَــارِكُم مِنْ بَــنِــيهِ الـطَّــاهِـرِينَ دَمُ

هَــيْــهَــات لا قَــرُبَتْ قُــرْبَى ولا رَحِمُ

يَـوْمـاً إذَا خَـاسَت(١٣٠٠) الأخْلاَقُ والـشِّـيَمُ

كـانَتْ مَـوَدَّةُ «سَـلْـمـانٍ» لَهُ نَـسَـبـاً(١٣٠١)

ولـم يَــكُنْ بــين «نُــوحٍ» وابْــنِهِ رَحِمُ

بَـاءُوا بقَتْلِ «الـرِّضـا» مِنْ بَـعْـدِ صاحِبِهِ(١٣٠٢)

وَأَبْـصَـرُوا غَـيْـرَ رُشْـدٍ مِـنْـهُمُ زَعَـمُـوا(١٣٠٣)

يـا عُـصْـبَـةً شَـقِـيَتْ مِنْ بَـعْـدِ مـا سَـعِـدَتْ

ومَعْشَراً هَلَكُوا مِنْ بَعْدِ ما سَلِمُوا(١٣٠٤) [٦٤ و]

لاَ عَنْ «أبي مُسْلِمٍ» فِي صَفْحِه(١٣٠٥) صَفَحُوا

وَلاَ «الـهـبـيْـرِيَّ» نَـجَّى الحِـلْفُ وَالـقَـسَمُ

(١٢٩٩) بعد بيت في ط .د،، لا يوجد في ن.م.

(١٣٠٠) في ط. د: أقصت.

(١٣٠١) في ط .د: رحماً.

(١٣٠٢) في ط. د: بيعته.

(١٣٠٣) في ط. د، وأبصروا بعض يوم رشدهم وعموا.

(١٣٠٤) في ط. د، بعده بيت لا يوجد في ن.م.

وَلاَ الأَمَـــانُ لأَهْلِ «المَـــوْصِلِ» اتَّـــخَـــذوا[١٣٠٦]

فِـيـهِ الـــوَفَــاءَ ولا عَنْ عَــمِّـــهِمْ حَــلُــمُــوا

أيُّ المــفَــاخِــرِ أَضْـحَى[١٣٠٧] في مــنــابِــرِكُمْ

وغَـــيْــرُكُمْ آمِــرٌ فِــيــهَــا ومُــحْــتَــكِمُ[١٣٠٨]

وهَلْ يَـــزِيـــدُكُمُ في فَـــخْـــرِكُمْ[١٣٠٩] عَـــلَمُ

وَفِي الخلافِ عــلــيـكم يَــخْــفِقُ الــعَــلَمُ[١٣١٠]

خَــلُّـوا الــفَــخَــار لــعَلاّمــينَ إنْ سُــئِــلُــوا

وَعَــالِــمِــين وعــامِــلِــين إنْ عَــلِــمُــوا[١٣١١]

لا يَــغْــضَــبُــونَ لــغَــيْــرِ الــلَّهِ إنْ غَــضِــبُــوا

وَلاَ يُــضَــيــعُــونَ حقَّ[١٣١٢] الــلَّهِ إن حَــكَــمُــوا

تَــنْــشَــا[١٣١٣] الــتِّلاَوَةُ مِنْ أَبــيَــاتِــهِم أَبَــداً

وَفِي بُـــيُـــوتِـــكُمُ الأَوْتـــارُ والـــنَّـــغَمُ

مِـــنْــكُمْ «عُــلَــيَّــةُ» أَمْ مِــنْـــهُمْ وكَــانَ لَــكُمْ

غِــنــا «ابْنِ شَــكْــلَــةَ إِبْــراهِــيمَ» أَمْ لَــهُمُ[١٣١٤]

مَــا فِي ديــارِهِمُ لــلــخَــمْــرِ مُــعْــتَــصَــرٌ

وَلاَ بُــيُــوتُـــهُم لـــلـــسُّـــوءِ مُــعْــتَـــصَمُ

(١٣٠٦) في ط. د: لأزد الموصل اعتمدوا. وبعده بيت لا يوجد في (ن.م) هو:

أبلغ لديك بني العباس مألكة　　　لا تدّعوا ملكها ملاّكها العجم.

(١٣٠٧) في ط. د:أمست.

(١٣٠٨) في ط. د: فيهنّ محتكم.

(١٣٠٩) في ط. د: من مفخر.

(١٣١٠) في ط. د، بيت بعده لا يوجد في ن.م.

(١٣١١) في ط. د: يوم السؤال وعمّالين إن علموا.

(١٣١٢) في ط .د: حكم.

(١٣١٣) في ط. د: تبدو.

(١٣١٤) في ط. د: شيخ المغنين إبراهيم أم لهم. وبعده بيتان لا يوجدان في ن.م.

وَلاَ تَبِيتُ لَهُمْ «خُنْثَى» تُنادِمُهُمْ
وَلاَ يُرَى لَهُمُ قِرْدٌ لَهُمْ حَشَمُ
الرُّكْنُ والبَيْتُ والأَسْتارُ مَنْزِلُهُمْ
وزمْزَمُ والصَّفَا والحِجْرُ والحَرَمُ(١٣١٥)

****

وله يَصِفُ السَّبْي:

وَخَرِيدَةٍ كَرُمَتْ على آبائها
زَمَناً وعِنْدَ سِبائِها لَمْ تَكْرُمِ(١٣١٦)
خُطِبتْ بِحَدِّ السَّيْفِ حتَّى زُوِّجَتْ
كَرْهاً وكَانَ صَدَاقُها لِلمُقْسِمِ
رَاحَتْ وصَاحِبُهَا بِعُرْسٍ حاضِرٍ
يُرْضِي الإِلهَ وأَهْلُهَا فِي مَأْتَمِ

****

ولهُ أَيْضاً: [٦٤ ظ]

يَا مَنْ رَضِيتُ بِفَرْطِ ظُلْمِهْ
ودَخَلْتُ طَوْعاً تَحْتَ حُكْمِهْ
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا لَقِيـ
ـتُ، مِنَ الهَوَى وَكَفَى بِعِلْمِهْ
هَبْ لِلمُقِرِّ ذُنُوبَهُ(١٣١٧)
وَاصْفَحْ لَهُ عَنْ عُظْمِ جُرْمِهْ

(١٣١٥) بعده في (ط. د) بيتان لا يوجدان في (ن.م) منهما هذا البيت وهو ختام القصيدة:
صلّى الإله عليهم أينما ذكروا لأنهم للورى كهف ومعتصَمُ
(١٣١٦) في ط. د: وعلى بوادر خيلنا لم تكرم.
(١٣١٧) في ط. د: بذنبه.

إنِّي أُعِيذُكَ أن تَبُو
ءَ، بِقَتْلِهِ وبِحَمْلِ إثْمِهْ

****

وله أيْضاً:

فَرَّقْتَ بَيْنَ جُفُونِهِ وَمَنَامِهِ
وَجَمَعْتَ بَيْنَ نُحُولِهِ وعِظَامِهِ(١٣١٨)
هَبْهُ أَسَاءَ كما زعَمْتَ فَجُدْ(١٣١٩) لَهُ
وَارْحَمْ تَضَرُّعَهُ وذُلَّ مَقَامِهِ(١٣٢٠)
بِاللَّهِ رَبِّكَ لِمْ فَتَكْتَ بِصَبْرِهِ
وَنَصَرْتَ بِالهِجْرانِ جَيْشَ سَقَامِهِ

****

وله في الحِلْمِ:

يَقُولُونَ لا تَخْرِقْ بِحِلْمِكَ هَيْبَةً
وَأَحْسَنُ شَيْءٍ زَيَّنَ الهَيْبَةَ الحِلْمُ
فَلاَ تَتْرُكَنَّ العَفْوَ عَنْ كُلِّ زَلَّةٍ
فَمَا العَفْوُ مَذْمُومٌ وإنْ عَظُمَ الجُرْمُ

****

(١٣١٨) هو الأخير في ترتيب ط. د.
(١٣١٩) في ط. د: فهب.
(١٣٢٠) هذا البيت هو أول القطعة في ط. د.

ولهُ من قافية النُّون

إلى أبي مُحَمَّد جَعْفَر بْنِ وَرْقَاء[١٣٢١]:

أَيَــا رَاكِــبـا تَــخْــدِي بِهِ أَرْحَــبِــيَّــةٌ
طَــوِيـلَــةُ أَنْــسـاعِ الــرِّحَــالِ أَمُــونُ[١٣٢٢]
مِنَ المــوخـدَاتِ الــضُّــمَّــرِ اللاّءِ وَخْـدُهَــا
كَــفــيلٌ بِــحَــاجَــاتِ الــرِّجَــالِ ضَــمِــينُ
تحــمّلْ إلى «الــقـــاضِي» سَلاَمِي وَقُلْ لَهُ
أَلاَ إِنَّ قــلْــبِي مُــذْ نَــأَيْتَ[١٣٢٣] حَــزِينُ[١٣٢٤]
أُحــاوِلُ كِــتْــمَــانَ الَّــذِي بِي مِنَ الأَسَى
وَتَــأْبَى غُــرُوبٌ ثــرَّةٌ وَشُــؤُونُ [٦٥ و]
بِـمَنْ أنَـا فِي الـدُّنْـيَـا عَـلَى الـسِّر واثِقٌ
وَمَــاقي[١٣٢٥] نَــمــومٌ والــدُّمُــوعُ تــخُــونُ
يَــضِنُّ زَمَــانِي بِــالــثِّــقَــاتِ وإنَّــنِي
بِــسِــرِّي عــلَى غَــيْــرِ الــثِّــقَــاتِ ضَــنِــينُ
لَــعَلَّ زَمــانــاً بــالمــسَــرَّةِ يَــنْــثَــنِي
وَعَــطْــفَــةَ دَهْــرٍ بــالــلِّــقَــاءِ تــكُــونُ

(١٣٢١) في نسخ أخرى أنه كتب بها إلى القاضي أبي حصين عند أسر ولده.
(١٣٢٢) في ط. د: أيا راكباً نحو الجزيرَة جسرة عذافِرة إن الحديثَ شجون
(١٣٢٣) في ط. د: حزنت.
(١٣٢٤) بعده في (ط .د) بيت هو: وإن فؤادي لافتقاد أسيره أسير بأيدي الحادثات رهين.
مما يرجح أنها موجهة للقاضي أبي حصين في المناسبة المذكورة.
(١٣٢٥) في ط .د: وطرفي. والماق: مجرى الدمع من العين أي من طرفها مما يلي الأنف.

فـأشْـكُـو ويـشـكُـو مـا بـقـلْـبِي وقـلْـبِهِ
كِلانَـــا عـــلَى نجْـــوَى أَخِـــيهِ أَمِـــينُ
أَلاَ لاَ يَـــرَى الأَعْـــدَاءُ فِـيكَ غَـــضَـــاَضَـــةً
فـــلـــلـــدَّهْــرِ عَضٌ[1326] قَـدْ عَـلِـمْتَ ولـينُ
فَـأَعـظَمُ[1327] مـا كـانتْ هُـمـومُكَ تَـنْـجَـلِي
وأَصْـعَبُ مَـا كَـانَ الـزَّمَـانُ يَـلـينُ[1328]
فَلاَ بَـــرِحَتْ بـــالحَـــاسِـــدِينَ كـــآبَـــةٌ
وَلا رَقَـأَتْ لـــلـــشَّـــامِـــتِـينَ عُـيُـونُ[1329]

****

وله أيْضاً يَفْخَرُ بِنَفْسِهِ:

سَـلِي عـنِّي نِـسَـاءَ «بَـنِي مَـعَـدٍّ»[1330]
يَـــقُـــلْنَ بِـــمَـــا رَأَيْنَ وَمَـــا سَـــمِـــعْـــنَهْ
أَلَـــسْتُ أَمَـــدَّهُـمْ لِـــذَوِيَّ ظِلاً
أَلَـــسْتُ أعَـــدَّهُمْ لـــلـــقَـــوْمِ جَـــفْـــنَهْ
أَلَـــسْتُ أقَـــرَّهُمْ بـــالـضَّـيْفِ عَـيْـنـاً
أَلَـــسْتُ أمَـــرَّهُمْ في الحَـــرْبِ طَـعْـنَهْ[1331]

(١٣٢٦) في ط. د: بؤس.
(١٣٢٧) في ط .د: وأعظم.
(١٣٢٨) في ط .د: يهون.
(١٣٢٩) في ط .د: ولا هجعت للشامتين عيون. وثمة أبيات لم ترد هنا وهي في ط.د.
(١٣٣٠) في ط. د: سلي فتيات هذا الحي عني. وهذه القصيدة في النسخة المغربية، وردت مجزأة إلى قصيدتين في ط .د، انظر ص ٣٩٧ - ٣٩٨ و٤١٨ -٤١٩.
(١٣٣١) في ط. د: لهنه.

وَأَثْبَتَهُمْ عَلَى[١٣٣٢] الحَدَثَانِ جَأْشاً
إِذَا الجُرْدُ العِتَاقُ بِهَا كَعَعْنَهْ[١٣٣٣]
وعَادَ القَوْمُ قَدْ عَافُوا وَغَاهَا
وَعَافَتْهَا جِيَادُهُمْ فَعُدْنَهْ[١٣٣٤]
بَكَرْنَ يَلُمْنَنِي وَيَرَيْنَ جُودِي
عَلَى الأرماحِ بِالنَّفْسِ المضِنَّهْ
فَقُلْتُ لهنَّ هلْ فيكُنَّ بَاقٍ
عَلَى نُوَبِ الزَّمَانِ إِذَا طَرَقْنَهْ
فإن[١٣٣٥] يكنِ الحِذَارُ من المَنَايَا
سَبِيلاً لِلْحَيَاةِ فلمْ يَمُتْنَهْ [٦٥ ظ]
سَأُشهِدُهَا عَلَى مَا كَانَ مِنِّي
إِذَا الأَفْراسُ بِالأَبْطَالِ صُلْنَهْ[١٣٣٦]
رَضِيتُ الغانيات[١٣٣٧] وما يَقُلْنَهُ
وَإِنْ أَصْبَحْتُ عَصَّاءً لَهُنَّهْ
وكَمْ فَجْرٍ سَبَقْنَ إِلَى مَلاَمِي
فعُدْنَ ضُحًى ولمْ أَحْفِلْ بِهِنَّهْ
وَراجِعَةٍ إِلَيَّ تَقُولُ سِرّاً
أَعُودُ إِلَى نَصِيحَتِهِ لَعَنَّهْ

(١٣٣٢) في ط .د: لدى.

(١٣٣٣) في ط .د: وأسرعهم إلى الفرسان طعنة.

(١٣٣٤) لا يوجد في ط.د.

(١٣٣٥) في ط .د: وإن... تمتنه.

(١٣٣٦) في ط. د: ببسطي في الندى بكلامهنّه.

فـلـــمَّـا لَمْ تَـجِـدْ طَـمَـعـاً تَـولَّتْ

فَـــقَـــالَتْ فِيّ عـــاتِـــبَـــةً وقُـــلْـــنَهْ

أرَيْـــتَكَ مَـــا تَـــقُـــولُ بَـــنَـــاتُ عـــمِّي

إذَا وَصَفَ الـــنِّـــسَـــاءُ رِجَـــالَـــهُـــنَّهْ

أمـــا وَالـــلَّهِ لا يَـــمــشِـــينَ[1338] حَـــسْـــرَى

يُـــلَـــقِّـــقْنَ[1339] الـــكَلاَمَ ويَـــعْـــتَـــذِرْنَهْ

ولَـــكِن سَـــوْفَ أوجِـــدُهُنَّ مَـــدْحـــاً[1340]

وَأَبْـــسُطُ في الـــنِّـــسَـــاءِ[1341] كَلامَـــهُـــنَّهْ

فَـــإنْ أهْـــلِكْ فَـــعَنْ أجَلٍ مُـــسَـــمًّى

سَـيَـــاتِـــيـــنِي بِـــأطْـــرافِ الأَسِـــنَّهْ[1342]

وإنْ أسْـــلَمَ فَـــفَـــرْضٌ سَـــوْفَ يُـــقْـــضَى[1343]

بَـــدَأْنَ الـــقَـــولَ عَـــنْهُ أوْ سَـــكَـــتْـــنَهْ[1344]

وَمَن لَمْ يَـــلْقَ بِـــالأَرْمَـــاحِ مَـــوْتـــاً

فَـــبِـــالأسْـــيَـــافِ يَـــجْـــنِـــيهِ مُـــسَـــنَّهْ[1345]

وَلَـــوْ عَـــلِـــمَتْ بِـــهَـــذَا المَـــوْتِ أُمِّي

لَـــمَـــا حَـــمَـــلَتْ لِـــذَا الحَـــدَثَـــانِ مِـــنَّهْ[1346]

(١٣٣٨) في ط .د: يمسين.

(١٣٣٩) في ط. د: يلقّقْن.

(١٣٤٠) في ط. .د: وصفا.

(١٣٤١) في ط .د: في المديح.

(١٣٤٢) في ط..د: سياتيني ولو ما بينكُنه.

(١٣٤٣) في ط .د: وإن أسلم ففرض سوف يوفى.

(١٣٤٤) في ط. د: وأتبعْكنَّ إن قدمتُكُنَّه.

(١٣٤٥) غير موجود في ط.د.

(١٣٤٦) غير موجود في (ط .د) كذلك.

مـــتَى مـــا يَـــدْن منْ أَجَلٍ كـــتـــابٌ[1347]

أَمُتْ بـــيْنَ الأسِـــنَّـــةِ والأَعِـــنَّهْ[1348]

****

وله أيْضاً وقد أَخَذَ بَني زُرَارَة:

«بَـــنِي زُرَارةَ» لَـــوْ صَـــحَّتْ طَـــرائِـــقُـــكُمُ

لَـكُـنْـتُمُ عِـنْـدَنَـا بِـالمنـزِلِ[1349] الـدَّانِي

لَـكِنْ جَـهِـلْـتُم لَـدَيْـنـا حَقَّ أَنْـفُـسِـكُمْ

وَبَـاعَ بَـائِـعُكُمْ حَـقّاً[1350] بِـخُـسْـرَانِ [٦٦ و]

فـــإن تــكُـــونُـــوا بَـــرَاءً مِنْ جِـــنـــايَـــتِه

فَـــإِنَّ مَنْ رَفَـــدِ الجَـــانِي هُـــوَ الجَـــانِي

مـــا بـــالُـــكُم يَـــا أقل الـــلهُ خَـــيْـــرَكُمُ

لاَ تَـغْـضَـبُـونَ لِـهَـذَا المـوثَقِ الـعـانِي

جــارٌ نـزَعْـنـاهُ قَـسْـراً مِنْ[1351] بُـيُـوتِـكُمُ

والخَـيْلُ تَـعْـصِبُ فُـرْسـانـاً بِـفُـرْسـانِ

إِذْ لاَ تَـــرَدُّونَ عَنْ أَكْـــنـــافِ أَهْـــلِـــكُمُ

شَـــوازِبَ الخَـــيلِ مِنْ مَـــثْـــنَى وَوُحْـــدَانِ

بِـ «المَـــرْجِ» إِذْ «أُمُّ بِـــسّـــامٍ» تُـــنـــاشِـــدُنِي

بَـــنَـــاتِ عـــمِّك يـــا «حـــار بْنَ حَـــمْـــدَانِ»

فَـظَـلْـتُ أَثْـنِي صُـدُورَ الخَـيْلِ سَـاهِـمَـةً

بِـــكُلِّ مُـــضْـــطَـــغِنٍ بِـــالحِـــقْـــدِ مَـــلآنِ

(١٣٤٧) في ط .د: كتابي.

(١٣٤٨) في ط. د: الأعنة والأسنة.

(١٣٤٩) في ط. د: في المنزل.

(١٣٥٠) في ط. د: ربحاً.

(١٣٥١) في ط .د: في.

ونَـــحْـنُ قَـــوْمٌ إذَا عُــدْنـــا بـــسَـــيِّـــئَـــةٍ
عـلَـى الـعَـشِـيـرَةِ أَعْـقَـبـنَـا بـإحْـسَـانِ

****

وله أيْضاً يَفْتَخِرُ عَلَى بَنِي حَمْدَان:

أبْـــلِـغْ بَـــنِـي حـــمْــدَانَ فِى بُــلْــدَانِـــهَـــا
كُـــهُـــولَـــهـــا والـــغُــرَّ مِنْ شُـبَّـــانِـــهَـــا
يَـــوْمَ طَـــرَدْتُ الخَـــيْلَ عَنْ أَظْـــعـــانِـــهَـــا
وسُـــقْتُ مِن «قَـــيْسٍ» ومنْ جِــيـــرانِـــهَـــا
ذَوِي عُلاهَـــــا وَذوِي طِـــــعَـــــانِـــــهَـــــا
تَـركْتُ مـا صَـبَّـحْتُ منْ فُـرْسَـانِـهَـا[1352]
عـــاثِـــرةً تَـــعْـــثُـــرُ في عِـــنَـــانِـــهـــا
ومُـــهْـــرَةً تَـــمْـــرَحُ فِي أَشـــطَـــانِـــهَـــا
وَإبلاً تُـــنْـــزَعُ مِنْ رُعْـــيَـــانِـــهَـــا
حـــتَّى إذَا قَلَّ غَـــنَـــا شُـــجْـــعَـــانِـــهَـــا
طَـــارَدَنِي عـــنْـــهـــا وعن إتْـــيَـــانِـــهَـــا
حَـــرَائِـــرٌ أَرغَبُ في صِـــيَـــانِـــهَـــا
أَسْـــتَـــعْـــمِلُ الـــشِّـــدَّةَ فِي أَوَانِـــهَـــا
وَأَغْـــفِـــرُ الـــزّلَّـــة في إبَّـــانِـــهـــا
يــا لَكِ أَحْـيَـاءً عــلَـى عُـــزْوانِـــهَـا[1353]
نِـسَـاؤُهَـا[1354] أمْـنَـعُ مِن فُـرْسَـانِـهَـا [٦٦ ظ]

****

(١٣٥٢) في ن.م: ذوي عُلاها وذوي طعانها ومهرة ترمح في أشطانها.
حيث هناك سقوط في بعض الأشطر.

(١٣٥٣) في ط .د: عدوانها.

(١٣٥٤) في ط .د: نسوانها.

وله من الأسْرِ:

أَتُـعِــينُ[1355] أنْتَ عَــلَـى رسُـــومِ مَـــغَـــانِ
فَـــأُقِـــيمَ لـــلـــعَـــبَـــرَاتِ سُـــوقَ هَـــوَانِ
فَــــرْضٌ عَــــلَـــيَّ لِــــكُلِّ دَارٍ وَقـــفَـــةٌ
تَـــقْـــضِي حُـــقُـــوقَ الـــدَّارِ والأَجـــفَـــانِ
لَـــوْلاَ تَـــذَكُّـــرُ مَنْ ذَكَـــرتُ[1356] بِـ«حَـــاجِـــرٍ»
لَم أُبْـــدِ مِـــنهُ[1357] مَـــواقِـــدَ الـــنِّـــيـــرانِ
ولَـــقَـــدْ أَرَاهُ قُـــبَـــيْلَ طَـــارِقَـــةِ الـــنَّـــوى
مَـــأْوَى الحِـــسَـــانِ ومَـــنْـــزِلَ الـــضِـــيـــفَـــانِ
وَمَـــكَـــانَ كلِّ مُـــهَـــنَّـــدٍ ومَـــجَـــرَّ كُـ
ـلِّ، مـــثـــقَّفٍ ومَـــجَـــال كُلِّ حِـــصَـــانِ
نَـــشَـــرَ الـــزمـــانُ عـــلـــيْهِ بَـــعْـــدَ أَنـــيـــسِهِ
حُـــلَـــلَ الـــفَـــنَـــاءِ وكُلُّ شَيءٍ فَـــانِ
ولَـــكَمْ[1358] وَقَـــفْتُ فَـــسَـــرَّنِي مـــا سَـــاءَنِي
فِـــيه وأضْـــحَـــكَـــنِي الَّـــذِي أبْـــكَـــانِي
ورأَيْتُ فِي عَـــرَصَـــاتِهِ مَـــجْـــمُـــوعَـــةً
أُسْـــدَ الـــشَّـــرَى وربـــارِبُ[1359] الـــغِـــزلاَنِ
يَـــا واقِـــفَـــيْنِ[1360] مَـــعِي عَـــلَـى الـــدَّارِ اطْـــلُـــبَـــا
غَـــيْـــرِي لَـــهـــا إنْ كـــنْـــتُـــمـــا تَـــجِـــدَانِ[1361]

(١٣٥٥) في ط .د: أتعزُّ.
(١٣٥٦) في ط .د: هويت.
(١٣٥٧) في ط .د: أبك فيه.
(١٣٥٨) في ط. د: ولقد.
(١٣٥٩) في (ن.م) و(ط .د): ربائب. وصححت في مستدركات ط .د.
(١٣٦٠) في ط. د: يا واقفان.
(١٣٦١) في ط. د: تقفان.

مَـنَعَ الـوُقُـوفَ عَـلَى المـنَـازِلِ طـارِقٌ
أَمَـرَ الـدُّمُـوعَ بمـقْـلَـتِي ونَـهـانِي
فَـلَـهُ إذَا وَنَتِ المَـدَامِـعُ أوْ جَـرَتْ(١٣٦٢)
عِـصْـيَـانُ دَمْـعِي فِـيهِ أوْ عِـصْـيَـانِي
ولَـقَـدْ جَـعَـلْتُ الحُبَّ سِـتْـرَ مَـدَامِـعِي
ولـغَـيْـرِهِ عَـيْـنَـايَ تَـنْـهَـمِلانِ
أَبْـكِي الأَحِـبَّـةَ بـ«الـشَّـامِ» وبَـيْـنَـنَـا
قُـلَلُ «الـدُّروبِ» وشـاطِـئَـا «جَـيْـحَـانِ»
وتُـحِبُّ نَـفْـسِي الـعَـاشِـقِـينَ لأنَّـهُمْ
مِـيلٌ إلى(١٣٦٣) كَـنَفٍ مِنَ الأَحْـزَانِ
لا تَـكْـذِبَنَّ بِـغَـيْـرِ أطْلاَلِ الـهَـوَى
عَـيْـنَـايَ بـالـعَـبَرَاتِ تـنـهَـمِلاَنِ(١٣٦٤) [٦٧ و]
فَـضَـلَتْ لَـدَيَّ مَـدَامِعٌ أَبْـكِي بِـهَـا
فـبـكَـيْتُ لـلْـبَـاكِي ولـلْـوَلْـهَـانِ(١٣٦٥)

*****

مَـا لِي جَـزِعْتُ من الخُـطُـوبِ وإنَّـمَـا
أَخَـذَ الإلَهُ(١٣٦٦) لـبَـعْضِ مـا أعْـطَـانِي
ولَـقَـدْ سَـرَرْتُ بِـمَـا غَـنِـمْتُ(١٣٦٧) عَـشَـائِرِي
زَمَـنـاً وَهَـنَّـانِي الَّـذِي عَـزَّانِي

(١٣٦٢) في ط. د: همت.
(١٣٦٣) في ط. د: مثلي على.
(١٣٦٤) لا يوجد في ط .د.
(١٣٦٥) في ط. د: فضلت لدي مدامع فبكيت للـ باكي بها وولهت للولهان.
(١٣٦٦) في ط. د: المهيمن بعض.
(١٣٦٧) في ط. د: كما غممتُ.

ومَـرَرْتُ[١٣٦٨] في مَـجْـرى خُـيُـولِي غَـازِيـاً
وحَـبَـسْتُ في مـا أغْـفَـلَتْ[١٣٦٩] نـيـرَاني
بَـلَـدُ لـعَـمْـرِي لَمْ أَزَلْ أرْتَـادُهُ[١٣٧٠]
مَعَ سَـيِّـدٍ قَـرْمٍ أغَـرَّ هِـجَـانِ
ولَـطَـالَـمَـا جَـاوَزْتُهُ فِي غَـارَةٍ
حَـتَّى طَـلَـعْتُ بِـهَـا عـلَـى «الـلُـقَّـانِ»[١٣٧١]
ولَـطَـالَـمَـا حَـطَّـمْتُ صَـدْرَ مـثـقفٍ
ولَـطَـالَـمَـا أَرْغَـفْتُ أَنْفَ سِـنَـانِ
ولَـطَـالَـمَـا قُـدْتُ الجِـيَـادَ إِلَى الـوَغَى
قُبَّ الـبُـطُـونِ طـوائِلَ[١٣٧٢] الأَرْسَـانِ
يَـرْمِي بِـنَـا شَـطْـرَ الـبِلَادِ مُـشَـيَّعٌ
صَـدْقُ الـكـريـهَـةِ فـائِضُ الإحْـسَـانِ
وأنَـا الَّـذِي مَلأَ الـبَـسـيـطَـةَ كـلَّـهـا
نَـارِي وَطـنَّبَ بـالـسَّـمَـاءِ[١٣٧٣] دُخَـانِي
إن لـم تـكُـن طـالـتْ سِـنِـيَّ فـإِنَّ لِي
رَأْيَ الـكـهُـولِ وَنَـجْـدَةَ الـشُّـبَّـانِ
قَـمِنٌ بمَـا سَـاءَ الأَعَـادِي مَـوْقِـفِي
والـدَّهْـرُ يَـبْـرُزُ لِي مَعَ الأَقْـرَانِ

(١٣٦٨) في ط. د: وأسرت.
(١٣٦٩) في ط. د: أشعلت.
(١٣٧٠) في ط. د: بلد لعمرك لم أزل زوّاره.
(١٣٧١) لا يوجد في ط. د.
(١٣٧٢) في ط. د: طويلة الأرسان.
(١٣٧٣) في ط .د: في السماء.

جَـاءَ[١٣٧٤] الـقَـضَـاءُ فَـلَمْ تَـكُن لِي حِـيـلَـةٌ
غَـلَبَ الـقَـضَـاءُ شـجَـاعَـةَ الـشُّـجْـعَـانِ
يَـمْـضِي الـزَّمَـانُ ومـا عَـمَـدْتُ[١٣٧٥] لـصاحِبٍ
إلا ظَـفِـرْتُ بِـصَـاحِبٍ خَـوَّانِ
يـا دَهْـرُ خُـنْـتَ مَعَ الأَصَـادِقِ خُـلَّـتِي
وغَـدَرْتَـنِي[١٣٧٦] فِي جُـمـلَـةِ الإخْـوَانِ
لـكِنَّ «سـيْفَ الـدَّوْلَـةِ» المَـوْلَى الَّـذِي
لمْ أنْـسَهُ وأَرَاهُ لا يَـنْـسَـانِي [٦٧ ظ]
أَيُـضِـيـعُـنِي مَن لمْ يَـزلْ لِيَ حـافِـظـاً
كَـرَمـاً ويـخْـفِـضُـنِي[١٣٧٧] الَّـذِي أعْلاني
خِـدْنَ الـوَفَـاءِ ولا وَفيٌّ غَـيْـرَهُ
تَـرْضَى[١٣٧٨] أُعـانِي ضِـيقَ حـالـةِ عـانِ
اصْـنَعْ إلـيَّ يَـداً بِـقُـرْبكَ إنَّهُ
مـا لِي بِـبُـعْـدٍ عَنْ ذَراك يَـدَانِ[١٣٧٩]
إنِّي أغـارُ عـلى مـكـانِي أنْ أرَى
فِـيهِ رِجَـالاً لا تَـسُـدُّ مَـكَـاني
أوْ أَنْ تَـكـونَ وقِـيـعَـةٌ أوْ غـارَةٌ
مَـا لِي بـهـا أَثَـرٌ مَعَ الـفِـتْـيَـانِ

(١٣٧٤) في ط .د: كان.
(١٣٧٥) في ط .د: ظفرت بصاحب.
(١٣٧٦) في ط. د: وغدرت بي.
(١٣٧٧) في النسخ المغربية: ويحْطُطُني.
(١٣٧٨) في ط .د: يرضى.

وَلَــقَــدْ عــلِــمْتُ وقَــدْ[١٣٨٠] دَعَــوْتُكَ أنَّـــنِي
إنْ نمْتُ عـــنْكَ أَنَمْ عَنِ الـــيَـــقْــظَـــانِ[١٣٨١]

☆☆☆☆☆

«سَيْفَ الـهُدَى» مِنْ حَـدِّ سَيْـفِكَ يُـرتَـجَى
يَـــوْمٌ يُـــذِلُّ الـــكُـــفْـــرَ للإِيمَـــانِ
هَـذِي الجــيُــوشُ تَـجــيشُ نَـحْـوَ بلادِكُمْ
مَـحـفُـوفَـةً بـالـكـفْـرِ والـصـلْـبَـانِ
الــبــغْيُ أَكْـثَـرُ مـا تُـقلُّ خُـيُـولُـهُمْ
والــبــغْيُ شــرُّ أَصَــاحِبِ[١٣٨٢] الإِنْــسَــانِ
لَـيْـسُـوا يـنْـونَ فَلا تَـنُـوا في أَمْـرِكُمْ
لا يَـنْـهَضُ الـوانِي لِـغَـيْـرِ الـوَانِي
غَـضَـبـاً لـدينِ الـلَّه إلاَّ تـغـضَـبُـوا[١٣٨٣]
لا يـشـتَـهِـرْ في نُـصْـرَةٍ سَـيْـفَـانِ[١٣٨٤]
قَدْ أغْـضَـبُـوكُمْ فَـاغْـضَـبُـوا وتَـأَهَّـبُـوا
لــلــحَـرْبِ أُهْـبَـةَ ثـائِـرٍ غَـضْـبَـانِ
حَـــتَّى كـــأنَّ الـــوَحْيَ فـــيـــكمُ مُـــنـــزَلٌ
وَلَـــكمْ تُـــخَصُّ فـــرائِضُ[١٣٨٥] الـــقُـــرآنِ
فَـ«بَـــنُـــو كِلابٍ» وهْيَ قُلٌّ أُغْـــضِـــبَتْ
فَـدَهَتْ قَـبَـائِلَ «مُـسْـهِـرِ بْنِ قَـنَـانِ»

(١٣٨٠) في ط .د: وإن.
(١٣٨١) في ط .د: أنام عن يقظان.
(١٣٨٢) في ط .د: مصاحب.
(١٣٨٣) في ط. د: أن لا تغضبوا.
(١٣٨٤) في ط. د: لم يشتهر في نصره سيفان.
(١٣٨٥) في ط .د: فضائل.

وَ«بَــنُــو عُــبَــادٍ» حـــينَ أُحْـــرِجَ «حــارِثٌ»
جَـرُّوا الجَـرائِمَ[١٣٨٦] في «بَـنِي شَـيْـبَـانِ»
خــلَّــوا «عــديّــاً» وهْــوَ صــاحِبُ ثَــأْرِهِمْ
كَـرَمـاً ونَـالُـوا الـثَّـأْرَ بـ«ابنِ أبـانِ» [٦٨ و]
والمُـسـلِـمُـونَ بـشـاطِئ «الـيـرمُـوكِ» لَـ
ـمَّـا، أُحْـرِجُـوا عَـطَـفُـوا عَـلَى «بَـاهَـانِ»
وحُـمَـاةُ «هـاشِمِ» حِـينَ أُحْـرِجَ صَـدْرُهُمْ[١٣٨٧]
جَـــرُّوا الـــبَلاَءَ عَـــلَـى «بَـــنِي مَـــرْوَانِ»
والـتـغـلـبـيُّونَ احْـتَـمَوْا مِنْ[١٣٨٨] مِـثْـلِـهَا
فَــعَــدَوا عَــلَـى الــعَـــادِينَ بـ «الــسُّلأَنِ»
وبَـغَى عـلَى «عَـبْسٍ» «حُـذيـفَـةُ» فـاشْـتَـفَتْ
مـــنــــهم صـــوارِمُـــهم ومن «ذُبْـــيَـــانِ»
وحُماةُ[١٣٨٩] «بكرٍ» بـعْد ضِيقٍ فَرَجُّوا[١٣٩٠]
جَـــمْعَ الأعـــاجِمِ عَنْ «أَنُـــو شَـــرْوانِ»
أبْـقَتْ لـ«بـكـرٍ» مَـفْـخَـراً وَسَـمَـا لَـهَـا
مِنْ دُونِ قَـوْمِـهِـمَـا «يـزيـدُ» وَ«هَـانِي»
المـانِـعـيْنِ المَـعْـقِـلَـيْنِ[١٣٩١] بَـطَـعْـنِـهِمْ
والـثَّـائِـرَيْن لِمَـقْـتَلِ «الـنـعْـمَـانِ»

(١٣٨٦) في ط. د: التخالف.
(١٣٨٧) في ط. د: صدرها.
(١٣٨٨) في ط .د: عن.
(١٣٨٩) في ط. د: وسراة.
(١٣٩٠) في ط. د: فرقوا.
(١٣٩١) في ط. د: العنقفير.

إنَّـا لَـقِـيـنَـا الخَـطْبَ مِـنْكَ وَصَـرْفَهُ
بمُـوَفَّقٍ عِـنْـدَ الخُـطُـوبِ مُـعَـانِ[١٣٩٢]

****

ولَهُ يَرْثِي غُلاَماً لَهُ:

أعْـزِزْ عـلـيَّ بـأنْ يَـبِـيتَ مُـوَسَّـداً
وأبِـيتُ أَنْـدُبُهُ مع الإخْـوانِ
ولَـقَـدْ وَدِدْتُ بـأنْ أكـونَ مَـكَـانَهُ
تَـحْتَ الـتُّـرابِ وأنْ يَـكـونَ مَـكَـانِي

****

ولَهُ أيضاً:

ولمَّـا أَصْـبَحَ الـدَّمْعُ
وَقَـدْ بَـاحَ بـكِـتْـمَـانِ
ولـلـنَّـاسِ عـلـى سِـرِّ
يَ، منْ عَـيْـنَيَّ عَـيْـنَـانِ
تَـسَـامَـحْتُ فَـمَـا أَكْـتُمُ
إلاَّ بَـعْـضَ أشْـجَـانِي
وبـالـدَّارَيْنِ إنْـسَـانٌ
لَـهُ فِـي الـقَـلْـبِ دَارَانِ
إذَا مَـا الـنَّـاسُ في الـقَـرْطَ
قِ، والـنَّـاسُ سِـمَـاطَـانِ[١٣٩٣]

(١٣٩٢) في ط .د: لا زلت يا سيف الهدى تلقى العدا بقتال منصورٍ ورأيٍ مُعانِ.
وهو البيت الأخير فيها.

رَأَيْتَ البَدْرَ قَدْ لاَحَ[١٣٩٤]
عَلَى غُصْنٍ مِنَ البَانِ
وَخَدّاً يُجْتَنَى الوَرْدُ
بِه في كلِّ إبَّانِ
أَلاَ يَا صاحِبَيْ رَحْلِي، بِاللَّهِ أَجِيبَانِي
تُرَى مَنْ لَسْتُ أنْسَاهُ
عَلَى الحَالاَتِ يَنْسَانِي؟
فإنِّي مِنْهُ فِي هَمٍّ
يُضَاهِي كُلَّ أَحْزَانِي [٦٨ ظ]

****

ولَهُ أيْضاً:

وَيَغْتَابُنِي مَن لَوْ كَفَانِي اغْتِيَابَهُ[١٣٩٥]
لَكُنْتُ لهُ العَيْنَ البَصِيرَةَ والأُذْنَا
وعِنْدِي مِن الأَخْبَارِ مَا لَوْ ذَكرتُهَا[١٣٩٦]
إذاً قَرَعَ المُغْتَابُ من نَدمٍ سِنَّا

****

ولَهُ أيْضاً:

حَلَلْتَ مِنَ المَجْدِ أَعْلَى مَكانِ
وَبَلَّغَكَ اللَّهُ أَقْصَى الأمَانِي
فإنِّيَ[١٣٩٧] لا عَدِمَتْكَ العُلا
أَخٌ لا كَإخْوَةِ هَذَا الزَّمَانِ[١٣٩٨]

(١٣٩٤) في ط. د: بان.
(١٣٩٥) في ط. د: غيبه.
(١٣٩٦) في ط. د: ذكرته.
(١٣٩٧) في ط. د: فإنك.

كَـسَـوْنَـا أُخُـوَّتَـنَـا بِـالـصَّـفَـاءِ
كَـمَـا كُـسِـيَتْ بِـالـكَلاَمِ المَـعَـانِي

****

وله وقد بعث رسولاً في بعض من يَخُصُّهُ فَجَفَا ولم يُجِبْ فَرَجَعَ الرَّسُولُ وَهَابَ أن يُخْبِرَه بجَفَائِه وامْتناع جَوابِه فكُلَّمَا سَأَلَهُ سَكَتَ فقالَ:

وَكَـنَى الـرَّسُـولُ عَنِ الجَـوَابِ تَـظَـرُّفـاً
وَلَـئِن كَـنَى فَلَـقَـدْ عَـلِـمْـنَـا مـا عَـنَى
قُلْ يَـا رَسُـولُ ولا تُـحَـاشِ فَـإِنَّهُ
لا بـد مـنه أَسـا بِـنَـا أَوْ أَحْـسَـنَـا[1399]
الـذَّنْبُ لـي فِي مَـا جَـنَـاهُ لأَنَّـنِي
مَـكَّـنْـتُهُ مِنْ مُـهْـجَـتِي فَـتَـمَـكَّـنَـا
وَلَـطَـالَـمَـا عَـايَـنْـتُهُ فَـوَجَـدْتُهُ
عِـنْـدَ الـتَّـمَـكُّنِ مِنْ قِـيَـادِي أَمْـكَـنَـا[1400]

****

وله في مِثْلِ ذَلِكَ:

وَإِنِّي لأَنْـوِي هَـجْـرَهُ فَـيَـصُـدُّنِي
هَـوًى بَـيْنَ أَثْـنَـاءِ الـضُّـلُـوعِ دَفِـينُ
فَـيَـغْـلُظُ قَـلْـبِي سَـاعَـةً ثُمَّ يَـنْـثَـنِي
وَأَقْـسُـو عَـلَـيْه تَـارَةً وأَلِـينُ[1401] [٦٩ و]
وَقَـدْ كَـانَ لِي من[1402] وُدِّهِ كلُّ مَـذْهَبٍ
ولَـكِنَّ مِـثْـلِي بِـالإِخَـاءِ ضَـنِـينُ

(١٣٩٩) في ط. د: أساء بي أم أحسنا.
(١٤٠٠) لا يوجد في ط. د.
(١٤٠١) في ط .د: ويلين.
(١٤٠٢) في ط. د: عن.

وَلاَ غــرْوَ إِنْ أَخْــضَعْ[١٤٠٣] لَهُ بــعــد عــزَّةٍ
فــقــد قــيلَ إِشْــفَــاقُ المحبِّ يَــمِــينُ[١٤٠٤]

****

ولَهُ أَيْضاً:

اطْـــرَحُـــوا الأَمْـــرَ إِلَـــيْـــنَـــا
وَاحْـمِـلُـوا الـثِّـقْلَ[١٤٠٥] عَـلَـيْـنَـا
إِنَّـــنَـــا قَـــوْمٌ إِذَا مَـــا
صَـعُبَ الأَمْـرُ كَـفَـيْـنـا
وَإِذَا مـــا رِيمَ مـــنَّـــا
خُـطَّـةٌ[١٤٠٦] الـذُّلِّ أَبَـيْـنَـا
وإِذَا مـــا هَـــدَمَ الـــعِـــزَّ بَـــنُـ
ــو، الـــعِـــزِّ بَـــنَـــيْـــنَـــا

****

ولَهُ أَيْضاً وقَدْ عَتَبَ عَلَيْه أَخُوه أَبُو الهَيْجَاء من تأَخُّره عن لِقَاء الأمير ناصرِ الدَّوْلَة:

أَبْـلِغْ «أَبَـا الـهَـيْـجَـاءِ» مَـأْلُـكَـةَ امْـرِئٍ
فـي سِـرِّهِ الـشَّـكْـوَى وفـي إِعْلانِهِ
مَـا لِي أُطَـاوِعُ بـاخْـتِـيَـارِكَ جـاهِـداً
مـا الـنَّـفْسُ تَـحْـمِـلُـنِي عَـلَى عِـصْـيَـانِهِ
مِـنْ دُونِ ذَلِـكَ نَـفْسُ حُـرٍّ مُـرَّةٌ
أَمْـسَى مَـكَـانُ الـذُّلِّ غَـيْـرَ مَـكَـانِهِ
أَبّـاءِ مـا ثَـلَـمَ الـعِـدَا عَـيَّـابِهِ
دَعَّـاءِ مـا حَـفِظَ الـنَّـدى صَـوَّانِهِ

(١٤٠٣) في ط. د: أن أعنو.

(١٤٠٤) في ط. د: فقدري في عز الحبيب يهون.

(١٤٠٥) في ط. د: الكل.

(١٤٠٦) في ط .د: موطن.

مـــا صَــاحِـــبِي إلاَّ الَّـــذِي فِي وَجْـــهِهِ[١٤٠٧]
عُـــنْـــوانُهُ في بِـــشْـــرِهِ[١٤٠٨] ولِـــسَـــانِهِ

كمْ صــــــاحِبٍ لـمْ أغْنَ عَنْ إنــــــصَـــــافِه
في عِـشْرَتي[١٤٠٩] وَغَـنـيتُ عنْ إحْـسَانِهِ[١٤١٠]

إلاَّ «ابْنَ عـــبْــدِ الــلَّـهِ» سَــيْفَ فَـــخَـــارِنَـــا
فَـغَـنــاؤُنــا في سَـيْـفِهِ وسِـنــانِهِ [٦٩ ظ]

لاَ أَعْـــدَمَ الــــرَّحْــــمنُ مِـــنَّــــا واحِـــداً
مَـــجْــنَى المــكـــارِمِ مِنْ عُلا أَغْــصَـــانِهِ

****

وله أيضا:

مَـــا كُـــنْتُ مُــذْ كـــنتُ إلا طَـــوْعَ خُلاَّنِي
لَـيْــسَتْ مُــؤَاخَـــذَةُ الإخْــوانِ مِنْ شــانِي

إذَا خَــلِــيــلِيَ لَمْ تــكْـــثُــر إســـاءَتُهُ
فــأَيْنَ مَــوْقِعُ غُــفْـرانِي وإحْـسَـانِي[١٤١١]

يَــجْـنِي عَـلَيَّ وأَحْـنُـو صَـافِـحـاً أَبَـداً
لاَ شَيْءَ أَحْـسَنُ مِنْ حَـانٍ عـلَى جَـانِ[١٤١٢]

****

وَكَتَبَ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَقَدْ عَتَبَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَضِيَ عَنْهُ:

ولِـي مـــوْلًى أَسَـــأْتُ إلــيْهِ جُــهــدِي
فَـــحَــــمَّلَ حِـــلْـــمَهُ مَـــا رَابَ مـــنِّي

(١٤٠٧) في ط. د: من بشره.
(١٤٠٨) في وجهه.
(١٤٠٩) في ط. د: في عسره.
(١٤١٠) لا يوجد في ط. د. إلا هذا البيت والذي قبله.
(١٤١١) لا يوجد في ط. د.
(١٤١٢) في ط. د. بيتان لا يوجدان في (ن. م).

وَأُكْــثِــرُ في الــعِــتَــابِ عــلـى ذُنُــوبِي

فَـيَـطْـلُبُ عِـلَّــةً لــلــصَّــفْحِ عَــنِّي

وَأَبْــــطَلَ كُلَّ ظَنٍّ بِي قَــــبِــــيحٍ

لِـــحُـــسَّـــادِي وحَـــقَّقَ حُـــسْنَ ظَـــنِّي

فَــإِنْ أَحْــوَجْتُ عَــتْــبــاً بَــعْــدَ هَــذَا

فَلاَ خُــلِّــصْتُ مِنْ عَــتْبِ الــتَّــجَــنِّي

****

وله أيضاً:

لاَ غَــــرْوَ أَنْ صَـــرعَـــتْكَ[1413] بِـــالْـ

لَـــحَـــظَـــاتِ، فَـــاتِـــرَةُ الجُـــفُـــونْ

فَـــمَـــصَـــارِعُ الـــعُـــشَّـــاقِ مَـــا

بَـــيْنَ الـــفُـــتُـــورِ إِلَى الـــفُـــتُـــونْ [٧٠ و]

اصْـــبِـــرْ فَـــمِنْ سِـــيَـــرِ[1414] الــهَــوَى

صَـــبْـــرُ الـظَّـنِـينِ عــلَى الــضَّــنِــينْ[1415]

أَوْ لاَ فَـــلَـــيْسَ عَـــلَى الـــهَـــوَى

يَـــا «أَبَـــا فِـــراسٍ» مِنْ مُـــعِـــينْ[1416]

****

(١٤١٣) في ط. د: إنْ فتنتك.

(١٤١٤) في ط .د: سنن.

(١٤١٥) في ط. د: الظنين على الضنين.

(١٤١٦) لا يوجد في ط. د.

وله من حرف العين:

لَـئِنْ جَـمَـعـتْـنَـا غُـدْوَةً أرضُ «بَـالسٍ»
فـإِنَّ لَـهَـا عـنـدِي يَـداً لا أُضِـيـعُـهَـا
أَحَبُّ بِلاَدِ الـلَّهِ أَرْضٌ تَـحُـلُّـهَـا
إِلَيَّ وَدَارٌ تحْـتَـوِيكَ رُبُـوعُـهَـا
أَفِي كُلِّ يَـوْمٍ رِحْـلَـةٌ بَـعْـدَ رِحْـلَـةٍ
تُـجَـرِّعُ نَـفْـسِي حَـسْـرَةً وتَـرُوعُـهَـا؟
فَـلِي أبَـداً قَـلبٌ كَـثِـيـرٌ نِـزاعُهُ
إِلَـيْكَ وَلِي[1417] نَـفْسٌ قَـلِيلٌ نُـزُوعُـهَـا[1418]
لَـحَـا الـلَّهُ قَـلْـبـاً لا يَـهِـيمُ صَـبَـابَـةً
إِلَـيْك وعَـيْـنـاً لا تَـفِـيضُ دمُـوعُـهـا
فَلاَ راحَـةٌ إلاَّ لِـقَـاؤُكَ إِنَّـمَـا[1419]
تَـبـاريحُ نَـفْـسِي نَـحْـوَهُ وَوُلُـوعُـهـا
فَـإِنْ تُـدْنِـنِي الأَيَّـامُ مِـنْكَ فَـإِنَّـمَـا
أُتِـيحَ لِـنَـفْـسِي خِـصْـبُـهَـا وَرَبِـيـعُـهَـا
ومَـا هُـو إلاَّ الـقَـلْبُ قَـرَّ قَـرارُهُ
وَلاَ هِيَ إلاَّ الـعَـيْنُ آبَ هُـجُـوعُـهَـا

(١٤١٧) في ط .د: ولي أبداً.
(١٤١٨) بعده يختلف الترتيب.
(١٤١٩) في ط. د: ولا موعد إلا لقاك وإنما.

وإنْ عــاقَ أَمْــرٌ لَمْ أَجِــدْ غَــيْــرَ نُــطْــفَــةٍ
مِنَ الـصَّـبْـرِ أَعْـصِـي حَـسْـرَتِي وأُطِـيـعُـهَـا
رعَى الـلَّـهُ مـا بَـيْـنِـي وبـيْـنَكَ إنَّـهَـا
عَلائِقُ حُبٍّ لا يُــرامُ مَــنِــيــعُــهَــا
ولا زِلْتَ في الحــالَــيْنِ لابِسَ نِــعْــمَــةٍ
تَـطِـيبُ مـجانِـيـهَـا وتَـزْكُـو فُـروعُـهَـا[1420]

****

وله أيضاً:

وَبُــقْـعَــةٍ مِنْ أَحْــسَنِ الــبِــقَــاعِ
يُـبَـشِّـرُ الـرَّائِـدُ فِـيـهَـا الـرَّاعِي [٧٠ ظ]
بــالخِــصْبِ والمُــرْتَــبَعِ الــوَسَــاعِ[1421]
كــأنَّــمَــا يَــسْــتُــرُ وَجْهَ الــقَــاعِ
مِنْ ســائِــرِ الأَلْــوانِ والأَنْــواعِ
مــا نَــسَجَ الــروْضُ بِــذِي الــتلاعِ[1422]
من صــنــعــةِ الخــالِقِ لا الــصُّــنَّــاعِ
والمــاءُ مُــنْــحَطٌّ من الــقِلاعِ[1423]
كــمــا تُــسلُّ الــبِــيضُ لــلــقِــراعِ
وغَــرّدَ الحــمــامُ[1424] بــالــسَّــمــاعِ
ورَقَصَ المَــاءُ عَــلَى الإيــقَــاعِ
ونُــثــرَ[1425] الــبــهــارُ فِي الــبِــقَــاعِ
كَـأنَّهُ الـعُـشُـرُ[1426] فِي الأَسْـبَـاعِ

****

(١٤٢٠) في ط. د: بيت لا يوجد في ن.م.
(١٤٢١) في ط. د: والمرتع والوساع.
(١٤٢٢) في ط. د: ما نسج الروم لذي الكلاع.
(١٤٢٣) في ط .د: التِّلاع.
(١٤٢٤) في ط. د: القمري للسماع.
(١٤٢٥) في ط .د: ونُشر.
(١٤٢٦) في ط. د: القسور.

ولَهُ أيْضاً مِنَ الأَسْرِ:

أَبَى غَـرْبُ هَـذَا الـدَّمْعِ ألاَّ تَـضَـرُّعـا[١٤٢٧]
ومَـكْـنـونُ هَـذَا الحب إلا تَـضَـوُّعـا
وكُـنْـتُ أَرَى أنِّي معَ الـوَجْـدِ حـازِمٌ
إذَا شِئْتُ مُمْضًى مَا[١٤٢٨] وإنْ شِئْتُ مَرْجِعا
فـحُـزْنِيَ حُـزنُ الـهـائِـمِـينَ مُـبَـرِّحـاً
وَسِـرِّي سِـرُّ الـعَـاشِـقِـينَ مُـضَـيَّـعـا[١٤٢٩]
خَـلـيـلِيَّ لِمْ لاَ[١٤٣٠] تَـبْـكِـيَـانِ صَـبَـابـةً
أبُـدِّلْـتـمـا[١٤٣١] بـالأجْـرعِ الـفَـرْدِ أَجْـرَعَـا
عَـلَـيَّ لِـمَنْ ضَـنَّتْ عـلَـيَّ جُـفُـونُهُ
غَـوادِي دُمـوعٍ[١٤٣٢] تَـشْـمَلُ الحَيَّ أَجْـمَـعَـا
وَهَـبْتُ شَـبَـابِي والـشَّـبَـابُ مَـضِـنَّـةٌ
لأَبْـلَـجَ منْ أَبْـنـاءِ عَـمِّيَ أرْوَعَـا
أَبِـيتُ مُـعَـنًّى منْ مَـخَـافَـةِ عَـتْـبِهِ
وأُصـبِحُ مـحْـزُونـاً وأُمْـسِي مُـرَوَّعَـا
فـلـمَّـا مَـضَى عَـصْـرُ الـشَّـبـيـبـةِ كُـلُّه
وَفَـارَقَـنِي شَـرْخُ الـشَّـبَـابِ وَوَدَّعـا
تَـطَـلَّـبْتُ بَـيْنَ الـهَـجْـرِ والـعَـتْبِ فـرجَـةً
فَـحـاوَلْتُ أَمْـراً لا يُـرامُ مُـمَـنَّـعَـا[١٤٣٣]

(١٤٢٧) في ط. د: تسرعا.
(١٤٢٨) في ط .د: لي ممضى.
(١٤٢٩) في ط.د، قبله بيت هو: فلما استمرَّ الحب في غلوائه رعيتُ مع المضياعة الحبَّ ما رعى
(١٤٣٠) في ط.د: ما لا.
(١٤٣١) في ط. د: أأَبْدِلْتُما.
(١٤٣٢) في ط. د: غوارب دمع.
(١٤٣٣) في ط.د، بعده بيتان غير موجودين في ن.م.

وَصِـرْتُ إذَا مـا رُمتُ في الـدهْـرِ[١٤٣٤] لـذةً

تَـتَـبَّـعْـتُـهَـا بـيْنَ الـهُـمُـومِ تَـتَـبُّـعَـا [٧١ و]

وَهَـا أَنَـا ذَا[١٤٣٥] حَـلَّى الـزَّمَـانُ مَـفَـارِقِي

وَتَـوَّجَـنِي بـالـشَّـيْبِ تـاجـاً مُـرَصَّـعـا

فَـلَـوْ أنَّـنِي مُـكِّـنْتُ ممَّـا أُرِيـدُهُ

منَ الـعَـيْشِ يَـوْمـاً لمْ تَـجِدْ[١٤٣٦] فِيَّ مَـوْضِـعَـا

أَمَـا لَـيْـلَـةٌ تَـمْـضِي ولا بَـعْضُ لـيـلـةٍ

أَسُـرُّ بـهـا هـذا الـفُـؤَادَ المُـفَـجَّـعَـا

أَمَـا صـاحِبٌ حُـرٌّ[١٤٣٧] يـدومُ وَفـاؤُهُ

فَـيُـصْـفِي لِـمَن أَصْـفَى ويَـرْعَى لمنْ رَعى

أَسِـيـرٌ[١٤٣٨] بـأرْضِ الـرُّومِ عـامَـيْن لاَ أَرَى

منَ الـنَّـاسِ مَـحْـزُونـاً وَلاَ مُـتَـصَـنِّـعَـا

إذَا خِـفْتُ منْ أَخْـوالِيَ الـرُّومِ خُـطَّـةً

تَـخَـوَّفْتُ من أَعْـمـامِيَ الـعُـرْبِ أَرْبَـعـا

وإنْ أَوْجَـعَـتْـنِي من أعَـادِيّ شِـيـمَـةٌ

لَـقِـيتُ من الأَحْـبـابِ أَدْهَـى وأَوْجَـعـا

ولَـوْ قَـدْ رَجَـوْتُ الـلَّهَ لا ربَّ[١٤٣٩] غـيـرُهُ

رَجَـعْتُ إِلَـى أَعْـلَـى وأَمَّـلْتُ أَوْسَـعـا

(١٤٣٤) في ط. د: في الخير.

(١٤٣٥) في ط. د: وها أنا قد.

(١٤٣٦) ط.د: يجد.

(١٤٣٧) ط.د: فردٌ.

(١٤٣٨) في ط. د: أقمت.

(١٤٣٩) في ط. د: لا شيء.

لَـقَـدْ قَـنِـعُـوا بَـعْـدي مِنَ الـقَـطْـرِ بـالـنَّـدَى
ومَنْ لـمْ يَـجِـدْ إلاَّ الـقُـنُـوعَ تَـقَـنَّـعَـا
وَمَـا مَـرَّ إنْـسَـانٌ فـأَخْـلَفَ مِـثْـلَهُ
ولَـكِن يـرَجِّي الـنـاسُ أمْـراً مُـرَقَّـعـا[1440]
تَـنَـكَّـرَ «سـيفُ الـدِّين» لمـا عـتَـبْـتُهُ
وعَـرَّض بي تَـحْتَ الـكَلاَمِ وَقَـرَّعـا
فَـقُـولاَ لَـهُ مِنْ صَـادِقِ[1441] الـوُدِّ إنَّـنِي
جَـعَـلْـتُكَ مِـمَّـا رَابَـنِي مِـنْكَ[1442] مَـفْـزَعَـا
ولَـوْ أنَّـنِي أَكْـنَـنْـتُهُ في جَـوانِـحِي
لأَوْرَقَ مـا بَـيْنَ الـضُّـلُـوعِ وفَـرَّعَـا
فَلاَ تَـغْـتَـرِرْ بِـالـنَّـاسِ مَـا كُلُّ مَنْ تَـرَى
أَخُـوكَ إذَا أَوْضَـعْتَ في الأَمْـرِ أوضـعـا
وَلا تَـتَـقَـلَّـدْ مـا يَـرُوقُكَ حَـلْـيُهُ
تَـقَـلَّـدْ إذَا حـارَبْتَ مَـا كَـانَ أَقْـطَـعَـا
وَلاَ تَـقْـبَـلَنَّ الـقَـوْلَ مِنْ كُلِّ قَـائِلٍ
سَأُرْضِيكَ مَرْأىً لَسْتُ أُرْضِيكَ مَسْمَعَا [٧١ ظ]
ولِـلَّهِ إحْـسَـانٌ لَـدَيَّ[1443] ونِـعْـمَـةٌ
ولِـلَّهِ صُـنْعٌ قَـدْ كَـفـانِي الـتَّـصَنُّـعَـا
أرانِي طَـرِيقَ المـكْـرُمَـاتِ كـمـا رأى
«عَـلِيٌّ» وأسْـعَـانِي «عَـلِيٌّ» كَـمـا سَـعَى[1444]

(١٤٤٠) في ط. د: ولكن يزجِّي الناس أمراً موقعا.

(١٤٤١) في ط. د: أصدق.

(١٤٤٢) في ط. د: الدهر.

(١٤٤٣) في ط.د: فلله إحسان عليَّ.

(١٤٤٤) في ط. د: وأسماني على كل من سعى.

فَـــإِنْ يَكُ بُطْءٌ مَـــرَّةً فَـــلَـــطَـــالَـــمَـــا
تَـعَـجَّلَ نَـحْـوِي بـالجَـمـيل فَـأَسْـرَعـا[1445]
وإنْ يَـــجْفُ في بَـــعْضِ الأُمــورِ فـــإنَّـــنِي
سَـأَشْـكُـرُهُ الـنُّـعـمَى الـتي كـانَ أَوْدَعـا
وإن يَـسْـتَـجِـدَّ الـنـاسَ بَـعْـدي فَلا يَـزَلْ
بِـذاكَ الـبـديلِ المُـسْـتَـجَـدِّ مُـمَـتَّـعَـا

****

وله أيضاً:

مـا إِنْ تَـجَـدَّدَ لِي يَـأْسٌ لـيُـسْـلِـيَـنِي[1446]
إلاَّ تَــــجَــــدَّدَ لـي فـي إِثْــــرِهِ طَــــمَعُ
ولا تَـنـاهَـيْتُ في الـشـكـوَى وإنْ كَـثُـرت[1447]
إلاَّ وأَكْــــثَــــرُ مِــــمَّــــا قُــــلْتُ مَــــا أَدَعُ
لا أَحْـمِلُ الـلَّـوْمَ فـيهِ[1448] والـغَـرَامَ بِهِ
«مـا كَـلَّفَ الـلَّـهُ نَـفْـسـاً فـوْقَ مَـا تَـسَعُ»[1449]

****

ولَهُ وَقَد وَدَّعَ أَخَاه حَرْباً:

ولَـــقَـــدْ أَبِـــيتُ وَجُلُّ مَـــا أَدْعُـــو بِهِ
حَـتَّى الـصَّـبَـاحِ وقَـدْ أَقَضَّ المَـضْـجَعُ

(١٤٤٥) في ط.د: وأسرعا.
(١٤٤٦) في ط. د: وما تعرض لي يأس سلوت به.
(١٤٤٧) في ط. د: ولا تناهيت في شكوى محبته.
(١٤٤٨) في ط. د: الهجر منه.
(١٤٤٩) تضمين لقوله تعالى «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها».

لاهُمَّ[١٤٥٠] إنَّ أخِي لَـــــدَيْكَ وَديــــعَــــةٌ
أَبَـداً ولَـيْسَ يَـضِـيعُ مـا يُـسْـتَـوْدَعُ[١٤٥١]

****

وله أيضاً:

كَـيْفَ يُـرْجَى الـصَّلاحُ[١٤٥٢] مِنْ أمْـرِ قَـوْمٍ
ضَـيَّـعُـوا الحَـزْمَ فِـيه أيَّ ضَـيَـاعِ
فَـمُـطَـاعُ المَـقَـالِ غَـيْـرُ سَـدِيـدٍ
وسَـدِيـدُ المَـقَـالِ غَـيْـرُ مُـطَـاعِ

****

وكتب إلى سَيْف الدَّوْلَة يَحُثُّهُ على سَمَاعِ الغنَاء: [٧٢ و]

مَـحَـلُّكَ الجَـوْزاءُ بَـلْ أرْفَـعُ
وصَـدْرُكَ الـدَّهْـنَـاءُ بَلْ أوْسَعُ
وقَـلْـبُكَ الـرَّحْبُ الَّـذي لمْ يَـزَلْ
لِـلْـجِـدِّ والـهَـزْل بِهِ مَـوْضِعُ
رَفِّهْ بِـقَـرْعِ الـعُـودِ سَـمْـعاً غَـدَا
قَـرْعُ الـعَـوَالِي جُلَّ مـا يَـسْـمَعُ
فَـجُـودُكَ الـفَـيَّـاضُ[١٤٥٣] مـا يَـنْـقَـضِي
وَفَـضْـلُكَ الـبَـاهِـرُ لا يُـدْفَعُ

****

وله أيضاً:

انْـظُـرْ إلى زَهْـرِ الـرَّبِـيعِ
والمَـاءُ في بِـرَكِ الـبَـدِيعِ

(١٤٥٠) هي مثل اللهم.
(١٤٥١) في ط. د: مني وليس يضيع ما تستودع.
(١٤٥٢) في ط. د: كيف أرجو الصلاح.
(١٤٥٣) في ط. د: الغامر.

فَـــإِذَا الــــرِّيـــاحُ جَـــرَتْ عـــلـــيْـ
ـهِ، في الـــذَّهـــابِ وَفِي الـــرُّجُـــوعِ
نَـــثَـــرَتْ عـــلى بـــيضِ الـــصَّـــفَـــا
ئحِ، بَـــيْـــنَـــنَـــا حَـــلَقَ الـــدُّروعِ

****

وله أيْضاً:

المَـــجْـــدُ بـ«الـــرَّقَّـــةِ» مَـــجْـــمُـــوعُ
والـــفَـــضْلُ مَـــرْئِيٌّ ومَـــسْـــمُـــوعُ
إنَّ بِـــهـــا كُلَّ عَـــمِـــيمِ الـــنَّـــدَى
يَـــدَاهُ لِـــلْـــجُـــودِ يَـــنَـــابِـــيعُ
وَكُلَّ مَـــبْـــذُولِ الـــقِـــرَى بَـــيْـــتُهُ
بَـــيْتٌ عَـــلَى عَـــلْـــيـــاءَ مَـــرْفُـــوعُ[1454]
لَـــكِنْ أَتـــانـي نَـــبَـــأٌ[1455] رائِعٌ
يَـــضِـــيقُ عَـــنْهُ الـــصَّـــدرُ[1456] والـــرُّوعُ
أَنَّ بَـــنِـي عَـــمِّي وَحَـــاشَـــاهُمُ
شَـــعْـــبُـــهم بـــالخُـــلْفِ مَـــصْـــدُوعُ
مـــا لِـــعَـــصَـــا قَـــوْمِيَ قَـــدْ شَـــقَّـــهـــا
تـــفـــارطٌ مِـــنْـــهُمْ وتَـــضْـــيـــيعُ
نُـــبِّـــئْتُ أَنْ فَـــرَّقَ مـــا بَـــيْـــنَـــهُمْ[1457]
وَاشٍ عَـلَى الـشَّـحْـنـاءِ مَـطْـبُـوعُ [٧٢ ظ]

(١٤٥٤) في ط. د: على علا العلياء مرفوع.
(١٤٥٥) في ط. د: خبر.
(١٤٥٦) في ط. د: السمع.
(١٤٥٧) في ط. د: بني أبي فرق ما بينكم.

عُـــودُوا إلـى أحْــسَنِ مــا بَــيْـــنَــكُمْ(١٤٥٨)

سَــقَـــتْـــكُمُ(١٤٥٩) الــغُـــرُّ المـــرابـــيعُ

لا يَـــكْـــمُلُ الـــسُّـــؤْدَدُ في مـــاجـــدٍ

لَـــــيْسَ له عَـــــوْدٌ ومَـــــرْجُـــــوعُ

أَتَـــبْـــذُلُ(١٤٦٠) الـــوُدَّ لأَعْـــدَائِـــنَـــا

وَهْـــوَ عَنِ الإخْـــوةِ مَـــمْـــنُـــوعُ

تُـــواصِلُ(١٤٦١) الأبْـــعَـــدَ مِنْ قَـــوْمِـــنـــا

والـــنَّـــسَبُ الأَقْـــربُ مَـــقْـــطـــوعُ

لا يَـــثْـــبُتُ الـــعِـــزُّ عَـــلَى فُـــرقَـــةٍ

غَـــيْـــرُكَ بـــالـــبـــاطِلِ مَـــخْـــدُوع

****

وله أيضاً:

مـــا لـــلـــعَـــبِـــيـــدِ عن(١٤٦٢) الَّـــذِي

يَـــقْـــضِي بهِ الـــلَّهُ امْـــتِـــنَـــاعُ

ذُدْتُ الأُســــــودَ مـن الــــــفَــــــرَا

ئِسِ، ثُمَّ تَـــفْـــرِسُـــنِي الـــضِّـــبَـــاعُ

****

(١٤٥٨) في ط. د: ما كنتم.

(١٤٥٩) في ط. د: فأنتم.

(١٤٦٠) في ط.د: أنبذل.

(١٤٦١) في ط. د: أو نصل.

(١٤٦٢) في ط.د: من. وفي البيت الثاني: عن الفرائس.

(١٤٦٣) في ط. د: هو.

(١٤٦٤) في ط. د: المناكب.

(١٤٦٥) في ن.م: ويعاف لي طعم.

(١٤٦٦) في ط.م: وفتوّتي.

من قافية الفاء

وكتب إلى سَيْف الدَّوْلَة:

غَيْري يُغَيِّره الفَعَال الجَافي
ويَحُولُ عن شيَمِ الكريم الوافِي

لا أرْتَضِي وُدّاً إذَا ما[1463] لَمْ يَدُمْ
عِنْدَ الجَفَاءِ وقَلَّةِ الإنْصَافِ

تَعِسَ الحَرِيصُ وقَلَّ ما يَأْتِي به
عِوَضاً مِنَ الإلْحَاحِ والإلْحَافِ

إنَّ الغنيَّ هوَ الغَنِيُّ بنَفْسِهِ
ولَوْ أنَّهُ عارِي المَكاسِبِ[1464] حافِ

مَا كُلُّ ما فوْقَ البَسِيطَةِ كافِياً
وإذَا قَنِعْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ كافِ

وتَعَافُ لي طَمعَ[1465] الحَرِيصِ أُبُوَّتِي
ومُرُوءَتِي وقَنَاعَتِي[1466] وعَفَافي

مَا كَثْرَةُ الخَيْلِ الجِيَادِ بِزَائِدي
شَرَفاً ولا عَدَدُ السَّوَامِ الضَّافِي [٧٣ و]

خَيْلِي وَإنْ قَلَّتْ كَثِيرٌ نَفْعُهَا
بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَالقَنَا الرِّعَّافِ

وَمَكَارِمِي عَدَدُ النُّجُوم ومنزِلِي

(١٤٦٧) في ط. د: ومنزل.

(١٤٦٨) لا يوجد في ط. د. ويوجد بدلاً منه ما يلي: وأمري كلّه أممٌ وحبّي وحده سَرَفُ.

مَــأْوَى الـــكِـــرامِ ومَــأْلَفُ[١٤٦٧] الأضْــيَــافِ

لا أَقْـــتَـــنِي لـــصـــرُوفِ دهْـــرِي عُـــدَّةً

حَـــــتَّى كـــــأنَّ صُـــــــروفَهُ أحْلافِي

شِـــيَمٌ عُـــرِفْتُ بـــهِنَّ مُـــذْ أنـــا يـــافِعٌ

ولَـــقَـــدْ عَـــرَفْتُ بمِـــثْـــلِـــهـــا أَسْلافِي

****

وله أيضاً:

غُـلامٌ فَـــــــــــوْقَ مـــــــــــا أَصِـفُ

كَـــــــــــأَنَّ قَـــــــــــوامَـه أَلِـفُ

إِذَا مَـــــا مَـــــال يُـــــرْعِـــبُـــــنِي

أَخَـــافُ عَـــلَـــيْـهِ يَـــنْـــقَـــصِفُ

وَأُشْـــــــــــفِـقُ مِـنْ تَـــــــــــأَوُّدِهِ

أَخَـــافُ يُـــذيـــبُـهُ الـــتَّـــرَفُ

سُـــــــرُورِي عِــــنْـــــــدَهُ لُـــــمَعٌ

وَدَهْـــــــــــرِي كُـــــــــــلُّـهُ أَسَـفُ

وَيُـــــخْـــــطِئُ دَهْـــــرَهُ أَبَـــــداً

ويُـــلْـــزِمُـــنِي فَـــأَعْـــتَـــرِفُ[١٤٦٨]

(١٤٦٩) في ط. د: الطيف.

(١٤٧٠) في ط.د: يساوقه.

(١٤٧١) في ط. د: من ضبابه.

(١٤٧٢) في ط. د: وانجاب.

(١٤٧٣) في ط. د: ما سرَّ مشوقاً.

(١٤٧٤) في ط. د: خرائقه.

(١٤٧٥) في ط.د: مزاجه من أجاٍ مشارقه.

****

وله في حرف القاف

أَشَـــــاقَكَ الــــرَّبْعُ(١٤٦٩) أَلَمَّ طـــــارِقُهْ
آخِــــرَ لَــــيْلٍ لَمْ يَـــنَـــمْهُ عـــاشِـــقُهْ
والـــصُّـــبْحُ في أَعْــقَــابِهِ يُــسَــارِقُهْ(١٤٧٠)
طــــــالِبُ ثـــــأْرٍ مِنْ ظلامٍ لاحــــــقُهْ
مُـــزِّقَ عـنْ ضِـــيـــائِهِ(١٤٧١) سُــرادِقُهْ
أغــابَ(١٤٧٢) عنْ ثَــوْبِ الــظَّلاَمِ غـــاسِــقُهْ
مِنْ بَــعْــدِ مــا سُــرَّ بــشَــوْقٍ(١٤٧٣) شــائِــقُهْ
أَمِ الخَـــلـــيطُ رحَـــلَتْ حَــــزائِـــقُهْ(١٤٧٤)
أَجَــــدَّ حَـــــادِيهِ وحثَّ ســـــائِــــقُهْ

(١٤٧٦) في ط.د: قد ضمنت خذرافه أبارقه.

(١٤٧٧) في ط .د: رعت بقايا.

(١٤٧٨) في ط.د: حتى تقضّى عاذل فتايقه.

(١٤٧٩) في ط.د: ثم أطباه ضارج فبارقه.

(١٤٨٠) في ط.د: مُلِّثٍ.

(١٤٨١) في ط.د: أو أضاء.

(١٤٨٢) في ط. د: كأنها مجفلة وسائقه.

ونـــعَـــقَتْ بِــبَــيْــنِه نـــواعِـــقُهْ [٧٣ ظ]
أَبْـــقَى عَـــلَـــيْهِ منْ جَـــوًى مُـــفَـــارقُهْ
رَسِــــيسَ حُبٍّ عَـــــلِــــقَتْ عَلائِـــــقُهْ
وَفَـــــيْضَ دَمْعٍ شَـــــرِقَتْ مَـــــدَافِـــــقُهْ
قَـــدْ مـــازَجَتْ سَـــيَّـــالَـــهـــا نَـــمَـــارِقُهْ[١٤٧٥]
وضُـــمِّـــنَتْ جُـــدْرانَـــهَـــا أَفَـــاوِقُهْ[١٤٧٦]
رَعَتْ عَـــفَـــايَـــا[١٤٧٧] حَـــمْـــضِهِ أيـــانِـــقُهْ
حَـــتَّى تَـــقَـــضَّى عـــاذِلِي فَـــيَـــانِـــقُهْ[١٤٧٨]
وافَقَ من «مـــلْـــحـــان» مـــا يُـــوافِـــقُهْ
ثم أطـــــبَـــــاهُ صـــــارِخٌ فَـــــيَـــــارِقُهْ[١٤٧٩]
إِلَى عَـــفِيٍّ[١٤٨٠] لـمْ يَـــكَـــدْ يُـــفَـــارِقُهْ
منْ أُنُفِ الـــوَسْـــمِي نَـــوْءٌ صـــادِقُهْ
مُـــنْـــبَـــجِسٌ مُـــرْتَـــجِسٌ صَـــواعِـــقُهْ
إِذَا ادْلَـــــهَمَّ وأَضَـــــاءَ[١٤٨١] بَـــــارِقُهْ
وهَـــدَرَتْ عَـــلَى الـــثَّـــرى شَـــقَـــاشِـــقُهْ

(١٤٨٤) في ط. د: قد.
(١٤٨٥) في ط. د: زهره.
(١٤٨٦) في ط .د: وعبثت.
(١٤٨٧) في ط .د: سرادقه.
(١٤٨٨) في ط .د: عقاعقه.
(١٤٨٩) في ط .د: فرع.
(١٤٩٠) في ط. د: خاطي مجال الدفتين ناهقه.
(١٤٩١) في ط. د: تقاربت مرافقه.
(١٤٩٢) في ط .د: أنجبه وجيهه ولاحقه.

والوَحْشُ في أرجائِهِ تُسَابِقُهْ
كأنَّما مَجالُهُ وَسائِقُهْ(١٤٨٢)
أَهْدَتْ إِلَى أرْبُعِهِ ودائِقُهْ
شَتِيتَ(١٤٨٣) رَوْضٍ دُبِّجَتْ نَمارِقُهْ
وَهَبَّ وَسْنانُ النَّبَاتِ لاحِقُهْ
إذَا بَكاهُ ضَحِكَتْ بَوارِقُهْ
تَفُوحُ كالمِسْكِ انْتَشَاهُ ناشِقُهْ
كأنَّما ما(١٤٨٤) ضُمِّنَتْ مَهارِقُهْ
ولَبِسَتْ من زهَرٍ(١٤٨٥) حَدائِقُهْ
سُمُوطَ حَلْيٍ فُصِّلَتْ عقائِقُهْ
وغُلِّلَتْ(١٤٨٦) بِنَظْمِهِ عواتِقُهْ
تَأوي إلى غُدْرانِهِ شَوارِقُهْ(١٤٨٧)
تَكْثُرُ في بُطْنانِهِ عَقَائِقُهْ(١٤٨٨)
تَنْشَقُّ عَنْ صُدُورِها غَلافِقُهْ
كَأنَّما وَراءَهَا طَرائِقُهْ
فَرْعا(١٤٨٩) لِواءٍ لِلرِّيَّاحِ خافِقُهْ
وجُرْشُعٍ عارِي التَّلِيلِ اَفِقهْ
خاضي مجالِ الرَّقمتَيْنِ زاهِقُهْ(١٤٩٠) [٧٤ و]
عَبْلِ الشَّوَى مُقاربٍ مَفَارِقُهْ(١٤٩١)

(١٤٩٤) في ط .د، تبادل عجز هذا البيت والذي قبله.
(١٤٩٥) في ط .د: يمشي بجزع مشرف غرانقه.
(١٤٩٦) في ط .د: وضاق عن عين الصواب بارقه.
(١٤٩٧) في ط .د: يصحب من.
(١٤٩٨) في ط .د: لهزٍّ.
(١٤٩٩) بعده بيت في ط .د، ولا يوجد في ن.م.

شَــزْبٌ إذَا قَــابَــلْــتُهُ أُسَــارِقُهْ[1492]
ضَافِي الـغَـمَـا عـارِيَـةٍ نَـواهِـقُهْ[1493]
أنْــجَــبَهُ وَجِــيــهُهُ وَلاَحِــقُهْ
وَقَــابَــلَتْ عِــتــاقَهُ عَــتَــائِــقُهْ
تَــحْــسِــبُهُ إذَا عَلاَنَــا فــائِــقُهْ[1494]
تَـمْـشِي بِـغَـيْـرِ مُـشْـرِفٍ عـرائِـقُهْ[1495]
نِــعْمَ الــفَــتَى يَــوْمَ الــوَغَى يُــرافِــقُهْ
إذَا دَجَــا الــلَّــيْلُ وَغَــابَ شَــارِقُهْ
وغــابَ عَنْ عَــبْلِ الـضِّــرابِ مَــارِقُهْ[1496]
لَــيْلُ وَغًى نُــجُــومُه يَلامِــقُهْ
وأَبْــيَضٍ كــالــصُّــبْحِ لاحَ فــاتِــقُهْ
ريَّــانِ مَــتْنِ الــصــفْـحَـتَـيْن رائِــقُهْ
يَــكــادُ يَــجْــرِي مِنْ قَــرَاهُ دافِــقُهْ
تَـصْـخَبُ في[1497] طُولِ السُّرَى شَقَاشِقُهْ
مُــعَــوَّدٌ حَــمْلَ الــدِّيَــاتِ عــاتِــقُهْ
جَــوَّابُ مَــرْتٍ مُــقْـفِــرٍ سَـمَـالِـقُهْ
خَــرْقٌ بِــهِنَّ[1498] الــيَــعْــمَلاتُ خــارِقُهْ

(١٥٠٠) في ط. د: بغله.

(١٥٠١) في ط .د: أوافقه.

(١٥٠٢) في ط. د: يا منيتي.

(١٥٠٣) في ط. د: السوء.

(١٥٠٤) في هذا الرجز المزدوج مثال لما حدث في شعر أبي فراس من الاختلاف والاختلاط والتصحيف والتحريف، وقد كثر ذلك في هذا الرجز بسبب ما يوجد فيه من غريب اللغة.

بَـــــكِيٌّ أَمْــــــواهِ الــــــرَّكيِّ طَــــــارقُهْ
كـــأنَّـــمـــا تَـــحْـــمِـــلُهُ نَـــقَـــانِـــقُهْ
لا أَصْـــــحَبُ الخَـــــوْفَ ولا أُرافِـــــقُهْ
والمــــوْتُ حَـــــتْمٌ كُلُّ حَيٍّ ذائِـــــقُهْ(١٤٩٩)
مَـــا أَنَـــا إنْ رُمْتُ الـــنَّـــجَـــاءَ سـابِـــقُهْ
في كُلِّ يَـــــوْمٍ صــــــاحبٌ أُفــــــارِقهْ
وَصـــــــاحِبٌ لَمْ أَبْـــــلُهُ أُصــــــادِقُهْ
هــــــذا زَمـــــانٌ شَـــــرِسَتْ خَلائِـــــقُهْ
وَخَـــبُـــثَتْ عَـــلَى الـــفَـــتى طَـــرائِـــقُهْ
أَعْـــــدَى أَعـــــاديه بِه يُـــــصــــــادِقُهْ
أَخْـــــلَصُ مَنْ يَـــــوَدُّهُ يُـــــنــــــافِـــقُهْ
في كلِّ مـــــا يـــــسُـــــوءُهُ يُـــــوافـــــقُهْ
وكلُّ مـــــا يَـــــســـــرُّه يُـــــفَـــــارِقُهْ
إنْ طَـــــرَقَتْ مِنْ زَمَنٍ طَـــــوارِقُهْ [٧٤ ظ]
أَوْ عَـــاقَ عَنْ بَـــعْضِ هَـــوَاهُ عـــائِـــقُهْ
أَنْـــبَـــأَني بِـــغَـــيْـــبِهِ(١٥٠٠) حَـــمَـــالِـــقُهْ
إنِّـي عَـــــــلَى عِلاَّتِهِ أُرَافِــــــقُهْ(١٥٠١)

(١٥٠٥) **أول القطعة في ط. د كما يلي**: يا خليلي بالشام أفيقا ‏‏ هل تحسّان لي رفيقا رفيقا
(١٥٠٦) في ط. د: واتبع.
(١٥٠٧) في ط .د: من.
(١٥٠٨) في ط .د: فاذكراني وكيف لا تذكراني ‏‏ كلما استخون الصديقُ الصديقا.
(١٥٠٩) في ط .د: شفيقا.
(١٥١٠) في ط. د: بتّ.
(١٥١١) يوجد اختلاف في الترتيب وفروق في الألفاظ بين الروايتين المشرقية والمغربية.

أُصْـــــــفِي لَـهُ الـــــــوُدَّ ولا أُمـــــــاذِقُهْ

يَـــأْمَـــنُـــنِي[١٥٠٢] وإنْ بَـــدَتْ بـــوائِـــقُهْ

إنْ أضْـمَـرَ الـشَّرَّ[١٥٠٣] فَـحَـسْبِي خـالِقُهْ[١٥٠٤]

****

وله مِن الأَسْرِ إلى عبْدَيْن لَهُ خاصَّيْنِ به كانَ قَدْ رَبَّاهُمَا وكان واثِقاً بهما:

هَلْ تُـــحِـسَّـانِ لِي رَفِـــيـــقـــاً رَفِـــيـــقـــا

يَـحْـفَظُ الـوُدَّ أَوْ صَـدِيـقـاً صَـدُوقـا[١٥٠٥]

قَلَّ أَهْلُ الـــوَفَـــاءِ واتَّـــخَـــذَ[١٥٠٦] الـــنَّـــاسُ

إلَى[١٥٠٧] الـــغَـــدْرِ والجَـــفـــاءِ طَـــرِيـــقـــا

يَـــا خَـــلِـــيـــلِيَّ بـــالـــشَّـــآمِ اذكُـــرانِي

كُـلَّـمـا اسْـتَـخْـوَنَ الـصَّـديقُ صَـديـقا[١٥٠٨]

لا رعَى الـــلَّهُ يـــا خَـــلِـــيـــلِيَّ دَهْـــراً

فَـــرَّقَـــتْـــنَـــا صُـــرُوفُهُ تَـــفْـــرِيـــقَـــا

كُـــنْتُ مَـــوْلاَكُـــمـــا ومـــا كـــنْتُ إلاَّ

والِـداً مُـحْـسِنـاً وعَـمّـاً شَـقِـيـقَـا[١٥٠٩]

ظـلْتُ[١٥١٠] أبْـكـيـكُـمـا وإنَّ عَـجِـيـبـاً

أَنْ يَـبـيتَ الأَسِـيـرُ يَـبْـكِي الـطَّـلِـيـقَـا[١٥١١]

****

ولَهُ أَيْضاً:

(١٥١٢) في ط. د: وبيني. وقبله بيت في ط. د. لا يوجد في ن.م.

(١٥١٣) في ط. د: معتاق.

لَـئِنْ أَلْـفَـيْـتَـنِي مَـلِـكـاً مُـطَـاعـاً
فَـإنَّكَ واجِـدِي عَـبْـدَ الـصَّـدِيقِ
أُفَـرِّقُ بَـيْنَ مَـعْـرُوفِي وَمَـنِّي[1512]
وأجْـمَعُ بَـيْنَ مَـالِي والحُـقُـوقِ
أَخُـو الـعَـزَمَـاتِ في جِـدٍّ وهَـزْلٍ
أَخُـو الـنَّـفَـقَـاتِ مِنْ سَـعَـةٍ وضِـيقِ
جَـرِيءٌ في الحُـرُوبِ عَـلَى المَـنَـايَـا
جَـبَـانٌ عَنْ مُـعَـاتَـبَـةِ الـصَّـدِيقِ [٧٥ و]

****

وله في ولدِهِ أيضاً:

بَـعْضُ الجُـفَـاة إِلَى المجْـفُـو مُـشْـتَـاقُ
وَدُونَ مـا أمَّلَ المُـشْـتَـاقُ مُـعْـنَـاق[1513]
أَعْـصِي الـهَـوَى وأُطِـيع الـرأْيَ في وَلَـدٍ
بَـعْـدَ الـنَّـصِـيحَـةِ رابَتْ مِـنْهُ أَخْلاقُ
فَـمـا نَـظَـرْتُ بِـعَـيْنِ الـسُّـوءِ مُـعْـتَـمِـداً
إِلَـيْـهِ إلا ولِـلأَحْـشَـاءِ إِطْـرَاقُ
وَلاَ دَعَـانِـي إِلَـى مَـا سَـاءَهُ سَـخَـطٌ
إلاَّ ثَـنَـانِي إِلَـى مَـا شَـاءَ إِشْـفَـاقُ

(١٥١٤) في ط. د: وآلس.

(١٥١٥) في ط. د: فيك.

(١٥١٦) في ط .د: بذي الناس.

(١٥١٧) في ط. د: النفيسة.

(١٥١٨) في ط. د: مواكب.

(١٥١٩) في ط. د: زان.

****

(١٥٢٠) في ط. د: وما جمعوا.

(١٥٢١) في ط. د: الصبح.

(١٥٢٢) في ط. د: به.

(١٥٢٣) في ط. د: لما شكا هزّ.

من قافية حرف السين

وله أيضا من الأسر إلى سيف الدولة :

وَمَـا كُـنْتُ أَخْـشَى أَنْ أبـيتَ وبـيْـنَـنَـا
خَـلـيـجَـانِ و«الـدَّربُ» الأصمُّ و«بـالِسُ»(١٥١٤)
وَلاَ أنَّـني أَسْـتَـصْـحِبُ الـصَّـبْـرَ سَـاعَـةً
وَلِـى عَـنْكَ مـنَّـاعٌ ودُونَكَ حـابِسُ
يُـنـافِـسُـني هَـذَا(١٥١٥) الـزَّمَـانُ وأَهْـلُهُ
وَكُلُّ زَمَـانٍ لي عَـلَـيْكَ مُـنـافسُ
شَـرَيْـتُكَ منْ دَهْـري بـذَا(١٥١٦) الـنَّاسِ كـلِّـهمْ
فَلاَ أنـا مَـبْـخُـوسٌ ولا الـدَّهْـرُ بـاخِسُ
وَمَـلَّـكْتُكَ الـنَّـفْسَ الـكريمَـةَ(١٥١٧) طـائِـعـاً
وَتُـبـذَلُ لـلـمَـوْلَى الـنـفُـوسُ الـنّـفَـائِسُ
تَـشَـوَّقَـني الأَهْلُ الـكِـرَامُ وَأَوْحَـشَتْ
مَـراكِبُ(١٥١٨) بـعْـدي مـنـهُمُ وَمَـجَـالِسُ
وَرُبَّـتَـمـا زَانَ الأَمَـاجِـدَ مـاجِـدٌ
وَرُبَّـتـمـا سَـادَ(١٥١٩) الـفـوارِسَ فـارِسُ
رَفَـعْتُ عَنِ الحـسَّادِ نَـفْـسِي وَهَلْ هُمُ

(١٥٢٤) في ط. د: لم يقلق.
(١٥٢٥) في ط. د: يُرمى.
(١٥٢٦) في ط .د: بخدِّه.

وَمَنْ حَشَدُوا[١٥٢٠] لوْ شِئْتُ إلاَّ فَرائِسُ

أَيُدْرِكُ مَا أَدْرَكتُ إلاَّ ابْنُ هِمَّةٍ

يُمارِسُ في كَسْبِ العُلا مَا أُمارِسُ؟ [٧٥ ظ]

يَضِيقُ مَكَانِي عنْ سِوايَ لأنَّنِي

علَى قِمَّةِ المَجْدِ المؤَثَّلِ جَالِسُ

سَبَقْتُ وقَوْمِي بالمَكَارِمِ والعُلا

وإنْ رَغِمَتْ منْ آخَرِينَ المعَاطِسُ

****

وله أيضاً:

لَوْلاَ الغَبوقُ وحَثُّ الكاسِ مُصطَبِحاً

والجاشِريَّةُ بيْنَ الفجْرِ[١٥٢١] والغَلَسِ

ومَا أُرجّيه منْ وَصْلِ الحِسَانِ إذَا[١٥٢٢]

شَكَا إليهِنَّ[١٥٢٣] أَطْرافَ القَنَا فَرسِي

مَا كُنْتُ أَبْذُلُ نَفْسِي للرماحِ وَلاَ

أَلْقَى الكَمِيَّ بقَلْبٍ غَيْرِ مُخْتَلَسِ

****

وله أيْضاً:

سقَى ثَرَى «حَلَبٍ» مَا دُمْتَ ساكِنَهَا

(١٥٢٧) في ط .د: بجمال وجهٍ.

(١٥٢٨) هذا البيت من قطعة أخرى في ط. د. أولها: ما أنس قولتهن يوم لقينني   أزرى السنان بوجه هذا البائس

(١٥٢٩) في ط. د: يوارى.

(١٥٣٠) في ط .د: فمؤجلٌ.

(١٥٣١) في ط .د: ومعجّلٌ.

يَــا بَــدْرُ غَــيْــثَــانِ مُــنْــهَلٌّ ومُــنْــبَــجِسُ

أسِــيــرُ عــنْــهَــا وقَــلْــبِي في المُــقَــامِ بِــهَــا

كــأنَّ مُــهْــرِي لــثــقْلِ الــسَّــيْــرِ مُــحْــتَــبِسُ

هَــذَا ولَــوْلاَ الَّــذِي في قَــلْــبِ صــاحِــبِه

من الــبَلاَبِلِ لمْ يــنْــهَضْ[1524] بِهِ فَــرَسُ

كــأنمــا الأرْضُ والــبُــلْــدَانُ مــوحِــشَــةٌ

ورَبْــعُــهــا دُونَــهُنَّ الــعَــامِــرُ الأَنِسُ

مِــثْلُ الحَــصَــاةِ الــتي تــرْمِي[1525] بِــهَــا أبــداً

إلَى الــسَّــمــاءِ فَــتَــرقَى ثُمَّ تَــنْــتَــكِسُ

****

وله أيْضاً:

لِــمَنْ أعــاتِبُ؟ مــا لِي؟ أَيْنَ يُــذْهَبُ بِي؟

قَــدْ صَــرَّحَ الــدَّهْــرُ لِي بــالمَــنْعِ والــيَــاسِ

أَبْــغِي الــوَفــاءَ بِــدَهْــرٍ لا وَفَــاءَ بِهِ

كــأنَّــنِي جــاهِلٌ بــالــدَّهْــرِ والــنَّــاسِ

****

وله يصِفُ طَعْنَةً أَصَابَتْ خَدّه: [٧٦ و]

لمَّــا رَأَتْ أَثَــرَ الــسِّــنــانِ بِــوَجْــهِهِ[1526]

(١٥٣٢) تنفرد النسخ المغربية برواية هذه القطعة. وقد شكك الدهان في نسبتها إليه. انظر: ط .د، ج١، ص٢٣٨.

ظَـــلَّتْ تُـــقـــابِـــلُهُ بـــوَجْهٍ عـــابِسِ
خَـــلَفَ الـسِّـنـانُ بهِ مَـواقِعَ لَـثْـمِـهَـا
بِـــئْسَ الخِلاَفَــةُ لـلـمُـحِبِّ الـبـائِسِ
حَـسُنَ الـثَّـنَـاءُ بـقُـبْحِ مـا صَـنَعَ الـقَـنـا
بـجَـمِـيلَ وجْـهِي(١٥٢٧) نِـعْمَ ثَـوْبُ اللاَّبِسِ
إنّي لـيُـعـجِـبُـنِي إذَا اشْـتَـجَـرَ الـقَـنَـا
أَثَـرُ الـطِّـعـانِ بـصَـحْنِ خَـدِّ الـفَـارِسِ(١٥٢٨)

****

وله أيْضاً:

المـــرْءُ رَهْنُ مـــصـــائِبٍ لا تَـــنْـــقَـــضِي
حَـتَّى يُـغـيَّبَ(١٥٢٩) جِـسْـمُهُ في رَمْـسِهِ
فـمُـعـجَّلٌ(١٥٣٠) يَـلْـقَى الـرّدَى فِي أَهْـلِهِ
ومُـؤجَّلٌ(١٥٣١) يـلْـقَى الـرَّدَى في نـفْـسِهِ

****

(١٥٣٣) في ط. د: بالجَفاء جَفاء.
(١٥٣٤) في ط. د: لها.
(١٥٣٥) في ط .د: هذان البيتان في قافية الياء.
(١٥٣٦) صنفا في ط. د. ضمن قافية الياء.
(١٥٣٧) في ط. د: خفَّض.

وله من قافية الشِّين

حُبٌّ لِـ «أَحْـــمَـــدَ» قَـــدْ فَـــشَـــا

بَــــيْنَ الجَــــوانِحِ والحَـــــشَـــــا

يَـــــهْـــــتَـــــزُّ في حَــــرَكَــــاتِهِ

مِـــثْلَ الـــقَـــضِـــيبِ إذَا مَـــشَى

خَــــــدَّاهُ مِنْ بَـــــدْرِ الــــــدُّجَى

والمُــــقْــــلَــــتَــــانِ مِنَ الـــرَّشَـــا

أَبْـــــهَى الــــبَــــرِيَّـــةِ أوْ عَــــلَى

عَـــيْنِ الـــذي يَــــهْـــوَى غِـــشَـــا[١٥٣٢]

****

(١٥٣٨) في ط. د: لقد علمت سراة الحي أنّا   لنا الجبل الممنّع جانباه.

(١٥٣٩) في ط. د: ذراه.

(١٥٤٠) في ط. د: ويأوي الخائفُون إلى حماه. ويلجا = ويلجأ.

(١٥٤١) في ط. د: اشتورت.

(١٥٤٢) في ط .د: أحربتْ.

(١٥٤٣) في ط. د: بين.

(١٥٤٤) في ط. د: كأن كلَّ سرورٍ حاضرٌ فيها.

(١٥٤٥) في ط. د: إلى.

وله من قافية الهاء

سَــوْفَ أجْــزِيكَ بــالــوَفَــاءِ وَفَــاءً[١٥٣٣]
لَــيْسَ قَــدْرُ الــهَــوَى الــتَّــذلُّلَ فِــيهِ
احْـمِلِ الـنَّـفْسَ إنْ أَرَدْتَ بِـهَـا[١٥٣٤] الـعِـزْ
زَّ، عَـلَى تَـرْكِ بَـعْضِ مـا تَـشْـتَـهِيهِ[١٥٣٥]

****

وله أيضاً: [٧٦ ظ]

عَـــرَفْتُ الـــشَّـــرَّ لا لـــلـــشَّـــرِّ
لـــكِنْ لِـــتَـــوَقِّـــيـــهِ
ومَـنْ لاَ يَـــعْـــرِفِ الـــشَّـــرَّ
مِنَ الـــنَـــاسِ يَـــقَعْ فِـــيهِ[١٥٣٦]

وله أيضا:

هَـوِّنْ[١٥٣٧] عَـلَـيْكَ وَلاَتَـبِتْ قَـلِقَ الحَـشَـا
مِـــمَّـــا يَـــكُـــونُ وعَـــلَّهُ وعَـــسَـــاهُ
فَـــالـــدَّهْـــرُ أَقْـــصَـــرُ مُـــدةً ممَّـــا تَـــرَى
وَعَـــسَـــاكَ أَنْ تُـــكْـــفَى الَّـــذِي تـــخْـــشَـــاهُ

(١٥٤٦) في ط. د: كأن بنت حُميّا من مُدامتها أهدت.
(١٥٤٧) في ط. د: أن أبا فراس كتب بها إلي أبي المرجى جابر بن ناصر الدولة.
(١٥٤٨) في ط .د: وطرائقاً.
(١٥٤٩) وصل الدهان هذه القطعة بقطعة أخرى انظر: ج٣، ص ٤٢٦.
(١٥٥٠) في ط. د: أردت.

****

وله يصفُ سَيْف الدَّوْلَة:

أَلاَ أبْــــــلِغْ إلَـى الأعْــــــدَاءِ أنَّــــــا
لَــنَــا جَــبَلٌ تَــمَــنَّعَ جَــانِــبَــاهُ(١٥٣٨)
يَـــفِيءُ الـــرَّاغِــبُــونَ إلَى جَــدَاهُ(١٥٣٩)
ويَــلْــجَــا الــرَّاهِــبُــونَ إلى ذُراهُ(١٥٤٠)

****

وله أيْضاً:

إذَا كَــانَ مِــنَّــا واحِــدٌ في قَــبِــيــلَــةٍ
علاَهَــا وإنْ ضَــاقَ الخِــنَــاقُ حَــمَــاهَــا
فَـمَـا شَـاوَرَتْ(١٥٤١) **إلاَّ وأصـبَحَ شَـيْـخَــهَا**
ولا حُــورِبَتْ(١٥٤٢) **إلاَّ وكَــانَ فَــتَــاهَــا**
ولا ضُــرِبَتْ فَــوْقَ(١٥٤٣) **الــقِــبَــابِ قِــبَــابُهُ**
وَأَصْــبَحَ مَــأْوَى الــطَــارِقِــين سِــوَاهَــا

****

وله أيْضاً:

يـا لَـيْـلَـةً لَـسْتُ أَنْـسَى طِـيـبَـهَـا أَبَـداً
قَـدْ كـانَ كُلُّ سُـرُورِي حـاضِـراً فِـيـهَـا(١٥٤٤)
بَــاتَتْ وبِتُّ وَبَــاتَ الــزِّقُّ ثَــالِــثَــنَــا [٧٧ و]
حتَّى(١٥٤٥) **الـصبـاحِ تُـسقِّـيـنِي وَأَسْـقِـيـهَـا**
كــأنَّ سُــودَ عَــنَــاقِــيــدٍ بِــلِــمَّــتِــهَــا(١٥٤٦)
تُــهْــدِي سُلافَــتَــهَــا صِــرْفــاً إلَى فِــيــهَــا

****

(١٥٥١) في ط. د: تَطَّرِقْ نُوَبُ.

(١٥٥٢) في ط .د: فإنّه خير.

وله يصفُ سَيْفَ الدَّوْلَة(١٥٤٧):

لَــوْ لَمْ تُــقَــلِّــدْني الــلَّــيَــالِي مِــنَّــةً
إلاَّ مَـــــوَدَّتَهُ إذاً لَــــكَـــــفَـــــاهَـــــا
جَــرَّبْتُ مِــنْهُ خَلائِــقــاً مَــعْــسُــولَــةً(١٥٤٨)
لا يَـــطْـــلُبُ الأَخُ منْ أَخِـــيهِ سِـــوَاهَـــا
فـــإذَا تُــخِــيِّــرَتِ الجَــمَــاعَــةُ كــلُّــهَــا
أَمْــسَى وأَصْــبَحَ شَــيْــخَــهَــا وفَــتَــاهَــا(١٥٤٩)

****

ولَهُ من الأَسْرِ إِلَى والِدَته:

لَـــــوْلاَ الـــعَـــجُـــوزُ بـ «مـــنـــبِجٍ»
مـــا خِـــفْتُ أَسْـــبَـــابَ المَـــنِـــيَّهْ
ولَـــــكَـــــانَ لِي في مـــــا سَـــــأَلْـ
ـتُ، من الـــفِـــدَا نَـــفْسٌ أَبـــيَّهْ
لـــكنْ طَـــلَـــبْتُ(١٥٥٠) مُـــرادَهَـــا
وَلَـــوِ انجَـــذَبْتُ إِلَى الـــدِّنـــيَّهْ
وَأَرَى مُـــحَـــامَـــاتِي عَـــلَـــيْـ
ـــهَـــا، أنْ تُـــضَـــامَ مِنَ الحَـــمِـــيَّهْ
أمـــسَتْ بـ«مـــنـــبجَ» حُـــرَةٌ
بـــالحُـــزْنِ منْ بَـــعْـــدِي حَـــرِيَّهْ
لَـــوْ كـــانَ يُـــدفَعُ حـــادِثٌ
أوْ طـــارِقٌ بِـــجَـــمِـــيلِ نِـــيَّهْ

(١٥٥٣) في ط .د: أعدُّ.
(١٥٥٤) في ط. د: لغيره.
(١٥٥٥) في ط. د: أغرن.
(١٥٥٦) في ط .د: تمسي.
(١٥٥٧) في ط .د: بيت بعده هو: يا نار إن لم تجلبي ضيفاً فلستِ بناريَهْ.

لمْ يَطَّرِقْ رَيْبُ[١٥٥١] الحوا
دِثِ، أرْضَ هاتِيكَ التَّقِيَّهْ
لكِنْ قضاءُ اللَّهِ والـ
أَحْكَامُ، تَنْفُذُ في البَرِيَّهْ [٧٧ ظ]
والصَّبْرُ يَأْتِي كُلَّ ذِي
رُزْءٍ عَلَى قَدْرِ الرَّزِيَّهْ
لا زَالَ يطْرُقُ «مَنْبِجاً»
فِي كُلِّ غادِيَةٍ تَحِيَّهْ
فِيهَا التُّقَى والدينُ مَجْـ
مُوعَانِ، فِي نَفْسٍ زكِيَّهْ
يَا أُمَّتَا لاَ تَحْزَنِي
وثِقِي بِفَضْلِ اللَّهِ فِيَّهْ
يَا أمَّتَا لا تَيْأَسِي
لِلَّهِ أَلْطَافٌ خَفِيَّهْ
كَمْ حادِثٍ عَنَّا جَلاَ
هُ، وكمْ كَفَانَا مِنْ بَلِيَّهْ
أُوصِيكِ بالصَّبْرِ الجَمِـ
يلِ، فَإِنَّهَا نِعْمَ[١٥٥٢] الوَصِيَّهْ

****

وله أيضاً:

لِمَنِ الجُدُودُ الأَكْرَمُو
نَ، مِن الوَرَى إلاَّ لِيَهْ
مِنْ ذَا يَعُدُّ كَمَا نَعُدُّ[١٥٥٣]
مِنَ الجُدُودِ العَالِيَهْ

(١٥٥٨) في ط. د: كبارا.

مَنْ ذَا يَــــقُــــومُ لــــقَــــوْمِهِ(١٥٥٤)
بَــــيْنَ الــصُّــفُــوفِ مَــقَــامِــيَهْ
مَــنْ ذَا يـــــــــرُدُّ صــــــــدُورَهُـ
ـنَّ، إِذَا طَـــــلَــــعْنَ(١٥٥٥) عَلانِـــــيَهْ
أحْـــــمِي حَـــرِيمِي أن يُــــبَـــا
حَ، ولَـــــسْتُ أَحْـــــمِي مَـــالِـــيَهْ
وتــــخَـــافُــنِي كُــومُ الــلِّــقَـــا
حِ، وَقَـــــدْ أَمِـنَّ عِـــــداتِـــــيَهْ
يُـــمْـــسِي(١٥٥٦) إِذَا طــرَقَ الــضُّــيُـــو
فُ، فِـــنــاؤُهـــا بِـــفِــنَــائِــيَهْ
نَـــــارِي عـــــلَى شـــرفٍ تــــأَجَّ
جُ، لــلــضُّــيُــوفِ الــسَّــارِيَهْ(١٥٥٧) [٧٨ و]
والــعِـــزُّ مَــضْـــروبُ الـــسُّـــرا
دِقِ، والـــقِــبَـــابِ لــجَـــارِيَهْ
يَــــجْـــنِي ولا يُــــجْـــنَى عَـــلَــيْـ
ـه، ويَــــتَّـــقِي الجُــــلَّى بِـــــيَهْ

****

وله أيضاً طردية:

مَـــا الــعُــمْــرُ مــا طَــالَتْ بِهِ الـــدُّهُــورُ
الـــعُـــمـــرُ مَـــا تمَّ بِهِ الـــسُّــرُورُ

(١٥٥٩) في ن.م: والرّدفان.

(١٥٦٠) في ط. د: ويا شرابي البلقسيات   تكون للراح ميسرات

(١٥٦١) في ط. د: صيدكم.

(١٥٦٢) في ط. د: معروفة بالفضل والنجابه.

(١٥٦٣) في ط. د: صيد.

(١٥٦٤) في ط .م: والشمس.

أَيّـــــامُ عِـــــزِّي ونـــــفَــــاذِ أَمْــــــرِي

هِيَ الَّــتِي أَحْــسَــبُــهَــا منْ عُــمْــرِي

لَـــوْ شِـــئْتُ مما قَــدْ قَــلُــلْنَ جــدًا

عَـــدَدْتُ أيَّـــامَ الـــسُّـــرورِ عَـــدًا

أَنْــعَتُ يَــومْــاً مَــرَّ لِي بـ «الــشَّــامِ»

أَلَـــــذَّ مــــا مَــــرَّ مِنَ الأيَّـــــامِ

✡✡✡✡✡

دَعَـــوْتُ بـــالــصّــقَّــارِ ذَاتَ يَـــوْمِ

عِــنْــدَ انــتِــبَــاهِي سَــحَــراً من نــومِي

قــلْتُ لَهُ اخْــتَــرْ سَــبْــعَــةً طــيَّــارا(١٥٥٨)

كُلٌّ نَــجِــيبٌ يَــرِدُ الــغُــبَــارَا

يــكُــونُ للأَرْنَبِ مِــنْــهــا اثــنــانِ

وخَــمْــسَــةٌ تُــفْــرَدُ لِــلْــغِــزْلاَنِ

واجْــعَلْ كِلابَ الــصَّــيْــدِ نــوْبَــتَــيْنِ

تُــرسلُ مــنــهــا اثْــنَــيْنِ بَــعْــدَ اثــنــيْنِ

ولا تُـــؤَخِّـــرْ أَكْــلُــبَ الــعِــرَاضِ

فَـــهُنَّ حَــتْفٌ لــلــظِّــبَــاءِ قَــاضِ

ثُمَّ تَــقَــدَّمْتُ إِلَى الــفَــهَّــادِ

والــبــازِيَــارِيِّــينَ بــاسْــتِــعْــدَادِ

(١٥٦٥) في ط. د: وسرت.

(١٥٦٦) في ط .د: نزحف.

(١٥٦٧) في ط. د: كلّنا.

وَقُــلْتُ إنَّ خَــمَــســةً لَــتُــقْــنِعُ
والــزُّرُّقَــانُ[١٥٥٩] الــفَــرْخُ والمُــلَــمَّعُ

وأَنْتَ يــا طــبَّــاخُ لا تَــبــاطَــا
عَــجِّلْ لَــنَــا الــلَّــبَــاتِ والأَوْسَــاطَــا

وأنْتَ يــا خــمَّــارُ سَــعْــديَّــاتِ
يَــكُنَّ بــالــرَّاحِ مُــيَــسَّــرَاتِ[١٥٦٠] [٧٨ ظ]

بــالــلَّهِ لا تَــسْــتَــصْــحِــبُــوا ثَــقِــيلا
واجْــتَــنِــبُــوا الــكَــثْــرَةَ والــفُــضُــولا

رُدُّوا فُلاَنــاً وَخُــذُوا فُلاَنــا
وَضَــمِّــنــونِي أُنــسَــكُم[١٥٦١] ضَــمَــانَــا

فــاخْــتَــرْتُ لَمَّــا وَقَــفُــوا طــويلا
عِــشْــرينَ أوْ فُــويــقَــهــا قَــلِــيلاَ

عِــصَــابَــةً أَكْــرِمْ بــهــا عِــصَــابهْ
شَــرْطَكَ في الــفَــضْلِ وفي الــنَّــجــابهْ[١٥٦٢]

✲✲✲✲✲

ثُمَّ قَــصَــدْنــا قــصــد[١٥٦٣] «عــينِ قــاصِــر»
مَــظَــنَّــةَ الــصَّــيْــدِ لِــكُلِّ خــابِــرِ

جِــئْــنَــاهُ والأرْضُ[١٥٦٤] قُــبــيلَ المــغْــرِبِ

(١٥٦٨) في ط. د: ثم أتاني عجلاً قال السَّبَق.

(١٥٦٩) في ط .د: ظننتها.

(١٥٧٠) في ط. د: ثم أخذت نبلة.

(١٥٧١) في ط. د: الطلب.

(١٥٧٢) في ط. د: الكلاب.

(١٥٧٣) في ط. د: بأبيض.

تــــخْــتـــالُ في ثَــوْبِ الأصــيلِ المُــذْهَبِ

وَأَخَــــذَ الـــدُّراجُ في الـــصِّـــيــــاحِ

مُــكْــتَــنِــفــاً مِنْ ســائِــرِ الــنَّــواحِي

في غَــــفْـــلَــــةٍ عَـــنَّــــا وَفِي ضلالِ

ونــــحْنُ قَـــدْ زُرْنـــاهُ بـــالآجَـــالِ

يَـــطْـــرَبُ لـــلـــصُّـــبْحِ ولـــيْسَ يَـــدْرِي

أَنَّ المَـــنـــايَـــا في طُـــلُـــوعِ الــفَـــجْـــرِ

حـــتَّى إِذَا أَحْــسَــسْتُ بـــالـــصَّـــبَـــاحِ

نـــادَيْـــتُـــهُمْ حَيَّ عـــلَى الـــفَلاَحِ

نَـــحْنُ نُـــصـــلِّي والـــبُـــزاةُ تُـــخْـــرَجُ

مُـــجَـــرَّداتٍ والخُـــيُـــولُ تُـــسْـــرَجُ

وقُـــلْتُ لـــلـــفَـــهَّـــادِ امْضِ وانْـــفَـــرِدْ

وصِحْ بـــنـــا إنْ عَنَّ ظَـــبْيٌ واجْـــتَـــهِـــدُ

فَـــلَمْ يَـــزَلْ غَـــيْـــرَ بَـــعِـــيـــدٍ عَـــنَّـــا

إلـــيْهِ يَـــمْـــضي مـــا يَـــفِـــرُّ مـــنَّـــا

✡✡✡✡

وَصِـــرْتُ(١٥٦٥) في صَفٍّ منَ الـــرِّجَـــالِ

كـــأنَّـــمـــا تَـــزْحَفُ(١٥٦٦) لـــلـــقِـــتَـــالِ

(١٥٧٥) في ط .د: آلته.

(١٥٧٦) له رواية أخرى في ط. د.

(١٥٧٧) في ط. د: فلم يَزَلْ يزعق.

(١٥٧٨) في ط. د: سَلْوى.

(١٥٧٩) في ط. د: عودا.

(١٥٨٠) في ط .د: أسود صيّاحٌ كريمٌ كرَّزٌ   مطرّزٌ مكحّلٌ ملزَّزٌ.

فَـمـا اسْـتَـوَيْـنـا حَـسَـنـاً(١٥٦٧) حَـتَّى وَقَفْ

غُـــلَـــيِّمٌ كـــانَ قَـــرِيـــبـــاً مِنْ شَـــرَفْ

ثمَّ أتـــانِي عـــاجِلاً قَـــالَ اسْـــتَـــبِقْ(١٥٦٨)

فـقُـلْتُ إنْ كـانَ الـعِـيَـانُ قـدْ صَـدَقْ [٧٩ و]

سِـــرْتُ إلـــيْه فـــأَرَانِي جَـــاثِـــمَهْ

حَـسَـبْـتُـهَـا(١٥٦٩) يَـقْـظَى وكـانَتْ نـائِـمَهْ

أَخَـــذْتُ عَـــقْبَ قـــالَـــةٍ(١٥٧٠) كـــانَتْ مَـــعِي

وَدُرْتُ دَوْرَيْـــــــنِ ولَـــــــمْ أُوَسِّـــــــعِ

حـتَّى تَـمَـكَّـنْتُ فـلَمْ أُخْطِ الـصُّـلُبْ(١٥٧١)

لـــكُلِّ حَـــتْفٍ سَـــبَبٌ من الـــسَّـــبَبْ

وضَـــجَّتِ الأَكْـــلُبُ(١٥٧٢) في المَـــقَـــاوِدْ

تَـطْـلُـبُـهَـا وَهْيَ بـجَـهْـدٍ جَـاهِـدْ

وَصِـــحْتُ بـــالأَسْـــوَدِ كَـــالخُـــطَّـــافِ

لـــيسَ بِـــبَـــيْـــضِيٍّ(١٥٧٣) ولا غِـــطْـــرافِ

✲✲✲✲✲

ثمَّ دَعَـــوْتُ الـــقَـــوْمَ هـــذا بـــازِي

فَـــأَيُّـــكُمْ يَـــنْـــشَطُ لـــلـــبِـــرازِ

فَـصَـاحَ(١٥٧٤) مِـنْـهمْ رَشَـأٌ «أنـا أنـا»

ولَـــوْ دَرَى مـــا بِـــيَـــدِي لأَذْعَـــنَـــا

فـــقُـــلْتُ قـــابِـــلْـــنِي وراءَ الـــنَّـــهْـــرِ

(١٥٨١) في ط. د: يحرز فضل السبق.

(١٥٨٢) في ط. د: يغفل.

(١٥٨٣) في ط. د: وإنما يرقبه لحينه. وزاره لعلّها رازه.

(١٥٨٤) في ط .د: فطارت. وبعده بيت في ط .د، غير موجود في ن.م.

(١٥٨٥) في ط. د: صحت.

(١٥٨٦) في ط .د: دُرَاجه.

(١٥٨٧) في ط .د: الأوجه.

أَنْتَ لِشَطْرٍ وأَنا لِشَطْرِ
طَارَتْ لَهُ دُرَّاجَةٌ فَأَرْسَلاَ
أَحْسَنَ فيها بازُهُ وأَجْمَلاَ
عَلَّقَهَا فَعَطْعَطُوا وَصَاحُوا
والطَّيْرُ منْ عادَته(١٥٧٥) الصِّيَاحُ
فَقُلْتُ ما هذا الصياحُ والقَلَقْ
أكُلُّ هذا فَرَحاً بذا الطَّلقْ؟
فقَالَ كلاَّبِيَ سَوَّى البازَا
قَدْ حَرِدَ الكَلْبُ فحُزْ وحازَا(١٥٧٦)
ولم يَزَلْ يدْعُو(١٥٧٧) أيا مَوْلاَئِي
وَهْوَ كَمِثْلِ النَّارِ في الحَلْفَاءِ
طَارَتْ فَأرْسَلْتُ وكانَتْ شِلْوَى(١٥٧٨)
حَلَّتْ بِها قَبْلَ العُلُوِّ البَلْوَى
فما رَفَعْتُ البازَ حتَّى طَارَا
آخَرُ عَوْدٌ(١٥٧٩) يُحْسِنُ الفِرارَا
أَسْوَدُ صَيَّاحٌ عَظِيمٌ كُزَّزُ
مُطرَّزٌ مُحكَّكٌ مُلزَّزُ(١٥٨٠) [٧٩ ظ]
عَلَيْهِ أَلْوانٌ منَ الثِّيابِ
من حُلَلِ الدِّيبَاجِ والعُنَّابِ

(١٥٨٨) في ط .د: الباز.

(١٥٨٩) في ط .د: نبجا.

(١٥٩٠) في ط .د: اعدل بنا للنبج الخفيف والموضع المنفرد المكشوف.

(١٥٩١) في ط. د: حجة.

(١٥٩٢) في ط. د: وغرَّةً.

فَلَم يَزَلْ يعلُو وبازي يَسْفُلُ
يَجُرُّ فَضْلَ الذَّيل[١٥٨١] ليْسَ يَعْقِلُ[١٥٨٢]

يرقُبُهُ مِنْ تحْتِهِ بِعَيْنِهِ
وإنما قَدْ زارَهُ لِحَيْنِهِ[١٥٨٣]

حَتَّى إِذَا قَارَبَ فِي مَا يَحْسَبُ
مَعْقِلَهُ والموْتُ مِنْهُ أَقْرَبُ

أَرْخَى لَهُ بِنَبْجِهِ رِجْلَيْهِ
والمَوْتُ قَدْ سَابَقَهُ إِلَيْهِ

صِحْتُ وصَاحَ القَوْمُ بالتَّكْبِيرِ
وغَيْرُنَا يُضْمِرُ فِي الصُّدُورِ

☆☆☆☆☆

ثمَّ تَسَايَرْنَا وطَارتْ[١٥٨٤] واحِدهْ
شيطانَةٌ مِنَ الطُّيُورِ مارِدهْ

فلمْ يُعلِّقْ بازُه وأَدَّى
مِنْ بَعْدِ ما قَارَبَهَا وَشَدَّا

قُلْتُ[١٥٨٥] أهذَا البازُ أَمْ دَجَاجَهْ
لَيْتَ جنَاحَيْهِ عَلَى الدُّراجَهْ[١٥٨٦]

فاحْمَرَّتِ الوُجُوهُ[١٥٨٧] والعُيُونُ
وقالَ هذَا مَوْضِعٌ مَلْعُونُ

إنْ لَزَّهَا البَازِي[١٥٨٨] أصابَتْ بنجَا[١٥٨٩]
أَوْ سَقَطَتْ لم تَلْقَ إلا مَدْرَجَا

(١٥٩٣) في ط .د: منسرٍ فخم.

(١٥٩٤) في ط .د: ملء.

اعـــدِلْ بـــنـــا لـــلــبـــنج الخـــفـــيفِ
والمــوْضِعِ المــنْــفَــرجِ[١٥٩٠] المَــكْــشُــوفِ
فــقُــلْتُ هــذي عِــلــةٌ[١٥٩١] ضــعــيــفَهْ
وحُـــجَّـــةٌ[١٥٩٢] ظـــاهِـــرَةٌ مـــعـــروفَهْ
نَــحْنُ جَــمِــيــعــاً في مــكــانٍ واحِــدِ
فَلا تُـــعَـــلِّلْ بـــالـــكَلامِ الـــبـــارِدِ
قُصَّ جـــنـــاحَـــيْهِ يَـــكُنْ في الـــدَّارِ
مَعَ الـــدِّبَـــاسِي وَمَعَ الـــقَـــمَـــارِي
واعـــمِـــدْ إلَى جُـــلْـــجُـــلِهِ الـــبَـــدِيعِ
فــاجْــعَــلْهُ في عــنْــزٍ منَ الــقَــطِــيعِ [٨٠ و]
حَـــتَّى إذَا أَبْـــصَـــرتُهُ وَقَـــدْ خَـــجِلْ
قُـــلْتُ أَراهُ فَـــارِهـــاً عَـــلَى الحَـــجَلْ
دَعْهُ وهَـــذَا الـــبَـــازُ فـــاطَّـــرِدْ بِهِ
تَـــفَـــادِيـــاً مِنْ غَـــمِّهِ وعَـــتْـــبِهِ
وقُـــلْتُ لـــلـــخَـــيْلِ الَّـــتِي حَـــوْلَـــيْـــنَـــا
تَـــشـــاهَـــدُوا كـــلُّـــكُمُ عَـــلَـــيْـــنـــا
بـــأنَّهُ عـــارِيَـــةٌ مَـــضْـــمُـــونَهْ
يُـــقِـــيمُ فِـــيـــهـــا جـــاهَهُ وَدِيـــنَهْ
جِـــئْتُ بـــبـــازٍ حَـــسَنٍ أصْـــبَـــهْـــرَجِ
دُونَ الـــعُـــقَـــابِ وَفُـــوَيْقَ الـــزُّمَّجِ

(١٥٩٦) في ط .د: نهر.
(١٥٩٧) في ط .د: مع الإمكان.
(١٥٩٨) في ط. د: توازنا.
(١٥٩٩) في ط .د: فأرسلناها.
(١٦٠٠) في ط. د: فجدّلاً خمساً من الطيور فزادني الرحمن في سروري

زَيْنٌ لِرَائِيهِ وَفَوْقَ الزَّيْنِ
يَنْظُرُ مِنْ نارَيْنِ في غارَيْنِ
كأنَّ فَوْقَ صَدْرِهِ والهادِي
آثَارَ مَشْيِ الذَّرِّ في الرَّمَادِ
ذي مَنْسِمٍ ضَخْمٍ(١٥٩٣) وعَيْنٍ غائِرَهْ
وفَخْذٍ مِثْلِ(١٥٩٤) اليَمِينِ وافِرَهْ
ضَخْمٍ قَرِيبِ الدَّسْتَبَانِ جِدًّا
يَلْقَى الَّذِي يَحْمِلُ مِنْهُ كَدًّا
وراحَةٍ تغْمُرُ كَفِّي سَبْطَهْ
زادَتْ عَلَى قَدْرِ البُزَاةِ بَسْطَهْ
سُرَّ وقالَ هاتِ قُلْتُ مَهْلاَ
احْلِفْ على الرَّدِّ فقالَ كلاَّ
أما يَمِينِي فَهْيَ عِنْدِي غالِيَهْ
وكَلْمَتِي مِثْلُ يَمِينِي وافِيَهْ
فقُلْتُ خُذْهُ هِبَةً بِقُبْلَهْ
فَفَرَّ مِنِّي وعَلَتْهُ خَجْلَهْ
فَلَمْ أَزَلْ أبْسُطُهُ(١٥٩٥) حَتَّى انْبَسَطْ

(١٦٠١) في النسخ المغربية: أبْعَثُ منها وأنيسيان وطائر يُعرف بالبيضان. ولعل (أبعث) أو (أبغث) أي من بغاث الطير، اسم أو نوع لطير وهو ما يوافق قوله: فجدّلا أربعة، إذ إن هذا الطير والأنيسيان والبيضاني تصبح أربعة. وفي ط .د: أربعةً منها أنيسيّان   وطائراً يعرف بالبيضاني.

(١٦٠٢) في ط. د: خيل نناجيهن كيف شينا   طيّعة ولجمها أيدينا

(١٦٠٣) في ط. د: وهي إذا ما استصعب القياده.

(١٦٠٤) في ط. د: عشراً نراها أو فويق العشر.

(١٦٠٥) في ط. د: صدناها.

(١٦٠٦) في ط. د: فدار.

وَهَشَّ لـــلـــصَّـــيْـــدِ قَـــلِـــيلاً ونَـــشَطْ
صِـــحْتُ بِهِ ارْكَبْ فـــاسْـــتَـــقَلَّ عَنْ يَـــدِ
مُـــبـــادراً أسْـــرَعَ مِنْ قَـــوْلِ: قَـــدِ
وَضَمَّ سَـــاقَـــيْهِ وقـــالَ «قَـــدْ حَـــصَلَ»
قُـلْتُ لَهُ: «الـغَـدْرَةُ مِنْ شَـرِّ الـعَـمَلْ» [٨٠ ظ]
سِـــرْتُ وسَـــارَ الـــغَـــادِرُ الـــعَـــيَّـــارُ
لـــيْسَ لِـــطَـــيْـــرٍ بَـــيْـــنَـــنَـــا مَـــطَـــارُ

☆☆☆☆☆

ثمَّ عَـــدَلْـــنَـــا نـــحْـــوَ طَـــيـــرِ[١٥٩٦] الـــوَادِي
والـــطَّـــيْـــرُ فـــيه عَـــدَدُ الجَـــرادِ
أَدَرْتُ شـــاهِـــيـــنَـــيْنِ في مَـــكـــانِ
لـــكَـــثْـــرَةِ الـــصَّـــيـــدِ ولِلإمْـــكـــانِ[١٥٩٧]
دَارَا عَـــلَـــيْـــنـــا دَوْرَةً وحَـــلَّـــقَـــا
كِلاهُـــمَـــا حَـــتَّى إذَا تَـــعَـــلَّـــقـــا
تَـــوازَنـــا[١٥٩٨] واطَّـــرَدا اطِّـــرادَا
كـــالـــفـــارِسَـــيْنِ الـــتَـــقَـــيَـــا أوْ كَـــادَا
ثَـــمَّتَ شَـــدّا فَـــأَصـــابـــا أَرْبَـــعَـــا
ثلاثـــةً خُـــضْـــراً وَطَـــيْـــراً أَبْـــقَـــعَـــا
ثُمَّ ذَبَـــحْـــنـــاهـــا وخَـــلَّـــصْـــنـــاهُـــمـــا
وأمْـــكَنَ الـــصَّـــيْـــدُ وأَرْسَـــلْـــنـــاهُـــمـــا[١٥٩٩]

(١٦٠٧) في ط .د: ممكِّناً.
(١٦٠٨) في ط. د: قتلته.
(١٦٠٩) بعده بيت آخر في ط .د.
(١٦١٠) بعده بيت آخر في ط .د.
(١٦١١) في ط .د: كالعندل.
(١٦١٢) في ط .د: عن المهر.

فَجَدَّلا أرْبَعَةً مِثْلَ الأوَلْ
لكنَّها أعْظَمُ مِنْهُنَّ طَلَلْ(١٦٠٠)
أَرْبَعَةً مِنْها وأنْيسِيانِ(١٦٠١)
وطائِراً يُعْرَفُ بالبيضَاني

☼☼☼☼☼

خَيْلاً يُناجِيهِنَّ كَيْفَ شِئْنَا
مُطيعَةً تَحْمِلُها أَيْدِينَا(١٦٠٢)
وهْيَ إذَا ما ارتَفَعَتْ للعادَه(١٦٠٣)
صَرَّفَهَا الجُوعُ علَى الإرَادَهْ
وكلَّمَا شَدَّ عَلَيْها في طَلَقْ
تَساقَطَتْ ما بَيْنَنا مِنَ الفَرَقْ
حَتَّى أَخَذْنا ما أَرَدْنا مِنْها
ثمَّ انْصَرَفْنا راغِبِينَ عنْها
إِلَى كراكِيٍّ بِقُرْبِ النَّهْرِ
عَشْراً أراها أوْ دُوَيْنَ عَشْرِ(١٦٠٤)
لمَّا رَآها البازُ منْ بُعدٍ لَصَقْ
وحدَّدَ الطَّرْفَ إليْها وذَرَقْ
فقُلْتُ صادَها(١٦٠٥) وَرَبِّ الكَعْبَهْ
وكُنَّ في وادٍ بِقُرْبِ «جَنبَهْ» [٨١ و]
فَدُرْتُ(١٦٠٦) حتَّى أمكَنَتْ ثمَّ نَزَلْ
فَحَطَّ منها أَفْرَعاً مِثْلَ الجَمَلْ

(١٦١٣) في ط .د: بعض وسط.

(١٦١٤) في .د: أفرع.

(١٦١٥) في ط. د: قد صدرت عن منهل رويِّ   من غُبر الوسميِّ والوليِّ.

(١٦١٦) في ط .د: وافر.

(١٦١٧) بعده بيت لا يوجد في ن.م.

مـــــا انْــــــحَـطَّ إلاَّ وَأَنَـــــا إلَـــــــيْهِ

مُـــمـــكِّنٌ[١٦٠٧] رِجْــــلِـيَّ مِنْ رِجْــــلَـــيْهِ

جَـــــلَـــــسْتُ كَيْ أُشْـــــبِـــــعَهُ إِذَا هِـــيَهْ

قَــد سَــقَــطَتْ مِنْ عَنْ يَـــمِـــينِ الـــرابـــيَهْ

أرسَــــــلـــــتُهُ[١٦٠٨] أرْغَبُ في الـــــزيـــــادَهْ

وتِــــلْكَ لـــــلــــطِّـــــرادِ شَــــرُّ عَـــــادَهْ

لَـمْ أجْــــزِهِ بـــــحَـــــسَنِ الـــــبَلاَءِ

أَطَـــعْتُ حِـــرْصِي وعَـــصَـــيْتُ دَائِي[١٦٠٩]

عَــمَــدْتُ مــنــهَــا لــكــبــيــرٍ مُــفْـرَدِ

يمْشِي بـعُـنُقٍ كـالـرِّشـاءِ المُـحْـصَدِ[١٦١٠]

حَــــتَّى إذَا جَــــدَّلَهُ كــــالـــعَـــدل[١٦١١]

أيْـــقَــنْتُ أنَّ الـــعَـــظْمَ غــيْــرُ الـــعَــضْلِ

ذَاكَ عَـــــلَـى مـــا نِــــلْتُ مــــنهُ أَمْــــرُ

عَـــــثَـــــرْتُ فـــــيه وأَقَـــــالَ الـــــدَّهْــــرُ

خَـــيْــرٌ مِنَ الـــنَّـــجَـــاحِ لـلإنْـــسَـــانِ

إصَـــــابَــــةُ الــــرَّأْيِ مَعَ الحِـــرْمَـــانِ

✲✲✲✲✲

صِـحْتُ إِلَى الــطـبَّــاخِ مــاذا تــنــتــظِـرْ

(١٦١٨) بيت في هامش ط .د.

(١٦١٩) بيت في هامش ط .د.

(١٦٢٠) بيت في هامش ط .د.

(١٦٢١) في ط. د: عنزاً حائلا.

(١٦٢٢) في ط .د: رَعَتْ.

انـزِلْ عَـلَـى الـنَّـهْـرِ[١٦١٢] وهـاتِ مـا حَـضَـرْ
جَـاءَ بـأوْسَـاطٍ وجُـردبَـاجِ
مـن حَـجَـلِ الـصَّـيْـدِ ومِنْ دُرَّاجِ
فـمـا تَـنـازَلْـنـا عَنِ الخُـيُـولِ
يَـمْـنَـعُـنَـا الحِـرْصُ عنِ الـنُّـزولِ
وجِيءَ بـالـكـأْسِ وَبِـالـشَّـرابِ
فَـقُـلْتُ: وَفِّـرْهَـا عَـلَـى أَصْـحَـابِي
أشْـبَـعَـنِي الـيـومُ وأرْواني الـفَـرَحْ
فـقَـدْ كَـفـانِي فـيه قِـسْطٌ[١٦١٣] وقَـدَحْ

✲✲✲✲

ثمَّ عَـدَلْـنـا نَـطْـلُبُ الـصَّـحْـراءَ
نـلْـتَـمِسُ الـوُحُـوشَ والـظِّـبَـاءَ
عَنَّ لـنـا سِـرْبٌ بِـبـطْنِ الـوَادِي
يَـقْـدُمُهُ أَقْـرَنُ[١٦١٤] عَـبْلُ الـهَـادِي [٨١ ظ]
قَـدْ صَـدَرتْ عَن مَـنـهَلٍ وسْـمِيِّ
مِن عَـفَـرِ[١٦١٥] الـوَسْـمِيِّ والـولِيِّ
لَـيْسَ بِـمَـطْـرُوقٍ ولا بَـكِيِّ
ومَـرْتَـعٍ مُـقْـتَـبَلٍ جَـنِيِّ
رَعَـيْنَ فـيه غَـيْـرَ مَـذعُـوراتِ

(١٦٢٣) في ط. د: في القراح.
(١٦٢٤) في ط .د: قد ثقلت بالخصر وهي.
(١٦٢٥) في ط .د: عليها.
(١٦٢٦) في ط. د: تبقَّى. وبقى لغة في بقي.
(١٦٢٧) في ط .د: والحجل.
(١٦٢٨) في ط. د: نحوزها حوزا إلى الغياب.

بِـــقَـــاعِ وادٍ رَغِـــدِ[١٦١٦] الـــنَّـــبَـــاتِ

مَـــرَّ عـــلـــيْهِ غَـــدِقُ الـــسَّـــحَـــابِ

بِـــواكِفٍ مُـــتَّـــصِلِ الـــرَّبَـــابِ[١٦١٧]

مـــا زال في خَـــفْضٍ وحُـــسْنِ حَـــالِ

حَـــتَّى أصـــابَـــتْهُ بِـــنَـــا الـــلَّـــيَـــالِي

سِـــرْبٌ حَـــمَـــاهُ الـــدَّهْـــرُ مـــا حَـــمَـــاهُ

لمـــا رَآنَـــا ارْتَـــدَّ مـــا أعْـــطَـــاهُ

لمـــا رَآنـــا مـــال بـــالأعْـــنـــاقِ

نـــظْـــرَةَ لا صبٍّ وَلاَ مُـــشْـــتَـــاقِ[١٦١٨]

بـــادَرْتُ بـــالـــصَّـــقَّـــارِ والـــفَـــهَّـــادِ

حَـــتَّى سَـــبَـــقْـــنَـــاهُ إلَى المِـــيـــعَـــادِ

نـــادَيْتُ يـــا سَـــعْـــدَ «أبِي فِـــراسِ»

وَصَـــيْـــدِهِ المـــشْـــهـــورِ بَـــيْنَ الـــنـــاسِ[١٦١٩]

إن فُـــزْتُ بـــالـــكُلِّ فَـــأمْـــرِي مُـــقْـــبِلُ

وآخِـــرُ الـــصَّـــيْـــدِ لَـــدَيَّ أوَّلُ[١٦٢٠]

فَـــجَـــدَّلَ الـــفَـــهْـــدُ الـــكـــبـــيـــرَ الأقْـــرَنَـــا

شَـــدَّ عَـــلَى مَـــذْبَـــحِهِ واسْـــتَـــبْـــطَـــنَـــا

وَجَـــدَّلَ الآخَـــرُ عَـــيْـــراً[١٦٢١] جَـــائِلا

رَعَى[١٦٢٢] حِـــمَى الـــغَـــوْرَيْنِ حَـــوْلاً كـــامِلا

ثمَّ رمَـــيْـــنَـــاهُنَّ بـــالـــصُّـــقُـــورِ

فَـــجِـــئْـــنَـــهَـــا بـــالـــقَـــدَرِ المَـــقْـــدُورِ

(١٦٢٩) في ط. د: طلبنا.

(١٦٣٠) في ط .د: صاحياً.

(١٦٣١) في ط .د: غداً.

ابيض

صورة من أول المخطوطة

صورة من نصف المخطوطة

صورة من آخر المخطوطة

الفهـــارس

- فـــهـــرس الـــقـــوافي
- فـــهـــرس الأعلام
- فهرس الشعوب والقبائل والبيوت
- فـهـرس الأمـاكن والـبـلـدان
- فـهـرس المـصـادر والمـراجع
- فـهـرس المحـتـويـات

فهرس القوافي

قافية الألف والهمزة:	الصفحة	عدد الأبيات	البحر
قـد كـان بـدر الـتـمـام حُـسـنـاً والـنـاس في حـبـه سـواءُ	٢١	٣	م.البسيط
وجـنـاته تجـني عـلى عـشـاقه بـبـديع مـا فـيـهـا من اللألاء	٢١	٣	الكامل
صـاحب لمَّـا أسـاءَ أتـبع الـدلـو الـرشـاءَ	٢٢	٣	م.الرمل
قافية الباء:			
أبت عـبـراته إلا انـسـكـابـا ونـار ضـلـوعه إلا الـتـهـابـا	٢٣	٥١	الوافر
وقـفـتـني عـلى الأسى والـنـحـيب مـقـلـتـا ذلك الـغـزال الـربـيب	٢٨	١٦	الخفيف
أتـزعم أنك خـدن الـوفـاء وقـد حـجب الـتـرب من قـد حـجب	٣٠	٩	المتقارب
أمـا لجـمـيل عـنـدكن ثـواب أمـا لمـسيء عـنـدكن مـتـاب	٣١	٤٦	الطويل
نـدبت لحـسن الـصـبـر قـلب نجـيب ونـاديت لـلـتـسـلـيم خـيـر مجـيب	٣٥	١٠	الطويل
يـا عـيـد مـا عـدت بمـحـبـوب عـلى مـعـنَّى الـقـلب مـكـروب	٣٧	٥	السريع
أسـيف الـهـدى وقـريع الـعـربْ علامَ الجـفـاء وفـيـمَ الـغـضبْ	٣٧	٢٤	المتقارب
أتـزعم يـا ضـخم الـلـغـاديـد أنـنـا ونحن أسود الحرب لا نعرف الحربا	٤٠	١٨	الطويل
أبـثك أني لـلـصـبـابـة صـاحب ولـلـنـوم مذ بـان الخـلـيط مجـانب	٤٢	٦٧	الطويل
يـا لـيل مـا أغـفل عـمَّـا بي حـبـائـبي فـيك وأحـبـابي	٥٠	٤	السريع
وزائـر حـبَّـبه إغـبـابهُ طـال عـلى رغم الـثـرى اجـتـنـابهُ	٥١	١٣	الرجز
فـديـتك مـا الـغـدر من شـيـمـتي قـديمـاً ولا الـهـجـر من مـذهـبي	٥٢	٣	المتقارب
ومـا أنس لا أنس يـوم المـغـار مـحـجّـبـة لـفـظـتـهـا الحـجب	٥٣	١٤	المتقارب
ألـزمـني ذنـبـاً بلا ذنب ولجَّ في الـهـجـران والـعـتب	٥٤	٥	السريع
أقـر له بـالـذنب والـذنب ذنـبه ويـزعم أني مـجـرم فـأتـوب	٥٥	٣	الطويل
مددنـا عـلـيـهـا الـلـيل والـلـيل راضع إلى أن تحـلـى رأسه بمـشـيب	٥٥	٢	الطويل
أراني وقـومي فـرقـتـنـا مـذاهب وإن جـمـعـتـنـا في الأصـول المنـاسب	٥٦	٩	الطويل

لنْ للزمان إذا صعبْ	وإذا تباعد فاقتربْ	٥٧	٢	م.الكامل
رددت على بني قطن بسيفي	أسيراً غير مرجوٍّ الإياب	٥٧	٤	الوافر
نُدلُّ على موالينا ونجفو	ونعتبهم وإن لنا الذنوبا	٥٨	٢	الوافر
إن في الأسر لصبّا	دمعه في الخد صبُّ	٥٨	٣	م. الرمل
مسيء محسن طوراً وطوراً	فما أدري عدوي أم حبيبي	٥٨	٣	الوافر
قناتي على ما تعلمان شديدةٌ	وعودي على ما تعرفان صليب	٥٩	٣	الطويل
قافية التاء:				
ومعوّد للكرّ في جيش الوغى	غادرته والضرب من عاداته	٦٠	٥	الكامل
قافية الثاء:				
فلله قومي والأماني كثيرة	شهودي والأرواح غير لوابث	٦١	٣	الطويل
وما هو إلا أن جرت بفراقنا	يد الدهر حتى قيل من هو حارث	٦١	٢	الطويل
قافية الجيم:				
جارية كحلاء مقدودةٌ	في صدرها حقان من عاج	٦٢	٢	السريع
أيا منصور خانتني ثقاتي	فمهّد لي على العدويّ سرجي	٦٢	٣	الوافر
قامت إلى جارتها	تشكو بذلٍّ وشجا	٦٢	٣	م. الرجز
قافية الحاء:				
أيلحاني على العبرات لاح	وقد يئس العواذل من صلاحي	٦٤	٤٢	الوافر
أيا من دونه المدح	وفي أفعاله قبح	٦٩	٢	الهزج
لما رأى لحظاتي في عوارضه	في ما أشاء من الريحان والراح	٦٩	٢	البسيط
ارتاح لما اجتاز «ارتاحا»	ولا من «جوشر» ما لاحا	٦٩	٥	السريع
وقد أروح قرير العين مغتبطاً	بصاحب مثل نصل السيف وضاح	٧٠	٣	البسيط
عجبت وقد لقيت بني كلاب	وأرواح الفوارس تستباح	٧٠	٢	الوافر
علونا جوشناً بأشد منه	وأثبت عند مشتجر الرماح	٧١	٦	الوافر
تبسم إذ تبسم عن أقاح	وأسفر حين أسفر عن صباح	٧١	١٠	الوافر
ألا ابلغ سراة بني كلاب	إذا ندبت نوادبهم صباحا	٧٣	٤	الوافر

قافية الدال:

يا طول شوقي إن كان الرحيل غدا لا فرَّق الله في ما بيننا أبداً	٧٤	٢	البسيط
سلام رائح غاد على ساكنة الوادي	٧٥	٢٠	الهزج
دعوتك والبحران دونك دعوة أتاك بها يقظان فكرك لا البُرد	٧٧	١٣	الطويل
لمن جاهد الحساد أجر المجاهدِ وأعضل ما حاولت إرضاء حاسد	٧٩	٤٧	الطويل
تمنيتم أن تفقدوني وإنما تمنيتم أن تُفقدوا العزّ أغيدا	٨٥	٨	الطويل
أناديك لا أني أخاف من الردى ولا أرتجي تأخير يوم إلى غد	٨٦	٤٠	الطويل
يا جاحداً فرط غرامي به ولستُ بالناسي ولا الجاحد	٩١	٢	السريع
أيها المانعي لذيذ الهجود جُد بإنجاز ذلك الموعود	٩١	٣	الخفيف
أوصيك بالصبر لا أوصيك بالجلد جلَّ المصاب عن التعنيف والفند	٩١	١١	البسيط
بأبي الغزال المكتسي ثوب الجمال المرتدي	٩٣	٤	م. الكامل
يا معجباً بنجومه لا النحس منك ولا السعادة	٩٣	٣	م. الكامل
ولقد علمت كما علمـ ت، وإن أقام على صدوده	٩٣	٢	م. الكامل
حسد الغصون لحسن قدّه حسد الرياض لورد خده	٩٤	٣	م. الكامل
فديت من أصبح أحبابه تخاف منه ما تخاف العدا	٩٤	٣	السريع
عطفت على «غنم بن تغلب» بعدما تعرض مني جانب لهم صلد	٩٤	٤	الطويل
إلى الله أشكو ما أرى من عشيرة إذا ما دنونا زاد جاهلهم بعدا	٩٥	١٣	الطويل
أيا قومنا لا تبعثوا الحرب بيننا أيا قومنا لا تقطعوا اليد باليد	٩٦	٣	الطويل
لا بدّ من فقد ومن فاقد هيهات ما في الناس من خالد	٩٧	٢	السريع
إني منعت من المسير إليكم ولو استطعت لكنت أول وارد	٩٧	٦	الكامل
وإذا يئست من الدنـ و، رغبت في فرط البعاد	٩٨	٢	م.الكامل
بتنا نعلل من ساقٍ أغن لنا بخمرتين من الصهباء والخد	٩٨	٣	البسيط
ليس جوداً أعطيته بسؤال قد يهز السؤال غير جواد	٩٩	٢	الخفيف
أيا عاتباً لا أحمل الدهر عتبه عليَّ ولا عندي لنعمته جحد	٩٩	٢	الطويل

ولما تخيرت الأخلاء لم أجد	صبوراً على حفظ المودة والعهد	٩٩	٥	الطويل
هل للفصاحة والسما	حة، والعلا عني محيد	١٠٠	٤	م.الكامل

قافية الراء:

لعل خيال العامرية زائر	فيسعد مهجور ويسعد هاجر	١٠١	١٦٧	الطويل
ويد أراها الدهر غير ذميمة	تمحو إساءته إليَّ وتغفر	١٢٢	٦	الكامل
الحب آمره والصدق زاجرهُ	والصبر أول ما يأتي وآخرهُ	١٢٣	٣٣	البسيط
ألا ما لمن أمسى يراك وللبدر	وما لمكان أنت فيه وللقطر	١٢٦	١٢	الطويل
مستجير الهوى بغير مجير	ومُضيم الهوى بغير نصير	١٢٨	٢٦	الخفيف
أيخلو لمن لا صبر ينجده صدر	إذا ما انقضى فكر ألمَّ به فكر	١٣٠	٢٦	الطويل
عذيري من طوالع في عذاري	ومن ردِّ الشباب المستعار	١٣٣	١٩	الوافر
ما زال معتلج الهموم بصدره	حتى أباحك ما طوى من سرِّه	١٣٥	١٨	الكامل
أراك عصيَّ الدمع شيمتك الصبر	أما للهوى نهي عليك ولا أمر	١٣٧	٤٨	الطويل
إن زرتُ خرشنة أسيرا	فلكم أحطت بها مغيرا	١٤٢	١٠	م.الكامل
لأيكم أذكر	وفي أيكم أفكر	١٤٤	١٨	م.المتقارب
دع العبرات تنهمر انهمارا	ونار الشوق يستعر استعارا	١٤٦	٢٢	الوافر
بالكره مني واختيارك	أن لا أبيت حليف دارك	١٤٨	٣	م.الكامل
يا طلعة الشمس صادفت خِللاً	من السحاب على أرض من الزهر	١٤٩	٢	البسيط
ما آن أن أرتاع للشـ	ـيب، المفوَّف في عذاري	١٤٩	٣	م.الكامل
ألا فاصبري لصروف الزمان	وكوني على خطبه صابره	١٤٩	٤	المتقارب
لقد نافسني الدهر	بتأخيري عن الحضره	١٥٠	٢	م.الوافر
سبق الناس في الهوى منصور	فسواه المكلف المغرور	١٥٠	٤	الخفيف
قمر دون حسنه الأقمار	وكثيب من النقا مستعار	١٥١	٤	الخفيف
من أين للرشأ الغرير الأحور	في الخدِّ مثل عذاره المتحدّر	١٥١	٢	الكامل
أتتني عنك أخبار	وبانت لي أسرار	١٥١	٤	الهزج

وما نعمة مكفورة قد صنعتها	إلى غير ذي شكر بمانعتي أخرى	١٥٢	٢	الطويل
وقوفك في الديار عليك عار	وقد رُدَّ الشباب المستعار	١٥٢	٣٠	الوافر
لا تطلبن دنوَّ دا	ر، من خليل أو معاشر	١٥٦	٢	م.الكامل
ووارد مورد أنساً يؤكده	صدوره عن سليم الوِرد والصدر	١٥٦	٥	البسيط
كأنما الماء عليه الجسر	درج بياض خطّ فيه سط	١٥٧	٢	الرجز
ويوم جلا فيه الربيع بياضه	بأنواع حلي فوق أثوابه الخضر	١٥٧	٢	الطويل
يا من يلوم على هواه جهالة	انظر الى تلك السوالف تعذر	١٥٧	٢	الكامل
يا معشر الناس، هل لي	مما لقيت مجير	١٥٧	٤	المجتث
أرى في كل يوم منك عتباً	أقوم به مقام الاعتذار	١٥٨	٣	الوافر
تواعدنا بأذار	لمسعى غير أبرار	١٥٨	٨	م.الوافر
وكأنما البرك الملاء تحفها	أنواع ذاك الروض والزهر	١٥٩	٢	الكامل
رقّت وراق نسيمها فكأنما	أهدت إليك تنفس الأسحار	١٥٩	٢	الكامل
هل ترى النعمة دامت	لصغير أو كبير	١٦٠	٤	م.الرمل
الآن حين عرفت رشـ	ـدي، واغتديت على حذرْ	١٦٠	٥	م.الكامل
إن لم تجاف عن الذنو	ب، وجدتها فينا كثيره	١٦١	٢	م.الكامل
ومورّد لما استدار عذارهُ	ببديع توريد يطير شراره	١٦١	٨	الكامل
ولي منّة في رقاب «الضباب»	وأخرى تخصُّ «بني جعفر»	١٦٢	١٦	المتقارب

قافية الكاف:

يا سيديَّ أراكما	لا تذكران أخاكما	١٦٤	٦	م.الكامل

قافية اللام:

يا قرح لم يندمل الأولُ	فهل بقلبي لكما محملُ	١٦٥	٨	السريع
أأبا العشائر إن أسرت فطالما	أسرت لك البيض الخفاف رجالا	١٦٦	١٥	الكامل
أقلّي فأيام المحب قلائل	وفي قلبه شغل عن القوم شاغل	١٦٨	٥٧	الطويل
سلي عنا سراة بني كلاب	ببالس عند مشتجر العوالي	١٧٣	٩	الوافر

ضلالاً مـــا رأيت من الـــضلال	مـعـاتـبـة الـكـريم عـلـى الـنـوال	١٧٥	٤٠	الوافر
مـصـابي جـلـيل والـعـزاء جـمـيل	وظـنـي بـأن الـلـه سـوف يـديل	١٧٩	٣٥	الطويل
هل تـعـطـفـان عـلـى الـعـلـيل	لا بـالأسـيـر ولا الـقـتـيل	١٨٣	٢٠	م.الكامل
يـا حـسـرة مـا أكـاد أحـمـلـهـا	آخـرهـا مـوجعٌ وأولـهـا	١٨٥	٤٣	المنسرح
قف في رسـوم المـسـتـجـا	ب، وحيٍّ أكـنـاف المـصـلـى	١٩٠	٢٧	م.الكامل
الـفـكـر فـيك مـقـصـر الآمـال	والحـرص بـعـدك غـايـة الجـهـال	١٩٣	١٥	الكامل
قد ضجَّ جـيـشك من طـول الـقـتـال به	وقـد شـكـتك إلـيـنـا الخـيل والإبل	١٩٥	٨	البسيط
ولـلـه عـنـدي في الإسـار وغـيـره	مواهب لم يخصص بها أحد قبلي	١٩٦	٦	الطويل
حـسـرات قـواتـلُ	ودومـوع هـواملُ	١٩٦	٥	م.الخفيف
ما عـمر الـله سيف الدين مغتبطاً	فـكل حـادثـة تُـرمى بـهـا جـلـل	١٩٧	١٠	البسيط
أزعـمت أنك صـابـر لـصـدوده	هـيـهـات صبـر الـعـاشـقـين قـلـيل	١٩٨	٣	الكامل
ومـغض لـلـمـهـابـة عن جـوابي	وإنّ لـسـانه الـعـضب الـصـقـيل	١٩٩	٣	الوافر
هـواي هـواك عـلـى كلّ حـال	وإن مـسـني مـنك بـعض الملال	١٩٩	٣	المتقارب
قل لأحـبـابـنـا الجـفـاة رويـداً	درِّجـونـا عـلـى احـتـمـال الملال	١٩٩	٣	الخفيف
الـدهـر يـومـان ذا ثـبت وذا زلل	والحرب طعمان ذا شرْيٌ وذا عسل	٢٠٠	٥	البسيط
ألا لـلـه يـوم الـدوم يـومـاً	بـعـيـد الـذكـر مـحـمـود المـآل	٢٠٠	٤	الوافر
يـا من أتـاني بـظـهر الـغـيب قـولـهم	لـو شـئت عـضـتـكم مـني أقـاويل	٢٠١	٢	البسيط
قـاتـلـي شـادن رخـيم الجـمـال	أعـجـمي الـهـوى فـصـيح الجـمال	٢٠١	٧	الخفيف
أحل بالأرض يخشى الناس جانبها	ولا أسـائل أنّى يـسـرح المـال	٢٠٢	٣	البسيط
إني الـذي فضل الأنـام فـأصـبـحـوا	طـوعـاً له قـسـراً بـستّ فـضـائل	٢٠٣	٢	الكامل
أفـر من الـسـوء لا أفـعـله	ومن مـوقف الـضـيم لا أقـبـله	٢٠٣	٨	المتقارب
إذا كـان فـضـلـي لا أسـوغ نـفـعـه	فأفضل عـنـدي أن أرى غـير عـاقل	٢٠٤	٢	الطويل
إبـائي إبـاء الـبـكـر غـيـر مـذلل	وعـزمي كـعـزم الـسيف غـير مـقللّ	٢٠٤	٢٥	الطويل
غـنى الـنـفس لمن يـعـقـ	ـل، خـيـر من غـنى المـال	٢٠٧	٢	الهزج

وما لي لا أثني عليك وطالما	وفيت بعهدي والوفاء قليل	٢٠٨	٢	الطويل
ألوى بلبي أصداغ لوين له	وغلّ قلبي بما تحوي غلائله	٢٠٨	٤	البسيط
وباخلةٍ أنالتني قليلاً	وقد يرضي القليل من البخيل	٢٠٨	٣	الوافر
وعطاف يؤدي الخيل نحوي	تحف به المثقفة الطوال	٢٠٩	٣	الوافر
في الناس إن فتشتهم	من لا يعزّك أو تذله	٢٠٩	٢	م.الكامل
قد عذب الموت بأفواهنا	والموت خير من مقام الذليل	٢٠٩	٢	السريع
ما لنجوم السماء حائرة	أحالها في بروجها حالي	٢١٠	٣	المنسرح
يا أخي قد وهبت ذنب زمان	طرقتني صروفه بالمهالك	٢١٠	٣	الخفيف
أقول وقد ناحت بقربي حمامة	أيا جارتا هل بات حالك حالي	٢١٠	٧	الطويل

قافية الميم:

إنا اذا اشتد الزما	ن، وناب خطب وادلهم	٢١٢	١١	م.الكامل
أما إنه ربع الصبا ومعالمه	ولا عذر إن لم ينفد الدمع ساجمه	٢١٣	٢١	الطويل
نفى النوم عن عيني خيال مسلِّمُ	تأوب من أسماء والركب نوَّمُ	٢١٥	٥٤	الطويل
أشدة ما أراه منك أم كرم	تجود بالنفس والأرواح تُصطلمُ	٢٢٢	٢٠	البسيط
وراءك يا نمير فلا أمام	فقد حرم الجزيرة والشآم	٢٢٤	١٣	الوافر
ألا من مبلغ سروات قومي	وسيف الدولة الملك الهماما	٢٢٦	١٧	الوافر
يعز على الأحبة بالشآم	حبيب بات ممنوع المنام	٢٢٨	٣٤	الوافر
اللوم للعاشقين لوم	لأن خطب الهوى عظيم	٢٣١	٣٠	المديد
الدين مخترم والحق مهتضم	وفيء آل رسول الله مقتسم	٢٣٥	٤٧	البسيط
وخريدة كرمت على آبائها	وعلى بوادر خيلنا لم تكرم	٢٤١	٣	الكامل
يا من رضيت بفرط ظلمه	ودخلت طوعاً تحت حكمه	٢٤١	٤	م.الكامل
فرقت بين جفونه ومنامه	وجمعت بين نحوله وعظامه	٢٤٢	٣	الكامل
يقولون لا تخرق بحلمك هيبة	وأحسن شيء زيَّن الهيبة الحلم	٢٤٢	٢	الطويل

قافية النون:

أيا راكباً تخدي به أرحبيةٌ	طويلة أنساع الرحال أمون	٢٤٣	١١	الطويل
سلي عني نساء بني معدٍّ	يقلن بما رأين وما سمعنه	٢٤٤	٢١	الوافر

بـنـي زرارة لـو صـحَّت طـرائـقـكم	لـكـنـتم عـنـدنـا بـالمـنـزل الـداني	٢٤٧	٩	البسيط
أبـلـغ بـنـي حـمـدان في بـلـدانـهـا	كـهـولـهـا والـغـر من شبـانـهـا	٢٤٨	٨	الرجز
أتـعـين أنت عـلـى رسـوم مـغـان	فـأقـيم لـلـعـبـرات سـوق هـوان	٢٤٩	٥٥	الكامل
اعـزز عـليّ بـأن يـبـيت مـوسـداً	وأبـيـت أنـدبه مع الإخـوان	٢٥٥	٢	الكامل
ولمـا أصـبـح الـدمع	وقـد بـاح بـكـتـمـان	٢٥٥	١٠	الهزج
ويـغـتـابـني من لـو كـفاني اغـتيـابه	لـكـنت له الـعـين الـبـصـيـرة والأذنـا	٢٥٦	٢	الطويل
حـلـلت من المجـد أعـلـى مـكـان	وبـلـغك الـلـه أقـصـى الأمـاني	٢٥٦	٣	المتقارب
وكـنـى الـرسـول عن الجـواب تـظرفـا	ولـئن كـنى فـلـقـد عـلـمـنـا مـا عنى	٢٥٧	٤	الكامل
وإني لأنـوي هـجـره فـيـصـدّني	هـوى بـين أثـنـاء الـضـلـوع دفـين	٢٥٧	٤	الطويل
اطـرحـوا الأمـر إلـيـنـا	واحـمـلـوا الـثـقل عـلـيـنـا	٢٥٨	٤	م.الرمل
أبـلـغ «أبـا الـهـيـجـاء» مـألـكـة امـرئ	في سـرِّه الـشـكـوى وفي إعلانهِ	٢٥٨	٨	الكامل
مـا كـنـت مـذ كـنـت إلا طـوع خلاني	لـيـست مـؤاخـذة الإخـوان من شـاني	٢٥٩	٣	البسيط
ولـي مـولـى أسـأت إلـيـه جـهـدي	فـحـمّل حـلـمه مـا راب مـنّي	٢٥٩	٧	الوافر
لا غـرو إن صـرعـتك بـالـ	لحـظـات فـاتـرة الجـفـون	٢٦٠	٤	م.الكامل

قافية العين:

لـئن جـمـعـتـنـا غـدوة أرض بـالسٍ	فـإن لـهـا عـنـدي يـداً لا أضـيـعـهـا	٢٦١	١١	الطويل
وبـقـعـة من أحـسن الـبـقـاع	يـبـشـر الـرائـد فـيـهـا الـراعي	٢٦٢	٧	الرجز
أبى غـرب هـذا الـدمع إلا تـضـرّعـا	ومـكـنـون هـذا الحب الا تـضـوُّعـا	٢٦٣	٣١	الطويل
مـا إن تجـدد لـي يـأس لـيـسـلـيـني	إلا تجـدد لـي في إثـره طـمـع	٢٦٦	٣	البسيط
ولـقـد أبـيت وجُلُّ مـا أدعـو به	حتى الـصـبـاح وقـد أقض المضجع	٢٦٦	٢	الكامل
كـيف يـرجى الـصلاح من أمـر قـوم	ضـيـعـوا الحـزم فـيه أي ضـيـاع	٢٦٧	٢	الخفيف
مـحـلـك الجـوزاء بل أرفع	وصـدرك الـدهـنـاء بل أوسع	٢٦٧	٤	السريع
أنـظـر الى زهـر الـربـيع	والمـاء في بـرك الـبـديع	٢٦٧	٣	م.الكامل
المجـد بـالـرقـة مـجـمـوع	والـفـضل مـرئي ومـسـمـوع	٢٦٨	١٢	السريع

مــا لــلــعــبــيــد عن الــذي يــقــضي به الــلـه امــتــنــاع	٢٦٩	٢	م.الكامل

قافية الفاء:

غيري يغيره الفعال الجافي ويحول عن شيم الكريم الوافي	٢٧٠	١١	الكامل
غلام فــوق مــا أصفُ كــأن قــوامه ألفُ	٢٧١	٥	م.الوافر

قافية القاف:

أشــاقك الــربع ألمَّ طــارقه آخــر لــيل لم يــنــمه عــاشــقه	٢٧٢	٤٠	الرجز
هل تحسّان لي رفيقاً رفيقا يحفظ الود أو صديقاً صدوقا	٢٧٧	٦	الخفيف
لئن ألفيتني ملكاً مطاعاً فإنك واجدي عبد الصديق	٢٧٧	٤	الوافر
بعض الجفاة الى المجفو مشتاق ودون ما أمَّل المشتاق معناق	٢٧٨	٤	البسيط

قافية السين:

وما كنت أخشى أن أبيت وبيننا خليجان والدرب الأصمُّ وبالس	٢٧٩	١١	الطويل
لولا الغبوق وحث الكأس مصطبحاً والجاشرية بين الفجر والغلس	٢٨٠	٣	البسيط
سقى ثرى حلب ما دمت ساكنها يا بدر غيثان منهلٌّ ومنبجس	٢٨٠	٥	البسيط
لمن أعاتب؟ ما لي؟ أين يذهب بي؟ قد صرح الدهر لي بالمنع والياس	٢٨١	٢	البسيط
لما رأت أثر السنان بوجهه ظلَّت تقابله بوجه عابس	٢٨١	٤	الكامل
المرء رهن مصائب لا تنقضي حتى يغيِّب جسمه في رمسه	٢٨٢	٢	الكامل

قافية الشين:

حبٌّ لأحــمــد قــد فــشــا بــين الجــوانح والحــشــا	٢٨٣	٤	م.الكامل

قافية الهاء:

سوف أجزيك بالوفاء وفاءً ليس قدر الهوى التذلل فيه	٢٨٤	٢	الخفيف
عــرفت الــشــر لا لــلــشــرْ رِ, لــكن لــتــوقــيه	٢٨٤	٢	الهزج
هوّن عليك ولا تبت قلق الحشا مما يكون وعلَّه وعساه	٢٨٤	٢	الكامل
ألا أبــلغ إلى الأعــداء أنّــا لــنــا جبل تــمــنّع جــانــبــاه	٢٨٥	٢	الوافر
إذا كان منا واحد في قبيلة علاها وإنْ ضاق الخناق حماها	٢٨٥	٣	الطويل

يا ليلة لست أنسى طيبها أبداً قد كان كل سروري حاضراً فيها	٢٨٥	٣	البسيط
لو لم تقلدني الليالي منّةً إلا مودّته إذاً لكفاها	٢٨٦	٣	الكامل
لولا العجوز بمنبج ما خفت أسباب المنيه	٢٨٦	١٥	م.الكامل
لمن الجدود الأكرمو ن، من الورى إلا ليه	٢٨٨	١٠	م.الكامل

الأرجوزة الطردية:

ما العمر ما طالت به الدهورُ العمر ما تمَّ به السرور	٢٨٩	١٣٣	الرجز

****

فهرس الأعلام

(أ)

إبراهيم بن المهدي (ابن شكلة) ٢٤٠

ابن أبان (امرؤ القيس التغلبي) ٢٥٤

ابن أبي الساج ١١٣

ابن الأخضر الإشبيلي ٧

ابن الأفطس ١٠

ابن الإفليلي ٧

ابن الدمستق ١١٩

ابن السيد البطليوسي ٧

ابن القاضي ١٨

ابن القطاع ٧

ابن المعتز (الخليفة العباسي الشاعر) ٨

ابن بسام الشنتريني ٥/ ٩/ ١٠/ ١١

ابن حجاج (مسلم الشاعر) ٨

ابن حجر ٥

ابن حزم ٧

ابن حيان (المؤرخ) ٦

ابن خشرم (هدبة) ٨٤

ابن رزق الله البطليوسي ٧

ابن سكرة (الهاشمي) ٨

ابن سيده ٧

ابن شرف ٩
ابن شريفة (الدكتور محمد) ٢٠
ابن طولون ١٠٧
ابن عبدالبر النمري ٦
ابن عبدالغفور الكلاعي ٩
ابن عبدون (أبومحمد) ١٠
ابن عصفور الإشبيلي ٧
ابن عليان ١٦٣/ ٢٠٣
ابن عمار ١٠
ابن عوسجة (طمر) ١٧٤
ابن فاطمة ٢٣٩
ابن فقاس ٢٢١
ابن كثير ٥
ابن مزروع ١١٤
ابنة القيسي ١٦٨
أبوالحسن (الأسمر) ٣٥
أبوالحسين علي بن منصور الشيظيمي ١٧/ ١٨
أبوالحسين محمد بن العباس الحلبي ٨
أبوالربيع الموحدي ٢٠
أبوالطاهر إسماعيل بن أحمد التجيبي البرقي ٦
أبوالطاهر السرقسطي ٩
أبوالطيب (المتنبي) ٢٠٠٧/ ٩/ ١١
أبوالعباس أحمد المنصور الذهبي (السلطان السعدي) ١٧/ ١٨/ ١٩/ ٣٠٣

أبوالعباس بن الحسين (الوزير)........ ١٠٨/ ١٠٩
أبوالعباس بن علي المنجور........ ١٨
أبوالعباس وليد الطبيخي........ ٧
أبوالعتاهية (الشاعر)........ ٦
أبوالعشائر........ ١٦٦/ ٢١٥/ ٢١٦
أبوالمرجّى (جابر بن ناصر الدولة)........ ١٩٣/ ١٩٤/ ٢٨٦
أبوالمعالي (ابن سيف الدولة)........ ١٦٤
أبوالمكارم (ابن سيف الدولة)........ ١٦٤/ ١٩٧
أبوالهيجاء الحمداني (عبدالله بن حمدان)........ ١١٢/ ١١٣
أبوالهيجاء حرب بن سعيد الحمداني........ ٤٢/ ٢١٠/ ٢٥٨
أبواليسر الرياضي (رحالة بغدادي)........ ٧
أبوبكر (رضي الله عنه)........ ٢٣٨
أبوبكر البلطيوسي........ ٥
أبوتمام........ ٧/ ٨/ ١١/ ١٥
أبوحصين القاضي (علي بن عبدالملك)........ ٢٨/ ٧٤/ ٧٥/ ١٢٢/ ١٦٥/ ٢٤٣
أبوذؤيب الهذلي........ ٥
أبوزهير (المهلهل بن نصر بن حمدان الحمداني)........ ١٢٦/ ١٢٩/ ٢١٣
أبوعبدالله محمد الشيخ الشريف الحسيني........ ١٧
أبوعلي القالي........ ٨
أبوفراس الحمداني (الحارث بن سعيد)........ ٨/ ٩/ ١٠/ ١١/ ١٢/ ١٣/ ١٤/ ١٥/ ١٦/ ١٧/ ١٩/ ٢٠/ ٤٠
.... ٦١/ ٧٥/ ١٢١/ ١٤٢/ ١٦١/ ١٦٦/ ١٧٨/ ١٨٣/ ٢٤٧/ ٢٦٠/ ٢٧٦/ ٢٨٦/ ٣٠١
أبومحمد (جعفر بن ورقاء)........ ٢١٢/ ٢١٣/ ٢٣٤/ ٢٤٣
أبومحمد البناهي........ ٧

أبومسلم الخراساني ٢٣٩
أبونواس ٦
أبووائل (تغلب بن داود بن حمدان) ٨٣/ ١١٧/ ١٨٥/ ٢٢٠
أحمد ؟ ٢٨٣
أذفونش ١٠
أسماء ٢١٥
الأخطل (غياث التغلبي – الشاعر الأموي) ٦
الأسدي (شاعر أندلسي) ٦
الأعلم الشمنتري ٥/ ٧
الإمام علي الرضا ٢٣٩
الثعالبي (أبومنصور) ٨/ ٩/ ١٠/ ١١
الجديل ٢٢١
الحارث بن عباد البكري ٢٠٢/ ٢٥٤
الحارث بن يعمر ١٠٧
الحجاج ٨٣
الحسين بن حمدان ١٠٩/ ١١٠/ ١١١
الحصري (القيرواني) ٨
الحكم المستنصر ٨
الحنفاء (فرس حذيفة) ٨٢
الدمستق ٤٠/ ١١٩/ ١٢٠/ ١٢١/ ٢٢٨
الدهان (الدكتور سامي) ٧/ ١٦
الراعي النميري ١٥٤
الرشيد (هارون) ٢٣٩

الزبيري ٢٣٩
السبكري ١١٠
السجلماسي ١٦
الشريف أبوالطاهر عمارة البجائي ١١
الشريف السبتي ١٦/١٤
الشميشق ٤١
الصَّبَّاح ٢٦
الصنوبري ٨
العامرية ١٠١
العباس بن عمرو ١١١
العبلي (شاعر أندلسي) ٦
العقنفير ٢٥٤
العدل بن المهدي ١٢١
الغبريني ١٢
الفرزدق (الشاعر) ٦
القتال ١١٠
القزاز ٧
القطعة بن عباد القطني ٥٧
المبرقع الخارجي ١١٧
المتقي لله (الخليفة العباسي) ١١٥
المعتضد بالله (الخليفة العباسي) ١٠٩/١٠٧
المعري (أبوالعلاء الشاعر) ١١/٧.
المقتدر بالله (الخليفة العباسي) ١٠٩

المكتفي بالله (الخليفة العباسي) ١٠٩/ ١١١
المهلب ٨٣
النعمان بن المنذر ٨٣/ ٢٥٤
أم بسام (الكعبي) ٢٤٧
أم شبيب الخارجي ٣٦
امرؤ القيس (الشاعر الجاهلي) ٥
أنوشروان ٢٥٤

(ب)

باقل ١٢٢/ ١٦٩
باهان (ماهان) ٢٥٤
بجكم ١١٥
بجير (ابن الحارث بن عباد) ٢٣١
برداليس (البطريق) ٤١
بردس ٤١
بشار (ابن برد) ٦

(ج)

جبلة بن الأيهم ٣٦
جرير (الشاعر) ٦
جمهان (جيهان بن عرفجة العميري) ١٧٤

(ح)

حازم القرطاجني ١٢/ ١٤
حبيب بن المهلب (الحرون) ٣٦
حذيفة ٨٢/ ٢٥٤
حمدان بن حمدون ١٠٧/ ١٠٨

حمزة الخير (ابن عبدالمطلب) ١٨٢

(خ)

خالد بن الوليد ٨٢
خمارويه بن طولون ١١١
خويلفة ٢٢٤

(د)

داوود (النبي عليه السلام) ١١٤

(ذ)

ذات النطاقين (أسماء بنت أبي بكر) ١٨١
ذو الخال ١٠٩/ ١١٥
ذو الكلاع ٢٦٢
ذؤاب بن ربيعة الأسدي ٨٢

(ز)

زبان بن منذر ٨٣
زهير بن أبي سلمى ١٣
زيدان ولد المنصور ١٩/ ٢٠

(س)

سحبان (ابن وائل) خطيب العرب المشهور ١٢٢/ ١٦٩
سعيد بن حمدان أبوالعلاء (والد أبي فراس) ١٠٥/ ١٢٥
سلمان (الفارسي) ٢٣٩
سيف الدولة الحمداني (علي بن عبدالله بن حمدان) ١٠/ ١٤/ ٢٤/ ٣٤/ ٣٧/ ٤٦/ ٥٧/ ٦١/ ٦٦/ ٦٨
٨٣/ ٨٤/ ٨٦/ ٩٠/ ٩١/ ٩٧/ ٩٩/ ١٠٠/ ١٠٨/ ١١٥
١١٧/ ١١٩/ ١٤٦/ ١٢٥/ ١٤٧/ ١٤٨/ ١٥٠/ ١٦١/ ١٦٧/ ١٧٧

١٨٠/ ١٨٤/ ١٨٥/ ١٩٠/ ١٩٥/ ١٩٧/ ٢٢٠/ ٢٢٢/ ٢٢٦/ ٢٢٧
٢٥٢/ ٢٥٣/ ٢٥٩/ ٢٦٥/ ٢٦٦/ ٢٦٧/ ٢٧٠/ ٢٧٩/ ٢٩٠/ ٢٩١

(ش)

شدقم ٢٢١

(ص)

صباح بن أبي جعفر الكلابي ٧٣
صفية بنت عبدالمطلب ١٨٢

(ط)

طرفة بن العبد ٩٧

(ع)

عائشة (بنت الشريف البجائي) ١١
عبادة (الخنثى) نديم المتوكل ٢٤١
عباس بن ناصح الثقفي ٦
عبد يغوث الحارثي ٨٣
عبدالجليل بن وهبون ١٠
عبدالدائم القيرواني ٧
عبدالرحمن الناصر (الخليفة الأموي في الأندلس) ٨
عبدالله بن العباس ٢٣٨
عبيدالله بن العباس ٢٣٨
عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي ٨٢
عثمان بن المثنى ٧
عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ٥
عدي بن ربيعة (المهلهل أخو كليب) ٢٥٤

عدي بن زيد ٨٣
عقيل (ابن أبي طالب) ١٨١
علي بن أبي طالب الإمام (أمير المؤمنين) ١٨١/٢٣٨
عليّة بنت المهدي ٢٤٠
عمرة (عزة) ١٢٣
عمرو (ابن العاص) ١٤١
عمرو بن الزبير ١٨١
عمرو بن عبد ٧٣
عيسى بن مصعب بن الزبير ٣٦

(ف)

فاتك (غلام أبي فراس) ٥٩
فاتك المقتدري ١٠٨/١٠٩
فضل بن جعفر ١١٦

(ق)

قثم بن العباس ٢٣٨
قرقواس ٤١/١١٩
قسطنطين ١٢٠
قيصر (ملك الروم) ٣٥

(ك)

كسرى ١١٣
كعب بن مامة ٢٣١

(ل)

لاحق ٢٢١

(م)

مالك بن نويرة ٨٢

محمد الديباج بن عمرو بن عثمان بن عفان ٢٣٨
محمد (رسول الله ﷺ) ١١/ ٢٣٦/ ٢٣٧/ ٢٣٨/ ٢٣٩/ ٣٠٣
محمد بن سليمان ١١١
مرج بن عجس (جحيش) ٢٢٤/ ٢٢٥
مسلم بن الوليد (صريع الغواني) ٧
مطعم بن علي (الضبابي) ٢٢٥
معبد بن زرارة التميمي ٨٣/ ٨٧
منصور (غلام أبي فراس) ٥٤/ ٥٩/ ٦٢/ ٩٨/ ١٥٠/ ١٥٦
موسى (النبي عليه السلام) ١٥٧
مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ٢٠
مؤمن بن سعيد (شاعر قرطبي) ٧
مؤنس المظفري ١١٣

(ن)

ناصر الدولة (الحسن بن عبدالله بن حمدان) ١١٥/ ٢٥٨
ندي بن جعفر ٢٦
نوح (النبي عليه السلام) ٢٣٩

(هـ)

هارون الشاوي ١٠٩/ ١١٤
هانىء (ابن أبي قبيصة الشيباني) ٢٥٤

(و)

وجيه التركي ٢٢١

(ي)

يحيى بن عبدالله بن الحسن ٢٣٩
يزيد (الشيباني) ٢٥٤
يزيد بن عمر (الهبيري) ٢٣٩
يسار (عبد زهير بن أبي سلمى) ١٥٤
يوسف بن تاشفين ١٠

فهرس الشعوب والقبائل والبيوت

(أ)

الآل (آل رسول الله ﷺ) ١١/ ١٩٧

الأتراك البجكمية ١١٥

الإسبان ١٩

بنو أسد ١٥٤

الأشراف السعديون ١٩

الأعراب (البوادي) ١٠٩

(ب)

البرتغاليون ١٩

بنو البريدي (البريديون) ١١٥

بنو بزيع ٢٦

البطارقة ١١٩

بنوبكر ٢٦/ ٢٥٤

آل بلنطس ٤١

بنو البنا ٢٠٧

آل بهرام (البهراميون) ٤١

آل البيت (أهل البيت) ٤١

(ت)

تغلب ١٠٧

بنو تميم ١١٠/ ١٧٢/ ٢٢٤/ ٢٣٤

(ج)

بنوجعفر بن كلاب ١٦٢

بنوجف (جفنة) ١١٦

(ح)

آل حارث (أسلاف أبي فراس) ١٢١

بنو حرب ٢٣٨

بنو حسن (ابن علي بن أبي طالب) ٢٣٨

بنو حمدان (آل حمدان) ١٠/ ٦٢/ ١٧٦/ ٢٤٨

(ذ)

ذبيان ٢٥٤

(ر)

ربيعة ١٣/ ٢٤/ ٥٧

الروم ١٩/ ٤١/ ٥٨/ ٨٨/ ١٠٧/ ١٠٨/ ١١٣/ ١١٩/ ١٩٦/ ٢٦٢/ ٢٦٤

بنو رياح (بنو رباح) ٦٥

(ز)

بنو زرارة (الزراريون) ٨٧/ ٢٤٧

(س)

بنوسبيعة ٥٧

سليم ١١٣

(ش)

بنو شيبان ١٣/ ٢٥٤

(ض)

الضباب ٢٦/ ٥٧/ ١٦٢/ ٢٠٣

(ط)

بنوطغج ٦٢

الطولونيون (الطولونية) ١١١

طيء ٢٧/ ١١٦

(ع)

بنو عامر ٣٣/ ١١٨/ ٢٠٦

بنو عباد ٢٥٤

بنو العباس ١١٥/ ٢٣٦/ ٢٣٧

عبس ٢٥٤

بنوعبدالعزيز ١١٠

العجم (الأعاجم) ١١٣/ ١١٥

بنو عدي ٢٠٣/ ٢٠٤

العرب ٣٧/ ٣٨/ ٤١/ ٥٤/ ١١٢/ ١١٣/ ١١٥/ ٢٦٤
عقيل ٢٥/ ٢٦/ ٩٥
بنو علي (الإمام ابن أبي طالب) ٢٣٦

(غ)

غسان ٣٦
غنم بن تغلب ٩٤

(ف)

الفرس ١٢/ ١٣

(ق)

بنو قريظ ١٠/ ١٧٣
بنو قطن ٥٧
قيس ٩٦/ ١١٤/ ٢٤٨

(ك)

كعب ٢٤/ ٢٧/ ٣٣/ ٦٧/ ١١٨
بنو كلاب ١٠/ ٢٧/ ٣٣/ ٥٧/ ٥٨/ ٧٠/ ٧٣/ ١١٢/ ١١٧/ ١٦٢/ ١٧٣/ ١٩٥/ ٢٠١/ ٢٠٣/ ٢٢٦/ ٢٥٣
كلب ١١٧/ ١٦٢/ ٢٠٣

(م)

آل ابن منذر ٨٣
المحجل ٢٠٦

بنو مروان ٢٥٤
مسهر بن قنان (قبائل) ٢٥٣
مضر ١١٥
معافر (الجعافر؟) ١١٧
بنومعد ٢٤٤
آل الملاين ٤١
آل منوال ٤١
بنو المهنا ٢٦

(ن)

نزار ٢٤/ ٦٨/ ١١٦/ ١٣٥/ ١٥٦/ ١٧٨/ ٢٢١
بنو نمير ٢٧/ ٣٣/ ٥٧/ ٥٨/ ٢٢٤

(هـ)

هاشم ٢٥٤

(و)

وائل ١٠٦/ ١٧٢/ ٢٠٥/ ٢٣٤
بنو ورقاء (آل ورقاء) ٦٦/ ٦٩/ ١٠٦/ ٢٣٣

****

فهرس الأماكن والبلدان

(أ)

آلس ٢٧٩

أجإ ٢٧٢

أحد (جبل قرب المدينة) ١٨٢

الأحيدب ١٢٠

أذربيجان ١٢١

أرتاح ٦٩

أرثلاء ١٩١

أرقنين ١١٩

الأندلس ٥/ ٦/ ٧/ ٨/ ١٠/ ١١/ ١٩

(ب)

باب الدار (الحلبة) ١٠٩

بالس ١٠/ ١٦٧/ ١٧٣/ ٢٢٤/ ٢٢٥/ ٢٦١/ ٢٧٩

بجاية ١٢

بدر ٢٣٨

البدية ٢٥

البرطسيس ٤١

برقة ثهمد ٥

بصرى ١٦٢

بطن السلوطح ١٠٥

بغداد ١١١/ ١١٥
البقيعة ١٦٢

(ت)

تدمر ٢٥/ ١٦٢

(ج)

جامع الأشراف ٢٠
جامع القرويين ١٧/ ١٩/ ٣٠٣
الجباب ٢٥
الجباة ٢٤/ ١٦٢
الجزيرة ٢٧/ ١١١/ ١١٦/ ١١٧/ ٢٢٤
الجسر ١٥٧/ ١٩١
جنبة ٢٩٨
الجوسق ١٩١
جوشر ٦٩
جوشن ٧١
الجولان ٢٧
جيحان ٢٥٠

(ح)

حاجر ١١٣/ ١٣١/ ٢٤٩
الحجر ١٣٣

حصن زياد ١١٩
الحضرة المراكشية ٢٠
حلب ٣٩/ ١١٧/ ١٣٤/ ١٤٤/ ٢٨٠
حماة ١٦٣
حمص ١١٧/ ١٦٢
الحيران ٢٦

(خ)

الخبار ٢٤
خراسان ٣٩
خرشنة ١٤٢/ ١٦٧/ ١٨٦
الخزانة السلطانية (بجاية) ١٢
الخزانة العامة (الرباط) ١٧/ ١٩/ ٢٠
خزانة جامع القرويين (فاس) ١٧/ ٣٠٣
خساف ٧٣
الخليج ١٦٧
خناصرة ١١١

(د)

دابق ١٠٤
الدرب ٢٧٩
الدروب ٢٥٠

دلوك ٢٢٩/١٩٥
دمشق ١١٧
ديار بكر ٢٢٢/٩٧
ديار ربيعة ١٠٧
دير الأسكوريال (قرب مدريد) ١٩

(ذ)

ذو قار ٢٠٢/١٣/١٢

(ر)

الرباط ٢٠
ربع العامرية ٤٣
الرستن ١٦٢
الرصافة ٦٥
رعبان ١٠٨
الرقة ٢٦٨/١٠٩/٧٤
رملة عالج ١٥

(ز)

الزلاقة (معركة) ١٠
زيدون ١٩١

(س)

سرح ١١٣
السقيا ١٩١
السلان ٢٥٤

سلمية ٢٥
السماوة ٢٥/ ٢٦/ ١٠٩/ ١١٧
سمنين ١١٩
السِّند ٥
السواجير ١٩١

(ش)

الشام ٥٨/ ٩٧/ ١٠٩/ ١١١/ ١١٦/ ١٤٤/ ٢٢٢/ ٢٢٤/ ٢٢٨/ ٢٥٠/ ٢٨٩
شَرَوْرى ٥٢
شيزر ١٦٢/ ١٦٣

(ص)

الصبيرة ٢٤

(ع)

عاذب (عازب) ١٠١
العشير ٢٥/ ١٦٣
عرفات ١٣٣
عرقة (عرقية) ١١٩/ ١٦٢
العقبة ١١٢
العلياء ٥
عين قاصر ٢٩٠

(غ)

الغبارات ١١٨

الغرب الإسلامي ٥/١١ .

الغوير ٢٥

(ف)

فارس ١١٠

الفرات ١١٦/١٥٧/١٩١

الفرقلس ٢٦

فيد ١١٣/١٣١

(ق)

القباب ٢٤

قسنطينة ١٢

قصر البديع ١٩

قلونية ١١٨

قمير ١٦٧

القيروان ٨

(ك)

كفرطاب ١٦٣/٢٠٦

(ل)

اللقان ٤١/ ١١٩/ ٢٥١

اللكام ١١٨

ليدن ٧

(م)

ماسح (تل ماسح) ٢٥

المدائن ١١٣

مدريد ١٩

المرج ٢٤٧

مرج قلز ١١٨/ ١١٩

مرعش ٤٠/ ١١٩/ ٢١٥

المستجاب ١٩٠

المسقى ١٩١

المشاعر ١٣٣

المشرق ٧/ ٨٠

مصر ١١١

المصلى ١٩٠

معان ٢٤

المغرب ٥/ ٦/ ٧/ ٨/ ١١/ ٢٠
مكة ٨٣/ ١١٢/ ١٣٣/ ١٨١
مكتبة المنصور (السلطان السعدي) ١٩
ملطية ١٠٨/ ١١٩
منبج ١٤٤/ ١٩٠/ ١٩١/ ٢٢٤/ ٢٨٦/ ٢٨٧
المنسطر ياطس ٤١
موزار ١١٩
الموصل ٤٧/ ٧٦/ ١٠٧/ ٢٤٠
ميثاء ١٠٤
الميمون ١٩١

(ن)

نجد ١١١/ ١٣١

(هـ)

الهند ٤١/ ١٠٣/ ١٢٠
هنزيط ١١٨/ ١١٩

(و)

الوادي (وادي مكة) ١٣٣
وادي عين قاصر ١٩١
وبار ١٥٤

الوطن العربي ١٩

(ي)

اليرموك ٢٥٤

يوم المغار ١٤/٥٣

يوم الدوم (وقعة) ٢٠٠

يوم الغدير ٢٣٧

****

فهرس الكتب والمصادر والمراجع

القرآن الكريم ١٦/ ٢١/ ٢٦٦

(أ)

أبو المطرف أحمد بن عميرة، **د. محمد بن شريفة** ٦

أبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة، **د. محمد بن شريفة** ٧/ ٨/ ١٩

إحكام صنعة الكلام، **ابن عبدالغفور الكلاعي** ٩

الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، **للناصري أبوالعباس** ٥

الأغاني، **لأبي الفرج الأصفهاني** ٨٣

(ب)

بغية الوعاة، **للسيوطي** ٧

(ت)

تاريخ **ابن الفرضي** ٧

التكملة، **لابن الأبار** ٦/ ٧/ ٨

(ح)

حماسة **الجراوي** ١١

حماسة **البياسي** ١١

(خ)

خزانة الأدب، **لابن حجة الحموي** ٨٣

(د)

درة الحجال، **لابن القاضي** ١٨

ديوان **أبي فراس** ١٦/ ١٧/ ٢٠

ديوان **أبي نواس، تقديم وتحقيق شكري فيصل** ٦

ديوان الأمير **أبي الربيع الموحدي** ١٧
ديوان **المتنبي** ١٩/ ٢٠
ديوان مظهر النور، **تحقيق د. محمد بن شريفة** ١٩

(ذ)

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، **لعلي بن بسام الشنتريني** ٥/ ٩/ ١٠/ ١١
ذيل زهر الآداب، **للحصري** ٨
الذيل والتكملة ١١

(ر)

رسالة الانتقاد، **لابن شرف** ٩
رفع الحجب المستورة ١٣/ ١٤/ ١٥/ ١٦

(ز)

زهر الآداب وثمر الألباب، **للحصري** ٨/ ٩

(س)

سرور النفس، **للتيماشي** ١٢

(ش)

شرح الأعلم الشمنتري على أشعار الجاهليين الستة ٥
شرح أبي بكر البطليوسي على أشعار الجاهليين الستة، **تحقيق ناصيف سليمان عواد** ٥
شرح الشريف السبتي على مقصورة **حازم القرطاجني** ١٢/ ١٤/ ١٦
الشعر والشعراء، **لابن قتيبة** ٨٤

(ط)

(ط. ب) طبعة البابطين المحققة عن المخطوطة التونسية، صدرت بمناسبة إقامة دورة أبي فراس الحمداني، أكتوبر ٢٠٠٠ إعداد:
د. محمد بن شريفة وساعده عبدالعزيز محمد جمعة ٩/ ٥٦/ ٦٥/ ٧٣/ ٨٣/ ٩١/ ٩٨/ ١٣٦/ ١٣٨/ ١٦٧/ ١٦٨/ ١٩٩
طبعة الدهان لديوان أبي فراس، المرموز لها بحرفي **(ط. د)** وقد وردت في كل صفحات الكتاب تقريباً، حيث تم

معارضة النسخة المغربية عليها .

طبقات الزبيدي ٦/ ٧/ ٨

(ع)

العمدة ، **لابن رشيق القيرواني** ....

عنوان الدراية ، **للغبريني** ١١/ ١٢

(ف)

فهرس خزانة القرويين ، **لمحمد العابد الفاسي، ج٢** ١٧

الفهرسة ، **لابن خير** ٥/ ٨

(ك)

كشاف الزمخشري ١٨

(م)

مجمع الأمثال ، **للميداني** ١٥٣

المقتبس ، **لابن حيان** ٦

المسالك ، للبكري ، **تحقيق د. أحمد هيكل** ٦

المختار من شعر بشار ، **محمد بدرالدين العلوي** ٦

مقدمة ديوان أبي فراس ، **د. سامي الدهان** ٧

المغرب في حلى المغرب ، **لأبناء سعيد والحجاري** ٧

المنزع البديع ، **للسجلماسي** ١٢

المنتقى المقصور ، **لابن القاضي** ١٨

(ن)

النبوغ المغربي ٥

(ن . م) تعني النسخة المغربية التي تم تحقيقها بالمقارنة مع طبعة الدهان ، وقد وردت في جميع صفحات الكتاب تقريباً .

نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، **للمقري التلمساني** ٧

نور الطرف ، **للحصري** ٨

(ي)

يتيمة الدهر وخريدة العصر ، **لأبي منصور الثعالبي** ٩/ ١٠/ ١١/ ٣٦/ ٧٥/ ٨٣

فهرس المحتويات

تصدير ، عبدالعزيز سعود البابطين ٣

تقديم ، د. محمد بن شريفة ٥

قافية الألف والهمزة:

قد كان بدر التمام حُسناً ٢١

وجناته تجني على عشاقه ٢١

صاحب لمَّا أساءَ ٢٢

قافية الباء:

أبت عبراته إلا انسكابا ٢٣

وقفتني على الأسى والنحيب ٢٨

أتزعم أنك خدن الوفاء؟ ٣٠

أما لجميل عندكن ثواب؟ ٣١

ندبت لحسن الصبر قلب نجيب ٣٥

يا عيد ما عدت بمحبوب ٣٧

أسيف الهدى وقريع العربْ ٣٧

أتزعم يا ضخم اللغاديد؟ ٤٠

أبثّك أني للصبابة صاحب ٤٢

يا ليل ما أغفل عمّا بي ٥٠
وزائر حبَّه إغبابهُ ٥١
فديتك ما الغدر من شيمتي ٥٢
وما أنس لا أنس يوم المغار ٥٣
ألزمني ذنباً بلا ذنب ٥٤
أقر له بالذنب والذنب ذنبه ٥٥
مددنا عليها الليل والليل راضع ٥٥
أراني وقومي فرقتنا مذاهب ٥٦
لِنْ للزمان إذا صعبْ ٥٧
رددت على «بني قطنٍ» بسيفي ٥٧
نُدِلُّ على موالينا ونجفو ٥٨
إن في الأسر لصبّاً ٥٨
مسيء محسن طوراً وطوراً ٥٨
قناتي على ما تعلمان شديدةٌ ٥٩

قافية التاء:

ومعوّد للكرّ في جيش الوغى ٦٠

قافية الثاء:

فلله قومي والأماني كثيرة ٦١
وما هو إلا أن جرت بفراقنا ٦١

قافية الجيم:

جارية كحلاء مقدودةٌ ٦٢

أيا منصور خانتني ثقاتي ٦٢

قامت إلى جارتها ٦٢

قافية الحاء:

أيلحاني على العبرات لاح؟ ٦٤

أيا من دونه المدح؟ ٦٩

لما رأى لحظاتي في عوارضه ٦٩

ارتاح لما اجتاز «ارتاحا» ٦٩

وقد أروح قرير العين مغتبطاً ٧٠

عجبت وقد لقيت «بني كلابٍ» ٧٠

علونا جوشناً بأشد منه ٧١

تبسم إذ تبسم عن أقاح ٧١

ألا ابلغ سراة «بني كلابٍ» ٧٣

قافية الدال:

يا طول شوقي إن كان الرحيل غدا ٧٤

سلام رائح غاد ٧٥

دعوتك والبحران دونك دعوةً ٧٧

لمن جاهد الحساد أجر المجاهدِ ٧٩
تمنيتم أن تفقدوني ٨٥
أناديك لا أني أخاف من الردى ٨٦
يا جاحداً فرط غرامي به ٩١
أيها المانعي لذيذ الهجود ٩١
أوصيك بالصبر لا أوصيك بالجلد ٩١
بأبي الغزال المكتسي ٩٣
يا معجباً بنجومه ٩٣
ولقد علمتُ كما علمتَ ٩٣
حسد الغصون لحسن قدّه ٩٤
فديت من أصبح أحبابه ٩٤
عطفت على «غنم بن تغلب» ٩٤
إلى الله أشكو ما أرى من عشيرة ٩٥
أيا قومنا لا تبعثوا الحرب بيننا ٩٦
لا بدّ من فقد ومن فاقد ٩٧
إني منعت من المسير إليكم ٩٧
وإذا يئست من الدنوِّ ٩٨
بتنا نُعلل من ساقٍ أغن ٩٨

ليس جوداً أعطيته بسؤال ٩٩
أيا عاتباً لا أحمل الدهر عتبه ٩٩
ولما تخيرت الأخلاء لم أجد ٩٩
هل للفصاحة والسماحة؟ ١٠٠

قافية الراء:

قصيدة العامرية وشروحها ١٠١
ويد أراها الدهر غير ذميمة ١٢٢
الحب آمره والصدق زاجرهُ ١٢٣
ألا ما لمن أمسى يراك وللبدر؟ ١٢٦
مستجير الهوى بغير مجير ١٢٨
أيخلو لمن لا صبر ينجده صدر؟ ١٣٠
عذيري من طوالع في عذاري ١٣٣
ما زال معتلج الهموم بصدره ١٣٥
أراك عصيَّ الدمع ١٣٧
إن زرتُ خرشنة أسيرا ١٤٢
لأيكم أذكر؟ ١٤٤
دع العبرات تنهمر انهمارا ١٤٦
بالكره مني واختيارك ١٤٨

يا طلعة الشمس صادفتْ خِللاً ١٤٩
ما آن أن أرتاع للشيب ١٤٩
ألا فاصبري لصروف الزمان ١٤٩
لقد نافسني الدهر ١٥٠
سبق الناس في الهوى منصور ١٥٠
قمر دون حسنه الأقمار ١٥١
من أين للرشأ الغرير الأحور؟ ١٥١
أتتني عنك أخبار ١٥١
وما نعمة مكفورة قد صنعتها ١٥٢
وقوفك في الديار عليك عار ١٥٢
لا تطلبن دنوَّ دارٍ ١٥٦
ووارد موردٍ أنساً يؤكده ١٥٦
كأنما الماء عليه الجسر ١٥٧
ويوم جلا فيه الربيع بياضه ١٥٧
يا من يلوم على هواه جهالة ١٥٧
يا معشر الناس ١٥٧
أرى في كل يوم منك عتباً ١٥٨
تواعدنا بآذار ١٥٨

البرك الملاء ١٥٩
رقّت وراق نسيمها ١٥٩
هل ترى النعمة دامت؟ ١٦٠
الآن حين عرفت رشدي ١٦٠
إن لم تجاف عن الذنوب ١٦١
ومورّدٍ لما استدار عذارهُ ١٦١
ولي منّة في رقاب «الضباب» ١٦٢

قافية الكاف:

يا سيديَّ أراكما ١٦٤

قافية اللام:

يا قرح لم يندمل الأولُ ١٦٥
أأبا العشائر إن أسرت فطالما ١٦٦
أقلّي فأيام المحب قلائل ١٦٨
سلي عنا سراة «بني كلاب» ١٧٣
ضلالاً ما رأيت من الضلال ١٧٥
مصابي جليل والعزاء جميل ١٧٩
هل تعطفان على العليل؟ ١٨٣
يا حسرة ما أكاد أحملها ١٨٥

قف في رسوم المستجاب ١٩٠
الفكر فيك مقصر الآمال ١٩٣
قد ضجَّ جيشك من طول القتال به ١٩٥
ولله عندي في الإسار وغيره ١٩٦
حسرات قواتلُ ١٩٦
ما عمر الله سيف الدين مغتبطاً ١٩٧
أزعمت أنك صابر لصدوده؟ ١٩٨
ومغض للمهابة عن جوابي ١٩٩
هواي هواك على كلّ حال ١٩٩
قل لأحبابنا الجفاة رويداً ١٩٩
الدهر يومان ٢٠٠
ألا لله يوم الدوم يوماً ٢٠٠
يا من أتاني بظهر الغيب قولهم ٢٠١
قاتلي شادن رخيم الجمال ٢٠١
أحل بالأرض يخشى الناس جانبها ٢٠٢
إني الذي فضل الأنام ٢٠٣
أفر من السوء لا أفعله ٢٠٣
إذا كان فضلي لا أسوغ نفعه ٢٠٤

إبائي إباء البكر غير مذلل ٢٠٤
غنى النفس ٢٠٧
وما لي لا أثني عليك؟ ٢٠٨
ألوى بلبي أصداغ لوين له ٢٠٨
وباخلةٍ أنالتني قليلاً ٢٠٨
وعطاف يؤدي الخيل نحوي ٢٠٩
في الناس إن فتشتهم ٢٠٩
قد عذب الموت بأفواهنا ٢٠٩
ما لنجوم السماء حائرة؟ ٢١٠
يا أخي قد وهبت ذنب زمان ٢١٠
أقول وقد ناحت بقربي حمامة ٢١٠

قافية الميم:

إنا اذا اشتد الزمان ٢١٢
أما إنه ربع الصبا ومعالمه ٢١٣
نفى النوم عن عيني ٢١٥
أشدة ما أراه منك أم كرم؟ ٢٢٢
وراءك يا «نمير» فلا أمام ٢٢٤
ألا من مبلغ سروات قومي؟ ٢٢٦

يعز على الأحبة بالشآم ٢٢٨
اللوم للعاشقين لوم ٢٣١
الدين مخترم والحق مهتضم ٢٣٥
وخريدة كرمت على آبائها ٢٤١
يا من رضيت بفرط ظلمه ٢٤١
فرقت بين جفونه ومنامه ٢٤٢
يقولون لا تخرق بحلمك هيبة ٢٤٢

قافية النون:

أيا راكباً تخدي به أرحبيةٌ ٢٤٣
سلي عني نساء« بني معدٍّ» ٢٤٤
«بني زرارة» لو صحَّت طرائقكم ٢٤٧
أبلغ بني حمدان في بلدانها ٢٤٨
أتعين أنت على رسوم مغان؟ ٢٤٩
اعزز عليّ بأن يبيت موسداً ٢٥٥
ولما أصبح الدمع ٢٥٥
ويغتابني من لو كفاني اغتيابه ٢٥٦
حللت من المجد أعلى مكان ٢٥٦
وكنى الرسول عن الجواب تظرفا ٢٥٧

وإني لأنوي هجره فيصدّني ٢٥٧
اطرحوا الأمر إلينا ٢٥٨
أبلغ «أبا الهيجاء» مألكة امرئ ٢٥٨
ما كنت مذ كنت إلا طوع خلاني ٢٥٩
ولي مولى أسأت إليه جهدي ٢٥٩
لا غرو إن صَرَعَتْكَ باللحظات ٢٦٠

قافية العين:

لئن جمعتنا غدوة أرض بالسٍ ٢٦١
وبقعة من أحسن البقاع ٢٦٢
أبى غرب هذا الدمع إلا تضرّعا ٢٦٣
ما إن تجدد لي يأس ليسليني ٢٦٦
ولقد أبيت وجُلُّ ما أدعو به ٢٦٦
كيف يرجى الصلاح ؟ ٢٦٧
محلك الجوزاء بل أرفع ٢٦٧
أنظر الى زهر الربيع ٢٦٧
المجد بالرقة مجموع ٢٦٨
ما للعبيد ٢٦٩

قافية الفاء:

غيري يغيره الفعال الجافي ٢٧٠

غلام فوق ما أصفُ ٢٧١

قافية القاف:

أشاقك الربع ألمَّ طارقه؟ ٢٧٢

هل تحسّان لي رفيقاً رفيقا؟ ٢٧٧

لئن ألفيتني ملكاً مطاعاً ٢٧٧

بعض الجفاة الى المجفو مشتاق ٢٧٨

قافية السين:

وما كنت أخشى أن أبيت ٢٧٩

لولا الغبوق وحث الكأس مصطبحاً ٢٨٠

سقى ثرى حلب ما دمت ساكنها ٢٨٠

لمن أعاتب؟ ٢٨١

لما رأت أثر السنان بوجهه ٢٨١

المرء رهن مصائب لا تنقضي ٢٨٢

قافية الشين:

حبٌّ لأحمد قد فشا ٢٨٣

قافية الهاء:

سوف أجزيك بالوفاء وفاءً ٢٨٤
عرفت الشر لا للشرّ ٢٨٤
هوّن عليك ٢٨٤
ألا أبلغ إلى الأعداء ٢٨٥
إذا كان منا واحد في قبيلة ٢٨٥
يا ليلة لست أنسى طيبها أبداً ٢٨٥
لو لم تقلدني الليالي منّةً ٢٨٦
لولا العجوز بمنبج ٢٨٦
لمن الجدود الأكرمون؟ ٢٨٨

الأرجوزة الطردية:

ما العمر ما طالت به الدهورُ ٢٨٩

الفهارس:

فهرس القوافي ٣١١
فهرس الأعلام ٣٢١
فهرس الشعوب والقبائل والبيوت ٣٣١
فهرس الأماكن والبلدان ٣٣٦
فهرس المصادر والمراجع ٣٤٥
فهرس المحتويات ٣٤٨

****